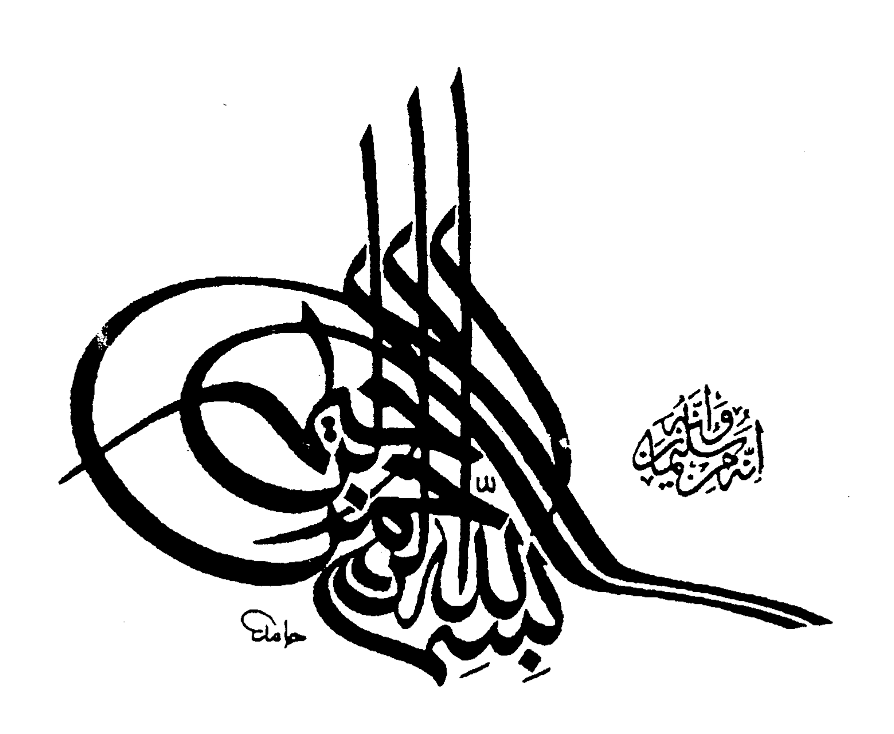


قال تعالى

((اقرأ باسم ربك الذى خلق ۞ خلق الإنسان من علق ۞ اقرأ وربك الأكرم ۞ الذى علم بالقلم ۞ علم الإنسان ما لم يعلم ۞))[1]

(1) قرآن كريم سورة العلق . الآيات ١ - ٥

قال رسول الله (ﷺ) :

" ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ، ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء عل تحسون فيها من جدعاء " (١)

---

(١) مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذرى : تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى، كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث رقم ١٨٥٢، ص ٤٨٤ .

الفصل الأول

التربيـــة والتعليـــم

تمهيد :

وجدت العملية التربوية مع وجود الإنسان على الأرض ، وجدت بين جماعة من البشر يتعاملون ويتفاعلون معاً ، أخذاً وعطاءً ، ومعنى هذا أن التربية لا توجد فى فراغ ، ولا تتم بعيداً عن الإنسان الموجود بين أفراد من بنى جنسه فى مجتمع يضمهم .

إن التربية عملية تفاعلية تتم فى مجتمع يحده زمان ومكان ، من أجل هذا ينبغى أن تقوم هذه العملية على مبادئ هى بمثابة ركائز وأصول ، توجد داخل المجتمع وليست خارجه أو بعيدة عنه ، إنها توجد متفاعلة ، متشابكة ، متناغمة ، وإذا تعرضنا لها بالشرح والإيضاح فإننا نتعرض لكل مبدأ على حدة من باب التيسير والإيضاح فقط .

إن مبادئ التربية والتعليم هى بمثابة الركائز التى تسمح لنا بتفسير جميع النشاط الإنسانى داخل المجتمع ، ولا يعنى تقديم مبدأ على مبدأ آخر أنه الأفضل أو الأحسن وإنما لكل مبدأ من مبادئ التربية والتعليم قيمة وضرورة وتأثير فى الفرد والمجتمع .

تعد مبادئ التربية والتعليم مدخلاً لدراسة العلوم التربوية ، التى يتعرض لها الطالب بكلية التربية ، بالدراسة .

إن مهمة مادة مبادئ التربية والتعليم ، باعتبارها أحد مجالات الدراسات التربوية بقسم أصول التربية بكليات التربية لا تعدو هذه الدراسة

- أن تكون مدخلاً وتمهيداً لمعرفة طالب كلية التربية بالعوم التربوية ومجالاتها المختلفة ، والمبادئ التى تقوم عليها أو الأصول التى تشتق منها .

من أجل هذا أثرنا البساطة ، وعدم الدخول فى التفصيلات التى سيتناولها الطالب فى سنوات دراسته المقبلة - بإذن الله تعالى - من خلال المواد التربوية الأخرى ، التى تهتم بالدراسة الموسعة والتناول العميق إلى حد ما .

تساعد مادة مبادئ التربية والتعليم الطالب المبتدئ الذى التحق بكلية التربية ، بعد أن أنهى دراسته للمرحلة الثانوية على الدخول إلى عالم التربية والتعليم ، من خلال هذه المبادئ البسيطة التى ترتكز إليها التربية ويستمد منها التعليم أصوله وأسسه .

كما تسمح هذه المادة للطالب الذى يعد ليكون معلماً بالتعرف على علاقة التربية بالعلوم الأخرى ، كما أن هذه المادة تمد الطالب ببعض المفاهيم التربوية والتعليمية ،والمصطلحات التى سيستخدمها فى دراسته التربوية من خلال تواجده بالكلية ، الأمر الذى يعينه على دراسة العلوم التربوية المختلفة بطريقة ميسرة .

تهدف دراسة مادة مبادئ التربية والتعليم إلى :

١) تعريف الطالب (المبتدئ) بالأسس والركائز التى تقوم عليها التربية باعتبارها علماً ، واعتبارها عملية أيضاً .

٢) تعريف الطالب (المبتدئ) بالمفاهيم والمصطلحات التربوية والتعليمية التى ترتبط بجميع فروع علم التربية ، الأمر الذى يمكنه

من معرفة وفهم معنى التربية ، ومعنى التعليم ، والمؤسسات التـــى تقوم بالتربية والمؤسسات التى تنهض بعملية التعليم وأهــداف كــل منها .

٣) تعريف الطالب (المبتدئ) بأهمية التربية والتعليم للفرد والمجتمع ، ودور كل منهما فى التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية وتقدم المم والشعوب .

٤) من خلال التعرض لبعض الأصول التربوية ، التاريخية ، الفلســفيه الاجتماعية ، اللغوية ، الاقتصادية ، الإدارية ، الجمالية ...... الخ ، يمكن أن يتعرف الطالب على علاقة التربية بالعلوم الأخرى من خلال أخذ التربية بنتائج تلك العلوم ، وتطبيق هذه النتــائج فــى المجــال التربوى .

٥) رغم تعدد الأصول التى تقوم عليها التربية ، إلا أنها لا تتعــارض أو تتناقض ، بل تمثل فى نهاية الأمر منظومة متناغمة ، متفاعلة هــى المنظومة التربوية داخل المجتمع ، وعلى قدر نجاح كل أصــل مــن الأصول التربوية فى تحقيق أهدافه على الوجه المطلوب يكون نجاح المنظومة التربوية وتقدم المجتمع .

قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول :-

- جاء الفصل الأول ليبين المبادئ والأسس التى تقوم عليهــا التربيــة والتعليم .

- وجاء الفصل الثانى : وقد تعرضت بالشـــرح لعـــدد مـــن المفـــاهيم التربوية التى يحتاج إليها الطالب المبتدئ .
- وجاء الفصل الثالث : وقد تناولت فيه مجموعة من الأصول التربوية ، بينت من خلالها علاقة التربية بكل أصل من هذه الأصول ...

والخير أردت .... وعلى الله قصد السبيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتور محمد سعد القزاز

كلية التربية - جامعة طنطا

المعنى اللغوى لمفهوم التربية :

يعنى مفهوم التربية Education فى اللغة العربيه : التنمية والزيادة ، فيقال مثلا رباه بمعنى نماه ، ومعنى ربى فلان فلانا ، أى غذاه ونشأه ، وربى بمعنى نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، أى أن كلمة ربى وتربى تستخدم بمعنى تنشأ وتغذى . وربا الشىء (بفتح الراء) تستخدم بمعنى زاده ونماه ، وأربيته تأتى بمعنى نميته .

وقد قيل إن التربية تعنى التعلم أيضاً ، حتى يستطيع الإنسان أن يحيا حياة أفضل ، والتربية تعنى التعليم لأن كلاهما يؤديان إلى تنمية الشخصية الإنسانية جسدياً وعقلياً وخلقياً ..

وتعود كلمة تربية فى أصولها اللغوية إلى ثلاثة معان ، وهى كالتالى :

- المعنى الأول : ربا ، يربو : بمعنى نما ، ينمو ، (ربا) الشئ ، ربوا ، وربوا بمعنى نما وزاد ، وعلا وارتفع .
- المعنى الثانى : ربى ، يربى : بمعنى نشأ وترعرع ، (ربى) فى بنى فلان – ربوا ، وربوا ، بمعنى نشأ فيهم وترعرع .
- المعنى الثالث : رب ، يرب : بمعنى أصلحه وتولى أمره ، وساسه وقام عليه بالرعاية ، (رباه) بمعنى نشأه ، ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية . يقول الدكتور محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨م) فى كتابه (كلمات فى مبادئ علم الأخلاق) : " التربية تفعلة ، من ربا إذا زاد ونما ، فهى تعهد الشىء ورعايته بالزيادة والتنمية ، والتقوية ، والأخذ به فى طريق النضج والكمال الذى تؤهله له طبيعته ".

- *و (تربى) بمعنى تنشأ وتغذى وتثقف ، " المعجم الوجيز : ٢٥٣" .

يقول الإمام ابن كثير : [1] الرب هو المالك المتصرف ، ويطلق فـى اللغة على السيد ، وعلى المتصرف للإصلاح ، وكل ذلك صحيح فى حـق الله تعالى، ولا يقال الرب لغير الله تعالى ، إلا بالإضافة كما تقول رب الدار ورب الأسرة ، والمربى والقيم والمنعم والمصلح ، وأما الرب فلا يقال إلا لله عـز وجل ٠

أما الإمام الماوردى (٣٦٤ – ٤٥٠هـ) [٢] فيرى أنه قد اختلف فـى اشتقاق " رب " وجاء الاختلاف على أربعة أقاويل :

أحدهما : أنه مشتق من المالك ، كما يقال رب الدار أى مالكها ٠

والثانى : أنه مشتق من السيد ، لأن السيد يسمى ربا ، قال تعـالى : " أمـا أحدهما فيسقى ربه خمرا " ٠يوسف : ٤١٠ ، يعنى سيده ٠

والقول الثالث : أن الرب أى المدبر ، ومنه قول الله عز وجل : " والربانيون والأحبار " ٠ المائدة : ٤٤٠ والأحبار هـم العلمـاء ، سـموا ربـانيين لقيامهم بتدبير الناس بعلمهم ، وقيل ربة البيت لأنها تدبره ٠

والقول الرابـع : الـرب مشـتق مـن التربيـة ، ومنـه قولـه تعـالى : " وربائبكم اللاتى فى حجوركم " ٠النساء : ٢٣٠ ، فيسمى ولـد الزوجة ربيبة ، لتربية الزوج لها ، فعلى هذا أن صفة الله تعـالى بأنه رب لأنه مالك وسيد ، فذلك صفة من صفات ذاته ، وإن قيـل لأنه مدبر لخلقه أو مربيهم ، فذلك صفة من صفات فعله ، ومتـى

---

(١) الإمام الحافظ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، الجزء الأول ، بيروت ، لبنـان ، دار المعرفـة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

(٢) الإمام أبو الحسن على بن حبيب الماوردى البصرى : مصحف التهجد ومعه تفسير المـاوردى ، تحقيق الشيخ : خضر محمد خضر ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الصـفوة للطباعـة والنشـر والتوزيع، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م

أدخلت عليه الألف واللام اختص الله تعالى بـــه دون عبـــاده ، وإن حذفتا منه صار مشتركا بين الله وبين عباده .

يقول الإمام محمد عبده : (ليس معنى لفظ " رب ") المالـــك والســـيد فقط، بل فيه معنى التربية والإنماء ، وهو صريح بأن كل نعمة يراها الإنسان فى نفسه وفى الآفاق من الله عز وجل ، فليس فى الكون متصرف بالإيجـــاد والإشقاء والإسعاد سواه سبحانه وتعالى .

ومعنى الرب هو السيد المربى ، الذى يســـوس مســـوده ويربيـــه ويدبره ،أما " رب العالمين " فهو رب جميع الكائنات الممكنة ، أى أنه رب كل ما يدخل فى مفهوم لفظ العالم ، من جميـــع الكائنـــات الممكنـــة ، كعـــالم الإنسان وعالم الحيوان وعالم النبات ، وهذه الأشياء هى التى يظهـــر فيهـــا معنى التربية الذى يعطيه لفظ رب ، لأن فيها مبدأها ، وهو الحياة والتغـــذى والتولد .

أما الإمام الغزالى : (فيرى أن معنى التربية) يشبه فعل الفلاح الذى يقلع الشوك ويخرج النباتات الغريبة من بين الزرع كى يحسن نباته ويكمـــل ريعه .

وهنا يشبه الإمام الغزالى ، المربى الذى يربى فيخرج الأخلاق السيئة من المتربى ، ويجعل مكانها أخلاقاً حسناً ، فكذلك الفلاح يخرج الفاسد مـــن الزرع كى ينمو الزرع الحسن نمواً كاملاً .

يقول الأستاذ سيد قطب : [1] (الرب هـــو المالـــكِ)، المتصـــرف ، ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية ، والتصـــرف

---

(١) سيد قطب فى ظلال القرآن ، المجلد الأول الطبعه الســـابعه بـــيروت القاهرة دار الشروق، ١٣٩٨هـــ ١٩٧٨م

للإصلاح والتربية يشمل العالمين ، أى جميع الخلائق والله (سبحانه وتعالى) لم يخلق الكون ثم يتركه هملاً وإنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه .

المعنى الاصطلاحى لمفهوم التربية :

لا يخرج المعنى الاصطلاحى لمفهوم التربية عن المعنى اللغوى ، ولا يبعد عنه ، بل يزيد عليه معنى وظيفيا ، كما اصطلح عليه المشتغلون بعلم التربية أو المنظرون لها ، من مربين ومفكرين وفلاسفة وعلماء .

وإذا كان المعنى اللغوى لمفهوم التربية لا يزيد عن كونه تنشئة ونموا وزيادة ، إلا أن المعنى الاصطلاحى لمفهوم التربية ينظر إليها باعتبارها " تنمية الوظائف الجسمية والعقلية ، والخلقية ، كى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف " وذلك كما جاء فى المعجم الفلسفى .

لقد نظر هذا التعريف إلى التربية من خلال وظيفتها وما تؤديه للفرد، فهى تعمل على تنمية وزيادة الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية والجمالية والترويحية والدينية واللغوية ...إلخ للكائن البشرى (الإنسان) الذى هو موضوع العملية التربوية ، وهذه التنمية وتلك الزيادة فى هذه الوظائف جميعا للشخصية الإنسانية بهدف الوصول إلى كمال هذه الشخصية الإنسانية ورقيها وتمامها .

وينظر هذا التعريف إلى أهمية التربية فيرى أن هذه الوظائف جميعها للشخصية الإنسانية ، لا تتم ولا ينبغى لها أن تتم ، إلا عن طريق التربية ، والتدريب والتثقيف والتهذيب المستمر، بالإضافة إلى ما تتحلى به شخصية الوليد البشرى من طواعية (مرونة) وقابلية للتشكيل .

وينظر المعجم الفلسفى [١] إلى التربية باعتبارها علما فيقول : إنها " علم يبحث فى أصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها الكبرى "

ومعنى هذا أن التربية باعتبارها علما من العلوم الإنسانية ، له أصوله التى يستند إليها ويقوم عليها ، وللتربية مناهجها الخاصة بها وأساليبها وطرقها المتعددة ، التى تقوم عليها عملية التنشئة والنمو ، ولها أيضا عواملها ومبادئها ومنطلقاتها ، ومساعداتها التى توصل إلى أهداف التنمية والتنشئة ، وفى النهاية للتربية أهدافها الكبرى التى تسعى إلي تحقيقها ، وهذا ما يميز العلم بصفة عامة ويميز علم التربية بصفة خاصة .

وينظر المعجم الفلسفى إلى عملية التربية على أنها ظاهرة اجتماعية، ولما كانت كل ظاهرة اجتماعية تتم فى المجتمع يمكن ملاحظتها ورصدها وقياسها وتتبعها ومعرفة أسبابها وعواملها ومظاهرها ونتائجها ، كذلك التربية فإنها تعد " ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية الأخرى فى نموها وتطورها " .

إذن عملية التربية ظاهرة اجتماعية توجد فى المجتمع الإنسانى ، وتخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية الأخرى ، تنمو وتتطور ، وتؤدى دورها ، ويمكن تتبعها والوقوف على عوامل ضعفها وقوتها ، وتقدمها أو تأخرها ، بحسب العوامل والقوى الثقافية والاجتماعية المؤثرة فيها .

وتشير أكثر استخدامات مفهوم عملية التربية إلى أنها عملية تنشئة اجتماعية Socialization والتدريب الفكرى والأخلاقى ، ونمو القوى

---

(١) مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

العقلية والأخلاقية وتطورها ، سواء تم هذا فى المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية ، أو فى مؤسسات أو منظمات اجتماعية أخرى ، تشارك فى عملية التربية أو التنشئة ٠

وفى ضوء هذا المعنى ، فإن عملية التربية تعنى النمو والزيادة ، والخبرة هى التى تزيدها وتضيف إليها ، إذ الخبرة هى مجموعة المواقف والأحداث اليومية الحياتية ، وعلى ذلك فإن التربية تشمل كل مواقف حياة الإنسان على الأرض ، فى مجتمع يضم أفرادا من بنى جنسه ، وهى بالتالى تشمل كل جوانب حياة الأفراد المادية والمعنوية ، الجسمية والعقلية ، الفردية والاجتماعية وهكذا ٠

إن علم التربية ، هو أحدث العلوم الإنسانية ظهورا ، هذا العلم يبحث فى أصول التنمية البشرية ، ومناهجها، وأساليبها وطرائقها وأهدافها ٠ ويتفق هذا المعنى مع قولنا إن التربية "عملية " اجتماعية أو ظاهرة اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية الأخرى من عوامل ومؤثرات ٠ هذا فيما يخص التربية باعتبارها علما ، أما التربية باعتبارها عملية أو باعتبارها (فنا من الفنون) فقد وجدت منذ وجود الإنسان على الأرض ، ومنذ أن بدأ يعى وجوده وذاته ، ويتزوج ويتوالد ويتكاثر ويقلده صغاره وينشأوا على عادات ذويهم وتقاليدهم وأنشطتهم الحياتية ٠

لقد وجدت التربية – على وجه الأرض – باعتبارها عملية إنسانية ، منذ وجود (الإنسان) وسط جماعة من بنى جنسه من البشر ، ربطتهم علاقات اجتماعية ، لكن هذا النوع من التربية كان بسيطا ساذجا، بحسب بساطة الحياة وسذاجتها المعاشة أنذاك ٠

ومع تقدم الزمان ودوران عجلة الأيام والسنين ، وتطور حياة الناس، زادت العلاقات بين الناس تشابكا وتعقيدا ، وبذلك تعقدت وتشابكت خيوط العملية التربوية ، وتعقدت الحياة الاجتماعية عما كانت عليه من قبل ، نتيجة لظهور بعض المناشط والحاجات الإنسانية الجديدة المتنوعة والمعقدة أحيانا ، واحتاج الإنسان إلى خبرات ومهارات واتجاهات جديدة غير التى كانت ، وظهر التخصص فى العمل ، وأسندت التربية بصفتها علما إلى بعض الأفراد الذين تميزوا بقدرات ومهارات فى مجال التربية ، فعملوا معلمين ومؤدبين بجانب أعمالهم وتخصصاتهم الأصلية التى اشتهروا بها .

ومع التغير المستمر فى أساليب الحياة الإنسانية ، وكثرة حاجات الناس وزيادة متطلباتهم ، ظهرت الحاجة إلى وجود المدارس أو المؤسسات المتخصصة فى التربية والتعليم والتنشئة ، تعبيرا عن حاجات المجتمع وتلبية لأغراضه وتربية لأولاده الصغار (بنين وبنات) لكون الآباء والأمهات لم يعودوا قادرين على التفرغ لتربية صغارهم أو أن يتركوهم دون تربية .

تعريفات التربية عبر العصور :*

جاءت تعريفات التربية على مرّ العصور معبرة عن أفكار أصحابها من الفلاسفة والمفكرين والمربين ، وإن كانت مختلفة فى اللفظ أو السياق ، إلا أنها اتفقت جميعا على أن التربية عملية اجتماعية ، إنسانية ، يقوم بها

---

* انظر :

(١) دكتور محمود عبد الرازق شفشق ، ومنير عطا الله سليمان : تاريخ التربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨م .

(٢) دكتور سهام محمود العراقى : تاريخ تطور اتجاهات الفكر التربوى ، الإسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٤م .

(٣) دكتور سعد مرسى أحمد : تطور الفكرى التربوى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٠م .

أفراد إنسانيون ، أكثر خبرة إلى أفراد إنسانيين أقل خبرة ، من أجل الأخذ بيد الصغير حتى يكبر ، ويكون أهلا للعيش فى مجتمع الكبار تكيفا معهم، من هذه التعريفات – على سبيل المثال – ما يلى :

١) عرف سقراط (٤٧٠ – ٣٩٩ ق٠م) التربية بأنها تبدد الخطأ وتكشف عن الحق ، وبذلك يكون " سقراط " قد عرف التربية من خلال وظيفتها المنوطة بها ، لا من خلال تعريفها اللغوى أو الإصطلاحى .

من أهم أفكار " سقراط " أن العلم (فضيلة)والجهل (رذيلة)٠ وأن خير وسيلة لتربية الناشئة ، هى تعويدهم التفكير القويم ، واستنباط الحقائق بأنفسهم ، لذا اشتهر " سقراط " بطريقة الحوار ، كما اشتهر بطريقة التهكم والتوليد ،٠٠ فكان يلجأ إلى إلقاء السؤال الذى يعبر عن جهله وكأنه راغب فى المعرفة والتزود بالعلم ، حتى إذا ما أجاب المتلقى جوابا خاطئا ، تظاهر سقراط بالموافقة ، ومن سؤال إلى سؤال آخر ، حتى يسلم الطرف الآخر أن سقراط على حق فيعترف هذا الآخر بخطئه ٠ أما طريقة توليد المعانى ، فقد اتخذها سقراط أسلوبا فى حياته وكان فى ذلك يشبه والدته التى كانت تعمل قابلة تولد النساء ، فى حين أنه يولد الأفكار من رؤوس الناس٠

٢) أما أفلاطون Plato (٤٢٧– ٣٤٨ ق٠م) فقد عرف من بين الفلاسفة بأنه صاحب الفلسفة المثالية ، والتى ترى أن الحقيقة ليست موجودة فى عالم الواقع ، وإنما توجد فى عالم المثل ، وما الواقع إلا صورة لعالم المثل الذى يؤمن به ، كان أفلاطون يعتقد بوجود عالمين ، الأول هو

العالم الحقيقى أو عالم المثل ، وهو عالم الأفكار أو عالم الأرواح ، أما العالم الثانى فهو عالم الواقع أو العالم غير الحقيقى ٠أو عالم الأشباح .

رأى أفلاطون أن التربية " طرق ووسائل لتنشئة الطفل وتكوينه ، وتكميله على النحو المراد " وأن التربية هى التى تضفى على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما (أى أنه يرى أن التربية تهتم بالجانب المادى والجانب المعنوى للشخصية ، دون إغفال جانب من الجانبين) ٠ كما رأى أفلاطون ضرورة عدم استعمال القسوة مع الأطفال ، وأن وظيفة التربية هى تنمية الفضيلة والمواطنة الصالحة ، وهنا نلاحظ أن أفلاطون نظر إلى التربية من خلال وظيفتها لا من خلال تعريفها اللغوى ، او الاصطلاحى .

٣) أما أرسطو (٣٨٤- ٣٢٢ ق٠م) فهو أبو الفلسفة الواقعية ، وإذا كانت الفلسفة المثالية تؤمن بأن الأفكار والحقائق تأتينا من عالم المثل وهو العالم الحقيقى ، فإن الفلسفة الواقعية تؤمن بأن الحقائق والأفكار تأتينا من عالم الواقع الذى نعيشه ، وهو ما يقال عنه إنه عالم التجربة٠

كان أرسطو يرى أن التربية تعتمد على طبيعة الفرد، وتهدف إلى تنمية قدراته واستكمال نقائصه الطبيعية ، ومعنى ذلك أن التربية الحقة ما هى إلا عملية " إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع "

وتعرف فلسفة أرسطو بالفلسفة الطبيعية ، وذلك لأنه أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض ، ويرى أن نمو الفرد يتحدد بالعوامل الوراثية والنفسية ، ويرى أن الهدف من التربية هو مساعدة الإنسان على النمو النفسى والجسمى السليم وذلك من أجل التكيف مع بيئته ٠

٤) أما الجاحظ (١٥٠- ٢٥٥هـ) [١]

يرى الجاحظ أن حاجة الناس إلى المعلمين ضرورية ، وأن التربية تبدأ مع الإنسان منذ طفولته ، وتستمر مدى الحياة ، وأن المعلمين أشقى بالصبيان من رعاة الضأن ، نظراً لما يلاقونه من عناء ومشقة في سبيل تنشئة الصغار وتربيتهم ، لذا فإن الجاحظ يرى أنه ليس لأحد من الناس فضل على الناس كفضل المعلم على المتعلم ، فالمعلم يخرج المتعلمين من ظلمات جهلهم إلى نور المعرفة والعلم الذى يهديهم ويسعد حياتهم وآخراهم .

دعا الجاحظ إلى التدرج فى تعليم الصبى ، وليس للمربى أن يضع الصعوبات أمام تعليم الطفل .

إن التربية فى نظر الجاحظ رغم صعوبتها ومشقتها على نفس المعلم، إلا أنها ضرورية للنوع الإنسانى ، ولا مناص منها وذلك لتكييف الإنسان مع الآخرين ، فى بيئته ومجتمعه ، فإن الإنسان ضعيف بنفسه عاجز عن أن يبلغ غايته بمفرده ، يقول الجاحظ : " لو أن الناس كانوا يبلغون بأنفسهم غاية مصالحهم فى دينهم ودنياهم لكان إرسال الرسل قليل النفع ، يسير الفضل ، ولكن الإنسان جبل على النسيان .. "

وإن الله تعالى لم يرسل رسولاً ولا بعث نبياً إلا من كان فضله فى كلامه وبيانه كفضله على المبعوث إليه ، لأن الناس عن الناس أفهم وإليهم أسكن ، والطفل عن الطفل أفهم ، لذا يوجه الجاحظ المعلمين إلى البساطة والتبسيط فى تعليم الصبى من أجل تعويد الصبى على الأسلوب البعيد عن التكلف .

---

(١) دكتور محمد سعد القزاز . الفكر التربوى فى كتابات الجاحظ (مكتبة التربية الإسلامية رقم ٦) . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

كان الجاحظ مؤمنا بالتخصص فى العلم ، فلكل فرع من فروع العلم والمعرفة أو الرياضة أو الحرف معلم يقوم بتعليمها لمن هو فى حاجة إلى تعلمها ولا يوجد من يعلم كل العلوم أو كل الثقافات .

يشدد الجاحظ على ضرورة حفظ الصبى من رفاق السوء وذلك لأنهم سبب الفساد .

دور المعلم فى العملية التعليمية دور حيوى ومهم ، ولشخصية المعلم أثر عظيم فى التلاميذ لأنه القدوة ، فهم يتأثرون به لذا كان على المعلم أن ينتبه لذلك إذ أن أعين الصغار معقودة عليه ، والحسن عندهم ما استحسنه المعلم ، والقبح عندهم ما استقبحه ، وعلى المعلم أن يختار الألفاظ السهلة المعبرة عن المعنى الذى يقصد توصيله إلى الطفل وان ينزل إلى مستوى فهمه وإدراكه فى التبسيط فالطفل عن الطفل أفهم .

٥) أما الإمام الماوردى (٣٦٤هـ - ٤٥٠هـ) فقد رأى أن التربية تستهدف إعداد الفرد للدنيا والآخرة فى وقت واحد ، وأنه باستقامة الدين تصح العبادة، وبصلاح الدنيا تتم السعادة ، وتتقرر قيمة " أى علم بمقدار مساهمته فى هذا الإعداد .

كما رأى الإمام " الماوردى " أن أساس العمل لبلوغ السعادة ، يكمن فى تربية العقل ، هذا العقل الذى يعد أصل الدنيا وعماد الدين ، وينبوع الآداب وأساس الفضائل ، وأنه بكمال العقل أوجب الله التكليف ، فهو مناط التكليف ، وإذا ذهب العقل رفع التكليف .

٦) يرى الإمام أبو حامد الغزالى *(١)(٤٥٠-٥٠٥ هـ) (١٠٥٨- ١١١١م) المسمى بحجة الإسلام ، وشيخ المريدين أن صناعة التعليم هى أشرف الصناعات ، أو أشرف المهن التى يستطيع الإنسان أن يحترفها ، وأن أهم أغراض التربية وأهدافها هى الفضيلة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ·

فى نظر الإمام الغزالى لا يطلب العلم إلا لله ، ليكون وسيلة إلى الدار الآخرة ، ومقرب الى الله ، فتعلم العلم لله خشية ، وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح ·

يقول الإمام الغزالى طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله . من أجل ذلك فإن تحقيق سعادة الإنسان هو هدف التربية لدى الإمام الغزالى ، خاصة السعادة الأخروية وذلك لكونها شاملة لكل ما هو مرغوب فيه ، ومن أجل الوصول إليها لابد من مصاحبة العلم للعمل ·· ولما كانت السعادة الأخروية وثيقة الصلة بالمجتمع ، وجب أن يكون التعليم وثيق الصلة بحاجات المجتمع ·

التربية فى نظر الإمام الغزالى هى السبيل لتكوين الأخلاق الفاضلة إذ التربية كما يراها ، تنحصر فى إخراج الأخلاق السيئة من النفس ، وتزكيتها عن طريق غرس الأخلاق الحسنة ، وفى ذلك يرى الإمام الغزالى أهمية

---

* انظر :

(١) أنطوان الخورى : أعلام التربية (حياتهم وآثارهم) ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب اللبنانى ، القاهرة ، دار الكتاب المصرى ، ١٩٦٤م .

(٢) دكتور سعد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى .

(٣) محمد عطية الإبراشى : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، الطبعة الرابعة ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ١٩٨٥م .

المعلم الأسوة الطيبة والقدوة الحسنه في العمليه التربويه لأنه هو المثال التى يأخذ عنه المتعلم لذلك دعا إلى تربية الصبى تربية دينية خلقية قوامها التقشف والابتعاد عن ملذات الدنيا حتى البريئة منها .

إن الهدف من التعليم فى نظر الإمام الغزالى ، هدف دينى فى المقام الأول ، وذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى .

تمتاز التربية عند الغزالى بطابعها الإسلامى ، وقد ركز على الجانب الخلقى فى تعليم الأولاد وتربيتهم ، ويرى أن الطبيعة الإنسانية قابلة للتعديل وذلك عن طريق : مجاهدة النفس وترابطها من أجل تزكيتها وتهذيبها ...

إن الأخلاق الإنسانية قابلة للتعديل والتغيير ، وإلا ما كان للأديان فائدة تذكر ، إن وجود الأديان لصالح الإنسان إذ تعمل على تغيير أخلاقه من السيئ إلى الحسن ، ويعد هذا هدفاً من أهداف التربية عند الإمام الغزالى .

إن تغيير السلوك عند الغزالى لا يتم إلا بالتعليم ، من أجل ذلك كانت مهنة التعليم من أشرف المهن التى يمكن أن يمتهنها إنسان .

إن الهدف من التربية لدى الإمام الغزلى هو السعادة الأخروية ، وهذه السعادة لا تتحقق إلا بارتباط العلم بالعمل ، بحيث يؤدى فى نهاية الأمر إلى تعديل السلوك إلى الأفضل والأحسن والأكمل ، بحيث يكون مرضيا لله تعالى ، وما لم يتغير السلوك لا تتم السعادة .

إن السعادة الأخروية التى يقصدها الإمام الغزالى ، مرتبطة بالمجتمع من أجل ذلك وجب أن يكون التعليم وثيق الصلة بحاجات المجتمع ، فالإنسان كائن اجتماعى بطبعه ، ووظيفة التعليم أنه يساهم فى تهيئة الأفراد لتحقيق

الحياة الاجتماعية الكريمة وفق كفاءاته وقدراته ، ولا شك أن الأفراد متفاوتون فى القدرات والإمكانات .

٧) أما شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية *(٦٦١ هـ ٧٢٨ هـ) فقد رأى أن تقوم التربية على أساس التوحيد الخالص ، وهو أهم ما يميز فلسفة التربية لديه ، والتوحيد نوعان :

١- توحيد الربوبية .
٢- توحيد الألوهية .

ويرى الإمام ابن تيمية أن أفضل هدف تسعى إليه التربية ، هو الصدق ، فهو أساس الحسنات ، بينما الكذب يعد أساس السيئات ، وهنا يهدف إلى تربية المسلم تربية إسلامية صحيحة ، أما الهدف الثانى الذى تسعى إليه التربية فى نظره فهو بناء أمة مسلمة ، تقوم علاقتها الاجتماعية على ما حددته الشريعة الإسلامية من أوامر ونواه ، ولقد حدد الإمام ابن تيمية دور التربية فى العمل على توحيد الأمة الإسلامية من خلال ثقافتها وعقيدتها وتفكيرها واجتماع رأيها ، أى أن التربية لدى الإمام ابن تيمية هى أداة بناء وتكوين للفرد المسلم وللمجتمع الإسلامى على حد سواء.

يرى الإمام ابن تيمية أن العقل وحده لا يكفى ، بل لابد من الوحى والرسالة . كما يرى أنه لابد من التربية والتعليم للفرد ، وأن تربية الإنسان

---

* انظر :

(١) محمد سعد القزاز : الاتجاه السلفى فى التربية الإسلامية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٥م .

(٢) دكتور ماجد عرسان الكيلانى : الفكر التربوى عند ابن تيمية ، عمان ، الأردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م .

لا تبلغ كمالها إلا بتحقيق العبودية التامة لله تعالى . ـ الهدف الثالث للتربية عند الإمام ابن تيمية فيتمثل فى الدعوة للإسلام على مستوى العالم .

٨) رأى ابن سينا * (١) (٩٨٠-١٠٣٧م) (٣٧٠- ٤٢٨هـ)

الملقب بالشيخ الرئيس أن التربية دينية ودنيوية فى الوقت ذاته ، فقد أشار إلى ضرورة تدريس الحساب والرسائل والخطب ، إلى جانب تعليم القرآن الكريم ومعالم الدين الحنيف ومكارم الأخلاق ودعا الشيخ الرئيس إلى وجوب تدريب الصبى على صناعة تناسب طبيعته ، وتمكنه من كسب عيشه فيما بعد .

اعتنى ابن سينا بالتربية الخلقية للطفل ، فهى الكفيلة بتحقيق الحياة الدينية الصحيحة ...

إن هدف التربية لدى ابن سينا يكمن فى التربية الخلقية التى تعمل على تكوين رجال كريمى الأخلاق ، أقوياء العزيمة ، مهذبين فى أقوالهم وأفعالهم ، نبلاء فى تصرفاتهم وسلوكهم ، وديدنهم الحكمة والفضيلة الأخلاق والآداب والكمال ، وليس معنى هذا التقليل من التربية الشاملة التى تهتم بالعناية بالتربية الجسمية والعقلية والاجتماعية والعملية والعلمية .

اهتم ابن سينا بالقدوة الحسنة والأسوة الطيبة المؤثرة فى تربية الطفل ، فالطفل يحاكى غيره من الصبيان فى أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم ، لأن نزعة المحاكاة نزعة فطرية فى الطفل ، فهو يقلد غيره فيما يسمع ما يرى وما يقع تحت حسه ، لذا أوجب ابن سينا ضرورة اختيار البيئة الحسنة التى يختلط فيها الطفل بغيره ، فالصبى عن الصبى ألقن وعنه آخذ ، وبه

---

* انظر :

(١) محمد عطية الإبراشى : التربية وفلاسفتها .

آنس ، إنه شديد المحاكاة سريع التأثر بزملائه وأقرانه وإخوانه فى المدرسة، والمجتمع .

بالقدوة الحسنة نستطيع أن نعود الأطفال على الصلاة والصوم من الصغر ، والنظام والإحسان ، وآداب الإسلام ، إن الطفولة أهم مرحلة فى الحياة فهى أساس التربية .

٩) رأى عبد الرحمن بن خلدون [١] (٧٣٢- ٨٠٨هـ) (١٣٣٢-١٤٠٦م) ، مؤسس علم الاجتماع العربى أن التربية هى عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم والاتجاهات السائدة فى المجتمع، وإكسابه المعلومات وتزويده بالمعارف.

ولقد أكد العلامة العربى " ابن خلدون " على فائدة الرحلة فى طلب العلم ، إذ تأتى الفائدة عن طريق التقاء المتعلم بكثير من الناس والعلماء ، وذلك للاستفادة منهم استفادة مباشرة ، ويقول فى ذلك : إن الرحلة فى طلب العلم ، ولقاء المشيخة أصحاب الاختصاص وكبار رجال العلم والتعليم مزيد كمال فى العلم ، والسبب فى ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم ، وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاء ، وتارة محاكاة وتقليداً وتلقينا بالمباشرة إلا أن حصول الملكات من المباشرة ، والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً ، ولاسيما عند تعدد الأساتذة وتنوعهم .

نادى مؤسس علم الاجتماع العلامة العربى " ابن خلدون " بضرورة استخدام وسائل الإيضاح فى العملية التعليمية ، بهدف تبسيط العلوم ، ورأى ضرورة استخدام الأمثلة الحسية، وذلك لقناعته بأن التلميذ فى بداية تعليمه

---

(١) دكتور محمد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى .

يعد قليل الإدراك ، ضعيف الفهم ، وأن استخدام الوسائل الحسية ، يقرب إلى الطفل المعنى ، كما أن الرحلة فى طلب العلم تساعد على التعلم المباشر ، وذلك بأخذ المعارف والأخلاق الصحيحة عن طريق الاتصال بمصادر المعرفة الأصلية .

نصح صاحب نظرية العمران البشرى العلامة " ابن خلدون " باستخدام الشفقة مع الأطفال ، ورأى أن إرهاق الحد فى التعليم مضر بالمتعلم لاسيما فى أصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم ، سطا به القهر، وضيق على النفس فى انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب " ، وقد أقر ابن خلدون مبدأ القدوة الحسنة فى التربية والتعليم ، إذ لا ينكر أحد ما للمعلم الأسوة والقدوة الحسنة ، من أثر كبير فى رقى أخلاق المتعلم ، الأمر الذى ينعكس على المجتمع فيؤدى إلى صلاحه وتقدمه ورقيه وإصلاح المجتمع بصفة عامة .

١٠) أما جون لوك [١] John Locke (١٥٦١-١٦٢٦م) الفيلسوف الإنجليزي فقد رأى أن للتربية ثلاثة أوجه ، جسدية وأخلاقية وعقلية ، وبالتالى فإن لها أهدافا ثلاثة ، هى قوة الجسد ، وقوة الفضيلة ، وقوة المعرفة ، وكان يرى " جون لوك " أن التربية عملية ترويض للرغبات)

١١) أما جون ملتون John Melton (١٦٠٨-١٦٧٤) م الفيلسوف الإنجليزي فكان يرى أن التربية الصحيحة الكاملة ، هى التى تؤهل الفرد للقيام بأى عمل - خاصا كان أو عاما - بمهارة فائقة وإخلاص تام ، فى

---

(١) دكتور سهام محمود العراقي : تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوى .

السلم والحرب على حد سواء -(أى أن التربية هى إعداد للحياة ، إعدادا كاملا) ، وهكذا آمن ملتون بأن هدف التربية هو تحسين مصير الإنسان. •

٢١) أما جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau (١٧١٢-١٧٧٨م) ، فقد اعتقد ، أن الطبيعة خير ن الفساد إنما يأتى من المجتمع ، وأنه لا حيلة لإصلاح الحياة الاجتماعية إلا بتربية النشء تربية طبيعية بعيدة عن مؤثرات هذا المجتمع ، وكان يقول : إن واجب التربية هو العمل على تهيئة الفرص الإنسانية ، وذلك كى ينمو الطفل على طبيعته انطلاقاً من ميوله واهتماماته ، ولقد رأى " جان جاك روسو" أن التربية هى الوحيدة التى تزودنا بما لم يكن عندنا وقت الولادة ، ولكننا فى حاجة إليه عند الكبر ، ومعنى هذا القول أن التربية فى الصغر فى سن المهد من أخطر مراحل التربية شاناً وأهمية ، كان جان جاك رسو ، يرى أننا نولد ضعفاء ونكون بحاجة إلى القوة ، كما أننا نولد عزلاء من كل شئ ، ونكون بحاجة إلى المساعدة ، وكل ما ينقصنا عند الولادة ، ونكون بحاجة إليه ونحن كبار ، يأتينا عن طريق التربية .

- يولد الطفل ولديه إحساس ، يتأثر وينفعل بما يحيط به ، ومنذ أن يشعر بوعى من إحساسه فهو يقبل على الأشياء التى تلائمه •

- آمن " جان جاك روسو " بطبيعة الطفل الخيرة ، وأن ما يلحق سلوك الطفل من شر ، أو فساد فهما مكتسبان من البيئة المحيطة به ، ولذلك قال : " كل شئ يخرج من يد الخالق صالحا ، وكل شئ فى أيدى البشر يلحقه الاضمحلال".

- يفضل " چان چاك رسو " التربية بالممارسة أكثر منها بالتعين ، ومن الخطأ أن يكون للطفل أكثر من مرب واحد ، حتى لا يؤثر ذلك فى تشتيت الطفل .

- أكد " چان چاك روسو " على أهمية دراسة ميول الأطفال وقدراتهم ، فقد كان ينصح الآباء والأمهات فيقول لهم : " ادرسوا أطفالكم ، إننا لا نفهم معنى الطفولة ، فالأطفال لا يفكرون إلا فى الحاضر دائما " .

- نادى " چان چاك روسو " باستقلال نشاط الطفل ، وركز على الوسائل التى يستغل فيها النشاط ، كما أكد على عدم تعليمه القراءة فى الصغر وذلك لأن اللعب والحركة تعد أكثر فائدة للطفل من الناحية الجسميه والعقلية . قال " چان چاك روسو" : " إن الطبيعة تريد أن يكون الأطفال أطفالا ، قبل أن يصبحوا رجالا ، فللطفولة أساليبها ، فى النظر والتفكير والإحساس فعاملوا الطفل (التلميذ) بما يوافق عمره .

١٣) أما الفيلسوف الألمانى عما نؤيل كانط Kant (١٧٢٤-١٨٠٤ م) فكان يرى أن الإنسان خير بطبيعته ، وأن وظيفة التربية ومهمتها تكمن فى احترام حرية الفرد ، وتساعده على تحقيق إنسانيته ، فكان يقول : إعتقد أن أعظم سر فى بلوغ الطبيعة الإنسانية درجة الكمال ينحصر فى التربية ... أن هدف التربية عند " كانط " أنها تنمى لدى الفرد كل ما يستطيعه من كمال . وهو كمال خلقى أكثر منه كمال ميتافيزيقى .

رأى " كانط " أنه عن طريق التربية ، يتعلم الفرد النظام ، ويزود بالثقافة ، ويوجه إلى الحكم السليم والخلق القويم ، وعن طريق التربية الأخلاقية تدرب ميول الإنسان حتى تمكن من اختيار الأهداف الساميه للحياة

وتكمن وظيفة التربيه في المساعده على تنميه استعدادات الانسان حتى يتمكن من التمتع بالحرية والوصول بعقله إلى تحقيق اغراض وجوده

جعل كانط من تربية الشعور بالواجب نحو الذات ونحو الغير أساساً للتربية الخلقية ، لذا نراه يقول : إذا غرس الطبع الخلقى فى الأطفال وجب علينا إرشادهم بقدر الإمكان ، بواسطة الأمثلة والنظر إلى الواجبات التى سيقدمون بها ، بأن نحافظ على الكرامة الإنسانية فى داخلنا من خلال فعلنا للواجب ، أو ما يجب أن نكون (كقانون) وأن نرسخ فى الطفل احترام حقوق الإنسان منذ الصغر .

١٤) أما يوحنا هنرى بستالوتزى Pestalozzi (١٧٤٦-١٨٢٧م) العالم السويسرى فكان يؤمن بصلاح الطبيعة البشرية ، ويذهب مذهب " روسو " فى أن التربية الناجحة هى التى تحترم مؤهلات وإمكانات الطفل وقدراته . ويرى أن المعنى الحق للتربية هو بلوغ النمو المنسجم للفرد فى محيط ثقافة الجماعة التى يعيش فيها ، وأن أحسن خدمة يقدمها إنسان لإنسان أخر ، هو تعليمه كيف يعيش ، كما يرى " بستالوتزى " أيضا أن غاية التربية هى النمو المنسجم لكل قدرات الفرد واستعداداته ؛ أى أن التربية تعنى نمو جميع قوى الإنسان وملكاته نموا طبيعيا ، فى اتساق وانسجام وتوافق .

رأى بستالوتزى ضرورة إصلاح التعليم إصلاحا جذريا ؛ يتناسب مع جميع أبناء المجتمع – كما رأى ضرورة تكييف التعليم لنمو الطبيعة ، إذ أن تطور تكوين الإنسان ونموه يخضع لنفس القوانين التى تهيمن على نمو العناصر المادية فى الطبيعة

١٥) أما چون فريدريك هربـــارت Johan Fredrick Herbart (١٧٧٦- ١٨٤١م) فكان يرى أن الغرض الأصلى للتربية هو رقى الأخلاق البشرية ، لقد رأى " هربارت " أن عمل التربية الأوحد ، هو مـــا يمكـــن أن يلخص فى مفهوم الأخلاق ، ويقصد بهـــا الأخـــلاق الشخصـــية الطيبـــة ، والتصرف والتكيف مع البيئة الاجتماعية ، ويعتمد الخلق عنـــد " هربـــارت " على التجربة. أى أن الأخلاق تعنى إحلال المبادئ السامية ، محـــل الـــدوافع الأولية الدنيا.

إن هدف التربية عند " چون فريدريك هربارت " هو الخلق القويم " وأن المعرفة الكاملة هى الطريق المؤدى إلى الفضيلة ، أى أن الهدف الغائى (النهائى) من التربية هو الفضيلة .

لقد أسس " هربارت " آراءه التربوية على الأخلاق وعلم الـــنفس ، فكان يرى أن الأخلاق تحدد الهدف ، بينما علم النفس يشير إلـــى الوســـائل الموصلة فقط .

إن التربية فى نظر " چون فريد ريك هربات " موضوع علـــم يجعـــل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته ، وذلك عن طريق إيقاظ ميوله الكثيرة .

١٦) أما عبد الله النديم [١](١٨٤٣- ١٨٩٣م) فيرى أن التربية هـــى رعاية الأولاد وتهذيبهم ونقلهم من حضيض البهيمية ، إلى أوج الإنسانية .

---

(١) انظر :

* رجاء فؤاد غازى : الآراء التربوية لعبد الله النديم ، دراسة تحليلية لكتاباته ، رسالة ماجستير غـــير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٥م .

** عبد الله النديم : التنكيت والتبكيت . دراسة تحليلية للدكتور عبد المـــنعم إبـــراهيم الجميعـــى القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م .

ومدار الكمال ، والتربية هى التى ترفع الممالك إلى قمة السعادة والمتعــة ، وتنتهى بأممها إلى سنام الكمال ، والتربية هى من أصعب الفنــون ، وهــى أعظم إدارة من إدارة السياسة ، فإن السياسى يخاطب عاقلا وهذا - يعنــى المربى- يعلم بهيماً (يقصد الطفل فى حالته البيولوجية التى لم تتشكل بعد) لينقله إلى الإنسانية والأخلاق الطاهرة ، والتربية ضرورية كى يتعلم الإنسان حقوق وطنه ، ويعرف حق لغته ، وقدر شرف أمته وثمرة الحــرص علــى عوائد الأهل ومزايا الوطنية ، والتربية ضرورية لكى يتعلم الإنسان أمور دينه وأمور دنياه على حد سواء .. وبدونها لا يعد الإنسان إنساناً بالمعنى المراد .

١٧) أما رفاعة رافع الطهطــاوى (١٨٠١ - ١٨٧٣م) فقــد رأى أن التربية هى التى تعمل على بناء خلق الطفل ، على مــا يليــق بــالمجتمع الفاضل من صفات وأخلاق وقيم ، أى أن التربية هى التى تنمى فــى الطفــل جميع الفضائل التى تصونه وتحفظه من الرذائل ، وكذلك تمكنه من مجــاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه داخل المجتمع الذى يعيش فيه .

والتربية فى نظر رفاعة رافع الطهطاوى ، عملية اجتماعية فى المقام الأول ، وليست عملية فردية ، وأن هدفها رفع مســتوى حيــاة الجماعــة الإنسانية وتقدم الأمة على الأمم الأخرى .

وقد رأى " الطهطاوى " أنه ينبغى تعميم التعليم حتى يشــمل جميــع أفراد الأمة ، الفقير منهم والغنى ، والقاصى منهم والدانى ، المرأة والرجــل على حد سواء

١٨) أما الإمام محمد عبده [١] (١٨٤٥- ١٩٠٥م) فكـان يـرى أن الإنسان مفطور على الخير، وأن وظيفة التربية ، تتحدد فـى ترقيـة العقـل وتنمية الاستقلال فى الفكر.

وكان " الإمام محمد عبده " يرى أن التعليم يستطيع أن يـؤدى إلـى الإصلاح والاستنارة ، وأن التربية هى العلاج لكل علة ، وهى الطريق الوحيد للنهضة والتطور المرغوب فيه .

١٩) أما أميل دور كايم Emil Durkheinm (١٨٥٨-١٩١٧م) فقد كان يرى أن عمل التربية هو تكوين الطفل تكوينا اجتماعيـا ، وأن عمليـة التربية عبارة عن العمل الذى تمارسه أجيال الراشدين ، على أجيال لم يـتم نضجها بعد للحياة الاجتماعية (أى نقل التراث من جيل الكبـار إلـى جيـل الصغار) .

ولما كانـت أراء " دور كـايم " التربويـة لا تنفصـل عـن آرائـه الاجتماعية، فقد عارض فكرة التربية المثالية التى تهدف إلى تحقيق الكمال، ورأى أن وظيفة التربية تكمن فى إعداد النشء للحياة الاجتماعية ، وفـى ضوء ذلك فإن التربيـة لكونها مجتمعية ، فهى تختلف من مجتمع لمجتمـع آخر بحسب القوى والعوامل المؤثرة فى اختلاف المجتمعات .

٢٠) أما جـون ديـوى John Dewey (١٨٥٩-١٩٥٢م) المربـى الأمريكي فكان يرى أن التربية هى الحياة ، وليست مجرد إعـداد للحيـاة .

---

(١) الإمام محمد عبده : تفسير فاتحة الكتاب (كتاب التحرير رقم ١) ، الطبعة الثانية . القـاهرة ١٣٨٢هـ .

وأن التربية هى عملية نمو، وعملية تعلم ، وعملية بناء مستمر للخبره ، ومن هنا يجب أن يكون النمو التربوى للطفل من خلال ممارسته العملية .

لقد دعى " چون ديوى " إلى طريقة المشروع التى تلائم حاجات الأطفال فى المدرسة ، وتقوم على الجمع بين النشاط البدنى والعقلى والاجتماعى ، والتى تساعد على التعلم .

كما أكد " چون ديوى " على أهمية أن تدور المناهج الدراسية حول الطفل ، بدلا من أن تجعل الطفل يدور حول المناهج الدراسية ، كما كان الحال من قبل فى التربية القديمة وكما أكد " چون ديوى " على مبدأ " النشاط الذاتى" " والتعلم عن طريق العمل"، فالخبرة المباشرة ، أو الخبرة الشخصية والمعاناة والمشاركة ، هى عناصر فعالة فى التعلم .

كما أكد " چون ديوى " على أنه ينبغى أن يكون المعلم طبيعيا فى تدريسه ، ولا يتقيد بطريقة من الطرق ، بل يختار الطريقة المناسبة التى تلائم الدرس وتلائم التلميذ ، وتراعى ظروفه النفسية .

إن التربية فى نظر " چون ديوى " هى عملية من عمليات الحياة ذاتها وليست إعدادا لحياة مستقبلية ، من أجل هذا يجب أن تمثل المدرسة الحياة الحاضرة ، التى تشبه حياة الطفل فى واقعيتها فى البيت والبيئة التى يعيش فيها الطفل .

٢١) أما إسماعيل القبانى (١٨٩٨-١٩٦٣م) فكان يرى أن التربية تساعد الفرد على تحقيق ذاته ، حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية ، وذلك فى إطار ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، أى فى ضوء الفلسفة التربوية للمجتمع القائم بالفعل والذى يعتبر الفرد عضوا مشاركا فيه .

٢٢) أما ساطع الحصرى (١٨٨١- ١٩٦٨م) فكان يرى أن التربية هى التى تستطيع أن تنشئ الفرد قوى البدن حسن الخلق ، صحيح التفكير، محبا لوطنه ، معتزا بأمته مدركا واجباته ، مزودا بالمعلومات التى يحتاج اليها فى حياته ، أى أن التربية هى التى تغرس فى الفرد القيم النبيلة التى تعينه وتساعده على العيش فى مجتمع من بنى جنسه ، يتكيف معه ويساهم فى خدمته ورفعة شأنه .

أكد ساطع الحصرى على أهمية دراسة اللغة العربية وآدابها وضرورة تحقيق ذلك فى المناهج الدراسية .وبذلك يتحقق الهدف المنشود من التربية .

وخلاصة القول : إن المتأمل فى التعريفات السابقة للتربية عبر العصور التاريخية المختلفة يخرج بنتيجة مؤداها أن البيئات التى عاش فيها المفكرون، هى بيئات مختلفة ، ثقافيا وفكريا وأيديولوجياً ، ومع اختلاف البيئات والمؤثرات اختلفت الأفكار ، وبالتالى جاءت التعريفات مختلفة حسب رؤية كل فرد على حدة .

وقد كان من أسباب اختلاف وجهات النظر حول التربية الاختلاف حول موضوعها .. وإن كان موضوع التربية هو الإنسان إلا أن نظرات المفكرين اختلفت حول طبيعة هذا الإنسان وبالتالى جاءت التعريفات مختلفة فيما بينهم .

وقد كان من أسباب اختلاف وجهات النظر حول التربية ، الاختلاف حول طبيعة العملية التربوية ، كما كان من أسباب اختلاف وجهات النظر حول التربية الاختلاف حول أهداف العملية التربوية .

إن المتتبع لجميع التعريفات السابقة للتربية يلخص إلى عـدة نتـائج وخصائص مشتركة منها على سبيل المثال :

١) إن جميع التعريفات السابقة للتربية تقصر هذه العملية على الجـنس البشرى فقط دون غيره من جميع الأجناس .

٢) اتفقت جميع التعريفات السابقة على أن التربية عملية أو فعل يمارسه كائن أكثر خبرة (وهو الفاعل) للعملية التربوية ، تجاه كـائن أقـل خبرة (المتلقى) ، مثال :

(الوالد ⟵ الأولاد " الذكور و الإناث ")

(المعلم ⟵ التلاميذ أو الطلاب)

(جيل الراشدين ⟵ جيل الصغار)

٣) جميع التعريفات تتجه نحو تحقيق هدف محدد من خلال تمام عمليـة التربية، وإذا كان لكل تربية غايتها ومقاصدها ، ولكل مجتمع مـن المجتمعات الإنسانية أهدافه التربوية ، إلا انه ليس شرطاً أن يصـل إليها كاملة ، أو يحققها مائة فى المائة . ولـيس شـرطاً أن تكـون أهداف كل المجتمعات أو كل المربين أو كل الآباء والأمهات واحدة أو متطابقة فى كل زمان ومكان أو فى زمان وأى مكان .

٤) إن هدف التربية لا يقتصر على اكتساب بعض الممتلكـات الإيجابيـة لدى الطفل ، بل يتعدى ذلك فى كونه يحاول إكسـاب الطفـل بعـض الاستعدادات العامة ، التى تيسر له الحصول علـى تلـك الممتلكـات وتكون لديه عادة .

من مبادئ العمليه التربويه

مقدمة :

المبدأ Principle من الناحية المنطقية ، يعنى القضية التى يستنبط منها ، ولا تستنبط هى من قضية أخرى ، ويقول الجرجانى : " المبدأ ما يعلم بذاته ويحصل منه العلم بشئ آخر " .

أما المبدأ من الناحية الإبستمولوجية ، يعنى مبادئ العلم . أسسه الرئيسية التى يخضع لها فى نموه وتطوره .

أما المبدأ من الناحية الأخلاقية والفنية فيعنى قاعدة تنظيم السلوك أو تلتزم فى الإنتاج الفنى ، مثل المبادئ الأخلاقية ومبادئ الضد (١) .

المبدأ فى اللغة هو أول الحال أو النشأة ، يقال : كان ذلك فى مبدأ امرنا . والمبدأ : هو مادة الشئ التى يتكون منها ، أو يتركب . يقال : النواة مبدأ النحل ، والمبدأ : هو القاعدة الأساسية التى يقوم عليها الأمر ، ولا يخرج منها ، وجمع مبدأ : مبادئ ، فيقال : مبادئ العلم ، ومبادئ الفن ، ومبادئ القانون ، ومبادئ الدستور (٢) ويأتى المبدأ بمعنى القاعدة الأساسية التى يقوم عليها هذا العلم أو ذاك . (٣)

---

(١) مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، ص ١٦٧ .

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الكبير ، الجزء الثانى ، (حرف الباء) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ، ص ١٢٠

(٣) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز (طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم) ، القاهرة ، الهيئة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٦م ، ص ٣٩ .

انظر: مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . الجزء الأول ، الطبعة الثانية . القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م ، ص ٤٢ .

وعلى ذلك فإن مبادئ التربية والتعليم تعنى القواعد أو الأسس والركائز التى تقوم عليها ، وتنطلق منها ، ويكون بمثابة منطلقات وقواعد أساسية ، وأصول للتربية والتعليم ، لا ينبغى الخروج عنها .

للتربية - باعتبارها عملية- عدة خصائص يمكن النظر إليها على أنها مبادئ ومنطلقات ، تميزها ومن هذه المبادئ ما يلى :

أولا – التربية عملية إنسانية فى المقام الأول :

تختص العملية التربوية بالإنسان على وجه الخصوص ، دون سائر المخلوقات التى خلقها الله ، وذلك لأن الله تعالى ميزه بالعقل والذكاء والقدرة على إدراك العلاقات واستخلاص النتائج وتحليلها والاستفادة منها فى حياته

التربية عملية إنسانية لأن موضوعها الإنسان – منذ نعومة أظفاره إلى نهاية عمره – ويقوم بهذه العملية الإنسان الأكثر خبرة ، من والدين وأقارب ، وكل من له صلة بالوليد البشرى ، ومن يهمه أمر تنشئته ورعايته وتربيته ، والتربية بهذا المفهوم تعمل على تشكيل الأفراد وإعدادهم للحياة التى يحياها الكبار ، فى داخل المجتمع الإنسانى ، والتربية بهذا المفهوم توجد بوجود الإنسان وتنتهى أو تختفى باختفائه وفنائه ، فهى لا توجد قبل وجوده ولا تستمر بعد وجوده .

والتربية عملية إنسانية لأنها عملية تفاعل مستمرة بين الصغار والكبار أو بين الوالدين والأولاد (بنين وبنات) أو بين التلاميذ والمعلمين ، او بين الأقل خبرة والأكثر خبرة ، وذلك انطلاقا من بدهية مؤداها أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى يستطيع أن يكتسب سلوكياته ومهاراته واتجاهاته ومعلوماته وقيمه . عن طريق تقليد غيره من المحيطين به ، والمؤثرين فيه، ومحاكاتهم ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة الإبداع والابتكار ، بعد التقليد والمحاكاة لتؤكد شخصية الإنسان وخصائص وسمات هذه الشخصية .

حقا يستطيع الإنسان أن يقلد غيره ، وأن ينقل ما قلده أو أخذه عن غيره عن طريق تقليده ومحاكاته فينقله إلى جيل الصغار ، أو إلى أولاده (البنين والبنات) فيؤثر فيهم تأثيرا تربويا ويطبعهم بالطابع المرغوب فيه ، أو الذى يراه ، والإنسان فى هذه الحالة يختلف عن غيره من المخلوقات الأخرى جميعاً التى تستطيع أن تقلد غيرها إلا أنها لا تستطيع أن تنقل ما قلدته إلى صغارها أو إلى غيرها .. فالقرد مثلا إذا درب على أنماط سلوكية معينة نتيجة لتدريبات معينة أو تعرضه لمثيرات معينة عن طريق مدربه ، فإنه يتعلم ذلك السلوك الجديد ، لكنه لا يستطيع أن ينقله إلى صغاره وكذلك الكلب وكذلك الدب ..... هكذا .

ثانيا- التربية عملية فردية واجتماعية فى الوقت ذاته :

إنه لا يوجد مجتمع من المجتمعات البشرية بلا تربية ، وبذلك فإن كل مجتمع يعمل على أن يستمر وجوده ، ويتم ذلك من خلال نقل تراثه الثقافى والاجتماعى من جيل الراشدين (الكبار) إلى جيل (الصغار) ، ويتم ذلك من خلال عيش الكبار والصغار فى مجتمع واحد ، يتم بين الجيلين احتكاك وتفاعل يؤدى فى النهاية إلى تحقيق عملية تنشئة الكبار للصغار ، تنشئة اجتماعية ، يكتسب فيها الصغار ما كان عليه الكبار ، من قيم ومعايير وعادات وتقاليد تظهر فى سلوكيات الصغار معبرة عن توجهاتهم وفلسفة حياتهم .

إن الإنسان كائن اجتماعى بطبعه ، لا يستطيع أن يعيش وحيدا أو بعيدا عن المجتمع ، ففى المجتمع حياته ، وتربيته ونماؤه وتطوره ، وتحقيق احتياجاته وتعبيره عن ذاته .

إن التربية عملية فردية اجتماعيه تتعامل مع الفرد فى تواجـده فـى مجتمع إنسانى ، وهى تعمل على نقل معارف وخبرات ومهارات ومعتقـدات الجماعة عن طريق لغتهم وذلك من جيل إلى جيل .

وكون التربية عملية فردية اجتماعية ، فهى توجد فى مجتمع مهمـا كانت صفات هذا المجتمع ، من خير أو شر ، من جمال أو قبح ، من تقدم أو تأخر، من غنى أو فقر ، من كبر أم صغر ... فبوجـود المجتمـع توجـد علاقات اجتماعية من نوع معين ، وبوجود العلاقات الاجتماعية ، بين أفـراد المجتمع، توجد التربية بحسبها ، وعلى قدر ما يكون المجتمع من تقـدم أو تأخر ، من وعى تكون التربية .

و معنى هذا أن التربية باعتبارها عملية فردية اجتماعية لا تـتم فـى فراغ ، أو لا تتم فى المطلق ، أو لا تتم فى عالم الأحلام أو الخيـال ، وإنمـا يلزمها مجتمع إنسانى توجد فيه ، وتتم علـى الطريقـة التـى يرتضـيها المجتمع، بحسب أفراده وأنظمته المختلفـة (النظـام السياسـى ، النظـام الاجتماعى ، النظام الأخلاقى ، النظام الاقتصادى ، النظام الأمنـى ، النظـام الترويحى ، النظام التعليمى) وهكذا وإمكاناته المادية والبشـرية وتطلعاتـه وأماله وآلامه وفلسفته وأهدافه، وهذه التربية لا تأتى للمجتمع مـن خـارج حدوده ، كأنها سلعة تستورد من هنا وهناك وإنما هى وليدة المجتمع نفسه ، ومعبرة عن المجتمع وأهدافه وطموحاتـه ، دالـة عليـه وعلـى صـفاته وخصائصه .

تعمل التربية فى المجتمعات البشرية على تنشئة الأفـراد ، تنشـئة اجتماعية ، فتكسبهم لغته التى يتحدثون بهـا ، بإيماءاتهـا ، وإشـارتها ، صغيرها وكبيرها ، كما تكسبهم عاداته وتقاليده وقيمه ، وذلك من أجل تكيف الفرد وانتمائه لمجتمعه، وجعله فردا اجتماعيا متصـفا بصـفات مجتمعـه ،

عاملا على تحقيق أهدافه. ولاشك أن التربية هى الأداة الوحيدة الناجحة لجعل الفرد يتحول من مجرد كائن حى (بيولوچى) إلى كائن اجتماعى نشط متفاعل ، مع مجتمعه من خلال خصائصه وإمكاناته .

ثالثا – التربية عملية مكتسبة وليست وراثية :

إنه فى عام ١٩٢٠ تم العثور على طفلتين فى الهند فى حجر ذئبة استطاعت إختطافهما وهما فى طور الفردية البيولوجية الأولى ، وسميت الطفلة الأولى التى لا يتجاوز عمرها سنة ونصف السنة (آمالا) وسميت الطفلة الكبرى ذات السنوات الثمانية (كمالا) بعد فترة لوحظ أن الطفلة الكبرى تمشى على أربع ، وتلعق الماء أثناء الشرب ، وتعوى بدلاً من ان تتكلم ، وتفضل الظلام على النور وتفضل أكل اللحم نيئاً دون طهى .... وغير ذلك من الأنماط السلوكية الحيوانية .

ينشأ الإنسان متأثرا فى تنشئته بعاملين فقط :

(١) العامل الوراثى

(٢) والعامل البيئى

ويكون العامل الوراثى نتيجة المورثات الفطرية المنقولة للطفل عن طريق الوالدين يظهر فى الطول والقصر ، لون العينين ، طبيعة الشعر . بياض البشرة أو سمرتها ، وقس ذلك على كل الأمور المادية فى البشر. وهذا العامل الوراثى ليس للعلم ولا للتقدم العلمى ولا للتقدم التكنولوجى قدرة على تغييره أو تعديله أو تبديله ، بينما العامل البيئى الذى يتأثر به الفرد عن طريق معطيات البيئة وكل ما يحيط بالكائن البشرى ويؤثر فيه ويتأثر به، هذا العامل البيئى . يمكن التحكم فيه بتبديله ، أو تعديله أو التأثير فيه بشكل أو بأخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبذلك يمكن التحكم فى

الجانب التربوى للفرد من خلال التحكم فى معطيات البيئة . بنقل الطفل من بيئته إلى بيئة أخرى . أو بتحسين البيئة بتزويدها ببعض المعطيات بزيادة الوعى لدى الوالدين . بزيادة ثقافة البيئة . بتحسين الأحوال الاقتصادية والثقافية والتعليمية للمحيطين بالطفل . بزيادة الدافعية لدى الطفل وهكذا

والتربية عملية مكتسبة ، وليست وراثية ، يرثها الأفراد وفق قوانين الوراثة عن طريق الصفات السائدة بين الأب والأم أو الأجداد . إن التربية مجموعة من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم والمصطلحات والسلوكيات المكتسبة المتعلمة المنقولة من فرد الى فرد ومن جيل الى جيل عن طريق التقليد، والمحاكاة والتفاعل الاجتماعى بين الأفراد. يكتسبها الانسان من معايشته ومخالطته لبنى جنسه ، وتفاعله مع بيئته الاجتماعية التى يعيش فيها . فيكتسب اللغة المنطوقة التى يعبر عنها عن حاجاته ويعبر بها عن احاسيسه ، ويعبر بها عن شخصيته بصفة عامة وعن ذاته وعن حزنه وفرحه .

ومع تفاعل الإنسان مع الإنسان فى المجتمع ، يتم التواصل وتتم العملية التربوية ويتم اكتساب المفاهيم والاتجاهات عن طريق اللغة وأدوات التعبير وتنمو مهارات الفرد ومعلوماته وتزيد حصيلته اللغويه ويكتسب اساليب التعبير عن ذاته ، وتتشكل شخصيته نتيجة لخبراته الانسانيه . التى اكتسبها من الأخرين ، من أجل ذلك تختلف التربيه من مجتمع الى مجتمع آخر تبعا لاختلاف الثقافات ، وبالتالى تبعا لاختلاف اللغات المعبرة عن هذه الثقافات

رابعا : التربية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد :

يأتى الوليد البشرى إلى هذه الحياة الدنيا ضعيفا ، ويكون فى حاجة إلى رعاية وعناية الآخرين ، من والدين وإخوة وأخوات وأقارب وجماعة رفاق ومجتمع ، حتى نهاية حياته على وجه الأرض ، ويستمر تشكيل هذا الوليد البشرى منذ نعومة أظفاره ، خاصة وأنه يولد وهو لا يعلم شيئا ، قال تعالى : " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " " النحل : ٧٨ "

وتبدأ التربية مع الكائن البشرى منذ المهد ، وتنتهى بنهاية حياته (من المهد إلى اللحد) ولا شك أن استمرارية عملية التربية تحتم على الفرد أن يتزود بالمعرفة والخبرات والمهارات المتجددة والمتنوعة والملائمة له بحسب تطور كل مرحلة عمرية ومقتضياتها وظروفها ، وبحسب البيئة المحيطة، ومعطياتها وإمكاناتها واستعداد الشخصية الإنسانية ، وذلك بهدف ضمان وجود هذا الإنسان واستمرار حياته بين مجموعة أفراد من بنى جنسه .

ولما كانت التربية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد فإن هذا يعنى أنها لا تتوقف عند مرحلة عمرية أو دراسية ، ولا تختص بفترة زمنية فى حياته دون غيرها ، وإنما هى مستمرة معه باستمرار حياته وتفاعله مع الآخرين وحاجته إليهم وحاجتهم إليه ، وبذلك لا ينقطع الفرد عن التربية عند سن معينة كما هو الحال فى التربية المدرسية (النظامية) التى تنتهى بالفرد عند آخر شهادة دراسية حصل عليها .

فإذا كان الطفل قد التحق بالمرحلة الابتدائية فى سن الإلزام (٦:١٢)، فإنه يظل سنوات المرحلة يتعلم ، ثم ينتقل من هذه المرحلة إلى المرحلة

التى تليها ، ومنها إلى المرحلة التى تليها ، وهكذا حتى تنتهى سنوات تعليمه، فإنه فى حالة التربية هذه يستمر فى طلب العلم والخبرات والمعلومات والاتجاهات والمفاهيم ••• دون توقف مادام قادرا على التلقى والفهم والاستيعاب ، والاستفادة والتفاعل الإيجابى والقابلية للتعلم .

إن التربية باعتبارها عملية مستمرة من المهد إلى اللحد ليست محددة بالسلم التعليمي ، ولا بحدود العمر الزمنى للإنسان ، وإنما تستمر معه طوال فترة حياته، وهذا الاتجاه الذى يطلق عليه علماء التربية " التربية المستمرة أو التربية مدى الحياة "•

خامسا- التربية عملية نمو متوازن للشخصية :

تهدف التربية إلى الإعداد للحياة ، أى إعداد الشخصية الإنسانية ، هذه الشخصية التى تشتمل على الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية والمهارية والجمالية •••إلخ كل هذه الجوانب فى حاجة إلى نمو وزيادة ، أى إلى تربية ، هذا النمو وهذه التربية تتم داخل بيئة اجتماعية يعيش فيها الكائن البشرى ، ولا شك أن لكل بيئة اجتماعية محدداتها ومميزاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واللغوية ، والفكرية ، والفلسفية ، أى أن لكل بيئة ما يحددها من خلال مكوناتها الطبيعية والبشرية وما تمتاز به من ماديات ومعنويات ، أى لكل بيئة بصمتها الثقافية المميزة لها .

ولكى تنمو شخصية الفرد وتتربى ، ينبغى أن يكون هذا النمو متوازنا متعادلا، ولا يقصد بالنمو أو الزيادة الشاملة فى جميع جوانب الإنسان أن يكون أو الزيادة فى الكم أو العدد أو الوزن ، بقدر ما يقصد بالنمو أو الزيادة

فى الكيف والصفات والخبرات والمهارات ، التى تلحق بالشخصية الإنسانية والتى هى موضوع العملية التربوية وهى هدفها فى الوقت ذاته .

التربية فى كونها عملية نمو وزيادة متكاملة متوازنة وشاملة جميع جوانب الشخصية تستند إلى مبدأين أساسيين هما :

١ – ضعف الوليد البشرى

نظراً لضعفه وقلة حيلته ، وحاجته المستمرة للآخرين من بنى جنسه منذ ميلاده ، وحتى وفاته ، فإنه فى حاجة إلى ذويه (والدين وإخوة و أخوات وأقارب ......) ليهيئوا له متطلبات نموه ، من المأكل والمشرب والملبس والمسكن ، ويهيئوا له فرصة العيش الكريم والحياة الطيبة فى المجتمع .

٢ – طواعية الوليد البشرى ،

يتميز الوليد البشرى بالقابلية للتشكيل بحسب البيئة التى يعيش فيها والأفكار التى يتربى عليها ، والدين واللغة التى يكون عليها الوالدان ، وبالتالى فإنه يتأثر بالبيئة المحيطة به ثقافياً ولغوياً ودينياً وسلوكياً ... وهكذا

إن الطفل فى البيئة العربية يتحدث اللغة العربية ، ويتعلم بها ، ويكتب بها ، والطفل فى البيئة غيرالعربية يتحدث لغة قومه ، وكذلك يأخذ عنهم أفكارهم ، واتجاهاتهم ، وميولهم ، ولغتهم وبصمتهم الثقافية ... ويتأثر بها وينشأ ، عليها من خلال العادة والألف ، قال الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا ۞ على ما كان عوده أبوه

سادسا التربيه عملية تعاونية

تتم التربيه بالتعاون وتضافر جهود كل من

١- الأسرة
٢- المدرسة
٣- المجتمع

(١) فى مجال الأسرة :

يتم التعاون بين الوالدين من أجل تنشئة الوليد البشرى . وكلما قام الوالدان بأدوارهما على خير وجه ، انعكس ذلك على الوليد البشرى فظهر هذا فى تربيته وتنشئته من خلال سلوكه .

إن الأسرة هى التى تشبع حاجات أطفالها النفسيه ، وعلى قدر هذا الإشباع يكون تفوق الطفل ، وخلوه من الأمراض والتوترات والقلق. وعلى قدر الإحباط فى المنزل الناتج من سوء العلاقة بين الوالدين وانعكاسات هذه العلاقات السيئة على الطفل ، تكون روح المخاطرة والشجاعة لدى الطفل ضعيفة أو مفقودة ، وتكون مخاوفه ، وإحباطاته أكثر ، الأمر الذى يؤدى به إلى أن يكون شخصية غير سوية نفسياً ، وغير ناجحة فى الحياة .

وعلى قدر ما يكون الوالدان من تعاون . وتفاهم . ومودة ورحمة وحسن معاملة ، يكون المولود (ذكرا كان أو أنثى) ويظهر ذلك من خلال اللغة والمفاهيم والعادات والتقاليد والدين ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من

جدعاء " (١) اقرأوا إن شئتم قول الله تعالى : " فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " " قرآن كريم ، سورة الروم ، جزء من الآية ٣٠ "

تقوم الأسرة بعدة وظائف ، كلها تتصل بتربية الطفل من خلال نموه الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى ، وبذلك أن الأسرة ينبغى أن تشبع فى الطفل كثيرا من حاجاته النفسية مثل الحاجة إلى المحبة والأمن والانتماء والتقدير وغير ذلك .. ، يتم ذلك من خلال تعاون الوالدين على تربية الطفل وتهيئة الجو النفسى المناسب لذلك ، وتزويد الطفل بالقدر المناسب من الثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الآخرين خارج نطاق الأسرة ٠

الأسرة هى المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التى لا يستغنى عنها الإنسان فى كل مراحل حياته ، وليدا أو رضيعا ، أو فطيما ، أو طفلا ، أو مراهقا ، أو شابا أو رجلا أو شيخا كبيرا ، ولا يستغنى عنها الفرد فى كل حالاته ، الصحية والمرضية ، السوية وغير السوية ، وفى حالات الغنى والفقر ، ومن ثم يكون تأثيرها قويا فى الفرد ، فهى التى تكسبه مجموعة القيم الأخلاقية والمعايير التى تسير حياته ويعيش بها ، مع نفسه أو مع زملائه ورفاقه أو مع أسرته ، أو مع زملاء عمله . إن الأسرة هى التى تعمل على رقى أخلاق الإنسان من خلال إكسابه القيم الأخلاقية النبيلة المنطلقة من التصورات الدينية الصحيحة ، وبدونها ينحدر المستوى الأخلاقى للفرد ٠

(١) الحافظ المنذرى : مختصر صحيح مسلم ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثانية . الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤١٢هـ ، الحديث رقم ١٨٥٢ ، ص ٤٨٤

ولاشك أن التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة تتأثر بكل ما يحيط بها من مؤثرات وعلاقات بين الوالدين ، هذه الصلات التى تترك أثرها على الأطفال بالأمن والطمأنينة ، أو بالخوف والقلق ، على حسب العلاقة بين الوالدين أو سيطرة أحدهما ، وتأثيره فى عملية التنشئة الاجتماعية ، بحسب نوع التأثير سلباً أو إيجاباً ...

إن الوالدين هما أقرب الناس إلى الطفل ، وهما اللذان يتولان مسئولية تربيته قبل دخوله المدرسة ، وحتى بعد دخوله المدرسة ، حيث يتردد الوالدان دائما بين الأسرة والمدرسة ، من أجل متابعته دراسياً والتعرف على مشكلاته فى المدرسة ، والمساهمة فى حلها مع إدارة المدرسة، وقد يكون الوالدان أو أحدهما سببا من أسباب مشكلات الطفل ، لذا فإنه لكى تتم العملية التعليمية بنجاح لابد من التعاون بين الأسرة والمدرسة، لا لحل المشكلات فقط بل للوقاية منها قبل وقوعها ، وأكثر من ذلك ينبغى التعاون بين البيت والمدرسة من أجل تعزيز تفوق الطفل وتميزه الدراسى .

أى أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ليس بهدف حل المشكلات التى قد تعترض الطفل أو بهدف الوقاية منها فقط ، ولكن الهدف هو النمو المتكامل لشخصية الطفل والمحافظة عليه من قبل البيت والمدرسة معاً .

العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية :[1]

(أ) العلاقة بين الوالدين :

إن دفء العلاقات الاجتماعية والإنسانية داخل الأسرة ، والموجودة بين الوالدين ، من شأنه أن ينعكس على الأطفال ، فيظهر فى سلوكهم ، دالا على الأمن والطمأنينة والسلام العائلى الموجود ، وعكس ذلك يظهر فى سلوك الطفل متمثلا فى المخاوف والقلق والعدوان .

من أجل ذلك كانت التربية الأسرية (الوالدية) ذات طابع خاص ومهم فى حياة الطفل فى مراحل عمره الأولى والتى تؤثر بدورها فى كل مراحله العمرية اللاحقة .

(ب) العلاقات الإنسانية بين الإخوة والأخوات :

إن المودة والرحمة بين الوالدين ، والعلاقات الإنسانية الراقية بين أفراد الأسرة الواحدة ، تعد أشياء لا تباع أو تشترى ، ولكنها أشياء تكتسب من خلال الحياة الأسرية المتفاهمة والواعية ، والعيش فى جماعة معا تحت لواء أسرة واحدة يحفها الأمن ،وترفرف عليها أجنحة السعادة والهناء ، وذلك من خلال سلوك الوالدين ، وردود أفعال الأولاد ، فمع سيادة العدل والمساواة ، بين الأخوة، داخل الأسرة الواحدة ، يكون الرضا ويكون الوفاق بين أفراد الأسرة ، وعكس ذلك يكون نتيجة للظلم وعدم المساواة بين الأولاد (الذكور والإناث) ، أو تفضيل بعض الأولاد على بعض ، أو كراهية بعض الأولاد ، أو لظروف أخرى داخل الأسرة الأمر الذى يفرض على الوالدين أن

---

(١) دكتور مصطفى محمد متولى : التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية (أ.د/ محمد شحات الخطيب وآخرون) ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

يراعيا العدل والمساواة بين الأولاد (الذكور والإناث) فى كل شيئ حتى فى البسمة والقبلة والهدية ، والمكافأة والمصروف اليومى ، والثواب والعقاب .

(جـ) مكانة الطفل فى الأسرة :

يفضل بعض الوالدين الذكور على الإناث ، أو الإناث على الذكور أو الكبير على الصغير ، أو الصغير على الكبير ، أو الشبيه بـه عـن غيـره ، وبذلك تظهر المفارقات فى التعامل بين الوالدين والأولاد ، الأمر الذى يـدفع ضريبته بعض الأولاد دون ذنب ، فيؤثر على العلاقـات بـين الوالـدين أو أحدهما مع بعض الأولاد (ذكور أو إناث) ، ويؤثر على العلاقات الإنسـانية بين الإخوة والأخوات ، وتؤثر على العلاقات بين الأطفال والمحيطين بهم من أفراد الأسرة أو الزملاء فى المدرسة أو الزملاء أو بقية أفراد المجتمع ... .

(د) المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للأسرة :

تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل بوضع الأسرة اقتصاديا واجتماعيـا وثقافيا ، الأمر الذى ينعكس على نوع التنشئة ، وطبيعتها ومستواها ، وقـد يؤثر كل هذا فى تحديد مستوى الطفل اجتماعيا أو تعليمياً ، أو مهنيا ، سـلبا أو إيجابا .

(٢) فى مجال المدرسة :

إن العملية التربوية باعتبارها عملية تعاونية ، تظهر من خلال تضافر جهود كل من الإدارة المدرسية المتمثلة فى مدير المدرسـة ، والـذى يعـد الواجهة المضيئة للعملية التعليمية ، وهو المسئول عـن قيـادة المدرسـة والوصول بها إلى أهدافها المنشـودة ، بالاشـتراك مـع إخوانـه الـوكلاء

والمدرسين ، وهيئة الإدارة المدرسية بكاملها ، فى سبيل تنشئة التلميذ تنشئة سليمة ، وإعداده للمواطنة الصالحة .

إن مدير المدرسة هو المسئول عن تنفيذ البرامج التعليمية ، والأنشطة التربوية ، وقيادة فريق التدريس بالمدرسة، وتوفير الوقت الكافى لهم ليقوموا بأدوارهم التعليمية والتربوية ، تحقيقا للسياسة التعليمية ، وهو المسئول عن سير العمل فى المدرسة فى ضوء الخطة التعليمية ، وهو الموجه الفنى المقيم بالمدرسة بحكم موقعه ومسئوليته وأدواره .

كما أنه هو المسئول عن العلاقات الإنسانية داخل المدرسة. كذلك هو المسئول عن الصلات الاجتماعية خارج المدرسة ، فى حدود المجتمع وما له صلة بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع .

ومن خلال ما يسود المدرسة من تعاون ، وعلاقات إنسانية طيبة بين أفرادها ، ينعكس ذلك على التلميذ ، فتنمو شخصيته نموا صحيحا فى بيئة المدرسة التى يسودها روح التعاون والإنسانية والحرص على إتمام العملية التعليمية كما ينبغى لها من خلال فلسفة المجتمع القائم ، وفى ضوء الإمكانات البشرية والمادية المتاحة .

ثم يأتى دور المعلم ، الذى يعد أقرب الأفراد إلى التلميذ داخل المدرسة ، وأكثرهم معرفة به ، بل هو حلقة الوصل بين التلميذ والمدير ، أو التلميذ ووالده أو بين التلميذ وفريق الإرشاد فى المدرسة ، والمعلم هو الفرد الوحيد الذى يستطيع أن يتعرف على إمكانات التلميذ وذلك من خلال تفاعله معه ونشاطه داخل حجرة الدراسة ، وإيجابيته من خلال النشاط المدرسى .

وعلاقاته بزملائه واساتذته . ويستطيع المعلم أن يساعد التلميذ فى حل مشكلاته الدراسية ويوجهه بالطرق التربوية الصحيحة إلى التفوق فى مادة دراسته والتكيف والتوافق النفسى ، عن طريق استثمار إمكاناته إلى أقصى حد ممكن .

المدرس الناجح هو الذى يتعاون مع تلاميذه ، بأن يهيئ لهم المناخ النفسى الصحى داخل حجرة الدراسة ، وداخل المدرسة ، وكذلك لتحقيق أحسن المعدلات ، وبلوغ أعلى مستوى مطلوب من التحصيل والتوافق النفسى والتفوق العلمى والأدبى والفنى ، والمهارى . وذلك عن طريق تقديم النماذج المصرية والعربية والإسلامية المشرفة على المستوى المحلى والعربى والعالمى ، والذين ساهموا فى تقديم العلم وسلام العالم .

يظهر تعاون المعلم فى إنجاح العملية التعليمية ، من خلال تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة عن طريق الاتصال بالوالدين لحضور مجالس الأباء والمعلمين ، الذى يهدف إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة ، والمساهمة فى تدعيم الروابط الإنسانية والاجتماعية المشتركة بين المدرسة والبيئة المحيطة . والعمل على حل مشكلات المدرسة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى والضبط الاجتماعى ، وسوء التوافق التربوى ومشكلات المتفوقين دراسياً ، وكذلك مشكلات المتأخرين دراسيا وعقليا ، وهو فى النهاية يتعاون مع إدارة المدرسة فى رسم الخطط التربوية التى تتلاءم مع قدرات وإمكانات وميول وأهداف التلاميذ من أجل تحقيق النجاح

ويأتى دور الأخصائى النفسى فى المدرسة ، الذى يعد أهم الأفـــراد المساعدين المتخصصين فى المدرسة ، والذى يقدم مساعدات مهمة لتلاميذه، فى القياس النفسى وإجراء الاختبارات ، والإشراف عليها ، وتفسير نتائجها ، وملاحظة سلوك التلاميذ السوى منها وغير السوى ، ومســـاعدة المعـــالجين النفسيين ، فى تقـــديم المعلومـــات والخـــدمات المتخصصـــة للمعـــوقين أو المتفوقين، وإعداد البرامج المطلوبة لكل [illegible] وصولاً لأهم أهداف التربية فى مجتمعنا العربى الإسلامى وهو تنمية الإنســـان العربـــى المســـلم الصـــالح ، المعاصر والإنسان صاحب الإرادة الحرة والعقيدة الصحيحة الذى يعيش فـــى عصر متغير يتطلب منه أن يتسلح بالعلم والإيمان كى يواجه هذه المتغيـــرات ويتفاعل مع المعطيات الجديدة .

أما الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة فإنه يعد أكثـــر المتخصصـــين وجودا فى المدرسة بعد المدرس ، وأكثرهم تعاملا مع التلاميذ ، وهو حلقـــة الوصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلى ، إذ يقوم بالاتصال بالأســـرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، يجرى البحوث الاجتماعية للتلاميذ ويتعرف على أسباب المشكلات الاجتماعية ومظاهرها ويعمل على حلها أو المساهمة فى حلها ، أى أنه الفرد الوحيد الذى يقدم الخدمات الاجتماعية المتخصصـــة للتلاميذ داخل المدرسة ، وبالتالى فهو يعمل مع أسرة المدرســـة ، ويتعـــاون معها لوضع الحلول المناسبة للتلاميذ بحسب مشكلاتهم الاجتماعية المختلفة ، ودفعها للمسئولين لحلها ، وذلك بهدف تكيـــف التلاميـــذ وتفـــوقهم دراســـيا وإعدادهم للمواطنة الصالحة .

فى المدرسة مكتبة يقوم على الاهتمام بها وترتيـــب كتبهـــا موظـــف يسمى " أمين المكتبة " وهو أحد الأعضاء العاملين بالمدرسة ، الذى يســـهم

بدور كبير ومهم في تحقيق الأنشطة التربوية من خلال المكتبة . وهو الذى يساعد التلاميذ على كيفية استخدام الكتب والاستفادة منها . ويحببهم فى الإطلاع الخارجى ، الذى يساعد فى النهاية على اكتشاف الموهوبين من التلاميذ ، ومن لديهم هواية القراءة الحرة ، وبالتالى يستطيع أن يوجههم الوجهة الصحيحة المناسبة لكل فرد على حده ، إلى التفوق الدراسى من خلال استغلال هواية القراءة والإطلاع ويضرب لهم الأمثلة الحية من خلال النماذج الواقعية فى المجتمع من المفكرين والمبدعين ، والعلماء والمؤلفين ، ومن أصحاب التخصصات المختلفة ، والذين قدموا أروع الأمثلة وقد كانت بداياتهم حبهم للقراءة والإطلاع ولم تكن القراءة الحرة مانعاً من تفوقهم العلمى أو الأدبى أو فى مجال من مجالات الإبداع والابتكار .

إن العملية التربوية عملية تعاونية تشارك فيها المدرسة بكل أعضائها، كل عضو فى مجال تخصصه ، وذلك بهدف تحسين العملية التعليمية ، والارتقاء بمستوى أداء التلاميذ ، والوصول بهم إلى أهداف المرحلة الدراسية والانتقال بهم إلى المرحلة التى تليها .

ولاشك أن للمدرسة دورا كبيرا فى عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، ويظهر ذلك من خلال اتساع نطاق علاقاته الاجتماعية واحتكاكاته ، التى تؤدى فى النهاية إلى زيادة خبراته وتجاربه العقلية والاجتماعية ، ومهاراته.

ففى المدرسة تزداد علاقات التلميذ الاجتماعية ، من خلال تفاعله مع زملائه ، وبذلك تتسع دائرة صداقاته وعلاقته الإنسانية ، وتزداد خبراته التعليمية التى يكتسبها ، ومع هذه الخبرات تأتى إليه مجموعة من القيم الضوابط المعيارية ، التى تظهر من خلال تفاعلاته وعلاقاته الإنسانية مع

الآخرين ، وفى نفس الوقت تعمل على أنها ضوابط لسلوكه ، ومحددات لتصرفاته .

فى المدرسة يكتسب التلميذ مجموعة من الأدوار الاجتماعية الجديدة من خلال قيامه ببعض الأنشطة التعليمية المصاحبة للمنهج الدراسى ، وتعمل هذه الأدوار على تقوية علاقاته الاجتماعية بزملائه ، وأساتذته ومدرسيه ، ومجتمعه وأمته ، وزيادة انتمائه للمدرسة والمجتمع والبيئة المحيطة والوطن بصفة عامة .

إن العلاقات الاجتماعية التى تتم بين التلاميذ داخل المدرسة ، متمثلة فى المعلمين وإدارة المدرسة من جهة ، وأولياء أمور من جهة أخرى ، تؤكد على أهمية قيمة التعاون المطلوب تواجدها ، والتى تؤثر بدورها فى شخصية التلميذ ، فتنمى لديه قيمة الولاء وحب الوطن الوطن وقيمة الانتماء لعقيدة سمحة ، ودين سماوى نزل من عند الله ، فتكون منهج حياة سعيدة .

(٣) فى المجتمع :

المجتمع بكل مؤسساته وهيئاته الرسمية والأهلية (المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات الترويحية ، المؤسسات الثقافية ، المؤسسات الدينية، المؤسسات الوقائية والعلاجية ٠٠٠) ينبغى أن تتعاون فيما بينها من أجل هدف مشترك وهو التنشئة الاجتماعية الصالحة للتلاميذ ، بحسب المجتمع وما يتضمنه من معايير ومفاهيم وثقافة ، وكل ما تشتمل عليه فلسفة المجتمع وبصمته الثقافية .

إن عملية التعاون بين مؤسسات المجتمع داخل كل مؤسسة على حدة، يؤدى إلى نمو الخبرات الاجتماعية لدى التلميذ وتكيفه الشخصى

والاجتماعى ، وكلما كان التعاون موجودا وواضحا فيما بين هذه المؤسسات الاجتماعية ، كلما أدى ذلك إلى تحقيق التنشئة الاجتماعية الصالحة للأفـــراد على الوجه المرضى للمجتمع والمحقق لأهدافه العليا .

وكلما قل أو اختفى التعاون بين مؤسسات هذا المجتمع أو ذاك ، فلابد أن تكون النتيجة متوافقة مع المقدمات ، فعلى قدر وجود التعاون أو تـــوفره بين مؤسسات المجتمع المهتمة بعملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ، تـــؤدى التربية دورها ، وعلى قدر اختفاء عنصر التعاون أو عـــدم تحققـــه تظهـــر الأمراض والمشكلات الفردية والاجتماعية فى المجتمع والتى تنعكس بدورها على تنشئة التلاميذ ، وتظهرفى سلوكهم علـــى هيئـــة اضـــطرابات وســـوء توافق .

إن عملية التعاون التى تتصف بها العملية التربوية تحتاج من كل فرد ومن كل مؤسسة اجتماعية تربوية ، أن تعمل لصالح المجتمع ، ومـــن أجـــل تحقيق أهدافه العليا ، وبالتالى ينبغى أن تتضافر كل الجهود العلمية والعملية، الفردية والجماعية ، من أجل المجتمع ونهضته وتقدمه ، وأن تتضـــافر كـــل العلوم الإنسانية ، والتى يعد الإنسان موضوعا لها ، كعلـــم الـــنفس وعلـــم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلوم الدين ، وعلوم اللغة ، وكل مـــا مـــن شـــأنه سعادة الفرد وتربيته تربية سوية، أن تتضافر جهودها وتتعاون طاقاتها من أجل سعادة الإنسان على وجه الأرض بالطرق الصحيحة ، على أساس مـــن المحبة والسلام وقبول الآخر فى ظل عصر سريع التطور .

من مبادئ التربيـة والتعليـم

ينظر إلى التربية من زوايتين إثنتين :-

الزاوية الأولى : التربية باعتبارها عملية :

وهذه العملية بدأت على الأرض مع وجود الإنسان ، وهى لا تتم بعيداً عن الإنسان ، الذى يعتبر لبنة أساسية من لبنات المجتمـع الإنسـانى ، فـى الشرق أو الغرب ، فى المجتمع البدائى ، أو المجتمع المتحضر ... والتربيـة بهذا المعنى تتم فى المجتمع ولا تتم فى خيال ، أو فى مدينـة فاضـلة ، ولا ينبغى لها ، لأن " مادتها الخام " هو الإنسان ، وهذا الإنسان يمثل موضوعها، الذى تعمل من أجل تربيته وإعداده وتنشئته ، ورعايته ، وهذا الإنسان هـو نفسه الهدف ، أو هو الغاية المقصودة والنهايـة المنشـودة مـن العمليـة التربوية .

تتم التربية على أرض الواقع ، فى مجتمع ، أيـا كـان نـوع هـذا المجتمع، وأيا كانت درجة بداوته أو حضارته ، وأيا كانت نوعية ثقافتـه ، .. أى أنها – التربية – بنت المجتمع .. ولا تكون خارجه ... وهى بهذا المعنـى تفصل على قده، وتعمل على ظروفه وإمكاناته وإمكانياته ، فهى مرتبطة بـه أشد الارتباط بحسب الزمان ، وبحسب المكـان ، وبحسـب المكـين (وهـو الإنسان) .

والإنسان هو موضوع التربية ، وفى نفس الوقت يمثل هدفها الغائى. وإذا قلنا الإنسان فأول ما يتبادر إلى الذهن وجود " إنسان " أو كائن بشرى . يعيش وسط جماعة إنسانية من بنى جنسه ، ولا يعيش بعيداً عنها ، لأنـه لا

يستطيع أن يعيش فى معزل عن الجماعة الإنسانية ، لحاجته إليها ، ولكونها هى التى تلبى له متطلبات وجوده ، وتعطيه صفة الإنسانية ، والوجود والتفاعل ، إذ بدون الجماعة الإنسانية لا يوجد ما نسميه الإنسان ، ايا كان نوع هذه الجماعة ، وأيا كانت صفاتها ومكوناتها الثقافية .

ولقد أكد العلماء والفقهاء وعلماء الاجتماع والانثربولوجيا (علم دراسة الإنسان) وعلم النفس وغيره أن الإنسان " اجتماعى بطبعه " أى يعيش فى جماعة ، ولم يذكر أحد منهم أن الإنسان كائن " فردى " أو منعزل عن الجماعة ، فهو كائن اجتماعى ، أو مخلوق ليعيش فى جماعة مع بنى جنسه ، يتعامل معهم ، ويتفاعل معهم ، يتبادل المنافع مع أفرادها يأخذ ويعطى ، يبيع ويشترى ، ويتزوج ويتناسل ، وفى كل حالاته وأطواره يحاول أن يتكيف مع جماعته ، حتى يتوافق معها ولا يكون مطروداً أو منبوذاً شاذاً عنها ، فهو يتأثر بها ، ويؤثر فيها .

لا شك أن الإنسان الذى يعيش فى جماعة إنسانية من بنى جنسه ، يتفاعل معها ، ويحمل ثقافتها ، أو بصمتها الثقافية ، لأنها بالنسبة له هى مصدر العملية التربوية ، وهى مصدر أهدافه ، وهو يتعامل معها من خلال أساليبها وطرائقها ، وإلا لفظته الجماعة وصار منبوذاً مطروداً مهمشاً .

يتلقى الوالدان وليدهما بالتربية والرعاية منذ نعومة أظفاره ، وهو ضعيف بطبعه لا له يد تبطش ، ولا قدم يمشى عليها ، ولا يستطيع الرؤية أو السمع ، إلا بعد حين .... وعلى هذه الحالة يظل فترة من الزمن ، وبهذا فهو لا شك فى حاجة إلى الآخرين ، وأقرب الآخرين بالنسبة له هم الوالدان اللذان

يحيطانه بالاهتمام والرعاية ، بالمأوى والمأكل والمشرب والأمن ، فهم يلبون له احتياجاته التى يطلبها ، على قدر إمكاناتهم وإمكانياتهم المادية والمعنوية .

ويظل الطفل فى نمو ، وفى تغير مستمر ، ينتقل من حالة إلى حالة ، ومن وضع إلى وضع ، وهو فى كل الحالات يعيش مع أسرته بين والـــدين ، وإخوة وأخوات فى غالب الأحيان ، فى حالة وجوده فى أسرة (نووية) يلتقط من المحيطين به لغتهم ، وأساليب حياتهم، وعاداتهم وتقاليـــدهم ، وطرائـــق المعيشة التى يكونون عليها ، فيشب ويكون عضواً منهم ، وقد حمل بصمتهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والدينية واللغوية .... وهكذا .

يعيش الطفل فى أسرة تضم الوالدين والإخوة والأخوات وربما بعــض الأقارب ، ونظراً لضعف الطفل وعدم قدرته على تلبية كل متطلبـــات وجـــوده بمفرده ، يعيش فى أسرة ، ولابد له من العيش فـــى أســـرة والنشـــأة تحـــت ظلالها، وإلا نما هذا الطفل مبتور العواطف ، شاذ السلوك ، غريب الأطوار فج التعامل والأسلوب . وإن حاجة الطفل إلى أمه وأبيه حاجة ماسة وضرورية لا يغنيه عنهما أى رعاية أخرى مهما كانت ، وأيا كانت صفاتها .

إن الفطرة البشرية تنمو سوية ومعتدلة من خلال الأسرة السوية ، إذ يحتاج الفرد إلى الأسرة فى كل أطواره وأحواله ، ولا يجد ضالته فـــى غيـــر أسرته ، ولا راحته خارجها ، لذا يظل مفتقراً دائماً وأبدا إلى الأسرة من أجل حمايتها له ، ورعايتها إياه ، وتغذيته المادية والمعنويـــة ، ولا يغنـــى عـــن الأسرة أى عامل آخر أو مكان آخر ، فهى العامل الفريد والوحيـــد للحضـــانة والتربية والنمو السوى ، ولا تستطيع كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية رغـــم تعددها وكثرتها أن تقوم مقام الأسرة وإن اجتمعت معاً ، وإن توفر فيها ما لم

يتوفر فى الأسرة من ضمانات ، وذلك نظراً لما تكون عليه الأسرة من صفات وإمكانات واستعدادات لا توجد فى غيرها من جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى المهتمة بالتربية .

ويقع على الأسرة – فى مجال التربية – العبء الكبير ، فهى مصدر الحنان والرعاية ، والثقافة والحماية ، والحب والعطف والرأفة والألفة ، وعلى كاهلها يقع عبء التربية الجسمية والصحية للطفل ، وكذلك واجب التربية الخلقية المثالية ، والدينية القويمة ، والعقلية الرشيدة ، وغيرها مما تحتاج إليها الشخصية الإنسانية منذ الطفولة وإلى نهاية العمر .

من خلال الحياة فى ظل الأسرة ، يتكون لدى الكائن البشرى الروح الخلقى ، والسمت العائلى ، والعواطف الأسرية النبيلة ، والأساليب التربوية التى تجعل من هذا الفرد أو ذاك عضواً متفاعلاً مع مجتمعه ، ونافعاً ومنتمياً (فيما بعد) . إن الأسرة بالنسبة للطفل ، هى بمثابة الماء للسمك ، لا يستطيع الطفل العيش بعيداً عن الأسرة ، كما لا يستطيع السمك أن يعيش بعيداً عن الماء ، لحاجته الماسة إليه ..... إذ فى هذا الماء حياته ونموه .

وتختلف الأسر فيما بينها من حيث ضوابطها ومعاييرها وأخلاقياتها ومنطلقاتها التربوية ، من مجتمع لآخر ، ومع هذا الاختلاف تختلف تربية الأفراد ، وتختلف الأسر مع نفسها من حين إلى آخر ، بفعل عوامل مباشرة أو غير مباشرة ، مقصودة أو غير مقصودة ، وينعكس هذا الاختلاف أو هذه التغيرات على تربية الأطفال فتظهر فى سلوكياتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين على قدرها ... وبين الطفل وأخيه وبينه وبين أخته ، وبالتالى نستطيع القول إنه لا يوجد فى الأسرة أو فى تربية الأسرة مقياس واحد ولا نموذج واحد ولا

مثال واحد ثابت يمكن القياس عليه .... إذ الأسرة متغيرة بتغير المجتمع وأحواله والقوى الثقافية والاجتماعية المختلفة ، وكل تغير يؤثر فى المجتمع ينعكس على الأسرة بصورة أو بأخرى ، فيؤثر فيها وبالتالى يؤثر فى عملية التربية ، ومن هنا تأتى النماذج البشرية المختلفة بين الأشقاء ، وحتى بين التوائم .

ومهما اختلفت ضوابط الأسرة ، وأيا كان التغير الذى يحدث ، وأيا كانت الأحداث التى تتعرض لها ، إلا أنه مع ذلك كله لا يستطيع الفرد – أى فرد– العيش بعيداً عن الأسرة ولا الاستغناء عنها ، ولا الحياة خارجها ، إنها ضرورة للتربية والأمن والأمان ، ولا يستغنى عنها الطفل ولا الشاب ولا الرجل ولا الكبير ولا الصغير " ولا يستغنى عنها المجتمع ولا تستغنى عنها الأمة ، ولا يستغنى عنها الجيل .... إنها الملبية لحاجات الإنسان ، إنها ملبية لحاجات الزوجين الفطرية ، والإنسانية ، الاجتماعية ، والأخلاقية ، والسلوكية، والمادية ، والمعنوية ، وكذلك ملبية لحاجات جميع أفرادها بلا استثناء ، كل على قدره وكل بحسبه .... .

إن التربية الحقيقية تنبع من الأسرة ، فهى النعمة الكبرى التى تلبى حاجات الفطرة البشرية ، ولا يمكن للإنسان – بكل أطواره – وكل أحواله أن يستغنى عن الأسرة ... ولا يستطيع الإنسان أن يسعد فى حياة تتجاهل الحياة فى الأسرة ، أو تتجاهل الفطرة الإنسانية .... ويستطيع أى فرد أن يرى هذا جلياً فى بعض النماذج البشرية التى عاشت فى أسر قلقة أو أسر مختلة ، أو أسر غاب عنها عائلها أو غابت عنها الأم ... وهكذا ، إن حرمان الطفل من العيش فى أسرة يجعله يشعر بالخلل الكبير ، الذى يظهر فى شخصيته وسماته وتكوينه ... إنه يعيش مختلاً ، ويمتد الخلل إلى كل مجالات حياته ، لأنه لم

يستشعر نعمة العيش فى ظل أسرة ... الأمر الذى يؤكد ضرورة الأسرة ، باعتبارها المؤسسة الأولى والمهمة فى العملية التربوية السليمة .

تقوم الأسرة بالعملية التربوية ، فهى أولى المؤسسات الاجتماعية المهتمة بالتربية وأهمها وأخطرها وأدومها ، وهى محضن للمعانى الإنسانية الراقية ، والمثل العالية النبيلة .... تمنح الطفل الخصائص الاجتماعية والإنسانية ، والصفات الطيبة الكريمة ، وتكسبه القيم العليا والمثل الصالحة .... فى الأسرة يتربى الطفل على الحب والحنان ، بين الوالدين ، يتربى على الجو الأسرى الهادئ ، والأخلاقى العظيم ، الدينى القويم ، النفسى المستقر ، فيشب الطفل وقد تربت لديه أجمل المعانى ، التى تعمل فى تكوين شخصيته طفلاً ، ويتأثر بها طيلة فترات حياته وفى جميع مراحل عمره .

يشارك الأسر فى العملية التربوية ، جميع المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع التى تعمل من أجل التنشئة والتربية والإعداد للحياة الإنسانية السعيدة ، وأولها وأخطرها الأسرة ، كما يشاركها وسائل الإعلام المسموعة (الراديو) والمقروءة (الكتب والصحف والمجلات) ، والمرئية (التليفزيون والمسرح .....) ، ويشاركها دور العبادة كما يشاركها أيضاً أماكن الترفيه ، ويشاركها كذلك أماكن العمل ... وكل مكان يوجد فيه الإنسان يترك فية بصمة تربوية تدل عليه سلباً أو إيجاباً ، معنى هذا أن كل المؤسسات الاجتماعية فى المجتمع ، تشارك فى العملية التربوية ، وكل أفراد المجتمع يشاركون فى عملية التنشئة الاجتماعية للإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كل بقدره وبحسبه ... .

ويردد علماء التربية مقولة مؤداها أن " التربية تبدأ من المهد وتنتهى باللحد " أى أن تربية الكائن البشرى تبدأ منذ ميلاده وتنتهى بوفاته ، ونهاية حياته على الأرض ، وقد جمعت هذه المقولة زمن العملية التربوية من بدايتها

وحتى نهايتها ... ولكن نبقى لفته بسيطة مؤداها أن عملية التربية الحقيقة تبدأ فى التنفيذ من قبل (ميلاد الوليد البشرى) ألست معى أن التمهيد للزراعة يعد ضمن الوقت المحسوب للعملية الزراعية ، بمعنى ان الفلاح حين يجهز الأرض للزراعة يستغرق وقتا وجهداً ومالاً واهتماماً ، وكل هذا يعد داخلاً فى عملية الزراعة للمحصول الذى ينوى زراعته ، لذا أرى أن عملية الإعداد والاستعداد لتلقى الوليد البشرى ، يكون من قبل الولادة ، متمثلاً فى الاهتمام بصحة الأم الحامل ، وتغذيتها ، وظروفها البيئية والنفسية والاجتماعية والانفعالية ، طيلة فترة الحمل ، وكل هذه الأمور تدخل فى عملية الاهتمام بالتربية والاستعداد لها والتهيؤ لها .

إن العملية التربوية ، بمقدماتها ونتائجها ، هى من أخطر المهام الإنسانية على وجه الأرض ، هذه العملية التى تهتم بالإنسان منذ أن يكون " قطعة لحم حمراء " ، بعد الولادة مباشرة ، دون أن تكون له لغة معروفة ، أو هوية محددة أو متميزة ، أو معالم ثقافية معينة ، أو عادات أو تقاليد أو أعراف ، أو درجة علمية (نظرية أو علمية) وغير ذلك .

تولى التربية هذه القطعة من اللحم منذ تكوينها " البيولوچى " الاهتمام والتغذية والرعاية والتنشأة والتربية والتوجيه والإرشاد ، إلى أن تصير إنساناً له معالمه الثقافية ، وصفاته الاجتماعية والأخلاقية ، ودرجته العلمية ، وهويته الثقافية ، وشخصيته المستقلة المميزة له .. يتم ذلك كله بفضل الله، ثم عن طريق عملية التربية التى تربى عليها ، والمصادر التى استقى منها وذلك من خلال جهود المؤسسات التى أشرفت عليه ونونت رعايته ، والأساليب التى تعامل وتربى بها ، من اجل تحقيق الأهداف التى يسعى إليها وقد كانت وربما لا تكون بالصورة التى كان يأملها .

فمن مـا خطط لنفسه ... وعى حياته ووصل ... الأهداف التى كان ينشدها مائة فى المائة .. ومن كان على علم بما سيحدث له فى مستقبل حياته ، أو لما سوف سيحدث له . إن التربية كما يقال تكـون علـى الاب ويكون الصلاح على الرب . وإن كان علينا الأخذ بالأسباب . فإن النتائج متروكة لمسبب الأسباب سبحانه وتعالى قد تأتى وقد لا تاتى ... إنه سـبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا.. .

الزاويـة الثانيـة : التربيـة علـم : [١]

التربية علم من العلوم الإنسانية الذى يهتم بتنشئة الإنسان وتهيئتـه ليكون عضواً داخل المجتمع الإنسانى الذى يعيش فيه ، والتربية هى أحـدث العلوم الإنسانية ظهوراً ، فهى علم حديث النشأة ، قام علـى نتـائج العلـوم الانسانية الأخرى ، والتربية باعتبارها علماً ، تعد هى الميدان التطبيقى لكثير من المصطلحات والمفاهيم فى العلوم الأخرى ، كعلم النفس وعلم الاجتمـاع وعلم التاريخ ، والفلسفة ، والاقتصاد والسياسة والجغرافيا ، وعلم البيولوجيا والعلوم الدينية . وعلم اللغة ،وغير ذلك من العلوم الأخرى .

لقد استمدت التربية أصولها وأسسها الاجتماعية مـن نتـائج علـم الاجتماع ، فاعتمدت على دراسة الإنسان فى بيئة اجتماعيـة معينـة . لهـا طبيعتها وخصائصها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها .

وتهدف التربية من خلال أصولها الاجتماعية المستمدة من النظريـات المختلفة لعلم الاجتماع . إلى تحويل (الوليد البشرى) أو الطفل . من حالتـه

---

(١) د. محمد منير مرسى : التربية أصول وأساسيات (الأصول الفلسفية والنفسية) طنطا مؤسسة سعيد للطباعة ١٩٧٨م

البيولوجية ، إلى الحالة الاجتماعية التى ينبغى أن يكون عليها تبعاً لمميزات مجتمعه وخصائصه وفلسفته ، أى أن التربية تعمل على تحويل الطفل من حالة إلى حالة فهى تحوله من مواطن بالقوة إلى مواطن بالفعل ، (إن الطفل يحمل سمات وخصائص المواطنة ، فى وطنه لكن هذه السمات كامنة ، وغير محدودة أو واضحة ، فبفعل التربية واحتكاكه بالأسرة والمؤسسات الاجتماعية المتمثلة فى وكالات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، وقيام كل مؤسسة اجتماعية بأدوارها التربوية ، تؤثر فى الطفل فيتحول من حالة القوة أى حالة الكمون) إلى حالة الفعل والواقع الفعلى والظهور .

يعد علم الاجتماع التربوى ، ثمرة التقاء علم التربية ، ونتائج علم الاجتماع ، ونتيجة للتزاوج والتلاقى بين العلمين نتج علم ثالث هو علم الاجتماع التربوى ، وعلم اجتماع التربية ، أو علم الاجتماع التربوى ، هو العلم الذى يهتم بتطبيق نتائج علم الاجتماع فى العملية التربوية (فى مجالات الأسرة ، المدرسة ، جماعات الرفاق ، دور العبادة ، وسائل الإعلام) المسموعة والمقروءة والمرئية ، وبالتالى يهتم بتتبع الأدوار التربوية للأسرة (من خلال الوالدين) وانعكاس هذه الأدوار على الطفل ، أو على المجتمع ، كما تهتم بالأدوار التربوية للمدرسة والأدوار التربوية لجماعة الرفاق والأدوار التربوية لوسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية .

تلتقى التربية باعتبارها علماً تطبيقياً مع علم دراسة الإنسان (الأنثربولوجيا) ، وتأخذ التربية من النتائج التى توصلت إليها الأنثربولوجيا، سواء الأنثربولوجيا الطبيعية التى تبحث عن تطوراً لكائن البشرى (الإنسان) فى البيئة ، ومدى تكيفه مع هذه البيئة أو تلك ، كما تأخذ التربية وتتعامل مع

الأنثربولوجيا الثقافية ، التى تهتم بكل ما صنعه الإنسان بيده أو عقله أو ما يسمى (الثقافة المادية والثقافة المعنوية) .

إن الثقافة من الوجهة الأنثربولوجية ، تعد مجمل التراث الاجتماعى ، أو هى أسلوب حياة المجتمع أو فلسفته الخاصة ، وهذا يعنى أن لكل شعب من الشعوب الإنسانية ثقافته التى تميزه عن غيره ، وله فلسفة حياته التى اختارها ولا تصلح لغيره كما لا يصلح فلسفة حياة مجتمع آخر له ..

تلتقى التربية - باعتبارها علماً - مع علم النفس ، فتأخذ منه أهم ما توصل إليه من نتائج علم النفس التعليمى ، لتتعرف على قوانين التعلم وتطبيقها فى مجال التربية ، ليستفيد منها الطلاب فى تفسير سلوكهم ، بهدف التحكم فيه وضبطه واختيار أفضل الطرق والوسائل والنظريات الموجهة للسلوك الإنسانى .

كما تستفيد التربية من نتائج علم النفس الاجتماعى ، أو علم النفس التجريبى ، وعلم النفس الشواذ ، أو المعوقين (ذوى الاحتياجات الخاصة) . والصحة النفسية . والتوجيه والإرشاد النفسى ، وبقية فروع علم النفس وذلك للاستفادة منها فى مجال تكوين وإعداد شخصية التلميذ ، ليكون عضواً نافعاً متفاعلاً داخل مجتمعه .. من خلال التعرف على قوانين ونظريات التعلم المختلفة ، وكيفية التوجيه والإرشاد الطلابى ، ومكونات الشخصية الإنسانية ، والمؤثرات التى يمكن أن تحدث فى الشخصية ، وخصائص ومميزات الشخصية الإبداعية ، والمشكلات النفسية التى يتعرض لها المتعلم وكيفية علاجها والتغلب عليها .

إن علاقة التربية بعلم النفس من خلال فروعه ومجالاته المختلفة ، علاقة وثيقة الصلة وقوية ، فالتربية باعتبارها علماً ، عمل على التعرف على ما وصلت إليه نتائج علم النفس التى تتعلق بنمو الشخصية الإنسانية بكل أبعادها .. الأمر الذى ينبغى أن يكون فيه المربى يقظاً ، وأن يكون على وعى تام بالطبيعة الإنسانية للمتعلم منذ نعومة أظفاره ، وحتى نهاية مراحل تعليمه، إذ يتعرف المعلم على مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ ، ويتعامل معهم فى ضوء هذا المبدأ ، كما يتعرف على قدرات واستعدادات التلاميذ ، ويتعامل معهم فى ضوئها ، فيعطى كل متعلم على قدر إمكاناته واستعداداته ، وتفوقه أو عدم تفوقه .

لعلم التربية علاقة بعلم التاريخ ؛ خاصة إذا علمنا أن دراسة المجتمع والتربية من المنظور التاريخى يعد أمراً جوهرياً ومهماً لفهم تطور النظام التعليمى ، من خلال القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه ، والتى تعكس صورة السياسة التعليمية له ، وبالتالى يستطيع المعلم مواجهة مشكلات التعليم بطريقة أكثر وعياً وموضوعية . عن طريق فهمه ودراسته وتحليله لفعل وتأثير القوى والعوامل الثقافية والاجتماعية ، فى المجتمع وانعكاساتها على العملية التعليمية .

إن دراسة الأصول التاريخية للتربية والتعليم فى مجتمع ما ، تعين المعلم والقائمين على شأن العملية التعليمية على فهم نظام التعليم فى هذا المجتمع أو ذاك وكيف واجه مشكلاته ، وبالتالى نستطيع الاقتباس من هذا النظام أو ذاك ما يفيد نظامنا التعليمى ، بهدف التغلب على بعض مشكلات نظامنا التعليمى ، أو مسايرته لظروف العصر ، والمتغيرات العلمية والتكنولوجية الحادثة والمتلاحقة .

وهكذا تؤدى دراسة التاريخ لرجال التربية والتعليم خدمة كبيرة إذ تطلعهم على الماضى وجذوره ومشكلاته ، وعلى الحاضر وما تم فيه من تغيير، بتأثر العوامل الثقافية والاجتماعية فى المجتمع ، ومن ثم يستطيع أن يقرأ المتخصصون فى التربية والتعليم هذا المعنى ويحللون هذه المشكلات وهذه الأسباب ، وذلك بهدف وضع حلول مناسبة لها بحسب المجتمع وإمكاناته.

إن التربية باعتبارها علماً تعد عملية استثمار بشرى ، وذلك لأنها اشتقت أصولها الاقتصادية من نتائج علم الاقتصاد ، فلم تعد التربية خدمة من الخدمات تقدم للأفراد ، بل أصبحت عملية استثمار فى الجانب البشرى المتمثل فى التربية والتعليم ، وذلك من خلال إعداد المعلم المتخصص فى كليات التربية والمعاهد والمؤسسات الاجتماعية المهتمة بالتربية وإعداد الأجيال ، ومن خلال التدريب أثناء الخدمة على الأساليب التكنولوجية الحديثة المتصلة بالعملية التعليمية ، بهدف إكساب الطلاب المعلمين المهارات اللازمة لمختلف العمليات الإنتاجية فى الميدان التربوى ووقوفهم على الجديد فى عالم المناهج وطرق التدريس للتخصصات العلمية المختلفة .

التربية باعتبارها علماً هى الأداة الفعالة فى إعداد القوى البشرية اللازمة والمدربة تدريباً عالى الجودة ، وقد جاء ذلك من خلال علاقة (علم التربية) بنتائج علم الاقتصاد ، الأمر الذى أتضح جلياً أن التربية والاقتصاد وجهان لعملة واحدة ، هدفهما الارتفاع بمستوى حياة الفرد ، وتنمية المجتمع. وذلك من خلال تحسين العملية التربوية والتعليمية والارتقاء بها .

ولكى تكون التربية والتعليم استثماراً حقيقياً فى المجال البشرى وله عائده المعنوى والمادى الملحوظ ، فإن ذلك يتطلب التخطيط العلمى المناسب ، والتنظيم المطلوب والتنفيذ الجيد والمتابعة اليقظة والإدارة النشطة التى تصل إلى أهدافها بأقل كلفة وأكبر عائد ممكن .

لقد أكدت البحوث والدراسات فى المجال التربوى أن التربية والتعليم تمثل استثماراً بشرياً ، وليست خدمات استهلاكية تقدم أو تؤدى . إن العائد من الاستثمار البشرى فى مجال التربية والتعليم يفوق العائد من المشاريع التجارية والزراعية والصناعية والاستثمارية الأخرى ، وذلك للأسباب الآتية :-

١) تهدف التربية إلى إعداد الأفراد من أجل المواطنة الصالحة ، وكسب العيش بالطرق المشروعة .
٢) يزيد البحث التربوى والعلمى من معدلات نمو الفرد والمجتمع .
٣) تكشف التربية عن ميول وقدرات واتجاهات الأفراد وإمكاناتهم ، مما يؤدى إلى نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية عالية الجودة فى ضوء الإمكانات والإمكانيات المتاحة .
٤) تزيد التربية من قدرات الأفراد على التكيف فى مجال العمل التخصصى (بوضع الفرد المناسب فى العمل المناسب) .
٥) تحقق التربية مستويات مرتفعة من الحياة الاجتماعية السعيدة .
٦) تساعد التربية على الحراك الاجتماعى والمهنى المتميز والمرغوب فيه .
٧) تعمل التربية على زيادة معدلات التنمية البشرية والاجتماعية .

٨) تحقق التربية الارتقاء بمستوى الخبرة الإنسانية فى مجالات التخصص المختلفة .

٩) تعمل التربية على رفع المستوى العام للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

إنّ لعلم التربية علاقة وثيقة بالفلسفة ، وبالنظريات الفلسفية والمفاهيم والمصطلحات الفلسفية ، وذلك لأن الفلسفة هى منهج الحياة ، أو طريقة مثلى ينبغى أن يتبعها الأفراد فى حياتهم من أجل الوصول إلى أهدافهم التى يسعون إلى تحقيقها .

تأخذ التربية من التصورات الفلسفية المختلفة ، بحسب الفلسفات المتعددة زاداً لها ، ومعيناً يساعدها على السير والوصول إلى أهدافها . وتأتى النظريات الفلسفية من هنا أو هناك ، قديمة أو وسيطة أو حديثة أو معاصرة ، ... كل نظرية فلسفية تأتى معبرة عن فكر أصحابها أو روادها ، حاملة معها حيثيات خاصة بها ، مثل ظروف نشأتها ، المؤثرات التى أثرت فيها ، أفكارها ومفاهيمها ، تصوراتها ، ومنظومة القيم التى قامت عليها ، وتدافع عنها أو تنادى بتطبيقها .

لا تتوقف الأصول الفلسفية للتربية عند فيلسوف بعينه أو فترة زمنية محددة ، أو مضامين جامدة أو ما شابه ذلك ، ولكن تأخذ من أفكار كل الفلاسفة، بحسب العصور المختلفة والملابسات البيئية التى عاشوها ، فتتعرف على هذه الأفكار وهذه التصورات التى تحملها هذه الفلسفة أو تلك ، وتحاول أن تستفيد منها فى مجال التربية فى مجتمعنا تبعاً لفلسفة حياتنا وطبيعة مجتمعنا وهويتنا الثقافية .

تأتى الأفكار أو النظريات الفلسفية ، بحسب اتجاهاتها المختلفة . ولديها تصوراتها عن الكون (الوجود) والإنسان (الطبيعة البشرية) والمعرفة ، والقيم ، وتحاول التربية أن تدرس كل فلسفة على حدة ، مثالية وواقعية ، أو طبيعية ، وبرجمانية ، أو وجودية ، أو إسلامية ...إلخ . فترى كيف انعكست أفكار هذه الفلسفات على التربية من خلال التطبيقات التربوية المتمثلة فى الأهداف التربوية ، والمعلم أهميته وصفاته ، إعداده ، أدواره التربوية ، والمتعلم خصائصه ، شخصيته ، الفروق الفردية بين التلاميذ ، متطلباتهم التربوية ، علاقته بالمعلم ..... وهكذا .والمناهج الدراسية ، وطرق التدريس ، والتقويم .... وهكذا .

مع اختلاف الفلسفات ، واختلاف التصورات ، واختلاف المنطلقات تختلف التطبيقات التربوية تبعاً لذلك ، وتعمل التربية على تصحيح أوضاعها من خلال الاقتباس من هذه الفلسفات ما يفيدها ، ولا تتعارض مع أصولها وثوابتها ويتفق مع فلسفتها التربوية ، أو تركها كلها أو ترك بعضها .

إن فلسفة التربية فى المجتمع تطرح كل هذه الفلسفات وكل هذه التطبيقات التربوية فى كل مجالاتها ، لتأخذ منها ما يفيد العملية التربوية القائمة فى مجتمعنا أو يحسنها ، وتترك منها ما لا يتفق معها غير مترددة ولا وجلة ولا آسفة وذلك تحقيقاً لمقولة أن التربية بنت البيئة ، تنشأ فيها وتعبر عنها ولا تأتيها من خارجها .

للتربية علاقة بعلم الإدراة ، فتأخذ منها بعض المصطلحات والمفاهيم والأدوار الخاصة بالإدارة التعليمية ، والإدارة المدرسية . وإدارة الفصل ، وإدارة النشاط وما شابه ذلك .

إن عملية التربية والتعليم لكى تنجح نجاحاً فعلياً يلزمها إدارة ناجحة. هذه الإدارة التى تعرف بأنها فن مسايرة البشر ، أو فن قيادة البشر ، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة الاجتماعية (الإدارة المدرسية) .

إن الإدارة مجموعة تنظيمات تكفل ترجمة فلسفة المجتمع إلى أنماط وسلوك وطرق ، أى أن الإدارة هى العملية التى تتحول عن طريقها النظريات والفلسفات النظرية من فكر خالص إلى عمل وتطبيق وممارسة فى الواقع ، ومن هنا تتصل التربية بالإدارة فى الأصول الإدارية للتربية ، هذا العلم الذى يحول النظريات التربوية الخاصة بالإدارة التعليمية ، أو الإدارة المدرسية إلى ممارسة فعلية ، تؤدى إلى تطوير العملية التعليمية وتحسينها ، والارتقاء بها من أجل تحقيق الأهداف أو المستويات المرغوب فيها .

تلتقى التربيه بعلم السياسة ، وتأخذ الأصول السياسية للتربية مبادئها من هذا العلم ، فيتعرف الطلاب من خلالها على بعض المفاهيم السياسية والمنطلقات ، والاتجاهات ، والأنظمة التى تسود العالم وموقع مجتمعاتنا العربية من هذه التنظيمات السياسية ، وأنظمة الحكم المختلفة ، وما الفرق بين نظام الدولة الديمقراطية . ونظام الدولة الدكتاتورية ، ونظام الدولة الفوضوية ، وما صور نظام التعليم فى الدولة الديمقراطية ، وما صورته فى الدولة الدكتاتورية ، وما شكله وكيفيته فى الدولة الفوضوية وهكذا .... ومن هنا يمكن أن نخرج بنتيجة مؤداها أن التربية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح فى مجتمعه بحسب ثقافته وفلسفة حياته ، ونظام حكمه وما يسود مجتمعه من مفاهيم .

للتربية علاقة بالقيم الفلسفية المتمثلة فى قيمة الحق ، وقيمه الخير وقيمة الجمال ... فالجمال علم من العلوم المعيارية الذى يرتبط بالتربية برباط

وثيق جداً ، هذا العلم يدرس نظريات الجمال ، وفلسفات الجمـال واتجاهاتـه وأشكاله ومضامينه ومظاهره .

وإذا كانت قيمة الحق تهتم بكيفية تفكيرنا ، فإن الخير قيمـة تهـتم بموضوع كيف نسلك ، أما الجمال فإنه قيمة نهتم بموضوع كيف نتذوق .

تلتقى التربية مع علم الجمال فـى التربيـة الجماليـة التـى تهـتم بالتصورات الجمالية فى الكون ،وعلاقة الإنسـان بـالموجودات ، وعلاقـة الإنسان بالإنسان وعلاقة الموجودات بعضها ببعض ، ويستطيع المعلم الكفء أن يثير فى نفوس تلاميذه حب الجمال من خلال تصـوراته الصـحيحة عـن الوجود ، وتصوراته عن الإنسان ، وتصوراته من خلال منظومة القيم التـى يؤمن بها .

إن الكون كله مجموعة من اللوحات الفنية الجميلة الناطقـة والدالـة على قدرة الله تعالى من خلال الخلق والإبداع والإعجاز ، ويستطيع الإنسـان أن يلتقط منه ما يعمل على تكوين الجانب العاطفى فى الشخصية الإنسـانية ، ويهدأ من الجانب الانفعالى . إن التناسق الموجود فـى الكـون ، فـى البـر والبحر والجبال والسهول ، والفصول والأيـام ، والليـل والنهـار ، والدقـة المتناهية فى التوقيت وسير الكواكب والنجوم ، والرياح والشتاء والبخـار ، كلها دالة على قدرة الله تعالى .. بل إن الآيات الكبرى الدالة علـى الإعجـاز تتجلى فى نفس الإنسـان قـال تعـالى : "وفي أنفسكم أفلا تبصرون" *

* قرآن كريم : سورة الذاريات ، الآية ٢١ *

لقد سخر الله تعالى كل المخلوقات للإنسان وما عليه إلا أن يتعرف على قوانينها ونظام خلقه لعبادته فقط ... ولا سبيل لنجاحه وتفوقه وسعادته فى الدنيا والآخرة إلا بمعرفة هذا الهدف والعمل على تحقيقه كما أمر الله وبالمنهج الذى أرداه له ، قال تعالى : "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ۞ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ۞ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۞" . " قرآن كريم : سورة الذاريات ، الآيات ٥٦ ٥٨ "

لعلم التربية علاقة بعلم الأحياء " البيولوچيا " . لما كانت التربية متأثرة بالبيئة الوراثية وأن الشخصية الإنسانية هى خلاصة أو نتاج العوامل الوراثية والعوامل البيئية معاً ، وأن العوامل الوراثية هى المكتسبة من الوالدين ، والتى لا دخل للعلم فى تغييرها أو التأثير فيها ، بينما العوامل البيئية ، فهى المرتبطة بالمكان والعادات الصحية فى الطعام والشراب والملبس والمسكن والجلوس والحركة .. وما شابه ذلك ، لذا يمكن للمعلم أن يقوم بعدة أدوار تربوية ، تعمل على الحفاظ على الشخصية الإنسانية (التلميذ) وتكوينه الجسمى العقلى وبقية جوانب شخصيته المختلفة .

ويمكن للمعلم أن يتعرف على شخصيات تلاميذه من خلال الفروق الفردية بينهم ، والتى يلعب التكوين العقلى دوراً مهماً فيها ، إذ يعد نتاج العوامل الوراثية . ومن خلال معرفة المعلم بالفروق الفردية بين تلاميذه يستطيع أن يغرس فيهم العادات السلوكية الصحية والصحيحة ، المتمثلة فى اهتمامهم بنظافة أجسامهم وسلامة أعضائهم ، وطريقة جلوسهم وكيفية استذكارهم ومدة تركيزهم .... وأن ينوه إلى تلاميذه إلى أهمية الوعى البيئى، ومدى تأثيره فى شخصياتهم إذ يقاس الأفراد بمدى وعيهم ، وإحساسهم

بالبيئة المحيطة بهم ، ومحافظتهم على أنفسهم ومحافظتهم على بيئاتهم والعمل على رقيها وسلامتها .

المعلم الناجح هو الذى يستثمر بعض الوقت فى الحصة الدراسية ليلقى الضوء على أهمية الهوء فى حياتنا ، وأهمية الضوء فى حياتنا ، وأهمية البيئة الصحية فى شخصية الأفراد ، ومدى تأثير الأمراض والأوبئة والأمراض المعدية فى الأفراد وكيفية الوقاية منها ، وأهمية الغذاء الصحى ونظافته ووقايته من التلوث ، ونظافة الثياب والبدن والمكان ومياه الشرب وهكذا حتى ولو لم يكن الدرس درس فى علم البيولوجيا ، ... لكنه لا مانع أن يلقى المعلم بعض الأضواء التى تعمل على إكساب تلاميذه بعض المهارات والعادات الغذائية الصحيحة وعادات القراءة والاستذكار الصحيحة أيضاً ، وهنا يظهر أهمية ارتباط علم التربية بعلم الأحياء .

تلتقى التربية بعلم الأخلاق ، وتستمد أصولها الأخلاقية من هذا العلم وإذا كانت الأخلاق لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية فمنذ ميلاد الطفل ولديه الاستعداد الفطرى لتعلم كل ما هو أخلاقى ، فهو مهيأ لهذا إذا أتيحت له فرصة التربية الأخلاقية ، وتلقاها وأثرت فيه .

وللتربية عدة وظائف منها الوظيفة الأخلاقية[1]،والتى تهدف إلى :-

١- تربية الوازع الداخلى للإنسان - وهو الضمير - ، وهو بمثابة المحكمة الداخلية والسلطان الذى يحاسب النفس قبل أن تحاسب من الغير عن طريق السلطة أو القانون .

---

(١) دكتور محمد سعد القزاز : أ. صالح أبو عراد الشهرى : المبادئ العامة للتربية ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٦ هـ .

٢- تربية الإنسان على ممارسة السلوك الأخلاقى فى جميع مجالات حياته .
٣- تربية الإنسان على إنسانية واجتماعية الأخلاق (الإنسان كائن اجتماعى) .
٤- تربية الإنسان عن طريق الأسوة الحسنة ، المتمثلة فى السلوكيات الحميدة .

وتتم التربية الأخلاقية للفرد عن طريق عدة مؤسسات اجتماعية منها :-

١- الأسرة : عن طريق الوالدين والإخوة والأخوات والأقارب ، والمحيطين بالطفل .
٢- دور العبادة : يقوم المسجد بأدوار تربوية متعددة ، منها الإرشادية ، والتوجيهية ، والعلمية ، والصحية ، والتطبيقية عن طريق خطب الجمعة والدروس والمحاضرات التى تتم فى المسجد وعن طريق صندوق الزكاة وأيضاً عن طريق مشاركته فى حملات التوعية الصحية ، والتوعية الاستهلاكية ، والتوعية المنية ، والتوعية السياسية عن طريق العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج .
٣- المدرسة : عن طريق المعلم ومناهج التعليم ، والإدارة المدرسية ، والأنشطة التعليمية ، والتقويم والامتحانات ، والتعامل مع البيئة المدرسية
٤- جماعة الرفاق : عن طريق الصحبة الحسنة والتواصى بالخير .
٥- المجتمع : عن طريق كل المؤسسات الاجتماعية التى تعمل أو تساهم فى العملية التربوية .

٦-وسائل الإعلام : عن طريق كل ما ينشر أو يسمع أو يقرأ أو يرى من مواد إعلامية (مسموعة أو مقروءة أو مرئية) ذات أثر فى تكوين

الاتجاهات المرغوب فيها داخل المجتمع وإكساب الأفراد (المتلقين) المفاهيم المختلفة ومفردات الثقافة بصفة عامة التى تعمل على مساعدتهم فى حلول مشكلاتهم ، وتوجيههم نحو السلوك الاجتماعى المرغوب ، من خلال المواد التى تقدمها وسائل الإعلام .

تلتقى التربية بالدين الإسلامى ، وتكون المحصلة " التربية الإسلامية"، التى تستمد أصولها وأساسياتها من الدين الإسلامى نفسه (القرآن والسنة). والتربية الإسلامية هى تلك المفاهيم والتصورات التى ترتبط بعضها ببعض فى إطار فكرى واحد يستند إلى المبادئ والقيم الإسلامية ، وهذه التربية تسعى إلى تحقيق عدة أهداف منها :-

(١) هدف عقدى : يتمثل فى إخلاص العبادة لله رب العالمين ، وحده لا شريك له ، وفى ضوء هذا الهدف تكون حياة الفرد المسلم وسلوكياته وحركاته وسكناته من المهد إلى اللحد .

(٢) هدف أخلاقى : وهذا الهدف هو ثمرة العقيدة الإسلامية الصحيحة ، إذ تستند الأخلاق الإسلامية إلى قيمة الفضيلة كما جاءت فى التصور الإسلامى وترتبط منظومة القيم الإسلامية جميعها بهذه القيمة .

(٣) هدف عقلى (فكرى) : لا يتعارض الدين مع العقل أى لا يتعارض عقل صحيح مع نقل صريح . بل إن الدين الإسلامى يحض على التفكير واستعمال العقل ، حتى قيل إن التفكير فريضة إسلامية .

(٤) هدف اجتماعى : تهتم التربية الإسلامية بالفرد وبالجماعة فى وقت واحد، فلا هى رفعت الفرد على حساب الجماعة ، ولا رفعت الجماعة على حساب الفرد ، ولكن هدفها أن يعيش الفرد المسلم وسط جماعة

المسلمين منتمياً متفاعلاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، شـريطة ألا يكون نهيه عن المنكر منكراً ، وأن يكون أمره بالمعروف معروفاً .

وللتربية الإسلامية عدة طرق وأساليب تربوية منها على سبيل المثال، لا الحصر :-

١) التربية بالأسوة الحسنة .
٢) التربية عن طريق العبادات (الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج)
٣) التربية بالقصة (فى القرآن - فى السنة النبوية) .
٤) التربية بالآيات .
٥) التربية عن طريق ضرب الأمثال (فى القرآن - فى السنة) .
٦) التربية عن طريق الموعظة الحسنة .
٧) التربية عن طريق الترغيب والترهيب.
٨) التربية بالأحداث الجارية.

(١) التربية بالأسوة الحسنة : [١]

وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق التربوية على الإطلاق ، فالطفل فى حاجة ماسة إلى شخصية يقلدها ، ويقتدى بها ، ويقتفى أثرها ، لا سيما فى مرحلة الطفولة الأولى ، إذ يكتسب سلوكياته ولغته عن طريق الوالدين (الأب والأم) وكذلك عن طريق المحيطين به فيقلدهم ، ويحذو حذوهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .... إذ لا قدرة له على التمييز أو الاختيار فى أول الأمر.

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة ، الطبعة الثانية ، دمشق ، سورية ، دار الفكر ، ١٩٨٧م .

إن أسلوب الأسوة الحسنة فى التربية على درجة كبيرة من الأهمية وذلك لأن مرحلة الطفولة وهى مرحلة تقليد ومحاكاة ، تؤثر فى بقية مراحل الإنسان كلها ، وبذلك ينبغى أن يدرك الوالدان أهمية هذه الفترة فى حياة الطفل ، وأهمية سلوكياتهم وتصرفاتهم أمام الطفل ، فالطفل يقلد كل ما يسمع ويرى ويدرك بطريقته الخاصة ، من أجل ذلك كانت مهمة الوالدين صعبة للغاية ، تقتضى عليهم أن ينتبهوا إلى سلوكياتهم وتصرفاتهم ، ولا يأتوا منها إلا المرغوب فيه فقط ، لأن عين الطفل عبارة عن مرآة عاكسة ، تعكس كل ما يقع عليها من خير أو شر . وكذلك وجب على المعلمين أن ينتبهوا لأهمية الأسوة الحسنة فى التربية وأن عيون أطفالهم معقودة عليهم ، من أجل ذلك كان على المعلمين أن يكونوا شديدى اليقظة والحرص على كل تصرفاتهم وسلوكياتهم أمام أطفالهم وتلاميذهم ، ولا يعرضوا أطفالهم لغير المرغوب فيه من العادات أو السلوكيات أو الألفاظ والمفردات حتى يشبوا نماذج طيبة .

(٢) **التربية عن طريق العبادات** :

شرع الله تعالى العبادات فى الإسلام لتكون أساليب تربوية إسلامية راقية ، تتحقق من خلالها عبودية الإنسان لله رب العالمين لقوله تعالى : "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" . " قرآن كريم "

فالعبادة هى السلوك العملى ، والترجمة الحقيقية للإيمان الحق ، وعن طريقها يترقى الفرد حتى يصل إلى الأهداف العليا له فى حياته باستخلافه على منهج الله ، وتمكينه فى الأرض .

وتحقيق الانتصار على النفس وشهواتها ، وعلى الشيطان وأعوانه .... وإذا ما تم للفرد المسلم هذا ، فقد تحقق له الهدف من العبادات ، وبذلك

تكون العبادات قد أورثته خشية الله تعالى وخوفاً منه سبحانه وتعالى ، وبالتالى صار مطبقاً لمنهج الله تعالى الذى ارتضاه لعباده ، وفرضه عليهم ولم يتركهم يطبقون مناهج البشر القاصرة عن تحقيق أهدافهم فى الحياة الدنيا وفى الحياة الأخروية الباقية الخالدة ..

لقد اشتملت العبادات على الصلاة [١] والصوم[٢] والزكاة [٣]والحج ... وإن الفرد المدقق فى هذه الفرائض ، يجد أنها قد تناولت الشخصية الإنسانية كلها ، بجميع جوانبها وطبائعها وحالاتها ، وعالجتها معالجة ربانية ، وبالتالى لم تترك صغيرة ولا كبيرة فى حياة الإنسان ، إلا تناولتها من أجل تربيته التربية الإسلامية الشاملة الكاملة الوسطية .

(٣) التربيــة بالقصــة :

القصة أسلوب من أساليب التربية – بصفة عامة – ويتوقف نجاح هذه الطريقة على المعلم الكفء الذى يستطيع أن يختار القصة المناسبة للمواقف التربوية والتعليمية المناسبة ، بحسب الزمان والمكان وبحسب الطفل (التلميذ) المتلقى ، واستعداده والظروف المحيطة .

ولاشك أن لكل قصة أهداف تربوية ، وكلما كان المعلم أو المربى بارعاً ، واعياً بهذه الأهداف ،وكيف يستخرجها ، وكيف يصل إليها ، وكيف يستثمرها ويوظفها تربوياً ، كلما كانت القصة مؤثرة فى العملية التربوية وأدت الغرض المطلوب منها فى العملية التربوية .

---

(١) دكتور محمد سعد القزاز : التربية بالصلاة ، طنطا ، الأنوار المحمدية للطباعة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

(٢) ———— : التربية بالصوم ، القاهرة ، دار فرحة للطباعة والنشر ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

(٣) ———— : التربية بالزكاة ، طنطا ، النوار المحمدية للطباعة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

القصة من الأساليب الممتعة فى التربية عامة ، وفى التربية الإسلامية بصفة خاصة ، لو أن المعلم الكفء استطاع أن يدخل السرور إلى نفوس صغاره ، من خلالها إذ يمكن للمعلم أو المربى الكفء أن يثير لدى المتلقين (الأطفال والتلاميذ) روح الخيال العلمى ، وحب المغامرة والإثارة ، إذا استطاع أن يطوعها للدراسة ولشد انتباه التلاميذ وتشويقهم ، وإثارة فكرهم والتحليق بهم حيث مواقع الأحداث الماضية ، وعن طريق القصة التربوية يمكن وضع حلول لبعض المشكلات التربوية المعاشة .

(٤) **التربية بالآيات** : [١]

يربى الله تعالى خلقه من خلال القرآن الكريم ، الذى أنزله على قلب عبده ورسوله محمد (ﷺ) هذا القرآن هو المنهج الإلهى الذى اختاره الله تعالى للإنسان ، ولم يترك سبحانه وتعالى فى هذا الكتاب صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولم يخلق شيئاً من خلقه إلا بمقدار قدره ، ولم يوجده إلا لحكمة يعلمها .

أى أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليربى به خلقه جميعاً من خلال آياته البينات الواضحات التى نزل بها جبريل (عليه السلام) على قلب محمد (ﷺ) هداية وتربية وتوجيهاً وإرشاداً للعالمين جميعاً منذ ظهور الإسلام ونزول أول آيات الذكر الحكيم ، بقوله تعالى : "اقرأ باسم ربك الذى خلق ۞ خلق الإنسان من علق ۞ اقرأ وربك الأكرم ۞ الذى علم بالقلم ۞ علم الإنسان ما لم يعلم ۞ " [٢] وحتى نهاية العالم .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى : التربية بالآيات ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر المعاصر ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(٢) قرآن كريم : سورة العلق ، الآيات (١: ٥) .

تضمنت الآيات القرآنية التربية الإيمانية والعقدية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية العقلية والفكرية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية الخُلقية والخَلقية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية الاجتماعية والفردية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية الجمالية والذوقية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية العلمية والعملية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية الاقتصادية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية السياسية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية اللغوية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية العسكرية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية الأمانية .
تضمنت الآيات القرآنية التربية البيئية .

ولقد تناول القرآن الكريم من خلال آياته الكريمة كل أمور الدنيا والآخرة ، وحدثتنا الآيات الكريمة عن الأمم السابقة ، وما حدث لها ، وعن أمورنا الحالية وما تم فيها ، وعن المستقبل وما سيصير إليه ، وعن الجنة والنار ، وهكذا . تضمنت الآيات القرآنية كل المباحث التى تهم الإنسان وتعمل على تربيته التربية الإسلامية الصحيحة .

(٥) **التربية عن طريق الترغيب والترهيب** : [١]

يعد أسلوب الترغيب والترهيب ، أو الثواب والعقاب من الأساليب التربوية التى تستند إليها التربية – بصفة عامة – والتربية الإسلامية –

(١) عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها (فى البيت والمدرسة والمجتمع) .

بصفة خاصة – هذا الأسلوب ضرورى فى العملية التربوية والتعليميـــة ، ولا يمكن بحال من الأحوال إهماله ، وخاصة إذا علمنا أن الهدف النهـــائى مـــن استعماله هو تعديل السلوك الإنسانى إلى الأفضل ، أو تثبيته على الأفضل .

وينقسم الثواب إلى : –

- ثواب مادى .
- ثواب معنوى .

كما ينقسم العقاب إلى : –

- عقاب مادى .
- عقاب معنوى .

الثواب والعقاب أمران نسبيان متروكان للمعلم الكــفء الــذى يمثــل الأسوة الحسنة ، يقدرهما بما يملى عليه الموقف التربوى والتعليمى ، ويفضل العلامة عبد الرحمن بن خلدون ، ألا يلجأ المعلم إلى عقــاب الصــغير عقابــاً مادياً، وذلك لأن من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليــك أو الخدم سطا به القهر ، وضيق على النفس انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعــاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث .

(٦) التربية عن طريق ضرب الأمثال : [١]

يعد ضرب الأمثال أسلوباً من الأساليب التربوية الناجحة ، بشــرط أن يستثمر المربى الموقف التربوى استثماراً جيداً ، علــى أن يراعــى ظــروف المتلقى ، وعمره الزمنى ، وإمكاناته ، واستعداداته ، وبالتالى يستخدم المثــل

---

(١) دكتور محمد سعد القزاز : التربية الإسلامية بالمثال القرآنية ، طنطا ، النوار المحمدية للطباعــة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

فى التربية لتقريب الشئ المعنوى من صورته وهيئته المعنوية غير المحسوسة ، فينقله إلى الواقع بتشبيهه بشئ واقعى محسوس ، وذلك بهدف تقريب المعنى المراد ، أو توضيح المقال حتى قيل : " بالمثال يتضح المقال " وبذلك يكون ضرب الأمثال أسلوبا من الأساليب التربوية .

ومن خلال ضرب الأمثال يستطيع المربى أن يتعامل مع جميع جوانب ومكونات الشخصية الإنسانية ، من جسمية وعقلية وأخلاقية واجتماعية وجمالية ، وما شابه ذلك .

كما أن المربى يستطيع أن يستثمر المثال فى جميع المواقف المربية ليجذب المتلقى ، ابتغاء التأثير فى جانب معين من جوانب شخصيته ، وفى موقف معين من مواقف حياته وبالتالى تؤدى طريقة ضرب الأمثال إلى نجاح العملية التربوية والتعليمية .

(٧) التربية عن طريق الموعظة الحسنة : (١)

الموعظة الحسنة أسلوب من أساليب التربية الإسلامية .... ففى هذا الأسلوب مجال كبير للآباء والمعلمين والمهتمين بالعملية التربوية والتعليمية فى توجيه الأطفال الصغار والكبار ، إلى ما فيه صلاحهم وخيرهم وإلى ما فيه تقدمهم وتنمية مجتمعاتهم .

وتظهر طريقة أو أسلوب الموعظة الحسنة فى سورة لقمان من خلال قول الله تعالى : " وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " . (٢)

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع .

(٢) قرآن كريم : سورة لقمان ، الآية رقم ١٣ .

من خلال النص القرآنى يمكن استخلاص الموعظة الحسنة التى يعظ الوالد الحكيم بها ولده ، فيعظه أول ما يعظه بعدم الشرك بالله تعالى ، ويوضح له ذلك بأن الشرك ظلم كبير وعظيم ، ظلم للنفس وظلم للغير إنها عظة حبيبة إلى النفس ، من والد حكيم مثل " لقمان " إلى ولده الذى يرجو له الخير ، ولا شك أن النصيحة تكون من ناصح أمين مثال " الوالد " أو " المعلم " أو من يقوم مقامهما ..... وتكون لإنسان يهمه أمره ، على أن تتضمن محتوى أو موضوعاً على درجة من الأهمية ، بشرط أن تصل بقنوات مقبولة غير منفرة، فى زمان مناسب ومكان مناسب ، وطريقة أو أسلوب مناسب ، حتى تؤدى دورها ويتحقق الهدف التربوى منها ..... وهذا ما ينبغى أن يفعله المربى والمعلم الكفء ، حتى تكون الموعظة ناجحة ومفيدة ومحققة للهدف التربوى الذى جاءت من أجله .

(٨) **التربية عن طريق الأحداث الجارية** : (١)

الأحداث الجارية اليومية والشهرية والفصلية والسنوية كثيرة ومتعددة ومتنوعة ، على المستوى الأسرى والمستوى المجتمعى والمستوى الإقليمى والمستوى المحلى والمستوى العربى والمستوى العالمى ، ويمكن للمربى أن يلتقط منها الأحداث المناسبة للموقف التربوى ، ويستثمره لصالح المتلقى والتأثير فيه ....

ومن الأحداث الجارية ما هو على مستوى القرية أو المدينة أو المحافظة ، أو المدرسة ، أو الشارع أو المجتمع المحلى أو المجتمع العربى بصفة عامة .... ومن الأحداث الجارية ما هو مطبوع بالطابع السياسى ، أو

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار الشروق .

الطابع الثقافى ، أو الطابع الاجتماعى ، أو الطابع الدينى ، أو الطابع الرياضى، أو الترويحى أو العلمى أو ما شابه ذلك ...

من خلال ما يمر بالفرد من أحداث – والأحداث كثيرة – يمكن للمربى أن يلتقط منها ما يهم الفرد أو ما يتناسب مع الموقف التربوى والتعليمى ،أو ما يشغله وبالتالى يستطيع أن يأخذ منه الجوانب المضيئة الخيرة ، ويترك الجوانب غير المضيئة ، أو يعلق عليها وبالتالى يخرج بالعبرة ويحقق الهدف التربوى المنشود .

ولا شك أن للمربى الواعى دوراً على درجة كبيرة فى اختيار المواقف الحياتية واستثمارها تربوياً بما يتناسب مع المتلقى وظروفه النفسية والعقلية وما يحقق الغرض والهدف الذى يقصده الذى ينعكس بدوره على العملية التربوية العملية التعليمية فى المدرسة ، وذلك بالتأكيد يؤثر فى تحسين العملية التعليمية ..

التربيــة أشمــل من التعليم

تهتم التربية بالإنسان ، وكذلك يهتم التعليم بالإنسان ، ويتخذ كل من التربية والتعليم الإنسان موضوعاً وهدفاً لهما في نفس الوقت . إلا أن هناك فروقاً بينهما يمكن توضيحها من خلال عدة محاور كالتالى :-

١) **الزمــــــان** :

تبدأ التربية مع الإنسان ، من المهد وتنتهى بالموت أو اللحد ، أما التعليم فيبدأ بسن الإلزام للطفل أو دخوله المدرسة ، والذى يقدر بست سنوات، ويستمر الطفل فى المرحلة الابتدائية لمدة ست سنوات أخرى ، فيصير عمره إثنتى عشرة سنة ، ثم تبدأ المرحلة الإعدادية ، ومدتها ثلاث سنوات ، وتأتى بعدها المرحلة الثانوية ، ومدتها ثلاث سنوات أخرى ، وأخيراً تأتى المرحلة الجامعية والتى مدتها أربع سنوات فى غالب الأحيان .

يلتحق الطفل بالمرحلة الابتدائية وهو ابن ست سنوات ، ويظل فيها ست سنوات أخرى ، فينهيها وقد بلغ من العمر إثنتى عشرة سنة ، ثم يلتحق بعدها بالمرحلة الإعدادية ، وهو ابن إثنتى عشرة سنة ، ويظل بها ثلاث سنوات وينهيها وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وبعدها يلتحق بالمرحلة الثانوية وهو ابن خمسة عشرة سنة ، ويظل بها ثلاث سنوات ، حتى ينهيها وهو ابن ثمانية عشرة سنة ، وأخيراً يلتحق بالجامعة وهو ابن ثمانية عشرة سنة ويظل بها أربع سنوات (فى الغالب) حتى يتخرج فى الجامعة وهو ابن اثنيتن وعشرين سنة ، بت هذا السن (٢٢ سنة) يكون قد أنهى الطالب دراسته الجامعية .. عند هذا الحد يكون قد أنهى مراحل تعليمه ... لكن هل انتهت تربيته ؟ الإجابة لا .. إنه بدأ التعليم من أول سن الإلزام ٦ سنوات

حتى نهاية السلم التعليمى اثنتين وعشرين سنة فى الغالب . وانتهت هذه الفترة ، لكنه ما زال يتعرض للمواقف التربوية أى أنه ما زال " يتربى " ، فقبل دخوله المدرسة (سن الإلزام) يخضع لعملية التربية ، وبعد خروجه من اليوم الدراسى كل يوم يخضع لعملية التربية ، أيضاً وبعد الانتهاء من السلم التعليمى (إثنين وعشرين سنة) تقريباً وطوال فترة حياته يخضع لعملية التربية .

أى أن التربية أشمل من التعليم زمانياً ... فإذا كان التعليم محدد بزمن من البداية وحتى النهاية ؛ فإن التربية وإن حددت بدايتها بالميلاد ؛ فإنها ممتدة ، لا تنتهى بالتخرج فى الجامعة أو المعاهد العليا ، ولكنها تنتهى بنهاية حياة الإنسان ووجوده على الأرض .

٢) المكــــان :

تتم عملية التعليم داخل المؤسسات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع وأعدها لهذا الغرض ، والمتمثلة فى (المدارس ، المعاهد ، الكليات) ، أى أن التعليم محدد بأماكن بعينها ، ولا يتم التعليم فى أماكن أخرى أو خارج هذه الأماكن .... بينما التربية تتم من خلال مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، مثل الأسرة ودور العبادة ، ووسائل الإعلام (المسموعة والمقروءة والمرئية) . وبين جماعة الرفاق ، وفى أماكن الترفيه ، وفى مؤسسات العمل ، وفى المجتمع بصفة عامة بكل مكوناته ومؤسساته دون تفرقة أو حد فاصل حتى أن تشمل الشارع والحى والبيئة والمجتمع الذى يعيش فيه الإنسان .

وبهذا يمكن القول إن أماكن التربية أشمل وأكثر اتساعاً من أماكن التعليم .

٣) المستقبـــــل :

المستقبِل (بكسر الباء) فى العملية التعليمية هو التلميـذ ، المتلقـى عن معلمه ، وهو الأقل خبرة ، إنه يستقبل من معلمه المعلومات والمفـاهيم والأفكار داخل غرفة الدراسة ، فى مادة دراسية بعينها ، وفى وقت محـدد ، وفى درس بعينه ، وبطرق تدريس علمية متنوعة ، لكنها مدروسة ومعروفة لأصحاب التخصص جميعاً ، لأنهم درسوها فى الجامعة علـى أيـدى أسـاتذة متخصصين كل فى مجاله .

أما المستقبِل فى العملية التربوية ، فقد يكون تلميـذاً ، وقـد يكـون صغيراً أو قد يكون كبيراً ، أى أن المستقبل فى العملية التربوية ، هو أى فرد دون استثناء ودون تمييز ، وهذا راجع للموقف التربوية ، لأنه غيـر معـد مسبقاً ، وغير متفق عليه ، فالموقف التربوى ، يأتى دون إعداد مسـبق ، لا من المرسل (المربى) ولا من المستقبل وهو المتربى .

أما المستقبِل فى العملية التعليمية فهو التلميذ ، قد يكون تلميذاً فـى المرحلة الابتدائية ، وقد يكون تلميذاً فى المرحلة الإعدادية ، وقد يكون طالباً فى المرحلة الثانوية ، وقد يكون طالباً جامعياً ... لكنه فى كل الحالات يـدرك أنه سيتلقى علماً أو خبرة عن معلمه ...أى أنه يعى الموقف التعليمى ، وهـو يعى أنه طالب علم ، وبأن الذى يعلمه هو أكثر منه علماً وخبره ودرايـة ... أما المستقبل فى العملية التربوية ، فليس شرطاً أن يكون طالباً بالمرة ، وإن كان طالباً بالفعل ، فإن الموقف موقف تربوى ، يدار فيه ، أو يناقش فيه أى موضوع ، ويقال فيه أى حديث وتستخدم معه أى طريقـة ، ويـتم علـى أى وضع ، وفى أى مكان ..... وهكذا . إن الموقف التربوى فى كل الحالات ليس

بنفس الكيفية التى يكون عليها الموقف التعليمى ، ومعنى هذا أن التعليم مقيد بأماكن معينة ، أما التربية فغير مقيدة بأماكن بعينها ، وأن المستقبل فى العملية التعليمية هو (طالب العلم) أما المستقبل فى العملية التربوية ، فليس شرطاً أن يكون طالب علم إنه قد يكون أى فرد يستفيد من الموقف التربوى ، أى أن المواقف التربوية أشمل وأكثر اتساعاً من المواقف التعليمية ، الأمر الذى يمكن معه القول إن التربية أشمل وأكثر اتساعاً من التعليم .

٤) **المرسِل** (**المربى / المعلم**) :

المرسِل (بكسر السين) هو القائم بالعملية ، أو هو الموجه ، أو المباشر ، أو القائد للموقف التعليمى ،الذى يمتلك زمام المبادأة ، أو المبادرة. ففى العملية التعليمية ، المرسل هو المعلم ، والمعلم لابد أن يكون متخصصاً ، فى مادة بعينها ، درس وأعد فى الكلية أو فى المعهد العلمى ، مناهج وطرق تدريس المادة التى تختص فيها ، وأساليبها ، وكيفية تقويمها ، وأهدافها .... وكل ما يلزمها من أجل أن يبسطها ويوصلها للمتعلم (التلميذ) (المستقبِل) ، ومن أجل أن يثبت لديه المعلومة .... بغرض الوصول إلى الهدف النهائى من العملية التعليمية .

أما العملية التربوية فإن المرسِل فيها يختلف عن نظيره فى العملية التعليمية ، فمن الممكن أن يكون المرسِل فى العملية التربوية هو الوالد ، أو الوالدة ، أو الأخ الأكبر ، أو العم ، أو الخال ، أو رجل الشارع ، أو البائع ، أو إمام المسجد ، أو المذيع فى الإذاعة أو فى التليفزيون ، أو الكاتب فى الصحيفة ، أو المجلة أو الكتاب أو أى إنسان آخر ، وهنا نقول إن المرسِل فى العملية التعليمية غير متخصص تربوياً لكنه إنسان يساهم فى العملية التربوية

على قدر ثقافته ووعيه وإمكاناته ولغته وخلقه وفكره ... ، ومن هنــا تــأتى المفارقات والاختلافات من خلال المواقف التربوية ، والأماكن ، والقيم التــى يتلقاها الفرد (المتربى) فقد تكون قيماً موجبة ، وقد تكون قيمــا ســالبة ، بحسب علم ومعرفة وثقافة ووعى المرسل (فى العملية التربوية) وإدراكه .

نخرج من هذا الموقف بنتيجة مؤداها أن المرسل فى العملية التعليمية فرد ، متخصص ، وهو المعلم ، تخصص فى علم من العلوم ، ولا يحل محله غيره فى حالة غيابه عن الحضور إلى المدرسة فى موعده لظروف طارئة أو وقت قليل ... بينما المرسل فى العملية التربوية شخص غير متخصص وغير محدد (أو معين) ، وغير معروف الثقافة أو الوعى أو الإمكانات أو الأسلوب أو القيم ... وهكذا نرى أن العملية التربوية أكثر اتساعاً وشمولاً من العمليــة التعليمية ، نظراً لأن المرسل فى العملية التربوية ، غير محــدد، بينمــا فــى العملية التعليمية هو المعلم أو المتخصص فقط .. .

٥) **المنهـــج (المحتوى)** :

المنهج فى العملية التعليمية محدد ، ومعروف لدى إدارة المدرســة ، والمعلم ، والتلميذ ، فقد وضعه متخصصون فى المناهج الدراسية ، روعــى فيه العمر العقلى والعمر الزمنى للتلميذ ، وكم المعلومات ، وطرق التــدريس المختلفة ، والتوقيت المناسب ، وعدد الحصص الدراسية ، ووقت الامتحان ، وطرق التقويم وأســاليبه، ووقــت الإجــازات ، وهكــذا ... أى أن المــنهج (المحتوى) الدراسى فى العملية التعليمية (محدد وموزع على مدار الدراسة ، بحسب السنة الدراسية ، وحسب الفصل الدراسى ؛ وحسب الــدارس) فقــد خطط له وقام على وضعه متخصصون أكفاء .

وإذا نظرنا إلى المنهج (المحتوى) فى العملية التربوية ، أى ما ينبغى أن يوصله المرسل إلى المستقبل ، أو ما يحصله المتربى ،وحتى ولو كان الأمر على مستوى الأسرة ، نجد أنه لا يوجد منهج (محتوى) محدد ، بل هو يأتى بحسب المواقف التربوية والمناسبات المتاحة ، دون تقييد أو حساب ، يأتى المنهج الدراسى بطريقة غير مقصودة ، وغير مدرسية ، وغير منهجية ، وبالتالى نجد فيه الارتجال أكثر، بينما فى العملية التعليمية يكون المحتوى (المنهج) محدداً بحسب السنة الدراسية ، والعمر العقلى والعمر الزمنى للمستقبل (التلميذ) وبذلك لا يمكن تدريس منهج مرحلة دراسية ، لمرحلة دراسية أدنى أو أعلى ، فقد روعى فى وضع المناهج الدراسية وتوزيعها ، وتنفيذها أمور كثيرة ، خاصة بالزمن والتوقيت والمعلم والمتعلم ..... وهكذا. بينما الحال فى العملية التربوية فإنه لا يوجد شيئ يسمى منهجاً أو محتوى معيناً ، ومن هنا اتسعت دائرة المحتوى التربوى عن دائرة المحتوى التعليمى .

٦) التقويم : [١]

التقويم فى العملية التعليمية يخضع لضوابط محددة ، متعارف عليها من قبل الإدارة التعليمية ، وأيضاً الإدارة المدرسية ، متمثلة فى الموجه – والمدير– والمعلم ... ولا يتم التقويم بطريقة عشوائية أو ارتجالية ، بل يتم وفق شروط وقواعد وضوابط معمول بها على المستوى العام . فى كل المدارس ، وفق نشرة أو خطة يعمل بها كل المعلمين فى التخصص الواحد ،

(١) الدكتور نعيم عطية : التقييم التربوى الهادف أصوله وطرائقه ، بيروت ، الكتاب اللبنانى ، القاهرة ، دار الكتاب المصرى .

ولا يستطيع أى معلم أو أى مدرسة أن تتقدم أو تسبق أو أن تتخلف عن إجراء عملية التقويم عن موعدها المحدد ، لأنها عملية منضبطة ومحكمة .

يقدر التقويم بدرجات ومعايير مقننة ، وفق ضوابط لا خلاف عليها من الوزارة والإدارات التعليمية ، والإدارات المدرسية وهيئات التدريس ، أما الحال فى العملية التربوية ، فهل يقوم الوالد ولده بنفس الطريقة التى تقوم به الأم ولدها ، أو العكس ، وهل يقوم المثقف ولده بنفس الطريقة التى يقوم بها الأقل ثقافة ولده ، وهل يقوم الذى يملك الوعى الكافى ، مثل الأقل وعياً ، وهل يقوم الأخ الأكبر مثل تقويم الوالد ... وهل يخضع التقويم فى أى موقف تربوى لمعايير أو لقوانين أو لضوابط متعارف عليها ومتفق عليها لدى كل الآباء والأمهات والإخوة والأخوات ، وكل من يقوم بالعملية التربوية فى المواقف التربوية المختلفة؟ أم أن هذه العملية تخضع للارتجالية والتقدير الذاتى ، وبحسب اقتناع الفرد ، وبحسب الهوى؟ ، ومن هنا جاء التقويم فى العملية التعليمية مختلف عن التقويم فى العملية التربوية .

٧) **الطرق والأساليب** :

الطرق والأساليب فى العملية التعليمية مقننة ومحددة ، وقد تم التعرف عليها من خلال مادة المناهج ، ومن خلال طرق التدريس المتعددة ، الخاصة بكل مادة على حدة .. وإن كانت طرق التدريس فى المادة الواحدة متعددة وكثيرة لكنها تؤدى إلى غرض واحد هو تبسيط المادة العلمية وتوصيل المعلومات وإكساب المهارات والاتجاهات أو ما شابه ذلك بطريقة مقصودة ومحددة الهدف ، بحسب المعلم واستخدامه الجيد لهذه الطرق وتلك الأساليب .

أما فى العملية التربوية فالأمر مختلف ، إذ تتعدد طرق التربية وأساليبها ، وقد يستخدم المرسل الطريقة والطريقتين فى الموقف الواحد ، وربما يغلب عليه عدم الوعى بها ، وتخضع طرق التربية وأساليبها غالباً للارتجال ، إلا إذا جاءت عن طريق متخصص ، يعرف كيفية استثمارها وكيفية الوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة عن طريق والأساليب التربوية الممكنة .

وهكذا نرى أن هناك اختلافاً بين الطرق والأساليب التعليمية ، والطرق والأساليب التربوية ، بحسب المرسل وبالتالى تأتى النتيجة مختلفة ، ففى العملية التعليمية تكون الطرق والأساليب معروفة محددة ومقننة ، ونتيجتها محددة ومعلومة ومعروفة ، بينما تكون الطرق والأساليب فى العملية التربوية أكثر اتساعاً وشمولاً ، وقد تؤدى إلى الأهداف التربوية المنشودة إذا روعى فيها الشروط والضوابط التى ينبغى أن تتوفر فيها ، وربما لا تؤدى إلى الأهداف المنشودة ، إذا لم تراعى فيها هذه الشروط ، أى أن نجاح الطرق والأساليب التربوية ، يتوقف على إدراك ووعى المرسل واختياره الأساليب المناسبة فى المواقف التربوية المناسبة ، التى تؤدى إلى النتيجة التى يعلمها مسبقاً ولا تكون ارتجالية .

التربيـــة المدرسية وغير المدرسية

يمكن تقسيم التربية إلى نوعين اثنين ، هما التربية الشكلية أو التربية المدرسية . والتربية غير الشكلية أو غير المدرسية . ولتوضيح هذا المعنى يمكن تناول كل نوع من أنواع التربية على حدة بالشرح والإيضاح كما يلى :-

أولاً : التربية المدرسية أو الشكلية : [1] **Formal Education**

يتم هذا النوع من التربية عن طريق المدرسة (أو المعهد العلمى) باعتبار المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية ، التى أنشأها المجتمع بغرض التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد والإعداد للمواطنة الصالحة ، وتتم التربية فى المدرسة من خلال المناهج الدراسية والخطط واللوائح والقوانين والطرق والأساليب التى تشرف عليها إدارة المدرسة ، ويتعاون فيها كل أعضاء المدرسة المدير والوكيل والمعلمون ، وذلك فى سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المعلنة للمرحلة الدراسية (ابتدائية ، وإعدادية ، ثانوية) . يقوم بالتدريس مجموعة من المعلمين الأكفاء المعدين إعداداً جيداً لمزاولة مهنة التدريس والذين يستطيعون عن طريق المواقف التعليمية والخبرات العلمية أن يقوموا بالعملية التعليمية أفضل من غيرهم أفضل قيام .

من خلال التربية المدرسية تنمو شخصية التلاميذ نمواً متكاملاً ، ومتزناً (الجانب الجسمى والعقلى والاجتماعى والوجدانى) ، تحت سمع وبصر المعلمين القائمين على العملية التعليمية ، يساعدهم على ذلك

---

(١) الدكتور محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

الأخصائى النفسى ، وأيضاً الأخصائى الاجتماعى ، كل فى مجال تخصصه ، لصالح التلميذ ، ولتحسين العملية التعليمية ، والارتقاء بها والوصول إلى أهدافها المعلنة .

يكتسب التلاميذ من خلال المدرسة ، لغة مجتمعهم ، وقيمه ومعاييره وأنماط سلوكه ، بطريقة مخططة ومنظمة وواعية ومقصودة ، ويتم ذلك فى المدرسة اعتماداً على الركائز الأساسية للعملية التعليمية (التلميذ والمعلم والمنهج) .

لقد أقام المجتمع المدرسة لتقوم بعملية التربية الشكلية أو المدرسية وبناءً على ذلك أصبحت للمدرسة عدة وظائف تقوم بها تؤدى فى نهاية الأمر إلى تربية الأفراد (التلاميذ) تربية مدرسية ومتطورة ومتمشية مع التغيير الاجتماعى والثقافى ، الحادث فى المجتمع المحلى الذى يتأثر بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بالتغيرات العالمية التى تحدث نتيجة لتأثير القوى والعوامل الثقافية العالمية المختلفة .

المدرسة مركز إشعاع للبيئة المحلية تقوم بعملية الإعداد والإرشاد والتوجيه والتربية والتعليم ، وهى بالتالى تعمل على تربية التلاميذ تربية هدفها رفع المستوى الثقافى والعلمى والخلقى واللغوى والاجتماعى والفكرى للتلاميذ فى ضوء معطياتها وإمكاناتها وإمكانياتها وفلسفة المجتمع القائم .

ينظر للتربية المدرسية من زاوية أن التربية علم من العلوم الإنسانية ولهذا العلم أصوله ومناهجه ، وأسسه وطرقه وأساليبه وأماكنه ، وتمويله وخططه وسياسته وفلسفته ، والقائمون على تنفيذ العملية التربوية المدرسية

من عالم الفكر والنظر والتخطيط إلى عالم الواقع والتنفيذ ، لتكون فى نهاية الأمر سلوكاً وتصرفات بحسب فلسفة المجتمع القائم .

للمدرسة عدة وظائف تربوية : [1]

١) نقل التراث من جيل الكبار إلى جيل الصغار :

تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافى فى المجتمع ، من جيل الكبار إلى جيل الصغار ، أو من جيل المعلمين إلى جيل المتعلمين ، أو من جيل الآباء إلى جيل الأبناء ، أو من الأمهات إلى البنات ، لكى يتواصل التراث الثقافى بين الأجيال المتعاقبة وتستمر الحياة وتتقدم ويتم العمران البشرى ويستمر .

ولا شك أن هذه العملية تؤدى إلى استمرار التواصل ، إلا أن هذه العملية لا تحدث جزافاً ، إنما تحدث عن طريق متخصصين ، وهم المعلمون الذين يقومون بأدوار تربوية فى المدرسة نيابة عن الوالدين فى الأسرة .

٢) تبسيط التراث الثقافى :

يقوم المعلمون بتبسيط التراث الثقافى المعقد والمتشابك ، وذلك لما لديهم من قدرات خاصة ، ومهارات تعينهم على ذلك ، ومعنى هذا أن من وظائف المدرسة تبسيط التراث الثقافى ، يتمثل فيما يقوم به المعلمون تجاه المتعلمين .

٣) تنقية التراث الثقافى :

---

(١) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، ١٩٩٠م .

تقوم المدرسة من خلال المعلمين بتنقية التراث الثقافى داخل المجتمع، مما علق به من شوائب وخرافات ومغالطات ، وذلك من أجل إطلاع التلاميذ على التراث الثقافى للمجتمع بصورة جلية تكون مدعاة للفخر والحفاظ عليه .

٤) التماسك الثقافى :

إن وظيفة المدرسة هى العمل على تماسك الوحدة والبنية المجتمعية ، من خلال العمل على ترابط أبناء الوطن الواحد حول قيمهم الخاصة بهم ، ويأتى ذلك عن طريق اللغة المشتركة ، والثقافة والعادات والتقاليد والأعراف المشتركة .

٥) تنمية أنماط سلوكية جديدة :

تعمل المدرسة على تنمية أنماط سلوكية جديدة للتلاميذ غير الأنماط التى اكتسبوها داخل أسرهم ، وذلك من خلال الأنشطة المدرسية عن طريق احتكاك التلاميذ بعضهم بعضاً ، واحتكاكهم بالمعلمين ، والإدارة المدرسية ، ولا شك أن هذا يؤدى إلى تنمية اتجاهات جديدة تحرص عليها المدرسة وينتظرها المجتمع ، وذلك تبعاً للتغيرات المجتمعية الحادثة ، وامتزاج الثقافات وتفاعلها بعضها ببعض ، وحاجة الناس إلى أنماط سلوكية جديدة تساير التغيرات الجديد .

٦) تنمية الإبداع واكتشاف الموهوبين :

إن المعلمين الأكفَاء (بفتح الفاء) هم الذين يعملون على تنمية الإبداع لدى تلاميذهم المتميزين . من خلال المناهج الدراسية . وطرق التدريس ، وأساليب التقويم، ومن خلال الأنشطة المنهجية المختلفة ، والمعلمون الأكفاء هم الذين يعملون على زيادة المواهب وزيادة عدد المبدعين ، من التلاميذ

واكتشافهم من أجل استثمارهم والاستفادة بهم فى المجتمع ، لكن الإبداع وتنميته وهو من أدوار المدرسة والذى يقوم به المدرس ، لا يعنى هذا أن ننسى التراث وننسى الموروثات كلها التى تعد جذور الماضى ، ولها من التأثير ما لها فى الحاضر والمستقبل أيضا .

ثانياً : التربية غير الشكلية (غير المدرسية)

Non Formal Education

التربية باعتبارها عملية فردية اجتماعية ، قديمة قدم الإنسان ، وقدم ظهوره على الأرض ، بعكس النظر إلى التربية باعتبارها علماً من العلوم الإنسانية ، الذى كان ظهوره آخر العلوم الإنسانية وأحدثها .

وتتم التربية غير الشكلية (غير المدرسية) فى مؤسسات اجتماعية تختلف عن المدرسة . إنها تربية تتم دون قصد أو هدف محدد أو منظم أو مدروس كما يتم فى المدرسة أو بالمعنى المدرسى . هذه التربية (غير المدرسية) تتم فى الأسرة وبين جماعة الرفاق ، وفى دور العبادة ، وفى مؤسسات العمل وأماكن الترفيه (الأندية) ومن خلال وسائل الإعلام ، المسموعة (الراديو) والمرئية (التليفزيون) والمقروءة (الكتب والصحف والمجلات) .

يتم هذا النوع من التربية بطريقة تلقائية غير مدروسة ، أو محددة ويقوم بدور المربى فى هذا النوع من التربية أى فرد أو شخص صاحب خبرة أو أكثر خبرة . ففى الأسرة (الأب والأم) وفى جماعة الرفاق (الزملاء - الرفاق) وفى دور العبادة (الأئمة والدعاة) وفى مؤسسات العمل (الرئيس فى العمل أو الزميل الأكثر خبرة) وفى أماكن الترفيه والأندية (المدرب أو

الزميل أو الأكثر خبرة ....) ومن خلال وسائل الإعلام المسموع أو المرئي (المذيع أو المذيعة ، الممثل – قارئ النشرة – المعلق ...) ومن خلال وسائل الإعلام المقروءة (الكاتب – الصحفى ، والمصور – رسام الكاريكاتير ...) وكل هؤلاء القائمون على العملية التربوية غير المدرسية وغيرهم كثير وكثير ، ليس شرطاً أن يكونوا قد درسوا علم التربية أو تخصصوا فيه ، أو أن لديهم مبادئ هذا العلم أو أسسه ومناهجه ونظرياته وطرقه وأساليبه وأهدافه ، قد يكونوا بارعين فى التربية (اللامدرسية) لكنهم غير متخصصين فيها أو متفرغين لها ، وبالتالى تأتى التربية اللا مدرسية بحسب المواقف أو الأحدث الجارية دون قصد مسبق أو ترتيب أو تخطيط ، وبالتالى تتعدد الخبرات وتتعدد الأفكار والرؤى ، بحسب الفرد وخبراته لكنها فى نهاية الأمر لا تؤدى إلى تحقيق أهداف مدرسية مقصودة أو معينة ، ولا تتبع منهجاً دراسياً ، ولكنها متروكة للموقف بحسب الفرد (المرسل والمستقبل) بطريقة عفوية وارتجالية غير مقصودة وغير مدرسية أو منهجية .

ظهرت التربية غير المدرسية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض ، فقلد الولد والده ، وقلد الصغير الكبير ، فى مواقف الحياة المتعددة . وقلدت البنت أمها ، فى إدارة شئون بيتها من نظافة وطبخ وكنس وإعداد وتهيئة للبيت ، وما شابه ذلك من أمور التربية الأسرية غير المقصودة .

ساعد الصغير والده فى مناشط الحياة اليومية ، فقلده فى كل تصرفاته وحركاته ، عن طريق الخبرة المباشرة ، والمواقف الحياتية اليومية الفعلية ، كما قلدت الصغيرة أمها فى أعمال البيت وإدارته .

وكان الهدف من وراء التربية غير المدرسية ، هو الإعداد للحياة سواء (حياة الالتقاط ، أو حياة الصيد ، أو حياة الزراعة) ، وكانت العملية التربوية آنذلك عملية ساذجة بسيطة غير مركبة أو معقدة ، كما كانت الأهداف أيضاً بسيطة غير معقدة أو مركبة ، وبالتالى كانت التربية لا تحتاج أكثر من المحاكاة والتقليد .

ومع تعقد الحياة الاجتماعية ونشاطها ، ظهرت الحاجة إلى المعلمين والمدارس والتخصصات وظهرت الحاجة إلى التربية المدرسية ، وبالتالى أنشئت المدارس كمطلب اجتماعى فرضته ظروف الحياة ومتغيراتها .

للتربية عدة وظائف: *

تتعدد وظائف التربية ، وتتمثل هذه الوظائف فى نقل الأنماط السلوكية المرغوب فيها من المجتمع إلى الأفراد ، وتتطور هذه الوظائف خاصة بعد أن انتقل ميدان التربية من مرحلة الجهود غير المنظمة (التربية غير المدرسية) إلى مرحلة الجهود المنظمة ، التى تقوم على التخطيط العلمى ، والطرق والوسائل المنهجية ، والبرامج والمشروعات والقوانين ، واللوائح المنظمة للعملية التعليمية ، والمعبرة عن السياسة التعليمية (التربية المدرسية) .

لقد ظهرت المدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية التى أنشأها المجتمع بهدف التنشئة الاجتماعية ، والتربية والتعليم ، والإعداد للحياة ،

* انظر :

(١) دكتور محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية .

(٢) منير المرسى سرحان: فى اجتماعيات التربية ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م

وركزت التربية فى نظرتها التقليدية على المنهج أو المقرر الدراسى الذى اهتم بالحفظ والاستظهار ، أى الاهتمام بجانب واحد من جوانب شخصية الطفل ، وهو الجانب العقلى دون غيره من جوانب شخصيتة ، كان هذا قديما.

ولما كان التطور أو التغير هو القانون الحاكم لكل الموجودات على سطح الأرض ، فقد تطورت التربية باعتبارها علماً ، وانتقلت بنظرتها ونظرياتها الحديثة من الاهتمام بالمنهج الدراسى إلى الاهتمام بالطفل ككل ، وركزت على النشاط باعتباره مكملاً للمنهج المدرسى وليس منفصلاً عنه ، وليس مضيعاً له أو زائداً عليه .

انتقلت العملية التعليمية من كونها عملية عقلية ، تعنى بالحفظ والاستظهار وتحصيل المعلومات فقط ، إلى عملية ثقافية دينامية ، نظرت إلى جوانب شخصية الطفل ، نظرة متكاملة ، ولم تهتم بجانب على حساب جانب آخر ، ولم تهمل جانباً وتعلى جانباً آخر ، بل اهتمت بالشخصية الإنسانية ككل متفاعل دينامى ، جسمياً وعقلياً وانفعالياً وأخلاقيا واجتماعياً ونفسياً ووجدانياً وجمالياً ورياضياً .... إلخ .

لم تعد التربية عملية منتهية عند مرحلة تعليمية معينة أو فترة زمنية محددة ، بل أصبحت عملية مستمرة ، أو التربية مدى الحياة ، وهنا انتقلت التربية من كونها (مهنة من لا مهنة له) إلى أنها مهنة تتطلب الإعداد الجيد، من خلال معاهد وكليات ومناهج وطرق تدريس وأهداف وفلسفات ومعلمين أكفاء وخطط وسياسات تعليمية ، وكذلك تتطلب والتدريب المستمر أثناء الخدمة ، استمراراً للتواصل وزيادة الخبرات وتحسين العملية التعليمية والتعرف على كل جديد فى ميدان التربية والتعليم والاتجاهات الحديثة والمناهج وطرق التدريس .

إن التطورات التى مرت بها العملية التربوية ، كانت بمثابة القوى والعوامل المؤثرة فى تغيير وظائف التربية ، ولم تعد هذه الوظائف صالحة لكل زمان ومكان ، بل تغيرت بتغير ظروف المجتمع ومؤثراته- وما زالت تتغير- ، ويمكن ذكر بعض الوظائف للعملية التربوية كما يلى :

(١) **الوظيفة الاجتماعية** :

وتتمثل هذه الوظيفة فى أن التربية تعمل على إكساب الفرد لغة مجتمعه وأنماط سلوكه الاجتماعى والدينى والأخلاقى ، ولما كانت المجتمعات البشرية مختلفة باختلاف قواها الثقافية والعوامل المؤثرة فيها سلباً وإيجاباً ؛ فإنه تبعاً لذلك اختلفت اللغة بحسب المجتمعات ، وإذ تعد اللغة هى وسيلة الاتصال ونقل ثقافة الأفراد والجماعات الإنسانية إلى ذويهم من بنى جنسهم .

وتختلف اللغات باختلاف البيئات الثقافية والمجتمعات البشرية ، ولا شك أن الطفل يتعلم لغة قومه وأساليب التفاهم والتخاطب والتواصل من خلال احتكاكه بالكبار من بنى جنسه ، وتفاعله معهم ومحاكاته لهم ، وتلعب الأسرة الدور الأول فى إكساب الطفل لغة قومه ومجتمعه وأنماط سلوكه ، ثم تأتى بعدها جماعة الرفاق وتليها المدرسة ودور العبادة ، ووسائل الإعلام ، ومن ثم يخرج الطفل إلى المجتمع المحلى ، فيتفاعل مع أفراده من خلال ما اكتسب من اللغة .

وتبدأ اللغة مع الطفل فى أبسط صورها فى مراحل النمو الأولى ، وتنمو مع نموه ، فيلتقط الحرف والكلمة ثم الجملة ، ويحاكى الكبار ، وفى سبيل هذا يخطئ ويصيب ،وتستمر اللغة فى النمو لدى الطفل حتى يتمكن من السيطرة عليها ، وأيضاً على أساليب التفاهم والتخاطب والاتصال الأخرى من

إشارات وإيماءات وأصوات وتعبيرات ، إلى غير ذلك عن طريق التربية والأوساط التربوية المختلفة ، وذلك حفاظاً على بقاء المجتمع واستمراره .

لذا فإن التربية تعد وسيلة لنقل ثقافة المجتمع ، من جيل إلى جيل ، عن طريق اللغة وأنماط السلوك المختلفة ، وبدون ذلك النقل عن طريق اللغة وأنماط السلوك الإنسانى ، لا يستمر لقاء المجتمع الإنسانى .

(٢) **الوظيفة النفسية** :

تتمثل هذه الوظيفة فى أن التربية تعمل على تكيف Adaptation الفرد مع بيئته ، فالتربية تعمل على تكيف الفرد ومواءمته لبيئته الاجتماعية ، هذه المواءمة وهذا التكيف يلازمه مدى حياته ، ويتغير ويتطور بحسب المواقف الفعلية والتجارب الحقيقية التى يتعرض لها مع الآخرين من أفراد المجتمع .

وتعمل التربية على إكساب الفرد الخبرات الاجتماعية ، من خلال تفاعله مع أقرانه وزملائه من خلال نشاطاته المختلفة التى يشبع من خلالها حاجاته الشخصية ومتطلباته الاجتماعية ، بغرض التكيف والتوافق النفسى (الشخصى) و(الاجتماعى) ليكون عضواً مقبولاً فى المجتمع الذى يعيش فيه .

من خلال تواجد الطفل مع رفاقه وزملائه وأقرانه ، يكتسب بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية ، والتى هى بمثابة المعايير والموازين الضابطة لسلوكه وتكيفه مع الجماعة التى ينتمى إليها .

يكتسب الطفل معاييره وقيمه وسلوكياته من الأسرة أولاً باعتبارها الحصن الأول الذى يشعره بالأمن والأمان ، والراحة والسكينة ، وهى التى

تعمل على تقبله، وتعده ليكون فرداً فى جماعة إنسانية ينتمى إليهـا ويشـعر فيها بالانتماء فيقل لديه التوتر والقلق النفسى ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى المجتمع الكبير فتتسع دائرة الانتماء والتكيف ، وبذلك يكون شخصية منتجـة فاعلـة داخل المجتمع الإنسانى الذى يعيش فيه ويتم ذلك كله عـن طريـق العمليـة التربوية .

(٣) **الوظيفة العقلية** :

تظهر هذه الوظيفة تظهر من خلال مفهوم أن التربيـة تعمـل علـى إنضاج العقل البشرى وبالتالى تؤدى إلى الإبداع والابتكار إذ الإبداع والابتكار هو التفكير والعمل الجديد غير المسبوق أو غير العادى أو المألوف ، أو هـو الإنشاء أو الاختراع الأصيل المبتكر ، وهو أيضا نشاط عقلى يفضى إلى نتيجة جديدة غير مسبوقة أو مألوفة ، يؤدى إلى حلول جديدة نادرة تتطلبها بعـض المشكلات والمواقف التى تواجه الفرد فى حياته المستقبلية .

ولا يقتصر الإبداع أو التفكير الإبداعى ، الابتكارى على الصفوة مـن العلماء ، أو الأدباء ، أو المخترعين أو المكتشفين أو المفكرين ، بل إنه أيضاً من وظائف التربية والمربين ، خاصة فى عصرنا الحـالى – نظـراً للثـورة العلمية والتكنولوجية والمعرفية فى حياتنا . والتى امتدت آثارها إلى جميـع ميادين الحياة ومنها الجانب التعليمى .

تعمل التربية من أجل الإبداع والابتكار ، وذلك لمواجهة الكثيـر مـن مشكلات المتعلمين النفسية والاجتماعية .... ومع تقدم الحياة وتطورها لم تعد احتياجات الإنسان وأساليبه القديمة كلها قادرة على التصدى لحـل مشـكلاته الحالية ، الأمر الذى فرض على التربية أن توجد أساليب جديـدة لمواجهـة

القضايا المعاصرة بحلول مناسبة ، من هذه الأساليب الإبداع والابتكار الذى تدعمه وتعمل على تحقيقه لدى المتعلمين فى جميع المجالات ، بشرط أن لا يؤثر على الأصالة ، إن كنا نبحث عن المعاصرة الحقة .

إن التربية فى أى مجتمع من المجتمعات الإنسانية المتطورة ، ينبغى أن تفسح المجال للطاقات الابتكارية ، والتى أصبحت مسألة حياة أو موت ، كى يستمر تقدم المجتمع ونموه ، إذ لم يعد الإبداع والابتكار خاضعاً لعوامل إعجازية غير قابلة للتشخيص أو الضبط والتوجيه ، فلقد أكدت بعض الدراسات الجادة أن الإبداع يمكن تنميته وتوجيهه ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التربية والعملية التربوية .

التفكير الابتكارى لا يعتمد على الصدفة ، وحقيقة الأمر أنه لا يوجد صدفة أو مصادفه ، فإن كل شيئ يسير بقدر الله تعالى ، وليس فى الكون ارتجال أو عشوائية أو مصادفة عمياء ، إنما يبنى على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرعاية ، فالطفل يعيش بين وراثه وبيئيه ، وتعمل الوارثة على إكسابه الصفات السائدة لدى الوالدين ، وما يكونا عليه من صفات واستعدادات، ويأتى دور البيئة التى تكسب الطفل القيم والمعايير والاتجاهات والمهارات والمفاهيم، فتنقله من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى ...

وتعد الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التى تعمل على تربية ورعاية الوليد البشرى منذ نعومة أظفاره ،وهى أيضاً تساهم فى تنمية تفكيره الإبداعى والابتكارى بقدر ما تهيئ له من فرص وظروف مناسبة ، مساعدة لظهوره ، وبنفس القدر يمكن لأسرة أخرى أن تعمل عكس ذلك فتحبط الطفل وتقيد جانب الابتكار والإبداع لديه ، وربما تؤدى به إلى التخلف الدراسى ..

ثم يأتى دور المدرسة ، ومن خلال المناخ الاجتماعى التعليمى يمكن أن تهيئ للطفل (التلميذ) الجو النفسى والمادى الذى يشجع على إثارة قدرات التلميذ الابتكارية وإيقاظها ومنها :

- التقدير والاستحسان الاجتماعى بالنظر إلى التلاميذ ذوى التفكير الإبداعى، نظرة تقدير واحترام عن طريق تقديم المكافآت ، والتشجيع المادى والمعنوى من قبل المعلم وإدارة المدرسة .
- العلاقات الإنسانية السوية بين المعلم والمتعلم ، تتيح الفرصة للتلميذ أن يتلقى التوجيه المناسب من معلمه ، الأمر الذى يكون مردوده فى النهاية لصالح التلميذ والعملية التعليمية .
- تهيئة المدرسة الفرص لممارسة الأنشطة المنهجية الإبتكارية المناسبة للتلميذ ، بتوفير الأماكن والفصول المخصصة والأجهزة والتجهيزات المناسبة للتلاميذ .

- يقوم المعلم بدور كبير فى تنمية التفكير الابتكارى لدى التلميذ مقدراً ومقتنعاً بأهميتها للفرد والمجتمع ، متقبلاً للاستجابات غير المألوفة لدى التلاميذ وفيستحسنها منهم ويشجعهم عليها ويوجههم نحو الأفضل دون ملل أو تعليق محبط .

- يؤدى التدريس الابتكارى إلى التفكير الإبداعى لدى التلاميذ ، وبالتالى لابد للمعلم أن يكون معداً ومدرباً على استخدام طرق وأساليب تم التأكد من صلاحيتها وكفاءتها فى تنمية الابتكار لدى التلاميذ ، وذلك لأن فاقد الشيئ لا يعطيه ، فكيف يربى تلاميذه على الابتكار وهو إنسان عقيم التفكير ، أو مقيداً لحركة تلاميذه ونموهم العقلى الصحيح .

- إن التلميذ الذى يتخلى عن التفكير الابداعى الابتكارى ، تنقصه الثقة فى نفسه ، وهو شخص يعتمد على الآخرين فى اتخاذ قراراته ، وبالتالى لا يكون أهلا للإبداع والابتكار ، والتنمية المستمرة .

٤ . الوظيفة الإنسانية

تظهر هذه الوظيفة للتربية من خلال قدرة عملية التربية على اكساب الأفراد قيمة التسامح ، إذ تعمل التربية على إكساب الأفـراد مجموعـة مـن المفاهيم والمعايير والقيم والاتجاهات ، وفى سـبيل ذلـك تكسـبهم خبـرات اجتماعية ، وأنماط سلوكية ، وكلما تقدمت وتطورت الحياة ومعطياتها ، وكلما تقدم العلم والتكنولوجيا ووسائل التحضر والتقدم والتطور ، احتاج الانسان الى قيم تربوية ومعايير اجتماعية تنظم له حياته داخل المجتمع ، ومن هذه القـيم التى تعمل التربية على إكسابها الأفراد قيمة التسامح ، وقبول الآخر

تعمل التربية على إكساب الأفراد قيمة التسامح ، وذلـك مـن اجـل التعايش فى مجتمع واحد تتعدد فيه المذاهب والآراء والاتجاهـات ، وربمـا اللغات وربما الأديان ، وبالتالى تتعدد الأنشطة البشرية والسلوكيات الإنسانية.

إن التربية هى الاطار الذى يمكن من خلاله إكسـاب الأفـراد قيمـة التسامح ، التى تتطلب منهم أن يسلكوا طرقاً تؤدى إلى هـذه القيمـة ، وان يتكيفوا ويتعايشوا مع الاخرين ، ويتقبلوهم ويتعاملوا معهم بصـورة تضـمن لهم جميعا العيش فى مجتمع واحد ، فى ظل سـلام وأمـن داخـل المجتمـع الواحد

تعمل الأسرة على تنشئة صغارها ، وتتعهدهم بالرعاية والتنشئة الاجتماعية من خلال إكسابهم أساليب التعامل والتفاعل ، وتتقاسم المدرسة عملية التربية ، وإكساب الأفراد مجموعة من القيم المنظمة لهذه السلوكيات .

ومن خلال الأسرة والمدرسة يتقبل الطفل الطفل الآخر ، ويتقبل التلميذ التلميذ الأخر ، وتصبح قيمة التسامح أكثر ضرورة وإلحاحاً كلما كثرت مشكلات المجتمع وتشابكت علاقاته واشتدت أزماته .

ولا شك أن التربية باعتبارها عملية فردية اجتماعية ، مدرسية وغير مدرسية ، يمكن عن طريق مناهجها ونظمها الرسمية وغير الرسمية وعن طريق قيمها وأساليبها وطرقها ، أن تسهم فى توفير المناخ المناسب للعلاقات الإنسانية التى تسودها قيمة التسامح بين أفراد المجتمع الواحد .

إن التسامح الذى تكسبه التربية أفرادها لا يقتصر على التسامح من زاوية الدين أو العقيدة فقط ، بل هو فى جميع مواقف الحياة وأنشطتها وفى كل ما يؤثر فى اتجاهات الإنسان وسلوكه مع الآخر المختلف عنه . مهما كان نوع الاختلاف أو موضوعه .

الفصل الثانى

مبادئ ومفاهيم تربوية

مفاهيم تربوية

(١) مهنة التعليم : [١]

إن التعليم الجيد هو أساس تقدم المجتمعات الإنسانية ، ولا يتم التعليم الجيد إلا عن طريق معلم متفتح ومحب لمهنته ، أحسن إعداده وتربيته ، وذلك لأنه حجر الزاوية فى العملية التعليمية بلا منازع .

إن أى مجتمع إنسانى مهما بذل من جهد ومال ، فى سبيل تطوير العملية التعليمية دون أن يهتم بالمعلم ، بإعداده ، وتدريبه ، وظروفه النفسية والمادية والاجتماعية ، بغية الارتقاء بمركزه الاجتماعى والمادى فإن النتيجة الحتمية أن جهود تطوير العملية التعليمية ستذهب جميعها أدراج الرياح ، ولا تكون هناك فائدة من وراء كل ذلك ، إذن فلكى نطور وننهض بالعملية التعليمية فلابد أن نبدأ بالنهوض بالمعلم من جميع جوانبه واهتماماته .

إن مهنة التعليم تعتمد فى ممارستها على النشاط العقلى أكثر مما تعتمد على النشاط الجسمى ، إنها مهنة يغلب عليها إعمال الفكر ، وتنشيط العقل واستخدام العمليات العقلية العليا .

وتتطلب مهنة التعليم باعتبارها (أم المهن) الإلمام بنوع من المعرفة المتخصصة ، التى تساعد المعلم على ممارسة عمله على أسس ومبادئ علمية ومنهجية ومنطقية سليمة .

---

(١) دكتور محمد سمير حسانين : مهنة التعليم ، الطبعة الثانية ، طنطا ، الدلتا للطباعة ، ٢٠٠٣ م .

كما تتطلب مهنة التعليم الإلمام بنوع من المعرفة العامة ، تساعد المعلم على تكوين شخصيته العلمية والثقافية ، الأمر الذى يجعله قادراً على بناء أبنائه التلاميذ ، وأيضاً مجتمعه الذى يعيش فيه ، أى أن مهنة التعليم تتطلب إعداداً مهنياً خاصاً ، يتم من خلال برامج ومناهج التعليم فى الكليات والمعاهد العليا ، ومؤسسات إعداد المعلم على اختلافها .

يتم ذلك عن طريق المناهج الجامعية المنظمة تنظيماً خاصاً يصل بالطالب إلى استيفاء متطلبات المهنة التى يعد للقيام بها ، وهى مهنة التعليم.

إن مهنة التعليم تتطلب نمواً مستمراً أثناء الخدمة ، وذلك لأن ميادين التخصص العلمى ومواد الإعداد المهنى تتطور تطوراً سريعاً ومتلاحقاً مع مرور الزمن ، وبالتالى يحتاج المعلم إلى تدريب مستمر أثناء الخدمة لمسايرة الجديد فى تخصصه على المستوى المحلى والعربى والعالمى .

إن التطور السريع والمتلاحق الذى صاحب الثورة العلمية والتكنولوجية ، يتطلب من المعلم أن يلاحق هذا التطور وإلا تخلف عن الركب ، ويترتب على ذلك ضرورة إعداده والاهتمام به على أن يكون إعداده على أعلى مستويات الإعداد ، وبالتالى كان من الضرورى توفير الظروف النفسية والاجتماعية والمادية ، والمناخ المناسب لإعداد المعلم الكفء حتى يستطيع أن يؤدى أدواره المطلوبة منه على أكمل وجه .

وعلى المعلم أن يعتز بمهنته وأن يكون فخوراً بها ، فلا يقلل من شأنها بالقول أو الفعل ، عن طريق مباشر أو غير مباشر ، وبالتالى يجب

على المعلم أن يسعى وراء المعرفة من أجل تحصيلها ، ولا يضيع فرصة من شأنها أن ترفع مستوى أدائه ، وعلى المعلم أن يدرك أن عليه عدة أدوار ينبغى القيام بها من أجل أبنائه التلاميذ ومن أجل مجتمعه ووطنه وأمته وإنسانيته ، ولا ينسى دوره كمثل أعلى وقدوة صالحة لتلاميذه ، فلا يتصرف أو يتكلم داخل الفصل أو خارجه بما لا يليق به .

إن لمهنة التعليم بمفهومها العصرى محددات مهنية ترتبط بمتطلبات العمل ومهماته ووظائفه ، كما أن لها محددات اجتماعية تتصل بفلسفة المجتمع ، كما أن لها محددات قانونية ترتبط بالقوانين والدساتير والتشريعات التى تكون السياسة التعليمية التى تنير العملية التعليمية تبعاً لها ويمكن تناول هذه المحددات بالتوضيح فيما يأتى :-

أولاً : المحددات المهنية :

١- تعتمد ممارسة مهنة التعليم على النشاط العقلى الذى يبذله المعلم أكثر مما تعتمد على النشاط الجسمى .

٢- تتطلب مهنة التعليم إعداد المعلم إعداداً أكاديمياً ، وإعداداً ثقافياً وإعداداً مهنياً .

٣- يتطلب نجاح المعلم فى مهنة التعليم مواكبة جادة لكل مستحدث وجديد فى مجال العلم والبحث العلمى وطرق التدريس والتدريب ، وجميع النشاطات الإنسانية ، وكل ما يتعلق بمهنته (مهنة التعليم) من أجل نموه الوظيفى ، وتحسين آدائه المهنى والنهوض بالعملية التعليمية ، وخاصة فى عصرنا الحالى سريع التغير والتطور فى العلم وأساليبه

ومناهجه واتجاهاته ، لذلك فإن إعداد المعلم مهنيا ينبغــى أن يكــون ممتداً ومستمراً .

٤- لقد أصبح المعلم الجيد أحد مصادر المعرفة والخبرة الصحيحة بالنسبة لتلاميذه ، وهو فى الوقت ذاته منظم لعملية التعليم ، ومرشد وموجــه ومقوم لتلاميذه (فى الجانب العلمى المنهجى هذا مــن ناحيــة ومــن ناحية اخرى فى جانب النشاط الطلابى) والمعلم - فى نفس الوقت - عضو فى المدرسة ، بصفة عامة ، وعضو فى تخصصه بصفة خاصة، وفى نفس الوقت هو عضو فى مجتمعه ، وناقل لثقافة هذا المجتمع ، إنه مواطن صالح فى مجتمعه .

ثانياً : المحددات الاجتماعية :

١- تعد مهنة التعليم خدمة اجتماعية إنسانية ، قبل كل حساب وبــدونها لا تتقدم المجتمعات الإنسانية .

٢- المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع بغرض الإعداد للمواطنــة الصالحة ، يتم ذلك عــن طريــق العمليــة التعليميــة ، أو التنشــئة الاجتماعية ، وعلى ذلك فإنه على عاتق المعلم يقع هذا العبء ، وهو المسئول الأول عن تقدم وتطور المجتمع ، ومواجهة تحديات العصر ، والتصدى لمشكلات مجتمعه ، والمساهمة فى اقتراح الحلول المناسبة لها .

٣- المعلم صاحب مهنة سامية وعظيمة ، فهو يعمل على إعداد جيل الغد ، بحسب فلسفة مجتمعه وطموحاته وتطلعاته ، وبالتــالى فهــو يقــدم للمجتمع ما لا يستطيع غيره أن يقدمه له ، وذلك لكونه يمتلك القــدرة

والموهبة على ذلك وهو مزود بالأدوات والإمكانات التى توصله وتؤهله لذلك .

ثالثاً : المحددات التشريعية (القانونية) :

لمهنة التعليم - كغيرها من المهن - تشريعات وقوانين تنظم شئونها، وتعمل على حل مشكلاتها وصون حقوقها ، وتشمل المحددات القانونية لمهنة التعليم مايلى :

١- تحتاج مهنة التعليم إلى تطوير قواعد وشروط التوظيف والتعيين بها ، بحيث لا تسمح لغير القادرين عليها أو غير المتخصصين أكاديمياً وثقافياً (مهنياً) وأيضاً لغير الأسوياء بالانضمام إليها والانضواء تحت لوائها ، أو الانتساب لها ..

٢- ينبغى أن يوضع المعلم المناسب من حيث تخصصه وإمكاناته وقدراته فى المكان المناسب ، إذ أن إثابة المستحقين من المعلمين ، يعزز قيمة المهنة ، وعقوبة من يستحق العقوبة يردع الخارجين على قواعدها من الخروج .

٣- إن الإخلال بالعمل الإدارى المتصل بمهنة التعليم مثل (الانضباط - تخطيط العمل - حفظ السجلات - الاتصال - العلاقات الإدارية .. الخ) كل هذا يعد خرقاً لأخلاق المهنة ويستوجب المساءلة .

٤- إن تنمية كفايات العاملين تتأثر بالقواعد والأنظمة الإدارية والإشراف التربوى السائد ، وإن إحساس المعلم بعدالة الإدارة التربوية ، يعزز المشاعر الإيجابية نحو مهنة التعليم كما أنه ينمى انتماءه لمهنته

وبالتالى يقوى انتمائه لمجتمعه ، فيعمل على رفع مستواه بكل الطرق والأساليب الممكنة .

(٢) فن التدريس : * Teaching

لم يكن التدريس فى الأزمنة الماضية عملاً متخصصاً أوعلماً يقوم على مبادئ وأصول ومناهج وفلسفة خاصة ، ومكان خاص ، هو بمثابة المعمل ، أو المصنع ، أو البوتقة التى تعد المدرس ...

ولم يكن ينظر إلى المدرس – وإلى عهد قريب – نظرة احترام تليق به ، حتى قيل إن التعليم (ويقصدون التدريس) مهنة من لا مهنة لـه ، أى كان فى نظر أصحاب هذه الفكرة أنه يكفى للمدرس (المعلم) أن يكون ملماً بالقراءة والكتابة فقط ليصبح مؤهلاً لمهنة التدريس .

ومع تطور المجتمعات والثقافات وتغير المفاهيم والاتجاهات العلمية العالمية برزت أهمية التدريس ، وأهمية من يقوم به (وهو المدرس) الذى يعمل على تبسيط المادة العلمية وتوصيلها إلى تلاميذه ، والتأثير فيهم ، ونقل التراث الثقافى الذى ينتسب إليه لهم ، وإعدادهم للحياة الإنسانية الكريمة ، ثم أتى بعد ذلك التخصص .

---

* انظر :

(١) الدكتور على راشد : الجامعة والتدريس الجامعى ، جدة . دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

(٢) الدكتور محمد متولى غنيمة : سياسات وبرامج إعداد المعلم العربى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨م .

ولقد كشفت العلوم الحديثة أن التدريس عمل علمى (أى يقوم علـــى أصول علمية) وليس على الارتجال والتخبط ومن خـــلال هــذه العلـــوم أو الأصول العلمية يتزود المتعلم بمفردات ومفاهيم ومصطلحات، واتجاهـــات ، وفلسفات ..... وهكذا .

وإلى جانب أن التدريس عمل علمى ، فهو أيضاً عمل فنى ، بمعنـــى (تطبيقى) يطبق فيه المتعلم المفردات والمصطلحات والفلســفات النظريــة التى درسها ، إلى واقع عملى يستفيد منه الفرد والمجتمع .

من أجل هذا لم يعــد يكفــى أن يلــم المــدرس بــبعض المفــاهيم والمصطلحات والفلسفات والنظريات فقط ، لكى يحكم عليه بأنه ناجح تربوياً، بل لابد له من الإعداد والتدريب المستمرين حتى يتمكن من مادة تخصصـــه العلمى ، وطرق تدريسها ، وكل ما يساعده على توظيف المادة أو المعلومة النظرية فى مجال التطبيق .

ومما لاشك فيه أن التدريس عملية متعمدة ومقصودة هدفها تشـــكيل بيئة الفرد بصورة معينة تمكنه من أن يــتعلم القيــام بســلوك محــدد ، أو الاشتراك فى سلوك معين ، وذلك تحت شروط محددة .

إذن فإن التدريس لا يمكن أن يحدث إذا لم ينتج عنه تعلــم ، بينمــا التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس ، وإذا كان الكائن الحى يتعلم فى بيئات مختلفة ، إلا انه يتعلم عن طريق التدريس ، عندما يبــذل مجهــوداً خاصــاً لتهيئة البيئة بطريقة معينة بقصد أن ينتج عنها نتائج محــددة فـــى ســلوك المتعلم بحسب عمره العقلى والزمنى .

إن من أهم خصائص التدريس أن يتيح الحرية للفرد الذى يدرس له، بمعنى أن يستجيب أو يرفض الاستجابة لمثيرات التدريس المقدمة له، لكن التدريس الجيد يصمم ويحطط بطريقة واعية ، مدروسة بحيث تصبح استجابة التلميذ أكثر احتمالاً من رفضه .

يخطئ من يظن أن عملية التدريس تقتصر على نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم أو من " الرأس إلى الكراس " وذلك بهدف حصرها واستيعابها ، بل إن عملية التدريس الفعالة تعد عملية حيوية تفاعلية بين المعلم والمتعلم ، وذلك من خلال مصادر المعرفة المتعددة ، الأمر الذى يجعل عملية التدريس عملية ممتدة ؛ بحيث يشمل تأثيرها جميع مصادر التعليم فى البيئة الخارجية ، ولا يقتصر تأثيرها على المادة الدراسية فقط أو على قاعات الدرس فقط ، إنما تشمل هذه العملية حجرات الدراسة والمعامل والأنشطة المدرسية وكذلك الرحلات التعليمية ... .

يعرف التدريس بأنه نظام من الأعمال يقصد به أن يؤدى إلى تعليم الطلاب ، أى أن يحدث تغييراً مقصوداً ومتوقعاً فى سلوكهم .

- والتدريس مجموعة من الأنشطة يقوم بها كل من المعلم والمتعلم ، أى انه ليس نشاطاً واحداً أو من جهة واحدة يقوم بها المعلم فقط .
- التدريس أنشطة هادفة مقصودة ، وليست أنشطة عشوائية أو ارتجالية أو عفوية غير مقصودة .
- ولما كانت عملية التدريس غير عشوائية أو ارتجالية ، لذا كانت هادفة ومقصودة ، وهى بالتالى تؤكد على عملية التخطيط فى

التدريس ، وعلى عملية التنفيذ فى التدريس أيضاً ؛ وذلك من أجل تحسين العملية التعليمية واستثمار الوقت والجهد والمال فى صالح المتعلم ، وأيضاً من أجل زيادة مصداقية المعلم لدى المتعلم ، من خلال تمكنه فى توصيل المعلومة ، وثقته فى قدراته ومهاراته .

تشتمل عملية التدريس على عناصر ثلاثة ، هى المعلم والمتعلم والمنهج ، ولا تفهم عملية التدريس ولا تؤدى دورها من غير وجود العناصر الثلاثة ، أو المرتكزات الثلاثة ، التى ترتكز عليها العملية التعليمية الجيدة .

- يستخدم المعلم فى عملية التدريس اللغة الشفهية أو المكتوبة ، إنه يستخدم الكلمات ليوصل عن طريقها أفكاره ومعلوماته إلى تلاميذه ، وتدون اللغة لأن عملية التدريس تعرف بأنها نشاط لغوى .
- يهدف التدريس إلى إكساب التلاميذ الحقائق والمعلومات والقوانين والنظريات من خلال ما يسمى (الأهداف المعرفية) .

- كما يهدف التدريس إلى إكساب التلاميذ (الاتجاهات والقيم والمبادئ) من خلال ما يسمى (الأهداف الوجدانية) .

- كما يهدف التدريس إلى إكساب التلاميذ (المهارات والقدرات التى تتمثل فى السلوكيات المرغوبة من خلال ما يسمى الأهداف .

إن التدريس الفعال يعنى التربية بأوسع معانيها ، أنهم إعداد للحياة بكل أبعادها ، ومتطلباتها ، إنها الاهتمام الكامل الشامل بالشخصية الإنسانية

٣) النشاط المدرسى * School Activity

إن النشاط المدرسى يعد ثورة على الدراسة التقليدية ، الـذى كـان يركز على الجوانب النظرية ويهمل الجوانب العملية التطبيقية ، ومن هنا فإن النشاط المدرسى من المفاهيم الحديثة فى العملية التربوية الحديثة .

النشاط المدرسى جزء لا يتجزأ مـن البرنـامج العـام للمؤسسـة التعليمية، وهو جزء مهم من المنهج الدراسى بمفهومه الحديث ، وبالتـالى فهو جزء ليس مضافاً أو زائداً ، وتتضمن المناشـط المدرسـية العناصـر والركائز المهمة فى بناء شخصية المتعلم وصقلها .

وقد يكون النشاط المدرسى امتداداً للمواد الدراسـية التـى تلقاهـا المتعلم داخل حجرة الدراسة ، وقد يكون هذا النشاط المدرسى مستقلاً عـن المادة الدراسية تماماً ، إلا أنه من المفيد أن يتم التنسيق بين المادة الدراسية التى يتلقاها المتعلم وبين النشاط المدرسى الذى يمارسه بالفعل ، من أجـل الوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة .

وكما أن النشاط المدرسى يعد جانباً تربوياً متممـاً ومتكـاملاً مـع العملية التعليمية ، بالإضافة إلى أنه خطة عملية مدروسة فى صورة برامج

---

* انظر :

(١) دكتور حسن شحاته : النشاط المدرسى ، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، القاهرة ، الـدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م .

(٢) دكتور حمدى شاكر محمود : النشاط المدرسى ، ماهيته ، وأهدافـه ووظائفـه ، (حائـل) . المملكة العربية السعودية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .

(٣) الدكتور على راشد : الجامعة والتدريس الجامعى .

تنظمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية تنظيماً متكاملاً مع البرنامج التعليمى، يحقق أهدافاً تربوية داخل بيئة الفصل أو خارجها خلال اليوم الدراسى أو بعده ، شريطة أن يكون تحت إشراف وتنظيم وتخطيط المؤسسة التعليمية متمثلة فى إدارتها ، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى نمو خبرة المتعلم وتنمية إمكاناته وهواياته وقدراته وخبراته ومهاراته ومعارفه ، كما أنه يتيح الفرصة المثلى للتفاعل بين المدرسة والبيئة المحيطة بها .

إن النشاط المدرسى هو ذلك البرنامج الذى تنظمه المدرسة ويأتى متكاملاً مع البرنامج التعليمى ، وبالتالى يقبل عليه الطلاب ويزاولونه بشوق، وميل تلقائى ، بحيث يحقق أهدافاً تربوية مقصودة ومعيّنة ، ترتبط بالأهداف التربوية والتعليمية أو بالخبرات والمهارات ، ومن أنواع النشاطات المدرسية – على سبيل المثال لا على سبيل الحصر – ، ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة من خلال جماعة التربية الرياضية والكشافة والجوالة ، والهلال الأحمر ، وأنشطة الخلاء ، وجماعة الموسيقى ، والفنون الجميلة وجماعة الأدب ، وجماعة المكتبة . وغيرها ..

ومعنى هذا أن النشاط المدرسى تفعيل للتربية التى هى بمثابة عملية إعداد للحياة ، إن لم تكن عملية حياة فعلاً ، إذ يتعلم الفرد من خلالها طريق نشاطه بتوجيه المعلم الكفء .

النشاط المدرسى هو أحد المفاهيم المهمة فى التربية الحديثة ، والذى يعد بمثابة ثورة على الدراسة التقليدية ، والمنهج القديم ، الذى كان

يركز بشكل واضح على الجوانب النظرية والأكاديميـة . ويهمـل الجوانـب العملية التطبيقية ولا يعترف بها ، بل يعدها مضيعة للوقت والجهد .

ان نتائج النشاط المدرسى ملموسة وقريبة ، وفـى نفـس الوقـت مرضية ، من أجل ذلك فإن المشتغلين فى مجال التعليم والتعلم ، يتفقون مع أصحاب نظريات التعلم فى أن العائد المرضى أو الطيب ، له تأثيره الإيجابى على الشخصية ، يظهر من خلال سلوك الفرد وآدائه ، ومن ثم يتلقى المتعلم إثابة فى حالة أداء السلوك المرغوب فيه ، كما يتعرف على مدى تقدمه أولاً بأول (التقويم الذاتى) وذلك راجع لفكرة مؤداها أن معرفـة النتـائج تعـد مدعماً للأداء ، ومن ثم يكون الأداء أكثر فاعلية ، وأفضل مما كان عليه من قبل ، وبالتالى تتقدم العملية التعليمية وتتحسن باستمرار .

إن التعليم فى المستقبل مطالب بأن يعمل فى بيئة فسـيحة الأرجـاء متشعبة الروابط أكثر مما هو عليه الآن ، وبالتالى ستتفاعل مخرجاته بمـا توفره هذه البيئة من معطيات ، وبما تحدثه دائماً من تأثيرات ، وبالتالى فإن كلمة المستقبل ستلقى ظلالها على كل نشاط تربوى ، وكلمـا تقـدم الـزمن اشتدت عزيمة المخططين للتعليم ، وقويت هممهم للبحث عن صيغة مناسبة لما يجب أن تكون عليه العملية التعليمية ، بحيث يتناول الإبداع والابتكار كل جوانب التربية وأنواعها ، وذلك بإعادة النظر فى طرائقهـا ، ومحتوياتهـا وأساليبها وبنيتها وإطارها وفلسفتها ، بحيث تتلاءم مع المستقبل ومعطياته وتساعده على مواكبة الجديد فى العصر الذى نعيشه ، وفى العصـر القـادم على حد سواء .

الوظائف التربوية للنشاط المدرسى :

١) يعمل النشاط المدرسى على إشباع حاجات التلاميذ ، وتلبية رغباتهم – كلما أمكن ذلك – ، كما يساعد على تقليل الصراعات الداخلية لديهم ، الأمر الذى يؤدى إلى خفض التوتر والقلق لدى التلاميذ وبذلك يعمل النشاط المدرسى على تكوين شخصية التلميذ تكوينا صحيحاً .

٢) يهدف النشاط المدسى إلى احترام العمل اليدوى ، وإتقانه ، كما يساعد على النظام ، وضبط الانفعالات ويعمل على تحقيق الذات ، واحترام قيمة التعاون والتسامح ، واحترام آراء الآخرين وقبولهم ، عدم التزمت أو رفض الغير .

٣) يؤدى النشاط المدرسى إلى تأكيد الاتجاهات المرغوبة ، كالدقة والنظافة والنظام والأمانة والتفكير العلمى ، والعمل الجماعى ، الأمر الذى يؤدى إلى تطوير العملية التعليمية وتحسينها ، وعدم الوقوف بها عند حد معين .

٤) يقوى النشاط المدرسى العلاقات الإنسانية والاجتماعية والأكاديمية بين المتعلمين ، ويبعث فى نفوسهم روح التنافس المرغوب فيه ، التنافس فى الخير ، الأمر الذى يساعد المتعلمين على التفوق العلمى / الأدبى / الثقافى / الأخلاقى مع المحافظة على الصداقات والعلاقات الإنسانية الحميدة .

٥) يساعد النشاط المدرسى على الانتفاع بوقت الفراغ ، وتدعيم مهارات المنهج المدرسى ، وتشجيع التلاميذ على الإبداع فى المجالات المختلفة.

٦) يكسب النشاط المدرسى التلاميذ خبرات جديدة ومهارات متنوعة ، الأمر الذى يؤدى إلى الاستفادة من مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين ، كل فى مجال إبداعه وتفوقه ومهاراته .

٧) يهيئ النشاط المدرسى مواقف تربوية تعليمية وإرشادية محببة إلى نفس التلميذ ، الأمر الذى يساعد على تزويده بالمعلومات والحقائق والمهارات المراد استيعابها وتعلمها .

٨) يعمل النشاط المدرسى على إزالة الحواجز بين المقررات الدراسية ، الأمر الذى يؤدى إلى تحقيق الوحدة والتكامل بين المقررات الدراسية .

٩) يساعد النشاط المدرسى على إشباع الدوافع الاجتماعية لدى المتعلم ، الأمر الذى يؤدى إلى علاج المشكلات الاجتماعية المختلفة .

(٤) تحليل المضمون (تحليل المحتوى) [1]: Content Analysis

تحليل المضمون هو أسلوب ، أو أداة للبحث العلمى ، يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة ، وعلى الأخص فى مجال الإعلام ، أو وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية ، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث ، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك ، أما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الاتصالى العلمى للقائمين بالاتصال أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التى تنتج عنها الرسالة

(١) دكتور رشدى أحمد طعيمة : تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٨٧م

الإعلامية ، وللتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً ، والتى يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم ، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية .

إن تحليل المحتوى يعد أسلوباً من أساليب البحث العلمى ، لا يقل فى ذلك قدراً عن غيره من الأساليب العلمية الأخرى ، فإذا كان أسلوب تحليل المحتوى يستهدف من خلال دراسة ظواهر المضمون وضع قوانين لتفسيرها والكشف عن العلاقات التى تربط بين بعضها البعض ، فهذا مما يتسم به التفكير العلمى ذاته ، وإذا كان أسلوب تحليل المحتوى يتناول دراسة مادة الاتصال ويضع التعريفات المحددة لفئات التحليل ، فإن الأسلوب العلمى فى البحث يعتمد على وضع تعريفات دقيقة للظواهر موضوع الملاحظة .

وإذا كانت الموضوعية صفة لازمة لأسلوب تحليل المحتوى ، فإن الأسلوب العلمى فى البحث يهتم بدراسة الحقائق المتصلة بالظاهرة دون أن يتعدى ذلك إلى الانطباعات أو الأحكام الذاتية التى يسقطها الباحث على هذه الحقائق .

وإذا كان أسلوب تحليل المحتوى يهتم بوصف وتنسيق النقاط التى تحتويها مادة الاتصال فإن الأسلوب العلمى فى البحث يعتمد على تصنيف المعارف والمعلومات والتنسيق بين بعضها البعض .

وإذا كان أسلوب تحليل المحتوى ذا فائدة تطبيقية ، حيث يساعد فى فهم مادة الاتصال ، ومن ثم بمكن الحكم عليها ، فإن الأسلوب العلمى فى البحث يتيح الفرصة لاستغلال المعلومات المتاحة عن ظاهرة معينة للتنبؤ بمجرياتها بعد ذلك والتحكم فيها .

إن أسلوب تحليل المضمون أو تحليل المحتوى ، يستخدم فى تحليل المادة التى تقدمها وسائل الاتصال الجماهيرى كالصحف والمجلات والكتب وبرامج التليفزيون والأفلام ، وذلك بالوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى أو للمضمون الظاهر لوسيلة الاتصال .

وتشير التطورات الحديثة فى مجال تحليل المضمون إلى استخدام الحاسبات الإلكترونية لتجهيز ومعالجة العديد من العمليات اللازمة للتحليل الكمى للنصوص والوثائق ، بطريقة أكثر دقة وسرعة وانتظاماً .

وقد تحول كثير من رجال التربية إلى بحوث تحليل المحتوى ، وذلك للتعرف على أهم المهارات والمعارف التى يجب أن يساعد المربون الأطفال على اكتسابها ، نظراً لأن المدرسين لا يستطيعون أن يعلموا الأطفال كل شيئ، وبالإضافة إلى ذلك قام الباحثون بتحليل أنماط الأخطاء التى وقع فيها التلاميذ فى التعبير الشفوى والكتابى والحساب وغيرها من المواد الدراسية .

(٥) التدريس المصغر * : Microteaching

التدريس المصغر عبارة عن طريقة حديثة من طرق التدريس ، وهذا النوع من التدريس يقدم للمعلمين فى إطار جديد وأسلوب مختلف عن الطريقة الكلاسيكية التقليدية التى كانت متبعة من قبل فى التدريس .

ويعتبر التدريس المصغر طريقة تجريبية من شأنها تعزيز عملية التغذية الراجعة (Feedback) وذلك لاستفادة المعلمين مما سبق تعلمه عن طريق إعادته مرة ثانية ، وذلك لأن الدرس المراد تدريسه يسجل على شريط تسجيل مرئى (تليفزيونى) ثم يعاد عرض التسجين بعد الانتهاء من الدرس بفترة زمنية قصيرة ، وبالتالى يتسنى للمعلم أن يرى نفسه كيف علم ودرس أى كيف قام بعملية التدريس ؟ وما هى الأخطاء والمثالب التى وقع فيها ، وما ينبغى أن يركز عليه ، وما ينبغى حذفه ، وما ينبغى الانتباه إليه ، ... وهكذا ، كما يمكنه أن يرى استجابات التلاميذ له من خلال متابعته إياهم.

مكونات التدريس المصغر :

١) مهارة واحدة يراد اكتسابها .

٢) مدرس تحت التمرين (حديث التخرج) .

٣) مجموعة صغيرة من الطلاب .

---

* انظر :

(١) عطية حسن هجرس : استخدام أسلوب التدريس المصغر فى تنمية بعض مهارات تدريس المواد الاجتماعية لدى طلاب ودور المعلمين والمعلمات واتجاهاتهم نحو التدريس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٤م .

٤) فترة زمنية قصيرة لتدريس الدرس المراد تدريسه .

٥) مصادر متعددة للتغذية المرتدة .

٦) فرصة لإعادة التدريس مرة ، ومرة .

إن التدريس المصغر عبارة عن موقف تدريسى بسيط ، يتم فى وقت قصير (يتراوح عادة من ٥ دقائق : ٢٠ دقيقة) على عدد محدد من الطلاب (يتراوح عادة من ٥ : ١٠ طلاب) .

والتدريس المصغر تدريس حقيقى ، ذو أبعاد مصغرة ، وقد صمم بهدف تطوير مهارات التدريس الجديدة ، وتنقيح مهارات التدريس القديمة ، حيث يتعلم المتدربْ درساً مصغراً يقدم لمجموعة صغيرة من الطلاب لمدة قصيرة من الزمن .

أهداف التدريس المصغر :

يستخدم التدريس المصغر بهدف تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين ، وكذلك للمعلمين أثناء الخدمة ، كما يستخدمه أعضاء هيئة التدريس بالكليات والجامعات المختلفة ، خاصة غير التربويين ، وذلك بغرض تحسين آدائهم فى التدريس من خلال التدريب .

كما يهدف التدريس المصغر إلى إكساب المعلمين خبرة إكلينيكية فى عمليات التشخيص والتدريب والتقويم .

يقلل التدريس المصغر من تعقيدات التدريس العادى ، ويبسط العوامل التى تشترك فى الموقف التعليمى ، وذلك عن طريق إنقاص حجم الطلاب فى

الفصل ، وأيضاً محتوى الدرس ، وكذلك الوقت أو الفترة الزمنية المحـــددة للدرس .

يسمح التدريس المصغر بالمراقبة المتزايدة للممارسة ، كمـــا يتـــيح درجة عالية من السيطرة والرقابة على برامج التدريب .

يمتاز التدريس المصغر بأنه يراعى قدرات وإمكانات المعلم ، وذلـــك لكونه هو الذى يختار محتوى الدرس الذى يقوم بتدريسه ، كما يسمح بوضع خطة تنفيذه .

يتمكن المتدرب من اكتساب مهارات التدريس الجيد وذلك عن طريق استمرار التدريس وإعادة التدريس فى دورات إذا كانت هناك ضرورة لذلك .

يمكن للمتدرب إعادة تخطيط الدرس ، أو إعادة تدريسه مـــن جديـــد لمجموعة أخرى من الطلاب أو الأقران ، وبالتالى يمكـــن اكتســـاب خبـــرات جديدة ومتعددة ، تضاف إلى خبرات المتدرب ، خاصة إذا علمنا أن التدريس المصغر يسمح بإكساب المعلمين القدرة على تحليل المواقف التربوية ، مـــن خلال آدائهم وسلوكهم فى التدريس ، وبالتالى يستطيع المتـــدرب أن ينتقـــد نفسه ويقوم نفسه ويتحكم إلى حد كبير فى أدائه وسلوكه .

مبادئ أساسية للتعليم المصغر :

١) التعليم المصغر تعليم حقيقى .

٢) التعليم المصغر يبسط عملية التدريس .

٣) التعليم المصغر يوضح ويركز على مهارات التفاعل الدراسى .

٤) التعليم المصغر يتيح فرصة أفضل لتوجيه الطالب .

٥) التعليم المصغر يعتمد اعتماداً كبيراً على فكرة التغذية المرتدة .

مهارات تكتسب عن طريق التعليم المصغر :

١) مهارة فى جذب انتباه التلاميذ .

٢) مهارة فى شرح الأفكار بوضوح وبأسلوب شيق .

٣) مهارة فى إعطاء التوجيهات .

٤) مهارة فى التعرف على مدى فهم واستيعاب التلاميذ للدرس .

٥) مهارة فى التفاهم والتعبير الصامت .

٦) مهارة فى تشجيع التلاميذ على المشاركة فى الدرس بإيجابية وفعالية

٧) مهارة فى تعزيز سلوك التلاميذ المناسب .

٨) مهارة فى الضبط الاجتماعى لتلاميذ الفصل .

٩) مهارة فى استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للموقف التعليمى .

١٠) مهارة فى توزيع الوقت للدرس .

١١) مهارة فى تخطيط الدرس .

(٦) التعليم الأساسى [١] : Basic Education

– التعليم الأساسى هو تعليم إلزامى مجانى ، ومدته تسع سنوات ، لجميع أبناء الوطن الذين يبلغون السادسة من العمر . يظل الطفل البالغ من عمره ست سنوات مدة تسع سنوات فى مرحلة التعليم الأساسى .

---

(١) دكتور إسماعيل محمد دياب : التعليم الأساسى ، دراسة تحليلية لآراء واتجاهات المدرسين والمدرسات ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م .

وتتكون مرحلة التعليم الأساسى من حلقتين ، يطلق على الحلقة الأولى (المدرسة الابتدائية أو التعليم الابتدائى ، وتضم الصفوف الدراسية من الأول وحتى السادس) أما الحلقة الثانية ، فيطلق عليها (المدرسة الإعدادية أو التعليم الإعدادى) ، وتضم الصفوف الأول الإعدادى والثانى الإعدادى والثالث الإعدادى . أى أنها تبدأ من الصف السابع إلى التاسع .

- وتؤكد المادة الثالثة من القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م على التزام الدولة بتوفير هذا التعليم بالمجان ، فى جميع مدارس الدولة ، مع عدم مطالبة التلاميذ بدفع أى رسوم مقابل خدمات تعليمية او تربوية تقدم للتلاميذ .
- كما تؤكد المادة ١٥ من القانون نفسه ، على التزام الدولة بتوفير مكان لكل تلميذ يبلغ سن الإلزام (السادسة من العمر) فى المدرسة ، وقد أجاز القانون قبول بعض التلاميذ الذين تقل أعمارهم عن سن الإلزام بحد أقصى ستة شهور فى حالة وجود أماكن خالية فى بعض المدارس ، مع شرط عدم الإخلال بعدد التلاميذ المقرر لكل فصل .
- التعليم الأساسى تعليم مفتوح القنوات بمعنى أنه يمكن للتلاميذ من مواصلة التعليم الثانوى بأنواعه ، بينما يكون التعليم الأساسى مرحلة منتهية لبعض التلاميذ الذين لا تؤهلهم قدراتهم واستعداداتهم لمواصلة التعليم .
- يهدف التعليم الأساسى إلى تحقيق النمو المتكامل للتلميذ ، وذلك عن طريق تزويده بالقدر الضرورى من المعلومات والخبرات والمهارات

فى المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية ، لكى يتكامل تكوينه فى البعدين الفكرى ، العملــى التطبيقــى ، بحيــث يســتطيع الاندماج النشيط فى مجالات الإنتاج والخدمات وميادن التنمية بصــفة عامة .

مقومات التعليم الأساسى :

من خلال دراسة وتوصيات عن التعليم الأساســى ، عــن المجلــس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا الصادرة بالقاهرة عــام ١٩٩٧م أبرز مقومات التعليم الأساسى . وهذه المقومات هى :

١) الجمع بين الدراسات النظرية والدراسات العملية فــى إطــار واحــد متكامل .

٢) تنويع المجالات العملية والفنية ، بما يتفق وتنوع البيئات المحلية مع مراعاة تحقيق الربط الوثيق بينها ، وبين الأنشطة اللازمــة لتنميــة هذه البيئات .

٣) تخصيص الوقت الكافى فى أيام العمل المدرسى للمجــالات العلميــة والتقنية ، بما يسمح للطلاب بالتدريب على المجالات التى يختارونها، مع استخدام (نظام اليوم المفتوح) لإتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب الخبرات والمهارات عن طريق الاتصال المباشر بالمؤسسات بمواقع العمل .

٤) توفير عنصر المرونة فى خطة الدراسة ، متمثلاً ذلك فــى إفســاح مجالات الاختيار أمام التلاميذ ، وبصفة خاصة فى اختيار المجــلات الفنية والإنتاجية .

٥) الاهتمام بالدراسة الميدانية ، والتعلم الذاتى ، واستخدام الأساليب التكنولوجية المعاصرة فى طرق التعليم والتدريب .

٦) دعم التربية الدينية والتربية الأخلاقية ، وأصول المواطنة المستنيرة.

٧) الاهتمام بأسس وأساليب التوجيه المهنى التعليمى ، وتوفير وسائل الكشف عن الميول والقدرات الخاصة لدى الطلاب وتنميتها .

يؤكد مفهوم التعليم الأساسى مبدأ ديمقراطية التعليم وأيضا مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، الذى حرصت الدولة على تحقيقة منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م ، وذلك لأن هذا النوع من التعليم موجد لجميع أبناء الأمة ذكوراً وإناثاً ، فى الريف والحضر على السواء ومدته تسع سنوات دراسية مقسم إلى حلقتين .

هذا النوع من التعليم (التعليم الأساسى) مفتوح القنوات يمكن التلاميذ من مواصلة التعليم فى المراحل التالية ، وتعتبر مرحلة التعليم الأساسى (بحلقتيه) هى الحد الأدنى للمواطنة وبذلك تعتبر هذه المرحلة منتهية بالنسبة لبعض الطلاب (بنين وبنات) تبعاً لاستعدادتهم وقدراتهم وإمكاناتهم .

يؤكد التعليم الأساسى على النواحى التطبيقية ، إذ أنه تعليم يجمع بين البعد النظرى والبعد التطبيقى فى صيغة تعليمية موحدة ، تؤكد وحدة المعرفة والخبرة الإنسانية ، وبالتالى فإن التعليم الأساسى يحفز التلاميذ على أن يتدربوا على استخدام ما يكتسبون من معارف وخبرات ومهارات فى

معالجة ما يواجههم من مشكلات داخل بيئتهم ، سواء كانت على المستوى الفردى أو على المستوى الجماعى .

إن التعليم الأساسى يرتبط ارتباطاً عضوياً بحياة الناشئين ، وواقع بيئاتهم بشكل يوثق العلاقة بين ما يدرسه التلاميذ فى المدرسة وبين ما يحيط بهم من مناشط فى بيئتهم الخارجية بحيث تكون البيئة الخارجية ومصادر الإنتاج والثروة فيها من بين مصادر المعرفة ، ومجال البحث والدرس والعمل والنشاط ، وكذلك ميدان تطبيق الخبرة المدرسية الأمر الذى يساعد على غرس قيمة الانتماء لدى التلاميذ نحو بيئاتهم ومجتمعهم وبالتالى نحو وطنهم وأمتهم .

إن الفلسفة التى انبثق عنها التعليم الأساسى كانت تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ ، وذلك عن طريق تسليحه بأساسيات المواطنة الصالحة الواعية ، من خلال غرس القيم الدينية ، والوطنية والاجتماعية والاتجاهات والمعارف والخبرات العملية لدى التلميذ ، وبذلك يحسم التعليم الأساسى منذ المرحل الأولى للتعليم قضية العلاقة بين التعليم والعمل المنتج ، إذ يهيئ للتلاميذ (بنين وبنات) بعد الانتهاء منه فرصة المشاركة فى التنمية ، بعد التدريب المكثف بفترة قصيرة ، وذلك من خلال الثقافة المهنية والتدريبات العملية التى يتضمنها محتوى التعليم الأساسى ، والتى تتنوع طبقاً لظروف البيئات المختلفة (زراعية – صناعية– ساحلية – حضرية – صحراوية .....) وبذلك يهدف التعليم

الأساسى إلى تحقيق التوافق الاجتماعى بين الفرد وبيئتـه الاجتماعيـة أى يهدف إلى المواطنة الصالحة .

(٧) التربية الفكرية : *

إن الأطفال المعوقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم من الحقوق مـا للأطفال الأسوياء ، لهم الحق فى الحياة ، والحق فى النمـو ، والحـق فـى التعليم والتدريب على مهنة من المهن – على قدر ما تبقى لديهم من إمكانات وقدرات ومهارات ، تساعدهم على ذلك ؛ ليكونوا منتجين فـى مجتمعـاتهم وليسوا عالة على ذويهم أو على مجتمعهم ، وذلك باستغلال ما تبقى لـديهم من قدرات وإمكانات واستعدادات إلى أقصى حد ممكن .

ولما كانت التربية عملية استثمار بشرى ، وليس خدمة تقدم للأفراد، كان لزاماً أن تهتم المجتمعات بفئات المعوقين ، والاسـتفادة مـن طاقـاتهم بطريقة مفيدة ، كما أن إهمال تربية وتعلـيم وتأهيـل وتـدريب المعـوقين وإعدادهم للحياة الكريمة يعد خرقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذى نـادى به الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى نص فى مادته (٢٦- أ) على أن التعليم حق لكل شخص ، ويجب أن يكون فى مراحله المختلفـة وبالمجـان

---

* انظر :

(١) الدكتور فاروق الروسان : سيكولوجية الأطفال غير العاديين • مقدمة فى التربية الخاصـة) ، الأردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٩م .

(٢) دكتور حمدى شاكر محمود : مقدمة فى التربية الخاصة ، الرياض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م

وينبغى أن يضم التعليم الفنى والمهنى ، وأن ييسر القبول للتعليم العالى على قدم المساواة التامة للجميع و على أساس الكفاءة .

من أجل ذلك وضعت برامج التربية الفكرية عدة مستويات من الفصول الخاصة بالمتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتعليم وهى:

١- مستوى ما قبل سن المدرسة بين الثالثة والسادسة من العمر بحيث تتراوح أعمارهم العقلية بين عامين وأقل من أربعة أعوام ، وهذا المستوى يقابل مرحلة الحضانة والروضة .
٢- مستوى المرحلة الابتدائية ، وتتراوح أعمارهم الزمنية(٦- ١٢) وأعمارهم العقلية بين (٣-٧) سنوات .
٣- المرحلة الإعدادية ، وتتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة وأعمارهم العقلية بين (٦-١٠) سنوات .
٤- مستوى الإعداد والتأهيل المهنى ، والدراسة فيه تأخذ شكلاً عملياً ، يكتسب الطفل عادات واتجاهات صحيحة صحية نحو العمل .

ويمكن القول إن التربية الفكرية هى البرامج التى تقدم للأطفال المتخلفين عقلياً ، والتى أنشأتها الدولة من سن ٦ : ١٢ سنة ، ويقبل بها أيضاً الأطفال المحولين من المدارس الابتدائية بالتعليم العام ، طالما توافرت فيهم شروط القبول المقررة بهذه المدارس .

ويقبل التلاميذ المتخلفون عقلياً فى مدارس التربية الفكرية ممن يصل نسبة ذكائهم من ٥٠ : ٧٥ درجة .

يحول جميع الأطفال المتقدمين إلـــى الوحـــدة المدرســية لإجـــراء الفحوص الطبية والتخصصية واختبارات الذكاء وقياس السمع ، للتحقق من نوع ودرجة الإعاقة ، ومستوى القدرات العقلية والنواحى الحسية والجسدية، والظروف البيئية والأسرية لهؤلاء الأطفال وحفظها فى ملف خاص لكل طفل.

تجرى الاختبارات اللازمة لهــؤلاء الأطفـــال مـــن قبـــل مدرســـين متخصصين لتقرير المستوى التحصيلى ، وقياس القدرات اللفظية لكل تلميذ . وتحفظ نتائج هذه الاختبارات بملف خاص .

لا يكون لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بهذه المدارس إعاقات أخرى .

يوضع التلاميذ المقبولون تحت الملاحظة لمدة أسبوعين للتحقق من خلوهم من أى أمراض نفسية .

تشكل لجنة فنية بكل مدرسة برئاسة ناظر المدرسة.، وممثل لهيئـــة التدريس ، وتدرس هذه اللجنة كل حالة على حدة .

فى ضوء التقارير المقدمة لتحديد الأعداد التى يمكن قبولها فى حدود الأماكن الخالية .

يعاد إجراء جميع الفحوص والاختبارات السابقة على التلاميذ فى أول كل عام دراسى ، وتوضع نتائج فحوص كل تلميذ فى الملف الخاص به .

لاشك أن برامج ومناهج الأطفال المعوقين عقلياً تختلف عن بـــرامج ومناهج الأطفال العاديين ، وذلك من حيث مستوى تلك البـــرامج والمنـــاهج

وطرق التدريس الخاصة بها ، ففى الوقت الذى يوضع فيه منهج عام ومشترك وموحد لكل صف أو سنة دراسية على حدة للأطفال العاديين ، يراعى فيه العمر الزمنى والعمر العقلى ، ويدرس كل الأطفال العاديين هذا المنهج الدراسى ، وتتم الدراسة بطريقة واحدة لجميع هؤلاء الأطفال ، نرى أن بناء منهج دراسى للمعوقين عقلياً يأخذ شكلا فرديا وليس جماعياً وهذا ما يسمى المنهج الفردى ، ويدرس كل فرد فيه على حدة .

يشتمل المنهج الفردى للمعوقين عقلياً على عدد من الأهداف التعليمية السلوكية ، ويدرس هذا المنهج الفردى وفق خطة تعليمية فردية . كما يتضمن منهج المعوقين عقلياً على عدد من الأبعاد والمهارات التى تشكل فى مجموعها المادة التعليمية للمعوقين عقلياً . وهذه الأبعاد والمهارات هى كالتالى :

- البعد الأول : المهارات الاستقلالية .
- البعد الثانى : المهارات الحركية .
- البعد الثالث : المهارات اللغوية .
- البعد الرابع : المهارات الأكاديمية :
  1) مهارات القراءة .
  2) مهارات الكتابة .
  3) مهارات الرياضيات .
- البعد الخامس : المهارات المهنية .
- البعد السادس : المهارات الاجتماعية .

- البعد السابع : مهارات السلامة .
- البعد الثامن : المهارات الاقتصادية .

(٨) المؤدبــــون : [١]

المؤدبــون كما جاء فى كتب تاريخ التربية الإسلامية هم معلمــون لأبناء الخاصة (الملــوك - الأمــراء - الشــيوخ) يعلمــونهم ويهــذبونهم ويعدونهم للحياة ، ويربونهم على القيم والأخلاقيات التى تليق بوصفهم ولاة عهد ، سيتولون الحكم من بعد وفاة الملك أو السلطان أو الأمير .

كان المؤدبون يعيشون فى بيوت الملوك والأمراء والشيوخ مرافقين لمن يؤدبونهم من الأبناء ، الذين سيخلفون آباءهم فى الحكم ، ويأكلون مما يأكلون ويشربون مما يشربون ، ويلبسون أفخر الثياب ، ويتنعمون بطيــب العيش ورغد الحياة ، فى حين أن أقرانهم من المعلمين الذين يعلمون أبنــاء العامة فى الكتاتيب ، كانوا يعيشون فى شظف من العيش وعسر لا يحسدون عليه .

وإذا كان من ميزات معلمى الصغار ، أنهم يحفظون تلاميذهم القرآن الكريم فقط ، فإن ميزات المؤدبين أنهم كانوا يحفظون كتاب الله تعالى، وفوق ذلك كانوا يمتازون بسعة الأفق ونبوغ فى العلم ، وشهرة واسعة ، نتيجــة قراءاتهم وإطلاعهم الواسع .

ارتفع مستوى معيشة المؤدبين نظراً لما كانوا يتقاضونه من آبــاء المتأدبين من مكافأت وارتفع مع ذلك مستواهم الاجتماعى ، حتى كان ينظــر

---

(١) دكتور محمد سعد القزاز : الفكر التربوى فى كتابات الجاحظ .

إلى المؤدب على أنه أحد أفراد الأسرة التـى يقـوم علـى رعايـة أبنائهـا وإعدادهم للحياة .

ولم تكن المناهج الدراسية قاصرة على القـرآن الكـريم ، وبعـض الأحاديث النبوية الشريفة ، وتعليم القراءة والكتابة والحساب – كمـا كـان معروفاً– لكن كانوا يعلمونهم فوق هذه المناهج علوماً أخرى خاصة بهـم ، وفوق ذلك آداب السلوك ، وفن التعامل مع الناس " الإتيكيت " ليتسنى له أن يتدرب منذ الصغر فيشب عليها ويتميز بها .

كان الآباء يشتركون مع المؤدبين فى وضع وتحديد المنهج التربوى والتعليمى الذى يريدونه لأبنائهم ، ودليل ذلك أن عبد الملك بن مروان أوصى مؤدب أولاده بقوله له : " علمهم الصدق كما تعلمهـم القـرآن ، وجنـبهم السفلة فإنهم أسوأ الناس دعة ، وأقلهم أدباً ، وجنبهم الحشـم فـإنهم لهـم معرة، واحف شعورهم تغلظ رقابهم ، وأطعمهم اللحم يقووا ، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ، ومرهم أن يستاكوا عرضاً ، ويمصوا الماء مصاً ولا يعبوه عبا ، وإذا احتجت إلى أن تتناولهم بأدب ، فليكن ذلك فى ستر ، ولا يعلم به أحد من الغاشية ، فيهونوا عليه " .

لقد اشتهر المؤدبون بالعلم الغزير وسعة الإطلاع والخلـق الرفيـع، الأمر الذى جعل آباء الصبيان (الملوك – الأمراء – السلاطين – الشـيوخ) يختارون المؤدبين بالاسم ، لما اشتهروا به من ذيوع سيط وسـمعة طيبـة وعلم غزير ، وكان من بينهم الجاحظ وأبو سـعيد ، والزجـاج والأنبـارى وغيرهم كثير.

يقول الجاحظ : ذكرت للمتوكل فاستدعانى لتأديب ولديه ، فلما رآنى استبشع منظرى ، فأمر لى بصرف خمسة آلاف دينار وصرفنى مخافـــة أن أفزعهما .

(٩) التربية العملية * Student Teaching

التربية العملية هى عملية خروج طلاب كليـــات التربيـــة للتمـــرين بالمدارس الابتدائية والإعداديـــة والثانويـــة ، وذلـــك لاكتســـاب المهـــارات والخبرات النظرية والتطبيقية التى تساعدهم علـــى النمـــو المهنـــى لمهنـــة التدريس .

التربية العملية هى بمثابة المختبر الميدانى لتطبيق مبادئ التـــدريس وتدريب معلم المستقبل ، على ممارسة التدريس واكتساب أخلاقيـــات مهنـــة التعليم .

وتمثل التربية العملية المحك الحقيقى ، الذى تقاس عليـــه فاعليـــة برامج إعداد المعلم بكليات التربية ، ومدى تحقيقها لأهـــدافها فـــى تكـــوين المعلمين المؤهلين علمياً ومهنياً ونفسياً وأكاديميا .

وتعتبر التربية العملية أهم عنصر فى برنامج إعداد المعلم ، والأكثر ارتباطاً بواقع مهنته ، بعد تخرجه فى كليات التربية وحصوله علـــى درجـــة

---

* انظر :

(١) دكتور محمد متولى غنيمة : سياسات وبرامج إعداد المعلم العربى .

(٢) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : الوسائل التعليمية .

(٣) دكتور على راشد : اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦م .

البكالوريوس أو الليسانس ، ولذ فإن الاهتمام بمقررات التربية العملية يمثل مطلباً منطقياً وأساسياً لنجاح برنامج إعداد المعلم إعداداً مهنياً وعملياً ونفسياً وأكاديميا .

فى التربية العملية (الميدانية) يتعرف (الطالب المعلم) على خصائص التدريس الفعال ، وبالتالى يستطيع أن يدرك طبيعة وأهمية مهنة التعليم ومسئولياتها ، وذلك من خلال ممارسته للخبرات المدرسية المختلفة .

إن التربية العملية هى الفترة التى يسمح فيها لطلاب كليات التربية بالتحقق من صلاحية عملية إعدادهم للحياة العملية باعتبارهم معلمين ، وهذا الإعداد يكون تحت إشراف وتوجيه مربين مؤهلين من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية كل فى مجال تخصصه .

لقد أكدت البحوث والدراسات التربوية على أهمية خبرة التربية العملية فى تكوين شخصية المعلم من الناحية المهنية والشخصية ويظهر ذلك من خلال النقاط التالية :

١) التربية العملية (الميدانية) تمثل فرصة حقيقية (للطالب المعلم) فى قدرته على تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم وكذلك نحو العمل المدرسى .

٢) تسهم التربية العملية (الميدانية) فى تأهيل (الطالب المعلم) وإكسابه المهارات الأساسية اللازمة لعملية التدريس الجيد .

٣) تسمح التربية العملية (الميدانية) بتنمية علاقات إنسانية مباشرة مع المعلمين الممارسين لعملية التدريس ، وكذلك مع إدارة المدرسة وأولياء أمور التلاميذ – ما أمكن ذلك – بالإضافة إلى العلاقات الطيبة مع التلاميذ .

٤) تساعد التربية العملية (الميدانية) (الطالب المعلم) على تطبيق الأفكار النظرية التى تلقاها فى قاعات الدرس عن طريق أساتذته ، وبالتالى يستطيع أن يكون شخصيته المهنية أو أيدلوچيته ، من خلال احتكاكه بالتلاميذ وتفاعله معهم وكذلك بالمادة الدراسية التى يدرسها .

٥) التربية العملية (الميدانية) هى بمثابة (الورشة) التى يتفاعل فيها الطالب المعلم) تفاعلاً مباشراً مع التلاميذ والبيئة المدرسية فى مواقف حقيقية وليست نظرية أو وهمية .

أهداف التربية العملية (الميدانية)

تهدف التربية العملية (الميدانية) إلى تحقيق ما يلى :

١) إزالة عامل الخوف أو الرهبة عند الطالب / المعلم ، وذلك من خلال ممارسة التدريس والمعايشة الفعلية داخل الفصل الدراسى مع الطلاب والجو المدرسى .

يذهب الطالب / المعلم إلى المدرسة التى يمارس فيها التربية العملية، وقبل أن يمارس التدريس، يمكث فترة قد تصل إلى أسبوع أو أسبوعين ، هى بمثابة فترة ملاحظة أو مشاهدة ، يشاهد فيها نماذج من مدرسى

المدرسة وهم يقومون بعملية التدريس أو من مشرف التربية العملية المتخصص ، الذى تولى الإشراف عليه وتواجيهه وتقويمه ، ليلتقط منهم ويقلدهم ويحذوا حذوهم فيما بعد .

٢) تطبيق نظريات علم النفس التعليمى وعلم النفس الاجتماعى ، وقواعد الصحة النفسية وبالتالى تطبيق مبادئ التربية التى درسها فى كلية التربية من خلال الدراسة النظرية مثل : طرق التدريس وقواعد اختيار واستخدام الوسيلة التعليمية ، وأساليب التقويم الحديثة ومراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ ، والتعرف على نظام الإدارة المدرسية ، ومدى انفتاح المدرسة على البيئة المحلية المحيطة بها ، وغير ذلك من مبادئ تربوية وتعليمية نفسية ، وذلك بهدف الاستفادة الفعلية .

٣) احتكاك طلاب التربية العملية بالمعلمين والمعلمات القدامى ، وذلك للاستفادة من خبراتهم التربوية والنفسية الطويلة فى مجال التدريس ، واكتساب القيم التربوية والنفسية الصالحة للمعلم الكفء فقديماً قالوا مجالسة الرجال ملاقحة للألباب .

٤) احتكاك طلاب التربية العملية (الميدانية) لتلاميذ المدرسة ، والتعرف على سلوكياتهم وتصرفاتهم المختلفة ، واختيار التصرف المناسب لمواجهة هذه السلوكيات وتعزيزها ، وممارسة الإرشاد النفسى والتوجيه والتربوى للتلاميذ الأمر الذى يساعد الطالب / المعلم ، فى التربية العملية (الميدانية) ، على مواجهة سلوكيات تلاميذه مستقبلاً والعمل على إرشادهم نفسياً وتوجيههم تربوياً ، حينما توكل إليه مهنة التدريس الفعلى بعد تخرجه وتعينه معلماً فى تخصصه .

٥) من خلال التربية العملية (الميدانية) يتسنى للطالب / المعلم ، التعرف على المشكلات المختلفة التى تواجهه بالمدرسة ، وبالتالى يمكنه اتخاذ القرار المناسب للتصدى لمثل هذه المشكلات أو المشاركة فى حلها المر الذى ينعكس على العملية التعليمية فيؤدى إلى تحسينها وتطويرها إلـــى الأفضل .

أهمية التربية العملية :

- ترجع أهمية التربية العملية إلى أنها تعمل على تكامل برنامج إعداد الطالب / المعلم بكليات التزبية ، وذلك من خلال مجـــالات إعـــداده ، وهـــى كالتالى :

١- المجال الأكاديمى .
٢- المجال الثقافى .
٣- المجال المهنى . ويقوم على :

أ- الإعداد النظرى ، وذلك من خلال إكساب الطالب / المعلـــم أسس التدريس ومهاراته .
ب- الإعداد العلمى : من خلال تطبيق الطالب / المعلم ، مـــا درسه نظرياً طوال فترة دراسته وإعداده فىَ كليات التربية حسب تخصصه .

(١٠) **التربية البيئية** : (١) **Environmental Education**

وتتطلب التربية البيئية الناجحة تنمية المهارات التى تمكن الإنسان من المساهمة فى حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات وما قد يتهددها من أخطار ، وأيضاً المساهمة فى تطوير ظروف البيئة التى يعيش فيها .

ولذا فإن التربية البيئية تتطلب تكوين الاتجاهات والقيم الموجبة التى تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته ، كما تتطلب إثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة من أجل إكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتطويرها .

إذا كانت البيئة هى كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية مثل الحيوان والنبات ، ومكونات غير حية مثل المياه والصحور والمعادن ، والهواء والطقس ، وغير ذلك من الأمور التى تؤثر فى الإنسان ويتأثر بها ، فمعنى ذلك أن البيئة تمثل كل ما يحيط بالإنسان ويتأثر به عن طريق مباشر أو غير مباشر .

تعرف التربية البيئية تعريفاً إجرائياً بأنها نمط من أنماط التربية ، ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية ، (بيئته الطبيعية البشرية) أو بيئته (المادية والمعنوية) مستهدفاً فى ذلك إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من مفاهيم ومصطلحات ، ومفردات ، ونظريات ، ومسلمات

---

(١) انظر : دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : التربية البيئية فى الوطن العربى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٥م .

وبديهيات ، وطرق تفكير ، واتجاهات وقيم ، مرتبطة بمشكلات بيئته ، والتلوث والتصحر ، والطاقة واستنزاف الموارد الطبيعية .... وهكذا .

التربية البيئية نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم ، وتوضيح لمفاهيم ، وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التى تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية ، كما أنها تعنى التمرس على اتخاذ القرارات ، ووضع قانون للسلوك الإنسانى بشأن الموضوعات والمسائل "متعلقة بنوعية البيئة التى يعيش فيها .

التربية البيئية هى العملية التعليمية التى تهدف إلى تنمية وعى التلاميذ بالبيئة التى يعيشون فيها ، والمشكلات المتعلقة بهذه البيئة أو تلك ، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لذلك ، وتحمل المسئولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة ، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة ، إذ يرتبط نجاح الإنسان فى البيئة التى يعيش فيها ويتأثر بها ويؤثر فيها على قدر فهمه لها ، وتحكمه فيها ، واستثماره لمواردها وخيراتها وتجنبه مضارها وملوثاتها .

ومعنى هذا أن التربية البيئية هى العملية التى تعمل على تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة . لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفيزيقى ، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة ، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان ، حفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته إلى أقصى حد ممكن .

إن التربية البيئية تعد بعداً من أبعاد العملية التربوية ، وهى فى ذات الوقت عنصر أساسى للتربية الشاملة (من المهد إلى اللحـــد) موضـــوعها الانسان ، وغايتها الإنسان ، الذى يعد إعداداً سليماً ليكون مواطنـــاً صـــالحاً لمجتمعه ومتكيفاً مع بيئته ، لذلك ينبغى الاهتمام بالتربيـــة البيئيـــة لكونهـــا تسهم فى توجيه النظام التعليمى والتربوى نحو التفاعل مع البيئة الطبيعيـــة والبشرية والاجتماعية ، تفاعلاً منتجاً ومثمراً ومفيداً ، يـــؤدى فـــى نهايـــة المطاف إلى تحسين العملية التعليمية ، وتحســـين البيئـــة وإســـعاد الفـــرد والمجتمع .

إن التربية البيئية – خاصة فى عصرنا – تعد مـــن أهـــم العناصـــر الحيوية والمهمة لمعالجة الأزمات البيئية والمحلية والعالمية ، وهى بالتالى من أهم الوسائل المعينة على تحقيق حماية وصيانة البيئة المحلية والعالمية، وهى تعمل على تعديل سلوك التلميذ وتنميته إيجابياً لإعداده للحياة الكريمـــة وتكيفه معها ، وتطبيعه اجتماعيا وثقافياً مع بيئته التى يعـــيش فيهـــا أى أن الهدف الرئيسى من تدريس التربية البيئية (عن طريق وحدات تدريســـية) هو تبديل سلوك التلاميذ ، بحيث يصبح سلوكاً إيجابياً نحو البيئة تساهم فـــى حمايتها ووقايتها من التلوث والإهدار .

تهدف التربية البيئية إلى إعداد الإنسان للتفاعل الجيـــد مـــع البيئـــة الطبيعية التى يعيش فيها ، وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانـــب معينة لدى المتعلم منها توضيح المفاهيم وتعميق المبـــادئ اللازمـــة لفهـــم العلاقة المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهـــة ، وبينـــه وبـــين المحـــيط البيوفيزيقى من حوله من جهة أخرى .

(١١) الوسائل التعليمية : *[١] Instructional Aids

تقوم الوسائل التعليمية بدور رئيسى فى جميع عمليات التعليم والتعلم التى تتم فى المؤسسات التعليمية المعروفة بالتعليم النظامى أوالرسمى ، كالمدارس والمعاهد والكليات و الجامعات ، أو عمليات التعلم خارج هذه المؤسسات الرسمية .

الوسائل التعليمية هى الأجهزة والأدوات المساعدة أو المعينة للمعلم، على القيام بتدريس المواد الدراسية المختلفة ، إنها تساعد على تعليم أفضل، للطلاب والدارسين ، على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ، كما أنها توفر الوقت والجهد فى عملية التدريس ، بالإضافة إلى أنها تساهم فى رفع مستوى التعليم فى المراحل التعليمية المختلفة ، بشرط أن تتوافر الإمكانات المادية والبشرية لإنتاجها واستخدامها استخداماً أمثل .

تعرف الوسائل التعليمية بأنها كل أداة أو مادة يستخدمها التلميذ فى عملية التعلم ، بهدف اكتساب الخبرات وإدراك المبادئ ، والعلاقات والمفاهيم والمصطلحات بسرعة ، وهى تساعد على تطوير ما يكتسبه التلميذ من معارف بنجاح .

ويستعمل المعلم الوسائل التعليمية لتيسر له جوا مناسباً يستطيع فيه العمل بأنجح الأساليب وأحدث الطرق ، للوصول بتلاميذه إلى الحقائق

---

* انظر :

(١) دكتور حسن حمدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، الطبعة الثانية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٧م .

(٢) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : الوسائل التعليمية .

والمفاهيم الصحيحة والمعلومات والاتجاهات المرغوب فيها ، بطريقة أفضل وكلفة أقل وكفاءة أعلى وجودة وسرعة .

وتشمل الوسائل التعليمية – بالمفهوم الحديث لها – التخطيط والتقويم المستمر للمواقف التعليمية حتى تستطيع تحقيق أهدافها المطلوبة والمرغوب فيها .

ولاشك أن للوسائل التعليمية أهميتها فى العملية التعليمية ، إذ أنها تساعد على حل كثير من المشكلات التربوية والتعليمية ، وتحقق للتعليم عائداً كبيراً ، يسهل عملية التعلم والتعليم ، ويسهم فى تثبيت المعلومات وتبسيطها ، وتوصيلها إلى المتعلم بطريقة سهلة وميسورة .

فوائد الوسائل التعليمية :

١) تنمى فى المتعلم حب الاستطلاع وترغبه فى التعلم .
٢) تسهم فى تعليم أعداد كبيرة من المتعلمين فى صفوف مزدحمة .
٣) توسع مجال الحواس وإمكانات الاستفادة منها .
٤) تثير انتباه التلاميذ وتزيد من إقبالهم على الدراسة .
٥) تعالج مشكلة الزيادة الهائلة والمتجددة فى مجال المعرفة الإنسانية .
٦) تعمل على تنوع أساليب التعلم ، الأمر الذى يؤدى إلى مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ .
٧) تعمل على تكوين وبناء المفاهيم والمصطلحات العلمية السليمة لدى المتعلمين .

٨) تجعل ما يتعلمه التلاميذ باقى الأثر لديه .

٩) تقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتى .

١٠) تنمى فى التلاميذ استمراراً فى الفكر .

١١) تسهم فى نمو المعانى لدى التلاميذ (نمو الثروة اللفظية) .

١٢) تقدم خبرات لا يسهل الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى.

١٣) تسهم فى جعل ما يتعلمه التلميذ أكثر عمقاً وتنوعاً .

١٤) تعمل على جودة عملية التدريس وفعاليتها .

١٥) تعمل على تسلسل الأفكار وتماسكها .

١٦) تعمل على تنوع الخبرات التى تهيئوها المدرسة للتلميذ .

خصائص الوسائل التعليمية الجيدة ما يلى :

١) أن تكون جزءاً لا ينفصل من المنهج أو المقرر الدراسى .

٢) تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المعلنة .

٣) أن تثير اهتمام الطلاب وانتباههم داخل حجرة الدراسة .

٤) أن تراعى خصائص نمو لتلاميذ وتكون مناسبة لعمرهم العقلى والزمنى (أى انها تراعى مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ) .

٥) أن تتسم بالبساطة وعدم التعقيد والوضوح .

٦) أن تعرض فى الوقت المناسب للدرس ، (وليس قبلاً أو بعداً) .

٧) أن تكون جذابة ، منسقة ، لا تطغى فيها الألوان على الأفكار أو الهدف من استعمالها .

٨) أن تكون قليلة الثمن (قليلة التكاليف) .

٩) أن تكون متقنة ، جيدة التصميم ، متسلسلة الأفكار والعناصر .

(١٢) الفروق الفردية : * Indevidual Differences

تختلف شخصية كل فرد عن الفرد الآخر بحسب العوامل المؤثرة فى تكوينه ، ولما كان الإنسان هو خلاصة العوامل البيئية والعوامل الوراثيـــة ، فإن هذه العوامل تميز الخصائص والصفات الجسمية والعقلية والاجتماعيـــة والانفعالية للشخصية الإنسانية ، ويأتى الاختلاف فـــى تكـــوين الشخصـــيات بحسب الاختلاف فى البيئة والوراثة وتأثيرهما على الشخصية ، الأمر الـــذى تكون الشخصية مختلفة فى الذكاء والمهارات والقدرات والهوايات والأنشطة حتى بين التوائم ، ففى الفصل الواحد أو الفريق الواحد أو المجال الواحد أو المؤسسة الواحدة ....نرى التوائم لكى تظل شخصية كل فرد مختلفة بطابعها واختلافها عن الأخرى بحسب تأثير كل عامل من العوامل ومدى هذا التـــأثير وقوته أو ضعفه ، عن العامل الآخر فى الشخص الآخر وهكذا .

---

* انظر :

(١) دكتور حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الطبعة الخامســة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٠م .

(٢) الدكتور محمود عطا حسين عقل : النمو الإنسانى (الطفولة والمراهقة) ، الطبعــة الثانيــة ، الرياض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـــ ، ١٩٩٥م .

(٣) دكتور حمدى شاكر محمود : مبادئ علم نفس النمو فى الإسلام ، حائل ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـــ ، ١٩٩٨م

إننا نرى فى البيئة الواحدة البدين والنحيل ، والأبـيض والأسـود ، المتفوق دراسيا والمتدنى دراسيا ، الطويل والقصير ، العلمـى والأدبـى ، المرح والجاد ، وكل ذلك يرجع إلى قوة تأثير عامل ما على الشخصية وقلة تأثيره فى الشخصية الأخرى أو تأثيره فى الشخصية الأخرى بنسبة أقـل أو أكثر.

إن مبدأ الفروق الفردية والاختلاف بين الشخصية والأخرى يرجـع إلى الوراثة والبيئة وتأثير كل منهما ، ففى العامل الوارثى نرى الاختلاف فى القدرات الفطرية ، والأمزجة والأخلاق والهوايـات والاسـتعدادات ، بينمـا الجانب أو العامل البيئى نرى الاختلاف من خلال كل ما يحـيط بـالفرد مـن مؤثرات بشرية وطبيعية ، ولاشك أنها جميعا تؤثر فـى الإنسـان سـلبا أو إيجابا، ويستجيب لها الفرد بحسب ميوله واستعدادته ، وشدتها أو ضـعفها .... وهكذا . .

إن مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ يقتضى من المعلم التنوع فـى طرق التدريس ، والمعاملة بأكثر من طريقة ، وحل المشـكلة الإنسـانية أو التعرض لها بحسب حالة صاحبها ،والثواب والعقاب يكـون بحسـب تقبـل الإنسان واستعداداته ، ففرد يتألم من العقاب المعنوى وآخـر لا يرتـدع إلا بالعقاب المادى ، وفرد يكفيه الإشارة أو الإيماءة أو الابتسامة مـن معلمـه لتدل على رضاه عنه ، بينما شخص آخر لا يرضـى إلا بـالثواب المـادى الملموس .

ومن التلاميذ من يفهم الدرس من أول مرة ، ومنهم من لا ينتبه إلى المعلم إلا بالزجر والشدة ، ومنهم من ينسى بسرعة ، ومنهم من لا يستطيع

الفهم إلا باستخدام الوسائل التعليمية ، وربما احتاج إلى عدد منها ،وإلى التنوع فيها حتى تثبت المعلومة .

إن مبدأ الفروق الفردية بين الناس جميعاً ، رحمة من الله ، وهو بين التلاميذ وهو بين الأخوة التوائم ، فكلما كان المعلم على وعى بهذا المبدأ استطاع أن يعطى لأبنائه التلاميذ على قدر استعداداتهم ، وأن ينوع فى الشرح ، وأن يكون بين الشدة واللين ، وبين الثواب والعقاب ، كل ذلك فى سبيل تحسين العملية التعليمية ووصولاً بها إلى أهدافها .

(١٣) إعداد المعلم : *

إذا أعد المعلم إعدادا ناجحا ، كان ذلك سببا من أسباب نجاحه فى أداء مهمته ووظيفته ، وما تتطلبه من أدوار تربوية متعددة ، إنه بذلك يستطيع أن يغرس فى تلاميذه القيم الإنسانية النبيلة ويرعاها ويتعهدها ، ويرى بعض المربين أن بناء منهج جديد لإعداد المعلم ينبغى أن يشتمل على عناصر ثلاثة مهمة هى :

١) الإعداد العام : المتمثل فى الإعداد الثقافى العام الذى يكون عليه مجتمعه، وذلك كى يساعده فى تفهم مشكلات مجتمعه والقدرة على المساهمة فى حلها والتصدى لها ، ويقصد به أن يلم المعلم بالمعلومات

---

* انظر :

(١) الدكتور محمد متولى غنيمة : سياسات وبرامج إعداد المعلم العربى .

(٢) الدكتور على راشد : اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية .

(٣) الدكتور عرفات عبد العزيز سليمان : المعلم والتربية .

والمفردات والمصطلحات العلمية (النظرية) التى تدل على سعة ثقافته وإطلاعه ومعرفته بمجريات الحياة المحلية والعالمية من حوله وذلك كى تساعده على التأثير فى تلاميذه ، وإقناعهم عن طريق العلم والحوار العلمى والمناقشة الهادفة ، والفكر السليم ، وبذلك لا يكون المعلم متقوقعا فى مادة تخصصه فقط ، بل ينبغى أن يكون ملماً بثقافة أشمل وأوسع من تخصصه تجعله مرنا ومقنعا لتلاميذه ومحاوريه .

٢) <u>الإعداد المهنى :</u> وهو الأساس التخصصى ، الذى يتخصص فيه المعلم ليتقنه ويجيده انطلاقا من الحكمة القائلة من تخصص فى شئ أتقنه ، او من تفرغ لشئ أجاده ، الأساس المهنى للمعلم يدرس فيه أصول تخصصه ، وقواعده ونظرياته ومسلماته ومباحثه وأهدافه وطرائقه وما يتعلق به ، قدر الإمكان ، ليكون ملما به ومتقنا له أكثر من غيره الذى لم يتخصص فيه ، وذلك ليكون عائده على العملية التعليمية أكثر ، فيفيد تلاميذه ويوظف معلوماته توظيفا علميا سليما هادفاً .

٣) <u>الإعداد التربوى والنفسى</u> : يدرس فيه المعلم المواد التربوية والنفسية فيتعرض لمادة علم النفس التربوى التى تتناول بالشرح مراحل نمو الطفل . من الطفولة إلى المراهقة ، وما يمر به الوليد البشرى من تطور وتغيرات ، كما يدرس المعلم نظريات التعلم ، وأصولها ، واختلافها ، وفلسفتها ، ويدرس التعليم الجيد وما يؤثر فيه ، والعوامل المساعدة عليه، كما يدرس العمليات العقلية ، ويدرس المعلم الصحة النفسية ومن خلال دراسته للأمراض النفسية والعقلية والصراع ومشكلات التوافق .

غيرها من المشكلات يدرس كيفية مواجهة هذه المشكلات من أجل التكيف والتوافق.

يدرس المعلم مادة المناهج وطرق التدريس لتساعده على الأداء الأفضل وتوصيل المعلومات بعد تبسيطها ثم تثبيتها والاستفادة منها ، ويدرس طرق التدريس الخاصة والعامة ، وبالتالى يكون ملما بعملية التدريس وفنياتها ثم يتدرب على تطبيقها فى ميدان التربية العملية ، تحت إشراف أحد أعضاء هيئة التدريس الذى يعاونه على اكتساب مهارات التدريس والتعامل الجيد مع الطلاب واستثمار ما قد سبق دراسته نظريا ، واستثماره فى الميدان العملى حتى إذا ما تخرج ، يكون قد ألم بفنيات التدريس ومهاراته ، ومع التعامل الفعلى فى الميدان العملى بعد التخرج تنمو هذه المهارات .

يدرس المعلم أيضا المواد التربوية ، فيدرس فلسفة التربية ونظرياتها المختلفة وأبعادها ، يدرس الفلسفة المثالية ، ويتعرف على جذورها وصاحبها التى سميت باسمه ، ومجال وميادين هذه الفلسفة (الوجود ، والإنسان ، والقيم ، والمعرفة ، والتطبيقات التربوية فهذه الأبعاد أى انعكاساتها على المعلم والمتعلم والمنهج والطريقة ، والتقويم ، والأهداف ... وهكذا . كما يدرس تاريخ التربية وتاريخ التعليم ونظم التعليم والإدارة المدرسية والتربية فى مواجهة مشكلات المجتمع .

من خلال المواد التربوية يتعرف المعلم على فلسفة الأفراد وفلسفات المجتمعات ، ونظم التعلم فى المجتمعات المختلفة ، ولماذا تختلف ،وفيم

يختلف ويتعرف على الهيكل التنظيمى للإدارات التعليمية ، والفرق بين الإدارة والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، وأنماط الإدارة ومميزات الإدارة والمدير الناجح والعلاقات الإنسانية التى تسود الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ومسئوليات مدير المدرسة وهكذا يلم الطالب / المعلم بالمعلومات النظرية ليتعرف على أبعاد العملية التعليمية ومتطلباتها وكيف تسير ، وما أدوار المعلم الناجح وما أدوار المدير الناجح ، وهكذا .

إن الأساسى التربوى النفسى للمعلم يهدف إلى تمكينه من أداء وظيفته على المستوى المطلوب ، وبالتالى يمكنه هذا الأساس من فهم شخصيات التلاميذ ، ومعرفة الفروق الفردية فيما بينهم ، وأسبابها والعوامل المساعدة على وجودها بهذه الصورة ، وكيفية توجيه كل تلميذ للإستفادة من إمكاناته الفعلية الأمر الذى يعطى الفرصة للمعلم أن يعطى كل تلميذ على حدة ما يناسبه من توجيه وإرشاد ونصح ورعاية تتناسب مع إمكاناته وقدراته وطاقاته الفعلية ، كل هذا بهدف الوصول إلى توظيف إمكانات التلاميذ جميعا وإعدادهم للمواطنة الصالحة ، وخدمة مجتمعهم والوصول إلى مستوى حياة أفضل فى ظل الظروف والمتغيرات العلمية والعملية ، المحلية العالمية .

(١٤) أدوار المعلم :

يقوم المعلم الناجح بعدة أدوار ، رغم تعدد هذه الأدوار إلا أنها لا تتعارض أو تتناقض ، إنها تعبر عن شخصية المعلم السوية المعطاءة المتميزة الخصبة دائما ، ولا شك أن أدوار المعلم الكفء تختلف باختلاف المرحلة الدراسية ، بل واختلاف المادة أو المواد الدراسية ، التى يتخصص

فيها ، كما أن للعوامل البيئية الثقافية دوراً فى التـأثير علـى هـذه الأدوار ،وكذلك للفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ تأثير فى الأدوار التى يقـوم بها المعلم الناجح

ومن هذه الأدوار ما يلى :

١) المعلم ناقل للمعلومات العلمية الخاصة بمادته

يستطيع المعلم الناجح تبسيط المعلومات وتوصيلها وتثبيتهـا لـدى المتعلم بطريقة علمية سلسة بحسب مقتضـى الحـال وحسـب الإمكانـات المتاحة، إنه يختر الأسلوب المناسب لمعالجة موضوعات مادة تخصصه بما يتلاءم وقدرات وإمكانات تلاميذه واستعداداتهم ، إنه يستطيع أن يبسط لهـم الصعب فى مادته ويحببهم إلى المادة ، وعن طريق ذلك يحدث الكثيـر فـى العملية التعليمية على مستوى التلميذ والمنهج وطرق التدريس ، والمجتمـع المدرسى الأمر الذى ينعكس بدوره على تحسين العملية التعليمية ، والتقـدم العلمى لتلاميذه .

٢) المعلم ناقل للتراث الثقافى :

يستطيع المعلم الناجح أن يبين لتلاميذه الصور المشرقة للمشـاهير والإعلام على مستوى المجالات العلمية والدبية والفنية والدينية والعسـكرية والاجتماعية والسياسية ... فى أمته وعلى مدى العصور ، ليحتذى التلاميـذ حذو هؤلاء الأعلام والمشاهير ، كما يستطيع المعلم أن يرشد تلاميذه نحـو استغلال إمكاناته المتاحة ويسخرها فى سبيل تفوقه مهمـا قـدر الإمكانـات

المتاحة وذلك بالجد والمثابرة والعمل المتواصل والمذاكرة الجادة والتخطيط السليم للنجاح والتفوق وذلك بهدف الوصول إلى أعلى مكانة فى المجتمع المحلى أو العالمى .

إن المعلم الناجح شخصيته منتمية إلى وطن ومجتمع وبيئة وامة ، وإذا كان المجتمع قد ساهم فى إعطائه فرصة التعلم وفرصة التعبير عن نفسه وتحقيق ذاته والتفوق فى مجاله ، فلا أقل من أن يكون الجزاء من جنس العمل ، وما على هذا المعلم القدوة إلا أن يرد هذا الجميل بجميل مثله، فيقوى فى تلاميذه من قيمة الولاء والانتماء وحب الوطن وذلك عن طريق أسلوبه العلمى فى الحياة ، وفى الدراسة والتفوق والتخصص ، وعن طريق التفانى فى بذل الجهد فى المذاكرة والتحصيل ، واستثمار أساتذته والتعرف منهم على أنجح الطرق لتحقيق أهدافه التى ينشدها ويسعى من أجلها .

إن المعلم القدوة محيط بقضايا ومشكلات مجتمعه ، ولديه القدرة على المساهمة فى وضع حلول لها بحسب إمكاناته وتخصصه والإمكانات المادية والمعنوية المتاحة، إنه شخصية قيادية يستطيع أن يقود تلاميذه إلى النجاح والتقدم .

٣) **المعلم ناقل للتراث الحضارى :**

المعلم الناجح هو الذى لا يقف عند حد القديم فقط ولا يتحجر أمام الجديد ، إنه لا يتوقف عند الثقافة المحلية فقط بل يستطيع أن يتعرف على الثقافة العربية العالمية ، إنه هو الشخص القادر على المزج والتنسيق بين

القديم والحديث، بين الأصالة والمعاصرة ، بين المحلى والعالمى ، فيما لا يخل بالثقافة المحلية أو بهويته وهوية مجتمعه الثقافية وهوية أمته .

إن نقل المعلم الناجح للتراث يظهر من خلال الاستفادة من الأساليب الحديثة فى التربية التعليم ، والنظريات والأفكار والفلسفات المختلفة التى تساعده على النمو والاستمرار والعطاء والبقاء ، وتفسح مجالا لأبنائه الطلاب للإطلاع على الجديد فى العلم والمعرفة والثقافة والتكنولوجيا ، وأساليب التفكير ، ذلك من خلال النظريات العلمية الحديثة ويتم ذلك عن طريق القراءة المستمرة والاتصالات والتفاعلات الثقافية والعلمية التى تخدم المنهج أو هى جزء من المنهج المطور وتعمل على تلاقى الأفكار وتطوير المجتمعات ، وتقدم الأمم .

إن نقل المعلم الناجح للتراث الحضارى ، معناه عدم الاقتصار على ثقافة واحدة ، أو بعد واحد فى التفكير أو بديل واحد ، ولكن معناه الاستفادة من تجارب الأمم السابقة والحالية فى مجال الفكر التربوى وتكنولوجيا التعليم وفلسفة التربية ونظام التعليم ، وذلك للاستفادة من هذه التجارب على ألا تتعارض أو تتصادم هذه التجارب أو الخبرات أو الثقافات مع قيم المجتمع وثقافته الأمة ومبادئها ، وأهدافها العليا .... إن معنى هذا هو الانفتاح على كل التراث الحضارى من أصوله ومنابعه ، والتعرف على الغير وقبول هذا الغير بشرط ألا يتعارض مع الهوية الثقافية التى يحملها ويحياها ويعيش من أجلها .

٤) المعلم عضو فى مهنة شريفة :

إن شرف مهنة التعليم التى ينتمى إليها المعلم الناجح تجعله شــديد الحرص عليها والانتماء إليها ، وذلك عن طريق التمسك بمتطلباتها الأخلاقية وتقاليدها الأصيلة التى تدفعه إلى البذل والتضحية والإيجابية ، ويكون ثمرة ذلك أن يؤدى واجبه نحوها بالتزام وأمانة وتفان وحب ، الأمر الذى يجعلــه قدوة ونموذجا أخلاقيا يحتذيه طلابه وبالتالى ينمو مهنيا من خلالها ، ويبدع ويبتكر ويقدم الجديد دائما .

وكون المعلم منضوياً تحت لواء مهنة التعليم وهى فى الأصل مهنــة الأنبياء وهى من أشرف المهن فإن من واجبه أن يعمل على رفــع شــأنها والبعد عما يشوبها أو يشوهها بالقول والفعل ، بطريق مباشر أو غير مباشر فى عيون غير المنتسبين إليها ، وهنا يكون مصدر فخر واعتــزاز بمهنتــه الأمر الذى سينعكس حتما على أدائه وسلوكه ، وبالتالى سيوجد من خلالــه من يحب المهنة لحبه للمعلم القدوة ، ولا يكون العكس ، فإن التلميذ يحــب العلم أو مادة التخصص بحبه للمعلم المتخصص فيها ، كما انه يكره العلم أو المادة الدراسية بكره المعلم الذى يقوم بتدريسها .

٥) المعلم عضو فى جماعة المدرسة :

جماعة المدرسة جزء من المجتمع الذى يعين فيه المعلم ، ولما كان المعلم الناجح يتصف بسعة الأفق ورجاحة العقل والتفكيــر العلمــى ، فهــو بالتالى يعلم أنه يقوم فى المدرسة بتهيئة أبنائه التلاميذ ليكونــوا مــواطنين صالحين للعيش فى المجتمع ، إنه يقدم خدمة اجتماعية وإنســانية وعلميــة وثقافية وأخلاقية للمجتمع من خلال تلاميذه ، يشاركه فى هذا الهدف زملاؤه

أعضاء هيئة التدريس فى المدرسة ، والوكلاء والناظر والمدير ، الأمر الذى يفرض عليه سلوكاً يتناسب مع قدرته ومكانته وثقافته .

ومعنى انضمام المعلم إلى جماعة المدرسة ، يفرض عليه الالتــزام بقوانين سير العمل واللوائح والتشريعات الإدارية المنظمة للمنهج ، والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، والمحافظة على النظام العام فى المدرسة بمــا فيها البناء المدرسى ، الأثاث المدرسى ومواعيد العمل والعلاقات الإنســانية بينه وبين كل أعضاء هذه المؤسسة التعليمية التربوية ، الأمر الذى يحقــق الكفاءة فى العملية التعليمية فى ضوء الروح المعنوية المرتفعــة لجماعــة المدرسة والعلاقات الإنسانية التى تربط هذه الجماعة .

إن المعلم القدوة يتخذ من زملائه بالمدرسة الأخوة والأشقاء ، كمــا انه يضع تلاميذه فى المدرسة موضع الأبناء الأعــزاء ، ويضــع المدرســة بمثابة البيت الذى يضم الأسرة التى ينتمى إليها ويعمل مــن أجــل رقيهــا ونهضتها .

٦) **المعلم أسوة حسنة :**

المعلم القدوة بالنسبة لطلابه بمثابة المثال والنمــوذج فــى العــدل والأخلاق الحسنة ، وعدم المحاباة أو التحيز لبعض الطــلاب علــى حســاب البعض ، إنه قدوة فى مظهره وجوهره ، فى سلوكه وأفعاله وأقواله ، دون ابتذال أو مغالاة .

المعلم القدوة متعاون مع زملائه وإدارة مدرسته ، والإدارة التعليمية، إنه مسئول مسئولية اخلاقية متفان فى القيام بواجباته الوظيفية المهنيـة ، وكما أن المعلم الناجح مقتدى بمعلم ناجح أخذ منه أفضل الصفات التى تـأثر بها وترك غيرها ، فهو قدوة لكل من يأتى بعده ، ويقتفون أثره فى القـول والعمل والنشاط ، فى الصدق والإخلاص والإتقان ، وكل القيم والمبادئ التى جعلته معلما ناجحا ، لذا فالمعلم الناجح شخصية منتجة ، إنه شخصية فريدة، إنه نموذج ومثال لما ينبغى أن يكون عليه الإنسان المحب لعمله ، المحـب لوطنه ، المحب لتلاميذه ، المحب لأمته ، المتفانى فى عمله ، المعتز بمهنته

٧) المعلم النـاجح يعمـل عمـل الأخصـائى الاجتمـاعى والأخصـائى النفسى :

يعطى المعلم القدوة من وقته وجهده لتلاميذه القدر المناسب للتعرف على مشكلات بعض طلابه محاولا التعرف على أسبابها وأبعادهـا ، وذلـك للمساهمة فى وضع حلول مناسبة لمواجهتها ، والمعلم القـدوة فـى نفـس الوقت يعمل جاهدا على توجيه طلابه إلى الهوايات أو التخصصات بما يـراه متفقاً مع إمكاناتهم وقدراتهم ، بل ويشاركهم نشـاطاتهم أو بعضـها لرفـع الروح المعنوية لديهم ، من خلال هذه النشاطات والهوايات واللقاءات العلمية المدرسية المكملة للمنهج المدرسى ، يتعرف المعلـم علـى طلابـه أكثـر ويتعرفون إليه أكثر ويقدرونه أكثر ويحبونه أكثر ، الأمر الذى يساعده على اكتشاف الموهوبين والمبدعين وبذلك ينشط من يراه فى حاجة إلى التنشيط ، وذلك من خلال تفهمه لمبدأ الفروق الفردية بين تلاميذه والتى تتضح له عند طلابه مع ممارستهم الأنشطة التربوية .

إن المعلم القدوة يقوم بخدمات مهمة جداً فى المدرسة وبين تلاميذه حين يكون نموذجاً سلوكياً متوافقاً ، يعلم العلم ، ويوجه النمو ، ويسهم فى عملية الإرشاد ، ويحيل ما لا يستطيع إلى الأخصائيين ، ولما كان المعلم القدوة هو أقرب الأفراد إلى تلاميذه فى المدرسة ، وهو أعرف الناس بهم ، وأحرص الناس على مستقبلهم وتفوقهم العلمى والأخلاقى ، وهو حلقة الوصل بينهم وبين أعضاء فريق الإرشاد فى المدرسة ، إنه يقوم بالتدريس وفى نفس الوقت يقوم ببعض عمليات الإرشاد ليس فقط فى حالة غياب المرشد أو الأخصائى النفسي ، ولكن للتعاون معه دون التدخل فى عمله .

إن المعلم القدوة يستطيع أن يسهم فى علاج بعض المشكلات التربوية بهدف تحقيق التوافق التربوى للتلاميذ ، وبالتالى تحقيق الاستمرار فى الدراسة وتحقيق النجاح والتفوق الدراسى وحل ما قد يعترض من مشكلات .

(١٥) المنهج الدراسى : *

١- المفهوم القديم للمنهج :

لم يعد مفهوم المنهج قاصراً على مجرد مقررات دراسية تحمل المعلومات والمفاهيم ، بحسب المرحلة الدراسية ، كما كان سائدا فى التربية القديمة .

---

* انظر :

(١) دكتور حسين سليمان قورة : الأصول التربوية فى بناء المناهج ، الطبعة السابعة ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٢م .

فلقد تمثل مفهوم المنهج التقليدى فى أنه الحاوى للمواد الدراسية التى يطلب من التلاميذ فى المدرسة معرفة حقائقها ، وتحصيل ما تشتمل عليه هذه المواد من مفاهيم ومدركات ، بطريقة أو بأخرى دون اعتبار التلميذ أو استعداداته الفطرية .

كان المفهوم التقليدى للمنهج يدور حول المعلومات والمعارف باعتبار أن المعرفة هى حصيلة التراث الإنسانى ، لهذا المعنى ركز المنهج بمعناه القديم على المعلومات وكيفية تحصيلها بعد توزيعها على عدد من السنوات أو المراحل الدراسية ، ولذا كان المنهج مرادفا لمفهوم المفردات أو المقررات أو المواد الدراسية داخل الفصل الدراسى .

لاقى المنهج التقليدى الكثير من الاعتراضات والاتهامات والنقد من أولئك الذين يدينون بوجهة النظر التقدمية – رأو أن مفهوم المنهج التقليدى كان مفهوما ضيقاً محدودا ، ركز على الناحية العقلية لدى التلميذ وهى المفردات أو المادة الدراسية ، وأهمل ما عداها من جوانب شخصية التلميذ المتعددة ، وبذلك صارت تربية التلميذ قاصرة وناقصة كماً وكيفاً ، وذلك لعدم اهتمامه بجميع جوانب الشخصية من جسمية ومعرفية وعقلية واجتماعية وانفعالية وأخلاقية ونفسية وغيرها ، والاكتفاء بالجانب المعرفى فقط .

إن نمو جوانب الشخصية الإنسانية بصورة متكاملة يعنى أن التلميذ يستطيع أن يكتسب المهارات الحركية ، فضلاً على أنه يستوعب المعلومات والحقائق والقوانين التى تعينه على فهم بيئته ، كما يستطيع أن يتعود على التفكير العلمى ويكتسب طرقه وخطواته ، التى تيسر له تحليل المواقف

والمشكلات التى تواجهه ، ويمكنه التصدى لها بالحلول المناسبة ، كما أنــه يستطيع أن يكتسب المهارات وأن تنمو لديه الاتجاهات السليمة التى تسـاير فلسفة مجتمعه الذى يعيش فيه .

إن كون المنهج التقليدى كان يقتصر علـى المعلومـات والمفـاهيم والمواد الدراسية المحدودة والموجودة لجميع التلاميذ فى جميع البيئات على حد سواء ، أدى ذلك إلى ضعف ارتباط الدراسة بمشكلات البيئـة المحليـة بالمجتمع الذى يعيش فيه التلميذ ، وبالتالى فشلت المدرسة فـى مسـاعدة التلميذ على التكيف مع الحياة المعاصرة ، كما فشلت فى مسـاعدة التلميـذ على مساعدته فى الإسهام فى حل مشكلات بيئته .

ويمكن تلخيص الآثار الناتجة عن التقليد بالمنهج القديم فيما يلى :

أولاً : بالنسبة للتلميذ :

- فى التركيز على الجانب العقلى أو المعرفى للتلميذ أهملـت جوانـب الشخصية الأخرى برغم أهميتها .
- أهمل مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ .
- كان النجاح هو الهدف الأسمى للمدرسة ولـيس الاهتمـام بجميـع جوانب الشخصية .
- أهملت العلاقة بين المدرسة والتلميذ .
- أهمل النشاط المدرسى رغم اهميته فى العملية التعليمية ، وباعتبـار انه جزء مكمل للمنهج المدرسى وليس خارجاً عنه ، فأصبحت المواد الدراسية جافة ومملة .

- أصبح التلميذ سلبيا وذلك لأنه يتلقى من المعلم ولا يشارك أو يتفاعل
- أهمل جانب الابتكار والإبداع لدى التلميذ لأن الحلول تأتيـــه جـــاهزة وليس هناك فرصة لتنشيط العقل وإيجابية التلميذ أو تفكيره فى حلول جديدة .

ثانياً : بالنسبة للمواد الدراسية :

- لم تهتم المواد الدراسية بميول وحاجات التلاميذ .
- لم تراع المواد الدراسية مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ .
- كانت الموضوعات الدراسية غير مرتبطة .
- كان المطلوب من التلميذ إتقان المادة الدراسية فقط .
- لم يستفد التلميذ من المواد الدراسية فى المواقـــف اليوميـــة وذلك باتفصال المادة الدراسية أو المنهج المدرسى عن البيئة واحتياجاتها
- كره التلميذ معظم الدروس لعدم ارتباطها بالحياة .

ثالثاً : بالنسبة للمدرس :

- اقتصرت أدوار المعلم على تلقين المادة الدراسية ، فكان هو الفاعل فقط ، أو الموصل ، والتلميذ هو المتلقى فقط .
- لم يعد قادرا على الابتكار والخروج عن المنهج .
- حرم المعلم من فرص النمو المهنى باقتصار على المنهج المدرســى النظرى فقط .

رابعاً : بالنسبة للمدرسة والمجتمع :

- انعزلت المدرسة عن المجتمع بعدم ارتباط المنهج المدرسى بالحياة والبيئة المحيطة .
- اقتصرت طريقة توصيل المعلومات على العقاب البدنى .
- كره التلاميذ المدرسة ، نتيجة للجفاف والملل الذى صاحب المادة العلمية الجافة .
- ساد الحفظ والاستظهار للمواد الدراسية دون الاهتمام بالفهم والاستنتاج نظراً للتركيز على المادة العلمية الصماء .
- لم يعد هدف المدرسة هو إعداد المواطن الصالح بل إعداد التلميذ الذى يستطيع أن يحفظ ويسمع ويختر دون فهم أو استنتاج أو استنباط أو نقد .. .

من هنا اتجه رجال التربية الحديثة إلى وضع مفهوم جديد للمنهج يتلافى عيوب المنهج القديم وسلبياته ويلبى متطلبات المجتمع المعاصر ، ويتمشى مع ظروف التغير السريع ، ويهتم بكل جوانب شخصية التلميذ ، مؤكدا على ما يتبقى أن يكون بين التلميذ ومدرسته ومجتمعه فى ظل التغير السريع والمستمر ، والشامل وفى ظل متطلبات التلميذ وأيضا فى ظل فلسفة المجتمع القائم وحاجات أفراده وأهدافهم .

٢- المفهوم الحديث للمنهج :

يعرف المنهج بالمفهوم الحديث بأنه مجموعة الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية الفنية ، التى تخططها المدرسة وتعدها للتلاميذ

ليقوموا على تلقيها وتعلمها داخل المدرسة أو خارجها - تحت إشراف المدرسة - بهدف إكسابهم أنماطا جديدة من السلوك ، أو بهدف تعديل أنماط من السلوك غير مرغوب فيها ، أو لم تعد صالحة - كل ذلك من خلال ممارسة جميع النشطة التربوية المدرسية اللازمة والمصاحبة للعملية التعليمية .

لقد اهتم المنهج الحديث بالنشاط المدرسى ، ولم يعد اهتماما قاصرا على المواد الدراسية أو المفردات فقط ، ولقد اتسع مفهوم المنهج الحديث ، حتى صارت المواد الدراسية جزءا منه وليس كلا ، كما كان فى المنهج القديم ، وهكذا فقد جاء المنهج الحديث وقد ركز على كل جوانب النمو المتعدد لدى التلميذ ، حتى جعله وثيق الصلة بالمدرسة والمجتمع من حو

وتظهر مزايا المنهج الحديث كما يلى :

أولاً : من خلال التلميذ :

- اهتم المنهج الحديث بكل جوانب النمو الإنسانى .
- اهتمت المدرسة بميول التلاميذ واتجاهاتهم .
- أصبح التلميذ نشيطا متفاعلا فى ضوء هذا المنهج ولم يعد سلبيا .
- نمت العلاقات الاجتماعية فى ضوء هذا المنهج (بين التلميذ والمدرسة والبيئة المحيطة) .
- يستطيع كل تلميذ أن يجد مكانه فى ظل هذا المنهج تبعا لقدرته وميوله واستعداداته .

- المادة الدراسية أداة تستخدم لتحقيق الأهداف التربوية ، ولم تعد هى الهدف .
- الاهتمام فى المواد الدراسية بالكيف لا بالكم .
- المواد الدراسية مرتبطة ببعضها البعض ، متفاعلة ، يؤثر بعضها فى البعض ، وليست منفصلة .
- المنهج الحديث يسمح بتعديل وتطوير المادة الدراسية أى أنه يمتاز بالمرونة وليس بالجفاف .
- يتناسب المنهج الحديث مع ميول التلاميذ وقدراتهم .
- المواد الدراسية تكون وحدة متصلة فى جميع المراحل الدراسية .

ثانياً : **بالنسبة للمدرس** :

- أصبح للمعلم القدرة على الابتكار والتجديد .
- يمكن للمعلم من اختيار الأنشطة المناسبة .
- أصبح المعلم موجها ومرشدا لطلابه وليس ملقنا فقط .
- المعلم ينمى ويرعى المواهب أى أنه يعمل على اكتشاف الموهوبين وإرشادهم .
- يمكن للمعلم أن يساعد كل تلميذ أن يصل إلى أهدافه الخاصة .
- أصبح للمعلم القدرة على مساعدة تلاميذه فى كافة جوانب الشخصية وذلك من خلال اختلاف القدرات والمواهب بحسب الفروق الفردية بينهم .

ثالثاً : **بالنسبة للمدرسة والمجتمع** :

- لم تعد الخبرات فى المنهج الحديث بعيدة عن المجتمع .

- يمكن للخبرات المكتسبة أن تتغير بتغير المجتمع .
- أصبحت العلاقات وثيقة بين المدرسة والمجتمع .
- أصبحت المدرسة مركز إشعاع للبيئة وليست منفصلة عنها .
- أصبح اختيار الأنشطة بحسب إمكانات التلاميذ وحاجاتهم وأهدافهم المتناسبة مع أهداف المجتمع .

لقد كان المنهج بمفهومه القديم مقتصرا على المقررات الدراسية وتقديم المعلومات والمفاهيم العلمية المختلفة ، الأمر الذى جاء معه الاهتمام بالجانب العقلى للتلميذ فقط ، وأهملت كل جوانب الشخصية الأخرى وبالتالى ترتب على ذلك عدة آثار سلبية منها :

١- الاقتصار على الناحية العقلية لنمو التلاميذ دون غيرها من الجوانب
٢- إهمال توجيه سلوك التلاميذ .
٣- ضعف الاهتمام بالنشاط المدرسى .
٤- انعزال المدرسة عن بيئة المجتمع المحلى .
٥- قيد النمو المهنى للمدرس .

وجاء المنهج الحديث كضرورة حتمية لعلاج نقاط الضعف فى المنهج القديم وتلافى العيوب السابقة ، واهتم بما يلى :

١- جميع جوانب نمو التلميذ (الشخصية الإنسانية متكاملة) .
٢- توجيه سلوك التلاميذ طبقاً للأهداف المنشودة .
٣- تهيئة المجال أمام التلاميذ لإكسابهم الخبرات المناسبة .
٤- توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع .

(١٦) التربية المقارنة :* Comparative Education

التربية المقارنة هى إحدى العلوم التربوية ، التى اكتسبت وضعها باعتبارها علماً مستقلاً بين العلوم التربويه الاخرى ، وذلك عن طريق دراستها للنظم التعليمية المختلفة بهدف التمكن من الاستفادة أو التعلم منها فى إصلاح نظم التعليم الأخرى .

وتعرف التربية المقارنة بأنها تلك الدراسة التحليلية للنظم التعليمية التى تهدف إلى تطوير النظم المحلية وتعديلها بما يتمشى مع الظروف والملابسات المحلية .

وتقوم التربية المقارنة على أساس الوقائع والمشاهدات ، التى ينبغى أن ترتب فى جداول تحليلية ليسهل مقارنتها حتى يتسنى استخلاص مبادئ وقواعد عامة مضبوطة من خلالها .

وتعنى التربية المقارنة بدراسة النظريات التربوية وتطبيقاتها ، ومدى تأثرها بالبيئات المختلفة ، وذلك بهدف الكشف عن القوى والعوامل والأسباب التى تؤثر فى نظم التعليم وبالتالى يترتب عليها اختلاف هذه النظم التعليمية .

---

* انظر :

(١) دكتور عبد الغنى عبود : الأيديولوجيا والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة ، الطبعة الرابعة، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٠م .

(٢) دكتور محمد منير مرسى : المراجع فى التربية المقارنة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١م .

كما يعرف " كارتر جود Carter Good " التربية المقارنة بأنها مجال من مجالات الدراسة ، تتعلق بمقارنة النظريات التربوية،وتطبيقاتها فى بلاد مختلفة بقصد الوصول إلى زيادة الفهم وتعميقه فى المشكلات التربوية ، لا فى البلد الذى ينتسب إليه الدارس فحسب ، بل فى البلاد الأخرى أيضاً .

وإذا كانت التربية المقارنة هى الدراسة المنظمة الفاحصة لمختلف الثقافات والنظم التعليمية ، التى تستهدف التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية والأسباب والعوامل التى أدت إلى تبنى بعض الحلول مختلفة لمشكلات تربوية عامة، فإنه فى ضوء ذلك يمكن تعريف التربية المقارنة على أنها الدراسة التحليلية المنظمة والشاملة لمختلف الأنظمة التعليمية والسياسات التربوية ، وما يتصل بها من فلسفات ومبادئ وآراء ونظريات وأهداف تربوية ، ويمكن التعرف على كل هذا ودراسته ، من خلال القوى والعوامل المتسببة أو المؤثرة فى نظم التعليم المختلفة .

ويعرف " إسحاق كاندل I. Kandel " التربية المقارنة فيقول إنه العلم الذى يهتم بدراسة النظريات التربوية وتطبيقاتها ، ومدى تأثرها بالبيئات المختلفة ، وذلك بهدف الكشف عن (القوى والعوامل الثقافية) التى يترتب عليها اختلاف تلك النظم التعليمية ... وإن القيمة الرئيسية للمعالجة المقارنة للمشكلات التربوية تقع فى تحليل الأسباب التى أدت إلى وجود هذه المشكلات ، كما تظهر مقارنة الفروق بين النظم التعليمية المختلفة والقوى والعوامل التى كانت سبباً فى وجودها ، أخيراً فى دراسة الحلول المناسبة التى وضعتها الدول المختلفة .

الهدف من دراسة التربية المقارنة :

- إن التربية المقارنة تمدنا بالمعلومات الواضحة والدقيقة التى يمكن الاعتماد عليها فى فهم النظم التعليمية الأجنبية والمحلية ، كما تمدنا بالتفسيرات اللازمة للوقوف على أسباب المشكلات التربوية المتصلة بهذه النظم التعليمية القائمة .
- تهدف التربية المقارنة تهدف إلى استخلاص الدروس المستفادة من المقارنات من التطبيقات التربوية فى الدول المختلفة ، وذلك بهدف الاستفادة من هذه التطبيقات ، وتلك الأنظمة فى إصلاح وتقويم النظام التعليمى المحلى .
- التربية المقارنة تحقق الأهداف الآتية :

١) الاستفادة من تجارب الأنظمة التعليمية الأخرى عربية وأجنبية ، وذلك بالأخذ من إيجابيتها والتخلى عن سلبياتها مع الوضع فى الاعتبار فلسفة المجتمع القائم .

٢) النظر إلى النقاط التعليمية والمشكلات التربوية المحلية ومحاولة معالجتها بما يتفق والبيئة المحلية مع الوضع فى الاعتبار الاتجاهات العالمية والعربية المختلفة .

(١٧) تكنولوجيا التعليم * : Technology Of Teaching

نشأ مفهوم تكنولوجيا التعليم نتيجة لتطبيق مبادئ وأسس العلوم السلوكية على مشكلات التعليم وطرقه ، وإثارة رغبة التلاميذ فى التعلم ،

---

* انظر :

(١) دكتور حسن حمدى الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم .

(٢) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : الوسائل التعليمية .

وتهتم تكنولوجيا التعليم بتنسيق وتنظيم وترابط كل الموارد المتاحة سواء منها الموارد المادية أو البشرية ، كل ذلك بهدف تحقيق غايات التربية والتعليم ، ومعنى ذلك أن تكنولوجيا التعليم تعرف بأنها ربط الوسائل والإمكانات من أجل تحقيق الأهداف والغايات .

ولما كان المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية ، فإن استعمال كلمة تكنولوجيا تركز على الجانب الإنسانى ، وذلك بتحليل ما تقوم به من مهام ومسئوليات ، بهدف تعليم التلاميذ ، وتأتى الجوانب الآلية الجامدة ، غير الإنسانية فى الترتيب والاهتمام فى الدرجة الثانية، على أنه جانب مساعد .

إن تكنولوجيا التعليم هى الوسائل التى يمكن استخدامها لخدمة أغراض تربوية سريعة وعامة ، بأقل جهد ممكن وأكثر فائدة مرجوة ، وإذا كانت الأجهزة الحديثة ، مثل التليفزيون والأفلام وأجهزة عرض المجسمات والصور وغيرها ، تعد أجهزة حديثة ، وإن استخدامها ليس هو التكنولوجيا، فالتكنولوجيا لا تنحصر فى وجود الأجهزة أو استعمالها بصفة عامة ، وإنما المقصود هو الطريقة المنظمة لتخطيط وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية ، وذلك فى ضوء الأهداف التعليمية التى تنبع من السياسة التعليمية وتحقق مردات النظام التعليمى ، ولا تخرج عن أهداف المجتمع بصفة عامة .

من هنا نعلم أن الأجهزة وحدها لا تكفى ، وأن استخدامها أيضاً لا يكفى ، لكن الشرط الأساسى لكى تكون تكنولوجيا تعليمية ، وتنطبق عليها هذه الصفة ، أن تكون نتائج استخدامها تربوية ، وتخدم العملية التعليمية فى

المقام الأول ، فتضاعف من ثمار التربية ، بحيث توفر الوقت المبذول فـى التحصيل الدراسى والجهد والمال ، وتسرع فى الـتعلم ، وتقـرب العمليـة التعليمية من الواقعية المباشرة لكونها تزيد من فاعليـة التربيـة، وتنقـل التلاميذ إلى خبرات ومواقف حياتية واقعية معاشة .

(١٨) التعليم عن بعد * : Distance Education

يعرف " هولمبرج Holmberg " التعليم عن بعد ، بأنه ذلك النوع من التعليم الذى يغطى مختلف صور الدراسة كافة المستويات التعليمية التى لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسـين أو الموجهين " Tutors " فى قاعات الدراسة المختلفة ، ولكنها تخضع لتنظيم معهدى " Institutional Organization " يحدد مكانة الوسائل التقنيـة فى العملية التعليمية ، من مادة مطبوعة ، ووسائل ميكانيكية والكترونيـة ، تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم وجهاً لوجه .

يعلق الدكتور عبد الجواد بكر ، على هذا التعريف فيـرى أن هنـاك عنصرين أساسيين فى عملية التعليم عن بعد ويحددهما كالآتى :

١) انفصال المعلم عن المتعلم (وجود مسافة بينهما) .

---

* انظر :

(١) دكتور عبد الجواد بكر : قراءات فى التعليم عن بعد ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعـة والنشر ، ٢٠٠٠م .

(٢) مكتب التربية العربى لدول الخليج : وقائع نـدوة التعلـيم العـالى عـن بعـد ، البحـرين (١٤٠٧/٢/٣٠هـ ، ١٤٠٧/٣/٤هـ) ، ٢-٦ /١٩٨٦/١١م .

٢) التنظيم الإدارى الذى ينظم ويدير هذه العمليـــة التعليميـــة ، ويــوفر الأدوات والوسائط التقيمية المطلوبة .

أما تعريف القانون الفرنسى (Loi 71.556 du Juillet 1971) فقد وضعت الحكومة الفرنسية قانوناً لتنظيم عملية التعليم عــن بعــد فــى المقاطعات ، وعرف هذا النوع بالتعليم ، بأنه ذلك النوع من التعليم الــذى لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة فى قاعات الدراسة ، وإنما يمكنه التواجد فقط بعض الأوقات المحددة التى تتطلبها عملية التعليم أو للقيــام بواجبــات مختارة .

يؤكد هذا التعريف على انفصال المعلم عن المتعلم أيضاً ، كمــا أكــد ذلك تعريف " هولمبرج" Holmberg لكن هذا التعريف يعين إمكانية عقــد جلسات حوار أو مناقشات أو مقابلات بين المعلم والمتعلم .

ولا شك أن الباحث فى مجال التعليم عن بعد يجد نفسه أمام فــيض من المصطلحات التى ترتبط بهذا المجال ونظمه وتاريخه وتطوره ، وتوظيفه للأدوات التكنولوجية والوسائط الإعلامية، ومن هذه المصطلحات التى يذكرها دكتور عبد الجواد بكر ما يلى :

١) التعليم بالمراسلة – الدراسة بالمراسلة – التدريس بالمراسلة – التعلم بالمراسلة .

٢) التعليم غير المباشر – التعلم غير المباشر – التدريس غير المباشر – الدراسة غير المباشرة .

٣) التعليم الممتد – الدراسة الممتدة – الدراسة من الخارج .

٤) التعليم المستقل – الدراسة المستقلة .

٥) الدراسة بالمنزل .

٦) الدراسة الخاصة .

٧) التعليم الموجه .

٨) التعليم على الهواء .

٩) التعليم الذاتى والتعلم الذاتى .

مما سبق يمكن القول إن التعليم عن بعد يعد مصطلحاً تربوياً ، يغطى عديداً من استراتيجيات التعليم والتعلم ، يمتد إلى التعليم عن طريق المراسلة، والدراسات المستقلة التى وجدت فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والدراسات الخارجية التى تنتشر فى الجامعات الاسترالية ، وتشير جميع هذه الاستراتيجيات إلى التعلم الذى تقوم به بعض المؤسسات ، دون أن يكون هناك اتصال مباشر بالمتعلم أى بمن يتلقى الخدمة التعليمية .

يتضمن التعليم عن بعد اتصالاً بين المعلم والمتعلم ، والتعليم بالمراسلة كذلك يتميز ببعد المعلم عن المتعلم ، والدراسة المستقلة ، كما يفضلها بعضهم تشمل جميع أساليب التعليم التى ينظمها المعلم والمتعلم ، بحيث يقوم كل منهما بواجباته كل على حدة ، وتتضمن أساليب اتصال بما يضمن تحرير المتعلم من قواعد التنظيم المدرسى ، ويعطيه الفرصة كى يتعلم فى موطنه أو فى منزله ، كما ينمى قدرة المتعلم على التعلم الذاتى .

المبادئ التى ينبغى أن يقوم عليها التعليم عن بعد :

١- انفصال المعلم عن المتعلم (البعد الزمانى والمكانى) .

٢- التنظيم التربوى الذى يميز هذا النوع من الدراسة الخاصة .

٣- استخدام الوسائط التعليمية المختلفة لتقوم بربط المعلم بالمتعلم وتنظيم سير العملية التعليمية (الدراسة) .

٤- تنظيم وسائل اتصال متبادلة بين المعلم والمتعلم ، بما يميزها عن مجرد استخدام الوسائط التعليمية .

٥- فردية العلاقة بين المعلم والمتعلم .

(١٩) تعليم الكبار :* Adult Education

يقصد بتعليم الكبار " محو الأمية " ، وبعض الأنشطة التثقيفية والتدريسية المرتبطة ارتباطاً هامشياً ، وحين بدأت المنظمات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية فى إدخال بعض المفاهيم المتعلقة بتعليم الكبار إلى الدول النامية ، ومنها الدول العربية حظيت هذه المفاهيم بشعبية كبيرة لدى الجهات الرسمية ، لكن ما حدث مع هذه المفاهيم فى مجال التطبيق كان شيئاً مختلفاً تماماً عما كان متوقعاً .

---

* انظر :

(١) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع ، دكتور عبد الغنى عبود : فى التربية المعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

(٢) الدكتور محيى الدين صابر : الأمية مشكلات وحلول ، صيدا ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٨٥م .

(٣) دكتور محمد عمر الطنوبى : المرجع فى تعليم الكبار ، الإسكندرية ، دار المطبوعات الجديدة ١٩٩٤م

ويعرف تعليم الكبار فى الولايات المتحدة الأمريكية بأنـه المسـتوى التعليمى الرابع (الابتدائى - الثانوى - العالى الجامعى - تعليم الكبار) هذا التعليم يتميز بذاته ، فرضتة الحاجة المستمرة المتجددة مدى الحياة .

أما فى بريطانيا ، فإن التعريف الرسمى لتعليم الكبار ، هو كل أنواع التعليم غير المهنى لمن تزيد أعمارهم عن ١٨ سنة ، وتقوم بتقديمه جهات مسئولة ، تحت إشراف السلطة التعليمية .

وينظر إلى تعليم الكبار على أنه التعليم الهادف المنظم الـذى يقـدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار ، غير المقيدين فى مدارس نظامية ، وذلـك من أجل تنمية مهاراتهم ومعـارفهم ، واتجاهـاتهم وبنـاء شخصـياتهم ، وإعدادهم للمواطنة الصالحة .

إن تعليم الكبار يعد وسيلة كل فرد بالغ راشد كبير ، من أجل تحسين مستوى ما تلقاه من تعليم ، خلال فترة التعليم النظامى ، وهـو فـى نفـس الوقت وسيلة مستمرة لمساعدة الفرد على التكيـف ، مـن خـلال التعلـيم المستمر والتدريب والتعامل مع المتغيرات التقنية للحصول على الحد الأدنى من العلوم والثقافة التى يتطلبها تكيفه .

مما سبق يتضح أن تعليم الكبار يقصد به نوع مـن التعلـيم غيـر النظامى (غير الرسمى) يقدم للبالغين أو الكبار الذين يتراوح أعمارهم من ١٥ سنة أو تزيد ، وتمتد حتى الشيخوخة ، وتشرف الدولة والهيئات الأهلية على هذا النوع من التعليم ، ويقوم هذا التعلـيم علـى تلقائيـة واسـتجابة الشخص البالغ الكبير ورغبته فى التعليم .

يختلف نظام تعليم الكبار – فى كونه تعليماً غير نظامى – عن التعليم النظامى – الرسمى – فى كونه غير مقيد بالامتحانات أو الغياب، وهو جهد فردى وليس جماعى ، هذا الجهد الفردى ، جهد هادف يسعى إلى تنمية الشخصية الإنسانية بدون تدخل إجبارى أو قانونى .

وعن طريق تعليم الكبار تتم تنمية قدرات الفرد ، بحيث يمكن أن [يو]اءم نفسه باستمرار للظروف المحيطة به ، وما يتطلبه من وظائف [اج]تماعية مختلفة ، وذلك لكون هذا النوع من التعليم عملية مستمرة ، وهو [ف]ى نفس الوقت وسيلة لإيقاظ الوعى لدى الفرد ، وهو نوع من التعليم يتصف بأنه متميز ومتناسب مع خصائص الدارسين الكبار من جهة ، وظروف وملابسات المجتمع من جهة أخرى ، ويهدف إلى إكساب الدارسين مبادئ متعددة ، وأساليب وطرق متنوعة ومعارف واتجاهات ومهارات ، الهدف منها إشباع حاجات المتعلمين الكبار ، وبالتالى إكسابهم القدرة على المشاركة فى برامج التنمية فى مجتمعاتهم .

أهمية تعليم الكبار :

هل هناك ضرورة لتعليم الكبار ، البالغين من سن ١٥ سنة وما بعدها حتى سن ٤٥ سنة ، وهو سن تحديد مفهوم الكبير ؟ للإجابة على هذا السؤال يمكن القول إن برنامج أو نظام تعليم الكبار أصبح جزءاً مهماً فى أى برامج أو سياسة تعليمية تضعها الدولة لمواطنيها .

• ولا يقصد بتعليم الكبار ومحو الأمية – الآن – تعليم من لم يصيبوا من التعليم حظاً كافياً فى بداية حياتهم ، بقدر ما يقصد تدريب المتعلمين على

المهارات الأساسية التى تساعدهم على أداء دورهم فى مجتمعاتهم باعتبارهم مواطنين صالحين مشاركين فى برامج التنمية ، إلى جانب ذلك تمدهم برامج تعليم الكبار ومحو الأمية ، بقدر من الثقافة فى شتى ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية ، والثقافية والاقتصادية ... وغيرها ، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى تعديل اتجاهاتهم ، وتغيير مسارات حياتهم فى كثير من الأمور ، خاصة إذا علمنا أن العالم الآن يتجدد وأن الثقافة والفكر والأيدلوجيات فى تجدد دائم ومستمر ، ولابد من اللحاق بها للإستفادة منها والتكيف معها .

تهدف برامج تعليم الكبار ومحو الأمية إلى تثقيف المواطن ، إذ عن طريق ثقافته وتغيير وتعديل اتجاهاته يمكنه أن يتعرف على أوضاع مجتمعه ومشكلاته ، وبالتالى يستطيع أن يتفهمها ، وربما ساهم فى اقتراح الحلول المناسبة لها .

هذا الفرد الذى تزود بقدر مناسب من الثقافة ، يستطيع الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم ، ويدرك مكان ومكانة مجتمعه بين المجتمعات الإنسانية ويبذل الجهد والوقت والمال فى سبيل تطوير وتنوير وتعمير مجتمعه ، ويسعى نحو تحقيق أهدافه الإنسانية والعالمية .

إن ضحالة الثقافة لدى الفرد وأميته ، وقلة وعيه ، يعد من أهم المشكلات التى تعوق إقامة مجتمع متكامل مستنير ، من أجل هذا كان تعليم الكبار ومحو الأمية ، عملية جوهرية وأساسية فى بناء المجتمع ، ومن أجلها تبذل الجهود وتنفق الأموال ، وصولاً للمستوى الثقافى والتنموى المطلوب للمجتمع .

تعد الأمية – على اختلاف ألوانها – عقبة فى طريق تقـدم ، تنميـة المجتمعات ، لأنها تدعو الفرد إلى الاستكانة والرضا بـالأمر الواقـع ، ولا تدفعه للبحث عن حياة أفضل ، أو مستقبل أكثر إشراقاً ، ومن أجل ذلك كانت أهمية تعليم الكبار وتنويرهم وتزويدهم بقدر من الثقافـة مـن أجـل حيـاة عصرية سمتها التغيير السريع فى كل مجالات العلم والحياة .

وتأتى أهمية تعليم الكبار فى الوقت الراهن ، لأن الحضارة الحديثـة حضارة لا تتوقف إنها حضارة جارفة ، ولم يعد التطور السريع فى عالمنـا المعاصر لوناً من ألوان الرفاهية يمكن الاستغناء عنه ، وإنما صار ضرورة من ضرورات التنمية البشرية والرخاء الاقتصادى .

(٢٠) مفهوم الاستراتيجية :* Strategy ،

الاستراتيجية هى مجموعة من الأفكار والمبادئ ، التى تتناول ميدان التربية بصورة متوازنة ومتكاملة وشاملة ، وتكون ذات دلالة على وسـائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته ، وذلك بقصد إجراء تغييـرات فيـه ، وصولاً إلى أهداف معينة ، وما دامت الاستراتيجية معنية بالمستقبل ، فإنها تأخذ فى الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه ، فتنطوى على قابلية التعديل وفقاً لمتطلبات المستقبل ، أى أنها تمتاز بالمرونة .

---

* انظر :

– دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : التجديد التربوى (أوراق عربيّة وعالميـة) ، القـاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .

المبادئ التى تقوم عليها الاستراتيجية

تقوم الاستراتيجية على عدة مبادئ ، هى كالتالى :

أولاً : المبدأ الإنسانى :

يقصد بهذا المبدأ تنمية جوانب شخصية الطفل (الجسمية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والجمالية) بحيث تنمو جميع جوانب شخصية فى تناسق وتفاعل دينامى ، فيؤثر كل جانب فى الجانب الآخر ، ويكمله بشرط ألا ينمو جانب على حساب جانب آخر .

ويؤكد المبدأ الإنسانى أن الطفل هو موضوع العملية التربوية ، وهو فى نفس الوقت هدفها وأداتها ، وهو فى نفس الوقت وسيلتها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال كون العملية التربوية عملية استثمار بشرى فى المقام الأول وليست مجرد خدمة من الخدمات .

إن وظيفة المعلمين ، والقائمين على العملية التعليمية تتركز فى اكتشاف الذكاء الإنسانى الذى يتمتع به الطفل – وذلك تمشياً مع المبدأ الإنسانى فى أولوية الاستراتيجية – وتوجيه هذا الذكاء واستغلاله إلى أقصى درجة ممكنة ، فى تحقيق أهداف هذا الطفل داخل مجتمعه الإنسانى ، وإطلاق طاقاته وقدراته دون معوقات ، وتوجيه الطاقات الزائدة وتصريفها فى مسالكها البناءة الإيجابية لصالح الطفل ، وهنا يتحول الذكاء الكامن إلى ذكاء ظاهر ، والموروث إلى مكتسب والمهمل إلى مستخدم .

ثانياً : المبدأ الإيمانى :

من البدهيات أن الدين لا يتعارض مع العلم ، بل يدعو الدين إلى العلم ، ويشجع أصحابه على تحصيله ، إن الطفل يتشرب روح الدين وقيمه من خلال والديه ، إذ يقلد الطفل كلا من الوالد والوالدة فى سلوكهما – خيرا أو شراً – قال الشاعر :

وينشأ ناشئ الولدان فينا .... على ما كان عوده أبوه .

وقد جاء الحديث الشريف ، قول رسول الله (ﷺ) : " ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه " ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء "(١) إقرأوا إن شئتم : فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله "(٢) صدق الله العظيم .

إن القيم الأخلاقية النابعة من الدين الحنيف تشكل نوعاً من الضبط الذى يحتاجه الأفراد ، ولاشك أن غرس هذه القيم فى الشخصية الإنسانية منذ الطفولة يشكل الأساس فى تكوين هذه الشخصية .

إن الدين الحنيف يحدد العلاقة بين الإنسان وخالقه ، وبين الإنسان وأخيه الإنسان ، وبين الإنسان ونفسه ، وبين الإنسان والجماعة التى ينتسب إليها ، إنه ينظم العلاقات بين المخلوقين فى التعامل الاقتصادى والأسرى

---

(١) مختصر صحيح مسلم : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث رقم ١٨٥٢ ، ص ٤٨٤ .

(٢) قرآن كريم : سورة الروم ، جزء من الآية ٣٠ .

والاجتماعى والسياسى ، والعلاقات العامة والخاصة ، وبالتالى فـإن الـدين الحنيف يعد مصدر التربية الخلقية والصحة النفسـية ، وصـناعة الإنسـان وتربيته وسعادته فى الدنيا والآخرة من خلال منهج واحد .

ثالثا : المبدأ القومى :

تهتم الاستراتيجية بالانتماء ، ولذلك تعمل على إعداد الطفـل منـذ نعومة أظفاره للانتماء لمجتمعه ووطنه وأمته وذلك عـن طريـق الاهتمـام بالثقافة المحلية والوطنية والثقافة العربية والإسلامية التى تشـمل جوانـب الحياة .

إن المبدأ القومى يتطلب أن يتربى الطفل على ثقافته الأصيلة المعبرة عن هويته الوطنية ، والتى تستوعب الآلام ، وتعمل على تحقيـق الأهـداف والآمال ، كل ذلك يتم عن طريق التربية منذ السنوات الأولى فى حياة الطفل.

إن من حق الطفل أن يحظى بنصيب وافر من الرصيد الثقافى الوطنى والعربى والإسلامى قبل أن يتعرف على الثقافات غير الوطنية الوافدة التـى يمكن أن تتعايش مع ثقافته الأصيلة ، كل ذلك فى ضوء محـددات ومعـايير وضوابط تحكم التراث الثقافى وتبسطه ، توصله للطفل على قدر استعداداه ، بحسب مراحل نموه المختلفة ومستوياته العقلية .

رابعاً : **المبدأ التنموى :**

إن التربية الشاملة للفرد وللمجتمع هى الصيغة الملائمـة لتحقيـق الرفاهية [illegible] الفرد وسيلة وغاية التربية فى آن واحد ، فإن الطفولة

تمثل الأساس القوى للبناء الاجتماعى وللتنمية البشرية ، وذلك من خلال التعليم الأساسى والثانوى والعالى والدراسات العليا . إنه الأساس الذى يرتكز عليه كل المستقبل بتطلعاته وآماله (الأساس المسلح فى البناء يوضع تحت الأرض ، وتأتى الأدوار العليا بحسب هذا الأساس ، كذلك التنمية ، تأخذ من إعداد الطفولة إعداداً سليماً منطلقاً لها فى المستقبل ، وعلى قدر هذا الأساس تكون صورة المستقبل المنتظر .

(٢١) التربية الخاصة :* Special Education

التربية الخاصة من الموضوعات الحديثة فى ميدان التربية وعلم النفس ، ويتناول موضوع التربية الخاصة الأفراد غير العاديين Exceptional Individuals والذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً عن الأفراد العاديين فى نموهم العقلى والحسى والانفعالى والحركى واللغوى ، الأمر الذى يستدعى اهتماماً خاصاً بهؤلاء الأفراد من قبل المربين من حيث التدريس ، وتشخيصهم ووضع البرامج التربوية واختيار طرق التدريس الخاصة بهم .

ويعرف الدكتور " فاروق الروسان " التربية الخاصة بأنها مجموع البرامج التربوية المتخصصة والتى تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين ،

---

* انظر :

(١) دكتور فاروق الروسان : سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة فى التربية الخاصة) . الأردن ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٩م .

(٢) أمينة إسماعيل على الكينسى : دراسة تقويمية للسياسة التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن ، وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف .

ومعنى هذا أن التربية الخاصة هى مجموع الخدمات المباشرة وغير المباشرة، وكذا البرامج التربوية والتعليمية المتخصصة ، التى تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين ، كما يدخل فى نطاقها الموهوبون والمعاقون عقلياً والمعاقون بصرياً ، والمعاقون سمعياً ، والمعاقون حركياً ، والمعاقون انفعالياً ... .

إن التربية الخاصة هى العملية التعليمية التى تسخدم مع الأطفال غير العاديين ، وتستدعى هذه العملية تطبيق أساليب تربوية حديثة ، يركز فيها على الفرد ورغباته وحاجاته وميوله وقدراته وإمكاناته وقابلياته.

وتعرف التربية الخاصة بأنها إحدى مجالات التربية والتعليم ، وهى تقتصر على تعليم وتنشئة الأطفال غير العاديين ، على الاستفادة من مجالات التربية والتعليم الموجهة للأطفال العاديين .

ولاشك أن هذه الفئة من الأطفال فى حاجة إلى متطلبات خاصة ورعاية وعناية واهتمام وتعليم خاص بهم ، يتناسب مع ظروف إعاقتهم ، على اختلاف الإعاقات (عقلية ، سمعية ، بصرية ، وحركية) ، وذلك بهدف الوصول بهم إلى التكيف الممكن مع مجتمعهم حتى لايكونوا عالة على ذويهم أو مجتمعهم ، وبالتالى يكونوا منتجين ، ويكونوا مواطنين صالحين بقدر الإمكان .

يعرف " رومain سميث Romagne Smith " التربيــة الخاصــة بقوله : " إنها التعليم الذى يتم تصميمه بطريقة فردية بحيث يشبع الحاجات التعليمية للطفل المعوق ، بحيث يركز على نقاط الضعف ونواحى القوة لديه، وصولاً إلى تمكين الطفل من الاعتماد على ذاته بــدلاً مــن اعتمــاده علـــى الآخرين " .

أما " سيسيل ريوندد Cecil Reyonded " فيتناول مفهوم التربية الخاصة من خلال دائرة المعارف التربوية بقوله : " إنها مجموعة الخــدمات الهادفة التى تقدم للطفل غير العادى ، وذلك لتوفير ظروف مناسبة له ، كى ينمو نمواً سليماً يؤدى إلى تحقيق ذاته ، فهى تقوم بتربيته وإعادة تــدريب للأطفال غير العاديين " .

أهداف التربية الخاصة:

تهدف التربية الخاصة إلى :

١) التعرف إلى الأطفال غير العاديين ، وذلــك مــن خــلال أدوات القيــاس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربيــة الخاصــة (عقليــاً – سمعياً– بصرياً – حركياً .....) .

٢) إعداد البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة ، بما يتناســب مع إمكاناتها وقدراتها .

٣) إعداد طرق التدريس المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة ، وذلك لتحقيق أهداف البرامج والمقررات التربوية ، على أساس مــن الخطــة التربوية الفردية .

٤) إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة .

٥) إعداد برامج الوقاية من الإعاقة ، لكل فئة على حدة ، والعمل على تقليل حدوث الإعاقة باستخدام الأساليب والبرامج الوقائية .

(٢٢) إدارة وقت الفراغ: *

Leisure Time Administration

يعرف وقت الفراغ بأنه الوقت الذى يكون فيه الفرد حراً من ارتباطات العمل الرسمى ، أو من أية التزامات أخرى ؛ بحيث يمكن الاستفادة من هذا الوقت فى الاسترخاء أو الراحة أو ممارسة أى نوع من أنواع النشاط الذى يعود على الفرد بالمتعة والمنفعة .

ومعنى ذلك أن وقت الفراغ هو الوقت الحر ، الذى لا يستعمل فى العمل الرسمى ، أو أنه الوقت الذى لا يستعمل فى تحقيق وتلبية الحاجات الضرورية لوجود الإنسان ، أو هو الوقت المتبقى للإنسان بعد أن يتحرر من واجباته وأنشطته اليومية الضرورية ، أو هو الوقت الذى يحتاجه للراحة والمتعة أو الترويح والتأمل بعيداً عن العمل الرسمى .

---

* انظر :

(١) دكتور يوسف القرضاوى : الوقت فى حياة المسلم .

(٢) جاسم محمد بدر المطوع : الوقت عمار أو دمار ، الطبعة السابعة ، الكويت ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

(٣) عبد العزيز حمود الشثرى : وقت الفراغ وشغله فى مدينة الرياض (دراسة ميدانية) ، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٢هـ .

ومعنى ذلك أن وقت الفراغ هو الوقت الحر لدى الفرد الذى لا يقضيه فى أى نشاط لكسب عيشه ، كما هو الحال فى العمل أو للمعيشة كما فى الأكل والنوم ، وهو كذلك الوقت الذى يقضيه الفرد فى ممارسة الهوايات والترويح والتسلية بغرض تجديد نشاطه وحيويته .

ومن الملاحظ أنه مع التقدم العلمى والتكنولوچى والتطورات العلمية السريعة فى المجتمعات المعاصرة ، ورغم تفوق الإنسان وتقدمه فى كل مجالات الحياة العلمية والعملية المادية ، نجد أن مساحات وقت الفراغ قد زادت وأصبحت فى حاجة ماسة إلى إداراتها وتنظيمها واستغلالها استغلالاً يتناسب مع التقدم العلمى والتكنولوچى ؛ ومع حاجات الفرد وطموحات المجتمع وأهدافه .

ومع الاعتراف بأن وقت الفراغ ينبغى أن يحتوى على مجموعة من الوظائف أو الأنشطة التى يمارسها الفرد باختياره ، بحثاً عن الراحة أو المتعة ، أو اكتساب مهارات جديدة ، أو معلومات ، أو تغيير اتجاهات أو الإسهام فى تقديم خدمات تطوعية للمجتمع الذى يعيش فيه ، ورغم كل هذا إلا أنه ينبغى أن يستثمر هذا الوقت ويدار بطريقة تعود على الفرد بالرضا والتوافق الشخصى والاجتماعى فى آن واحد .

ولإدارة وقت الفراغ لدى الفرد وتنظيمه ينبغى أن يوضع فى الاعتبار عدة منطلقات منها :

١) إن وقت الفراغ ليس مشكلة فى حد ذاته ، ولكن المشكلة تكمن فى عدم استغلاله وإدارته وتنظيمه بما يعود بالنفع والمتعة والفائدة على الفرد .

٢) إن وقت الفراغ ضرورى ، لكل فرد وليس لفرد معين وذلك للراحة والاستجمام والخروج عن الملل والرتابة ، نتيجة لآدائه العمل اليومى.

٣) إن وقت الفراغ ليس وقتاً للهو والعبث ، كما يظن بعض الناس ، ولكنه وقت للترويح عن النفس وتجديد لنشاط الفرد ، لمزاولة العمل من جديد بحيوية وبنشاط وقابلية أفضل .

٤) إن إدارة وقت الفراغ يساهم فى مشكلات الأفراد والمجتمعات ، إذا عرف كيف يدار وينظم ويستغل فيما ينفع الفرد وفيما يعود بالخير على الجماعة ، إنه يساهم فى تكوين الشخصية الإنسانية المبدعة ، إذ أن الإبداع لا ينمو إلا فى جو من الحرية والاستقلال ، حيث لا إلزام ولا ضغوط ولا فروض مملاة على الفرد من قبل أى فرد أو جماعة .

٥) إن إدارة وتنظيم وقت الفراغ قيمة تربوية مهمة وإن استغلاله استغلالا حسناً ، يؤدى إلى الحد والتقليل من نسب الجناح والجريمة لدى الشباب .

كيفية إدارة وقت الفراغ :

تتعدد أنشطة وقت الفراغ بحسب حاجات الأفراد والجماعات ، ويدخل فى تحديدها ثقافة الفرد ، كما تؤثر أيضاً الامكانات المادية والبشرية واتجاهات الفرد وظروفه ، لذا يكون من الصعب تحديد أنشطة معينة لكل فرد على حدة ، فهذا أمر صعب لكن يمكن توجيه الأفراد وتنظيم أوقات فراغهم

إذا سلموا بأن أوقات فراغهم هم الذين يحددونها ويختارونها ، ولا تفرض عليهم من خارجهم وذلك من أجل التسلية أو النمو الجسمى والاجتماعى والثقافى ، أو تجديد النشاط وإدخال السرور ، عن طريق ممارسة الرياضة أو بعض الهوايات غير المهنية .

إن استثمار وقت الفراغ عن طريق التخطيط الجيد ، يعد من العوامل المهمة التى تؤثر فى تنمية الشخصية الإنسانية وجعلها متزنة متفاعلة ، إيجابية منتجة ، لذا فإن قضية وقت الفراغ تعد إحدى القضايا والمشكلات التى تسعى المؤسسات والهيئات الاجتماعية للتخطيط عن طريق برامج ومشروعات يمكن ممارستها بطريقة مفيدة ومحببة تعود عليهم بالتوافق النفسى والاجتماعى .

إن التخطيط الجيد لوقت الفراغ وإدارته وتنظيمه ، يفيد فى نمو الشخصية المتكاملة جسميا وعقليا واجتماعيا ، وانفعاليا ودينيا، كما يعد تنظيم وقت الفراغ واستغلاله استغلالا حسنا من جهة الفرد من أهم الأهداف التى يجب أن تسعى التربية لتحقيقها ، وذلك لأن الوقت متغير ويتدخل فى جميع نشاطات حياة الفرد والجماعة ، وبالتالى فإن تنظيم الوقت وإدارته يعنى أن يتعلم الفرد كيفية استغلال أكبر قدر منه فى العمل الجاد المنتج ، وعدم إضاعة الوقت فى التخبط والعمل العشوائى وذلك وصولاً لأهدافه التى حددها لنفسه .

وينبغي أن لا ينصرف الذهن – إذا تعرضنا لمفهوم إدارة وتنظيم الوقت – إلى أننا نعنى تقليل الوقت الذى يقضيه الفرد فى إنجاز نشاطاته ،

وإنما نريد بمفهوم إدارة الوقت وتنظيمه تقليل الوقت المستهلك فى النشاطات الأقل أهمية ، وإعطاء هذا الوقت لإنجاز النشاطات الأكثر فائدة والأكثر أهمية وقيمة ، وبالتالى يمكن القول إنه عندما ينجح الفرد فى إدارة وقت فراغه أو ينجح فى تنظيمه ، أو فى التعامل معه تعاملاً سوياً فإن ذلك يعمل على إنجاز وتحقيق أهدافاً عليا .

ومن البدهى أننا لانحل مشكلاتنا بالعمل الشاق الجاد الرسمى فقط ، أو المرهق أحياناً ، وإنما يمكننا أن نحقق النجاح ونحل كثيراً من المشكلات ونعدل كثيراً من الاتجاهات ، ونبنى شخصياتنا بل ومجتمعاتنا عن طريق العمل الذكى المرشد ، الموجه ، المنتج ، الذى يؤدى فى نهاية الأمر إلى تحقيق أهداف الفرد وطموحاته ، من أجل التكيف والمواءمة مع المجتمع كى يحيا حياة سعيدة ويحلم بغد أفضل .

وهناك بعض الأمور التى تساعد على استغلال وقت الفراغ استغلالا أكثر فاعلية وجدية ، يمكن لكل إنسان أن يقيم نفسه من خلالها فى حالة استثماره أو إدارته لوقت فراغه ، ومن هذه الأمور ما يلى :

١) إن كثيراً من الأعمال التى يقوم بها الفرد ، فى حاجة إلى أوقات أطول ، لذلك ينبغى على الفرد أن يحدد الأعمال التى ينوى القيام بها كل يوم ويخطط لها ، فى ضوء إمكاناته الشخصية وأولوياتها ، فيقدم الأكثر أهمية على أن يترك مساحات من وقت فراغه للأعمال الطارئة التى قد تحدث .

٢) فى كثير من الأحيان يقوم بعض الأفراد بأعمال مطلوبة من غيره وليست منه ، لذلك يجب على الفرد لكى يستثمر وقت فراغه استثماراً حسناً ، بأن يقوم بالأعمال المطلوبة منه شخصياً وليست مطلوبة من الآخرين ، وبالتالى ليكن كل فرد على وعى بواجباته ليؤدى ما يجب عليه أداؤه فقط .

٣) ليعلم كل فرد أن الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين فى جوفه ، ومعنى هذا تربوياً أنه لا ينبغى للفرد أن يشتغل بعملين أو أكثر فى وقت واحد حتى يمكنه تحقيق وإنجاز ما خطط له ، ووصل إلى أهدافه بطريقة سليمة ، وواضحة ومفيدة فى وقت أقل أو بجهد أقل وبأعلى درجة من الإجادة والإتقان .

٤) لكل يوم مشاغله ومتاعبة ومشاكله ، لذا لا ينبغى لكل منا أن يؤجل عمل اليوم إلى الغد أو بعد الغد ، فعمل اليوم لليوم ، وهموم الغد تترك للغد ، وإلا تراكمت المشاكل وكثرت ، ولا يستطيع الفرد أن يحقق شيئاً ، وذلك لأن التسويف والتأجيل والهروب من إنجاز الأعمال يقلل من عزيمة الفرد ودافعيته نحو الإنجاز .

٥) الوقت لا محالة مستمر ، استثمرته أو لم تستثمره ، فهو كالسيف الماضى القاطع الحاد ، فإن لم يشغل وقت الفرد بما ينفع شغل بما لا ينفع ، وإن لم يشغل فى الخير شغل فى الشر ، وإن لم يستثمر لصالح الفرد بشكل فعال ، ضاعت الفرصة وفات الوقت بلا فائدة ، وربما كان وبالاً على الفرد وليس لصالحه ، وشغل فيما لا ينفع ،

وربما شغل بما يجلب على الفرد القلق وضيق الصدر ، وإضاعة المال والجهد بلا طائل ولا عائد .

إن التحديات التى نواجهها والتخلف الصناعى والفكرى ، يفرض علينا أن نستغل كل دقيقة من وقتنا ، على كل الأفراد والجماعات والمؤسسات أن نضع لنا أهدافاً ثابتة نسعى جاهدين لتحقيقها ، فإذا ما تحققت انتقلنا إلى أهداف أخرى ضمن منظومة من الأهداف ، وذلك وصولاً للسعادة فى الدنيا والارتقاء بمجتمعنا مادياً ومعنوياً ، وللسعادة الأخراوية التى أعدها الله لعباده المخلصين .

إنه لا مستقبل لفرد أو أمة لا يؤرقها الاهتمام بالوقت ، وإذا كان الأمر كذلك فإن علينا جميعاً أن نغير من اتجاهاتنا وأفكارنا عن الزمن وعن وقت الفراغ ، فنشعر أولادنا وتلاميذنا بقيمة الزمن ، وأن نكون قدوة لهم فنقاوم الزيارات الطويلة وضياع الأوقات بلا طائل فى اللهو واللعب ، وأن نحدد مواعيدنا بدقة ونستثمر كل دقيقة فى حياتنا بل كل ثانية ، بل كل فامتوثانية بما يعود علينا وعلى أسرنا وعلى مجتمعنا وعلى امتنا بالخير والتقدم والنماء .

من صفات الناجحين فى أعمالهم :

١) أنهم الذين يستثمرون أوقاتهم المتاحة فى القيام بالأشياء والأعمال الأكثر أهمية ، ولا ينشغلون بتوافه الأمور .

٢) أنهم الذين يخططون وينظمون أوقاتهم المتاحة قدر الإمكان .

٣) إنهم الذين يسيطرون على العوامل التى قد تسبب فى إهدار أوقاتهم وضياعه بلا فائدة .

وأخيراً :

ليعلم كل فرد أن تنظيم وإدارة وقته ، أمر ضرورى جداً كى يحقق النجاح والتفوق فى حياته ، وهذا الأمر مرتبط بشخصية الفرد وسماته وقدرته على استثمار هذا الوقت استثماراً صحيحاً .

إن إدارة وقتك بالطريقة الصحيحة ، هو الطريق الموصل لنجاحك وتحقيق أهدافك القريبة والبعيدة ، ففى إدارتك وقتك :

- تحقق لأكبر عدد ممكن من الإنجازات والنجاحات .
- شعورك بالرضا عن نفسك وتحقيقك لذاتك بين أقرانك وأصحاب مهنتك .
- توافقك فى حياتك على المستوى الخاص ، وأيضا على المستوى الاجتماعى العام .
- تجنبك الارتباك والتخبط والعشوائية .
- تحقيقك لأهدافك التى حددتها لنفسك ، ففى تنظيمك وإدارتك لوقتك تحديد لهدفك ووصولك له باقصر طريق وأقل جهد ممكن .

(٢٣) النظام التعليمى [1]: The Educational System

النظام هو مركب من عدد من الأجزاء المترابطة المتفاعلة التى يختص كل جزء منها بوظيفة معينة ، مع وجود درجة من التعاون والتكامل بين تلك الأجزاء المختلفة .

---

(١) دكتور أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية (دراسة مقارنة) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩م .

والنظام بهذا المفهوم ليس غريباً عن ثقافتنا الإسلامية ، فقد اشتمل عليه الحديث النبوى الشريف : " قال رسول الله (ﷺ) : " مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (١) .

النظام مجموعة عناصر بينها تداخل وتفاعل كبير ومعدلات عالية من التواصل أكثر مما بينها وبين غيرها .

النظام كل مركب من عناصر ومكونات مترابطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لشبكة من العلاقات السببية ، بحيث يرتبط كل مكون بعدد من المكونات الأخرى ، بطريقة ثابتة ولفترة محدودة من الزمن .

النظام عبارة عن كيان متكامل قوامه عناصر تتفاعل معاً ، أى تتبادل التأثر والتأثير، لها خواصها ، لكنها خاضعة لظروف الزمان والمكان، وبناء على ذلك فإن النظام التعليمى نظام مرتبط ببيئة معينة وزمان ومكان وفلسفة مجمع معينة ، وهو مكون من نظم فرعية أو عناصر أقل منه وهى المراحل التعليمية (الابتدائى ، الإعدادى ، الثانوى) ولكل مرحلة تعليمية أهدافها التى تحققها فى ضوء الأهداف العامة للنظام التعليمى .

---

(١) مختصر صحيح مسلم : كتاب البر والصلة ، باب المؤمنين كرجل واحد فى التراحم والتعاطف ، الحديث رقم ١٧٧٤ ، ص ٤٦٨ .

التربية نظام : (١)

التربية نظام اجتماعى يمارس أنشطة اجتماعية باستخدام موارد بشرية ومادية مختلفة ، وصولا إلى الأهداف التى تعبر عن حاجات اجتماعية ، وذلك لأن التربية باعتبارها نظاماً اجتماعياً أوجده المجتمع لتحقيق المواطنة الصالحة ، والتكيف الشخصى والجماعى ، وإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية وصياغتها من أجل مواكبة التطور ، عن طريق المؤسسات التعليمية والتربوية التى أوجدها المجتمع ، وإن كانت هذه الأهداف لا تتم دفعة واحدة ، إلا أنه على المجتمع أن يضع أولويات لهذه الأهداف وفق حاجاته وسياساته وإمكاناته .

من مكونات النظام التربوى المعلم والمتعلم والمنهج ، كذلك المصادر البشرية والمادية ذات الصلة بتحقيق الأهداف التربوية التى يسعى إليها المجتمع .

النظام التربوى نظام مفتوح ، إلا انه منضبط ومحكوم بفلسفة المجتمع وتراثه الثقافى ، إنه منبثق من الفلسفة التى يتبناها المجتمع والقوى والعوامل التى شكلت ملامحه وسماته وأهدافه .

ولما كانت النظم التعليمية نظم بيئية لا تفرض على المجتمع من خارجه ولا تملى عليه من غيره ، ولكن ينبع من واقعه واحتياجاته ، معبرة

---

(١) دكتور مصطفى محمد متولى : نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع .

عن آماله وآلامه وطموحاته ، ولا تصدر أو تستورد ، وبالتالى فإن كل نظام تعليمى تمتد جذوره فى ثقافة بلده وحضارتها ، وهو نتاج عوامل كثيرة اقتصادية وسياسية وتاريخية واجتماعية .... إلخ .

إن النظام التعليمى فى مجتمع من المجتمعات لا يفهم أو تتضح أغراضه أو تستبين أوجه قصوره أو ضعفه إلا فى ضوء دراسة الفلسفة الاجتماعية السائدة ، ودور القوى والعوامل البيئية المؤثرة فيه .

سمات النظام التعليمى :

١) يوجد فى بيئته ، لكل بيئة نظامها التربوى الخاص بها ، والذى ينبع من احتياجاتها ، ويعبر عن الآمها ومشكلاتها ويحقق أهدافها آمالها

٢) البيئة خارج حدوده أى أن النظام داخل البيئة وليس خارجا عنها ، بينما البيئة هى سياجه وحدوده .

٣) يستمد وجوده واستمراره من حاجة البيئة إليه .

٤) البيئة تمد النظام بالموارد والامكانات اللازمة لكل بيئة نظامها المتناسب مع إمكاناتها وطموحاتها .

٥) البيئة تستوعب كل ما يفرزه النظام ، فكل مدخلات النظام ، ينبغى أن تترجم إلى مخرجات وعلى قدر تناسب المخرجات مع المدخلات يكون نجاح النظام .

٦) تتميز عناصر النظام بالوظائف التى يقوم بها كل عنصر .

٧) عناصر النظام مترابطة ، ولا يستغنى عنصر من عناصر أو أجزاء المجتمع الواحد عن العناصر الأخرى المكملة للكل .

٨) العلاقات بين عناصر النظام منطقية .

٩) يتصف النظام بالمرونة والقابلية للتطوير أى أن النظـام ينبغـى أن يسمح باستقبال ما يستجد من تغيرات سعياً للتطور والنمـو ، وفـى نفس الوقت لا يظل جامداً على القديم كله ، إذا كان القديم لا يتناسب مع التطور الحادث .

يتكون النظام من ثلاثة عناصر هى :

١) الأهداف .

٢) الوظائف .

٣) المكونات .

القوى والعوامل المؤثرة فى النظام التعليمى :

١) العوامل الجغرافية .

٢) العوامل السكانية .

٣) العوامل الاجتماعية .

٤) العوامل الاقتصادية .

٥) العوامل السياسية .

٦) العوامل الثقافية .

تحليل النظام التعليمى .

يتم تناول من خلال النظام التعليمى أربعة عناصر رئيسية هى :

أولا : المدخلات : وتشمل على :

- الموارد البشرية (تلاميذ – هيئة التدريس – القوى المعاونة لهيئة التدريس وهم الأفراد العاملون بالجهاز الفنى والمختبرات والمعامل والرعاية الصحية والتنشئة الاجتماعية) .
- الموارد المالية .
- الإدارة التربوية .
- المعلومات .
- التكنولوجيا التعليمية .
- المناهج الدراسية .
- الأبنية المدرسية .
- الخدمات .

ثانياً : الأنشطة :

١) الاجتماعية .

٢) الثقافية .

٣) الرحلات .

٤) الأدبية .

٥) الترويحية .

ثالثا : المخرجات :

- مخرجات إنتاجية .
- مخرجات وجدانية .
- تغذية راجعة (التقويم) .

(٢٤) الجامعة المفتوحة :* Open University

الجامعة المفتوحة ، هى معهد فريد من نوعه فى نظام التعليم البريطانى ، أنشئت هذه الدراسة خصيصاً لكى تقدم فرص التعليم الجامعى للكبار (٢١ سنة فما فوق) والذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم الجامعى.

- وتعتمد الجامعة المفتوحة البريطانية على النظام متعدد الوسائل فى نظامها التعليمى .
- تضع الجامعة المفتوحة البريطانية الدراسة الخاصة بها ، إذ للمواد الدراسية وطرق التدريس بها ، طبيعتها الخاصة بها .
- تتكون الجامعة المفتوحة البريطانية من ست كليات هى :
  - الآداب .
  - العلوم الاجتماعية .
  - الدراسات التربوية .
  - الدراسات الرياضية .
  - العلوم .
  - التكنولوجيا .
- يمكن للطالب الحاصل على البكالوريوس من الجامعة المفتوحة أن يلتحق بالجامعات الأخرى للحصول على درجات الدراسات العليا ، وكذلك يمكن التحويل من كليات الجامعة والكليات المناظرة فى الجامعة الأخرى .

---

* انظر :

– دكتور عبد الجواد بكر : قراءات فى التعليم من بعد .

- للجامعة المفتوحة مقرها ويشمل كافة المباني والتجهيزات التي يحتاجها نظام الجامعة .
- للجامعة المفتوحة هيئة تدريس (أساتذة دائمون) ، (وأساتذة منتدبون) .

إن الجامعة المفتوحة أو جامعة الهواء ، أو جامعة التعليم عن بعد، مترادفات ثلاثة تحمل معنى الانفتاح ،وهى مترادفات لنفس المعنى ، ويتحدد معنى الانفتاح من حيث نوعية الطلاب الذين ينتمون إلى هذه الجامعات ، حيث لا يرفض التحاق طالب بها بسبب مؤهلات التعليم السابقة ؛ فالجميع لهم مجال بالجامعة ،كما يتحدد المعنى من حيث المكان ، فالتعليم سيكون – إلى حد كبير – بعيداً عن الفصل الدراسى أو المدرج الأكاديمى ، أو المبنى الجامعى ، بل سيكون الجزء الأكبر منه فى المنزل ثم يتحدد معنى الانفتاح فى ضوء الأساليب التى تستخدم فى التدريس .

إن الجامعة المفتوحة ، أسلوب جديد نسبياً فى التعليم الجامعى ؛ ورغم ما يقال عن حداثة هذا الأسلوب إلا أن جذوره تمتد إلى مائة عام تقريباً عندما أنشئت جامعة لندن فى عام ١٨٣٦م وكانت وظيفتها مقصورة على عقد الامتحانات لمن يتقدم لها من طلاب ، أما التدريس فكان يحدث فى مواقع خارج الجامعة ، إما فى كليات أو معاهد خاصة ، ثم استبعد شرط التعليم فى هذه الكليات عام ١٨٥٨م ، الأمر الذى هيأ الفرص لانتشار التعليم بالمراسلة ، والدراسات المستقلة التى تعد الطالب للدخول فى الامتحان بالجامعة ، ولم تصبح الجامعة كموقع للتدريس بالإضافة إلى وظيفته عند الامتحان إلا عام ١٨٩٨م .

(٢٥) الخبرة الهادفة المباشرة

Direct Purposeful Experience

تعرف الخبرات المباشرة بأنها المواقف التعليمية التى يكون فيها التلميذ إيجابياً وفعالاً ونشطا ، خاصة إذا علمنا أن هناك مواقف تعليمية فيها التعليم عن الخبرات الهادفة المباشرة ، بأن يتعلم الفرد الضرب على الآلة الكاتبة ، أو الآلة الحاسبة ، أو السباحة ، أو القيادة ، أو ما شابه ذلك ، عن طريق الكلام أو التعبير اللفظى أو مشاهدة فيلم تسجيلى أو قراءة كتاب ، أو سماع شريط أو محاضرة أو حصة أو إيضاح عملى دون أن يمارس الطالب بنفسه التدريب على تعلم كل هذه المهارات المختلفة .

إن الخبرات الهادفة المباشرة ذات أثر فعال فى العملية التعليمية ، فهى تهدف لأغراض تربوية تعليمية فى شخصية التلميذ ، وهى فى نفس الوقت تعتبر أساساً للخبرات التى تليها بالإضافة إلى أنها تكون باقية الأثر فى شخصية المتعلم لأنه شارك فيها وتفاعل معها ، وربما اكتسبها بنفسه .

تعود الخبرات الهادفة المباشرة التلاميذ العادات الصحيحة من خلال الممارسات الفعلية والمواقف التعليمية الحية الفعلية ، داخل الفصل أو داخل المدرسة أو داخل أماكن النشاط الطلابى ، أو فى أى موقف تعليمى تشرف عليه إدارة المدرسة .

تدخل الخبرات المباشرة الهادفة تحت مفهوم التعليم عن طريق العمل، أو التربية عن طريق الممارسة ، أو عن طريق المشاركة فى

المواقف ، وبالتالى يبقى أثر التعليم أو الأثر التربوى فى نفس المتعلم مـــدة أطول

لقد نادى " بستالوتزى " بالتعليم عن طريق العمل ، بأن يدرك التلميذ (المتعلم) الأشياء المادية ويؤدى الأعمال المادية وينغمس فى الانفعـــالات الواقعية .

أما " فروبل " : فقد قال إن تعلم الأشياء فى الحياة عن طريق العمل أفضل كثيراً فى نمو التلميذ وتنميته وتقويته ، عما لو تعلمها عـــن طريـــق النظر أو الفكر أو الكلام أو المحاضرة أو السماع فقط .

خصائص الخبرات المباشرة الهادفة :

يشترط فى الخبرات الهادفة توفر خصائص معينة منها :

١) وصول التلاميذ إلى تعميمات .
٢) وصول التلاميذ إلى تطبيقات .
٣) إيجابية التلميذ وفعاليته .
٤) يلزم أن تكون للخبرات الهادفة المباشرة أهداف تربوية .
٥) الخبرات المباشرة الهادفة تعلم التلميذ تحمل المسئولية .
٦) تجعل الخبرات المباشرة الهادفة باقية الأثر فى شخصية المتعلم .
٧) ينبغى أن تكون الخبرات المباشرة الهادفة شيقة ، جذابة للمتعلم .
٨) ينبغى أن تكون الخبرات المباشرة الهادفة متنوعة حتى لا ينصـــرف عنها المتعلم .

٩) ينبغى أن تعمل الخبرات المباشرة الهادفة على الإفادة من مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ .

١٠) ينبغى أن تفسح الخبرات المباشرة الهادفة المجال للتفكير العلمى السليم .

(٢٦) السياسة التعليمية : * Educational Policy

السياسة التعليمية فى أى مجتمع من المجتمعات البشرية تعنى المظهر العام للمراحل التعليمية التى تنتظم منها العملية التعليمية لكل مرحلة من المراحل التعليمية ، وذلك كما تحدد القوانين والخطط والبرامج والاتجاهات العامة التى تسير عليها العملية التعليمية .

وتعرف السياسة التعليمية بأنها الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة التى تستند إليها الأهداف العامة التى توجه النظام التعليمى أو النشاط التربوى كله، وكلما كانت هذه الرؤية شاملة ومستمرة ومتسقة وواضحة ومتطورة ، كلما كانت الأهداف العامة شاملة وواضحة كذلك .

إن السياسة التعليمية هى تلك الخطوط العامة والمسارات الرئيسية التى تعبر عن الاحتياجات الأساسية التى يصنعها المجتمع عن طريق أفراده، القادرين على صنع القرار واتخاذه وأجهزته والتى تعتمدها الدولة وتلتزم

---

* انظر :

(١) الدكتور محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية (الأصول الفلسفية للتربية) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م.

(٢) أمينة إسماعيل على الكنيسى : دراسة تقويم للسياسة التعليمية للتربية الخاصة بمصر .

بها ، ومن ثم تكون الإطار العام الذى يوجه العمل الإدارى والفنى فى النظام التعليمى ومؤسساته .

إنه من غير المعقول تصور النظام التعليمى إلا مرتبطاً ارتباطا وثيقاً بالسياسة الاستراتيجية والخطة الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصاديه والثقافية ، وكان لزاماً أن تترجم متطلبات هذه التنمية إلى مضمون تعليمى .

وتعتبر السياسة التعليمية نتاج قرارات تتخذ فى المستويات الإدارية العليا ، وتتمثل سلطة رسم السياسة التعليمية فى مصر فى مجالس التعليم المتخصصة ، بالتعاون مع الهيئات والأجهزة الشعبية بالإضافة إلى المجلس القومى للتعليم .

وللسياسة التعليمية مستويان :

١) **المستوى الأول** :

ويعنى بسياسة التعليم كما يعلنها القائمون على التعليم والمسئولون عنه ، من خلال بياناتهم والوثائق الرسمية ، ويحددون فيها اتجاهات الدولة فى التعليم (رئيس الجمهورية ، ومن يفوضه ، وزير التعليم ، ......) .

٢) **المستوى الثانى** :

ويعنى بسياسة التعليم كما هى على أرض الواقع ، وكما هى مطبقة ومشاهدة للعيان ، وتستخلص من الوثائق الرسمية وكذلك الإجراءات التى يتخذها المسئولون .

من خلال التطبيق الفعلى والعملى للسياسة التعليمية ، قد نرى تطابقا لما جاء من خلال القرارات والوثائق الرسمية وتصريحات المسئولين عـن التعليم ، وأحيانا أخرى لا نجد هذا التطابق بين الواقع والمأمول ، ومرد هذا أو مرجعه إلى تأثير بعض القوى والعوامل التى قد تعوق التطبيق إلى حد ما.

إن السياسة التعليمية فى ضوء ما سبق هى عبارة عن خطوط عامة عريضة ومسارات تعبر عن آمال وطموحات المجتمع ، انطلاقاً من ظروفـه وإمكانياته البشرية وأيضا المادية ، ويلزم أن تكون تبعاً لـذلك توجيهيـه ، وتوضع هذه السياسة التعليمية بحيث تسمح للعاملين بحرية صنع القـرارات المناسبة للتصدى للمواقف والمشكلات التى قد تواجههم ، وكذلك ينبغـى أن تكون مستمرة ومتطورة وأيضاً قابلة للتسجيل أى معلنة ومكتوبة .

وتشتق السياسة التعليمية من :

١) فلسفة المجتمع القائم وتقاليده وثقافته وتطلعاته (أهدافه وآماله) .
٢) الطبيعة الإنسانية للأفراد الذين يعيشون فى المجتمع المستفيدين من السياسة التعليمية .
٣) المفاهيم التربوية السائدة .
٤) التقاليد التربوية للمجتمع .
٥) اتجاهات العصر والتطورات العلمية والتكنولوجية .

(٢٧) التربية الإسلامية : *

تستمد التربية الإسلامية أصولها من الدين الإسلامى نفسه ، الـذى جاء بنظام تربوى متكامل من عند الله تعالى . لقد جاء القرآن الكريم دستور السماء إلى الأرض لهداية الناس أجمعين ،منهاجاً ودستوراً أخلاقياً وتربوياً .

أما السنة النبوية المطهرة من أقوال الرسول (ﷺ) وأفعاله وتقريره فقد وضحت وشرحت ما جاء مجملا فى القرآن الكريم ، فبنيت أفضل أساليب السلوك البشرى التى تحقق السعادة فى الدنيا والآخرة .

استمدت التربية الإسلامية أصولها ومبادئها من القرآن والسنة وهما المصدران الرئيسيان للدين الإسلامى ، ثم جاءت مصـادر أخـرى للتربيـة الإسلامية ، وإن كانت مفيدة ولا بأس بها إلا أنها لا ترقى إلى مكانة الأصول الأساسية ، وكانت هـذه المصـادر هـى الإجمـاع والاجتهـاد والقيـاس والاستحسان والمصالح المرسلة .

ويعد فقه الفقهاء ، وأدب الأدباء ، وعلم العلماء ، وفكر المفكـرين المسلمين من مصادر التربية الإسلامية .

---

* انظر :

(١) الدكتور عبد الغنى عبود : فى التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٧م .

(٢) ــــــــــــ : فى التربية الإسلامية ، الجزء الثانى ، القاهرة ، دار الفكر العـربى ، ١٩٩١م.

(٣) دكتور عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية فى الحديث الشريف (سلسلة مكتبة التربية الإسلامية ، الكتاب الخامس) ، القاهرة ، دار الفكر العـربى ، ١٩٨٣م .

(٤) دكتور سعيد إسماعيل على : أصول التربيـة الإسـلامية ، القـاهرة ، دار الفكـر العـربى ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

مفهوم التربية الإسلامية : Islamic Education

التربية الإسلامية هى تلك المفاهيم التى يرتبط بعضها ببعض فى إطار فكرى واحد يستند إلى المبادئ والقيم التى جاء بها الإسلام والتى ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العلمية التى يؤدى تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام السمحة .

إن التربية الإسلامية ليست هى التربية الدينية ، فإن الأديان السماوية ثلاثه (اليهودية والمسيحية والإسلام) وبالتالى إذا أطلقنا كلمة أو مصطلح التربية الدينية ، فإننا لا نعنى بها التربية الإسلامية ، إذ أن التربية الإسلامية جزء من التربية الدينية .

والتربية الإسلامية أيضا لا يعنى بها التربية الدينية الإسلامية بمفهومها المعروف أو المتداول ، فالتربية الدينية الإسلامية هى التى تعنى بحفظ كتاب الله الكريم أو بعض آيات منه ، وتفسيرها ومعرفة أسباب النزول والحكمة منها وما إلى ذلك ، وتعنى أيضا حفظ أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة بلاغة الرسول (ﷺ) ومعرفة مفردات الحديث وراوى الحديث ونسبه وشيوخه ، وغير ذلك وتعنى التربية الدينية (الإسلامية) هنا أيضا معرفة الفقه والتشريع الإسلامى وما يتعلق بالفقه والشريعة من أحكام .

أما التربية الإسلامية التى نقصدها وندرسها فى كليات التربية – قسم أصول التربية – سواء اندرجت تحت قسم الأصول باعتبارها مفردة من مفرداته أو تخصصا من تخصصاته ، أو أنها استقلت عن قسم أصول التربية

ومواده المختلفة وكانت تخصصا مستقلا – كما هو الحال فى بعض كليـات التربية – فإن التربية الإسلامية هذه تعنى نظاما متكاملا يشمل فلسفة التربية وأهدافها ومفرداتها أو منهجها ، وطرائقها وأساليبها المختلفـة ،ونظامهـا وإدارتها ومؤسساتها وكل هذا من وجهة نظر إسلامية صرفة .

ولما كانت التربية الإسلامية تعنى السير وفق مرادات الخالق سبحانه وتعالى لعباده ، الذى شرعه لهم وبينه الرسول (ﷺ) وذلـك كـى يحققـوا خلافة الله تعالى فى الأرض تعميرا لها وتحقيقا للعدل الإلهى، وسلوكا لفطرة الإنسان السوى بحيث لا تكون هناك عبودية إلا لله رب العالمين ، ولا تبعية إلا للدين الإسلامى ، الذى ارتضاه الله تعالى رحمة وهداية للعالمين .

ولما كانت التربية الإسلامية تعمل على تحقيق إرادة الخالق سبحانه وتعالى ، فهى تعنى بتنشئة الطفل وتكوينه بحيث يكون شخصية متكاملة من جوانبه جميعا (الجسـمية والاجتماعيـة و العقليـة والنفسـية والدينيـة والاجتماعية والجمالية والانفعالية والترويحية .... إلخ) .

كل ذلك فى ضوء المبادئ التى جاء بها الإسلام ، مـع الأخـذ فـى الاعتبار ظروف العصر ومتغيرات العلم ومستجداته ومستحدثاته فى الأساليب والطرائق وبشرط ألا تخرج عن التصورات الإسلامية الصحيحة ، كما جاءت فى الكتاب والسنة .

الفصل الثالث

من الأصول التربوية

أولاً : الأصول التاريخية للتربية *

للتربية أصلها التاريخي الذى يعد محصلة للعوامل والقوى الثقافية المؤثرة فى سير التربية عبر العصور المختلفة . والإنسان هو محور دراسة التاريخ لكونه صانع الأحداث والوقائع ، ولأنه كذلك الكائن الوحيد الذى يمكن أن تنتقل ثقافته على مر العصور من جيل إلى جيل . إن التربية تشترك مع التاريخ فى اتخاذها الإنسان موضوعاً ومحوراً لاهتمامها .

وإذا كان التاريخ يقدم للتربية تصوراً كاملاً عن تأثير الظروف السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية على الجانب التعليمى ، وكذلك يبين لنا تجارب الأمم والشعوب فى تربية أطفالهم وصغارهم . وإن التاريخ يعطى للتربية أفكاراً وأمثلة ونماذج ودروساً مختلفة سبق تجربتها على مر العصور ، وسبق تجربتها والإفادة من نتائجها ، وذلك للتعرف عليها وأخذ منها ما يتناسب مع واقعنا وثقافتنا وترك ما لا يتناسب منها مع طبيعة تكويننا مع طبيعة تكويننا الثقافى والحضارى وآمالنا وطموحاتنا وحاجاتنا .

إن دراسة الأصول التاريخية للتربية تعين على فهم تطور التعليم ومواجهة مشكلاته بصورة أكثر وضوحاً ، على أساس التعرف على أهم

---

* انظر :

(١) دكتور سعد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى .

(٢) دكتور محمد منير مرسى : تاريخ التربية فى الشرق والغرب ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٧م

(٣) دكتور سيد إبراهيم الجيار : دراسات فى تاريخ الفكر التربوى ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧م

(٤) دكتور سعد مرسى أحمد ، دكتور سعيد إسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨م

القوى والعوامل الثقافية التى شكلت فلسفة المجتمع وانعكس آثارها على التربية والتعليم .

وإذا كان التاريخ بمثابة سجل حافل للشعوب يسرد أحداث ووقائع الماضى فإن تاريخ التربية والتعليم هو سجل الشعوب فى مجاله ، ولا يستطيع المهتمون بالتربية والتعليم أن يديروا ظهورهم له ، أو يغضوا الطرف عنه . إن الفكر التربوى فى أى مجتمع من المجتمعات البشرية لا يستطيع أن ينفصل ماضيه عن حاضره ولا مستقبله ، فالماضى يؤثر فى الحاضر ، والحاضر يؤثر فى المستقبل وهكذا .

إن دراسة الأصول التاريخية للتربية يساعد الباحثين فى هذا المجال على معرفة ما ورثته الأمة فى الماضى ، وكيف تعيش الحاضر ، وما هى الخطط والاستراتيجيات التى أعدتها للمستقبل ، وعن طريق هذه المعرفة يتبين للباحثين فى هذا المجال كيفية مواجهة المشكلات التربوية المختلفة والبحث عن حلول جديدة مناسبة ، وأخذ الصالح من التراث والقادر على مواكبة التطور والحياة العصرية ، وترك ما لا يستطيع أن يساير التطور والتقدم .

إن دراسة الأصول التاريخية للتربية تعطى للدراسين والباحثين فى هذا المجال العظة والعبرة من الماضى وتبصرهم بفلسفة التاريخ وسيره ، وتكشف للدراسين عن الاتجاهات التربوية التى سادت فى عصر من العصور ، وتكشف عن طبيعة المشكلات التى واجهت المجتمعات السابقة ، من أجل هذا فإن دراسة الأصول التاريخية للتربية على جانب كبير من الأهمية فى إعداد

معلمى المستقبل ، وذلك لما لها من أثر كبير فى تعميق الوعى التربـوى ، والإعداد المهنى ، للمعلم خاصة وأن المعلم الناجح يتحتم عليه الإلمام بشئون التربية والتعليم فى وطنه ، وأيضاً خارج وطنه على مدار التاريخ ، والتعرف على عوامل القوة والضعف فى الأنظمة التعليمية المحلية والعربية والعالمية.

التربية فى خدمة المجتمع فهى تعمل مـن أجلـه فتتـأثر بـالقوى الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والصناعية والبيئية وغيرها من القوى التى تؤثر بدورها على السياسات التعليمية فى المجتمـع . والتربيـة تعبر عن جوهر الإنسان وطبيعته البشرية وقيمه المختلفـة عبـر تاريخـه الممتد.

يقصد بالأصول التاريخية للتربية القوى الثقافية (السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها ...) التى تؤثر فـى الشخصـية الوطنية (القومية) لمجتمع ما من المجتمعات ، هذه القوى الثقافية تتداخل فيما بينها وتؤثر فى المجتمعات المختلفة باختلاف العصور ، الأمـر الـذى بدوره ينعكس على العملية التربوية والعملية التعليمية ، ويظهر تأثير ذلـك فى الأساليب التربوية ونظرياتها واتجاهاتها .

إن مهمة الأصول التاريخية للتربيـة تكمـن فـى إبـراز الحركـة الاجتماعية أو التغير الاجتماعى فى مجتمع ما وفى فترات معينـة ، وذلـك للاستفادة من تجارب الآخرين ، ويمكن لدارس التربيـة أن يتعـرض لهـذه الأصول من خلال زاويتين ، الأولى : تاريخ التربيـة ، والثانيـة : تـاريخ التعليم، كما يلى :

أولاً : تاريخ التربية : * History of Education

يعد تاريخ التربية محاولة لوصف ما حدث فـي الماضـي بالنسـبة للتربيه وصفاً دقيقاً ما أمكن ، وإذا كان علم تـاريخ التربيـة يعتمـد علـى الماضى ، إلا أنه لا يهتم بعرض الماضى كما هو ، بل يفسر وينقـد ويحلـل هذا الماضى بغية إعادة تخطيطه بالمفاهيم والخبرة التربوية .

إن تاريخ التربية هو أحد العلوم التربوية الذى يهتم بدراسة أوضاع التربية فى مجتمع من المجتمعات الإنسانية وذلك بدراسة المراحل التى مرت بها التربية ، بما تتضمنه من أساليب الحياة ، ونظم التعليم والثقافة بصـفة عامة ، وذلك فى ضوء الظروف والعوامل والقوى المختلفة التى تؤثر فـى طبيعة التربية ، وذلك باعتبار التربية عملية تنشئة اجتماعية وفـى نفـس الوقت هى عملية إعداد للحياة ، وبالتالى فهى تتأثر بمؤثرات متعددة .

من هنا كان لابد لدارس تاريخ التربية أن يلم بمقومات المجتمع الذى يتناولة بالبحث والدراسة ، بغض النظر عـن طبيعـة هـذه المـؤثرات أو المقومات ، سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية ، ماديـة أو دينيـة أو ثقافية ، كما ينبغى على دارس تاريخ التربيـة أن يـتفهم طبيعـة وفلسـفة المجتمع وفلسفة الأفراد ، بأن يتعرف على منطلقـاتهم العقديـة والعقليـة

* انظر :

(١) دكتور عبد الله عبد الدايم : عبر التاريخ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٥.

(٢) دكتور عمر محمد التومى الشيبانى : تطور النظريات والأفكار التربوية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨٥.

والتاريخية والثقافية ، من خلال عاداتهم وتقاليدهم وموروثاتهم وخصائصهم النفسية والاجتماعية والأيدلوجية والدينية .

إن تاريخ التربية موضوع مستقل بذاته ، فهو علم من العلوم التربوية يعد جزءاً من التاريخ بصفة عامة ، مثله فى ذلك مثل التاريخ السياسى ، والتاريخ الاجتماعى ، وتاريخ الأدب ، والتاريخ الاقتصادى ، وتاريخ الفن ، والتاريخ الفكرى ، وتاريخ اللغة .... هكذا ، إلا أنه يأخذ جانبا خاصاً به من التاريخ العام ، وينفرد بدراسته وهو تاريخ التعليم بصفة خاصة ، من خلال تطور المجتمعات أو تاريخ المجتمعات بدءا بمجتمعات ما قبل التاريخ ، مروراً بتاريخ التربية للحضارات القديمة ، ثم انتقالا إلى تاريخ التربية فى العصور الوسطى (المسيحية والإسلامية) وتاريخ التربية فى العصور الحديثة ، ثم تاريخ التربية فى عصورنا الحالية .

وتأتى أهمية دراسة تاريخ التربية فى كون العلم يهتم بدراسة الأهمية الحضارية والدروس والعبر والحكمة التى يستخلصها من خلال دراسة حضارات الشعوب والأمم المختلفة ، للتعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف فيها ، وبالتالى يستفيد من تجارب وخبرات السابقين ويتخذ الماضى وسيلة للاستفادة منها فى الحاضر والانطلاق من خلالها للمستقبل الأفضل .

وتتمثل أهمية دراسة تاريخ التربية بالنسبة للمشتغلين بالتربية بوجه عام من خلال النقاط الآتية :

١) لا يكتمل إعداد الطالب فى كليات التربية - الإعداد التربوى - بدون دراسة النظريات والأفكار التربوية عبر العصور المختلفة ، وبالتالى

دراسة النظم التعليمية فى مجتمعه وفى المجتمعات الإنسانية الأخرى.

٢) إن دراسة تاريخ التربية تؤكد وجود العلاقة الوثيقة بين الثقافة والتربية وتأثير وتأثر كل منها فى الآخر ، وكذلك العلاقة بين بقية نظم المجتمع الاجتماعية والسياسية والفلسفية والدينية ... .

٣) إن دراسة تاريخ التربية تكسب دراستها النظرة العلمية النقدية والتى عن طريقها يربط بين الأسباب والنتائج ، والخبرات والمواقف التربوية والتنظيمات .

٤) دراسة تاريخ التربية تكسب دارسها الوعى بالتاريخ ، ومحاولة ربط الماضى بالحاضر ، فيما يتعلق بقضايا العلمية التعليمية .

تهتم مادة تاريخ التربية بدراسة تاريخ التربية فى الحضارات الإنسانية المختلفة ، فتتعرض التربية فى عصور ما قبل التاريخ أو العصور البدائية ، ثم تتعرض للتربية فى العصور القديمة :

١- التربية المصرية القديمة – مصر الفرعونية .
٢- التربية اليونانية القديمة – (أثينا و إسبرطة) .
٣- التربية الرومانية القديمة .
٤- التربية فى الصين .
٥- التربية فى الهند .
٦- التربية فى بلاد فارس .

- ثم تتعرض لدراسة التربية من العصور الوسطى (التربية المسيحية) (التربية الإسلامية) .

- ثم تتعرض لدراسة التربية الحديثة .
- وأخيرا تتعرض لدراسة التربية المعاصرة .

(٢) تاريخ التعليم :

تاريخ التعليم هو أحد العلوم التربوية الذى يحتاج إليه المعلم ، ويهتم هذا العلم بدراسة الممارسات التعليمية التى عرفها الماضى ، فيدرس العلاقة بين المعلم والمتعلم ، وكيفية إعداد المعلم ، تقويم المعلم للمتعلم ، أنواع الثواب أو العقاب الذى كان يتعرض له المتعلم ، سياسة القبول ، السلم التعليمى والسياسة التعليمية ، والعوامل والقوى الثقافية ، التى كانت فاعلة أو مؤثرة بشكل أو بأخر ، فى العملية التعليمية فى فترة زمنية معينة ، فى مجتمع معين : وبالتالى يهتم تاريخ التعليم بدراسة محتوى التعليم والمقررات الدراسية التى كان يحصل عليها المتعلمون .

كما يتجه اهتمام تاريخ التعليم إلى تجلية خصائص المتعلمين المستفيدين من التعليم الذى ينظمه المجتمع ، ومن ثم ينشغل بمعرفة الطبقات الاجتماعية المستفيدة من التعليم ، وكذلك وضع المرأة بالنسبة للرجل فيما يتعلق بالفرص التعليمية ، وأيضا نوع المستقبل الذى ينتظر المتخرجين فى النظام التعليمى المصرى على سبيل المثال .

إن دراسة تاريخ التعليم تركز على دراسة النظم التعليمية ، وكذا المؤسسات التعليمية ، وما يتصل بها من فكر وفلسفات مختلفة وما يسايرها من سياسات وما تقوم عليه من فلسفات .

إن كثيراً من خصائص الواقع التعليمى فى مجتمعنا المصرى - على سبيل المثال - يستحيل فهمها وتفسيرها إلا فى ضوء التطور التاريخى الواقع ، ومن هنا تفيدنا دراسة تاريخ التعليم فى التعرف على جذور مشكلاتنا التعليمية ، ووسائل مواجهتها والتصدى لها وحلها مما يوفر على المجتمع الوقت والجهد والمال .

وهنا تبرز حقيقة مؤداها أن تراثنا التعليمى لا يتضمن - بحال من الأحوال - حلولاً جاهزة لمشكلاتنا المعاصرة ، لذلك فإذا قيل أن المشكلات التعليمية وليدة ظروف وقوى وعوامل ثقافية فى زمان ومكان معين ، فإن الحلول تصوغها الأمم فى كل زمان ومكان لتواجه بها مشكلاتها بما يتراءى لها وما تقتضيه ظروفها وإمكاناتها المادية والمعنوية .

إن رجوعنا للماضى يفيدنا فى أن نتزود بالثقافة والطاقة ، التى تعيننا على مواجهة التحديات ، وتخطى العقبات ووضع الحلول المعاصرة ، لمشكلاتنا الراهنة وبما يتناسب مع طبيعتها وظروفها وحدتها .

وتتمثل أهمية دراسة تاريخ التعليم بالنسبة للمشتغلين بالتربية بوجه عام ، ولطلاب كلية التربية بوجه خاص من خلال النقاط الآتية :

١) إن دراسة تاريخ التعليم فى مجتمع ما ، تفيد الدارس فى التعرف على مواطن القوة والضعف ، وذلك من خلال التعرف على القوى والعوامل المؤثرة فيه ، وتحديدها .

٢) إن دراسة تاريخ التعليم تعطى الدارس قدرة على التحليل والمقارنة ، واستخلاص العبرة من الأحداث المجتمعية وانعكاساتها على التعليم .

٣) إن دراسة تاريخ التعليم تكسب الدارس معارف ومهارات واتجاهات . وقيم ، قد تفيده فى معالجة بعض نواحى القصور أو الضعف فى العملية التعليمية ، فيستطيع أن يساهم فى خدمة وطنه وبيئته من خلال مساهمته فى حل مشكلات مجتمعه .

تتعرض مادة تاريخ التعليم لدراسة التعليم فى مجتمع معين ، وفى فترة زمنية محددة ، على سبيل المثال تتعرض مادة التعليم المصرى لمسيرة التعليم فى مصر ، عبر العصور المختلفة فتدرس تاريخ التعليم فى فترة الحكم العثمانى ، ثم التعليم المصرى فى فترة حكم المماليك ، ويأتى التعليم المصرى الحديث فى عهد محمد على ، ومن بعده يأتى فترة حكم خلفاء محمد على ، ثم تتعرض مادة تاريخ التعليم المصرى بالدراسة لفترة الاحتلال البريطانى لمصر ، ومن بعدها التعليم فى فترة الاستقلال الجزئى ، ثم يتعرض بالدراسة للتعليم المصرى بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى الآن ، فتتعرض للأحداث والملابسات التى مرت بالمجتمع المصرى سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً ، وانعكاس كل ذلك على السياسة التعليمية ، من خلال القوانين واللوائح والتقارير والتصريحات الرسمية فى مجال التعليم من المسئولين وصانعى القرار .

وفى كل فترة من الفترات تتعرض مادة تاريخ التعليم للقوى والعوامل المؤثرة فى التعليم فى تلك الفترة ، ثم تتبع السياسة التعليمية السائدة آنذاك، ومظاهر التقدم أو التأخر فى العملية التعليمية ، وعوامل الضعف والقوة الحاكمة لهذا وتفسير ذلك والوقوف على تأثير العوامل والأسباب التى انعكست بدورها على نظام التعليم المصرى فجأة على هذه الصورة .

ثانياً : الأصول الفلسفية للتربية *

ترجع كلمة فلسفة Philosophy إلى الكلمة اليونانية " فيلاسوفيا " وهى مكونة من مقطعين ، الأول : فيلا Philo ومعناه بالعربية " محبة " والثانى سوفيا Sophia ومعناه " حكمة " ، وبذلك تصير الكلمة " فيلا سوفيا " ويعنى بها " محبة الحكمة " أى أن الحكيم هو الفيلسوف ، والفيلسوف هو محب الحكمة ، كما يقول العالم الرياضى والفيلسوف اليونانى فيثاغورث (٥٨٢ – ٥٠٠ ق.م) وبذلك يكون الفيلسوف هو محب الحكمة أو المشغوف بها ، ولا يقال إنه حكيم إذ الحكمة لا ينبغى أن تكون إلا لله وحده.

الفلسفة ليست مجموعة من المعارف ، ولا تؤدى دراسة الفلسفة إلى تجميع عدد من الحقائق ، وبالتالى لا يوجد ما يمكن اعتباره مجموعة محددة من " الحقائق الفلسفية " تظهر من خلال البحث الفلسفى ، لكن يستطيع الفرد أن يكتسب معلومات عن الفلسفة وأيضاً عن التفلسف.

تبحث الفلسفة عن حقيقة الأشياء ، وطبيعة الموجودات ، وهى تصور عن حاجة الإنسان إلى تنظيم أفكاره ، لكى يجد لها معنى وتفسيراً وذلك من خلال بحثه عن العلل البعيدة ، أو المبادئ الأولى للأشياء ، أى

---

* انظر :

(١) الدكتور محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية (الأصول الفلسفية للتربية) .

(٢) دكتور حسان محمد حسان وآخرون : أصول التربية ، الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

(٣) سعيد التل وآخرون : المرجع فى مبادئ التربية ، راجعه : د. موسى جبريل ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م .

(٤) دكتور سعيد إسماعيل على : فلسفات تربوية معاصرة ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٥م .

الأسباب التى تقف خلف الأشياء وتصدر عنها الأفعال ومعنى هذا أن الفلسفة تعد طريقة من طرق النظر إلى المعرفة وتتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ونقد ما هو موجود بالفعل من المعرفة والخبرة ، إن الفلسفة تشمل الخبرة الإنسانية كلها .

إن الفلسفة هى المحاولات العقلية والفكرية ، فى سبيل الوصول إلى حقائق الأشياء وأصولها ، وترتبط التربية بالفلسفة وذلك لأن الفيلسوف الذى يحاول أن يصل إلى المعرفة الحقيقة ، هو إنسان يحاول أن يصل إلى حلول جذرية لمشكلات مجتمعه ، بل ومشكلات المجتمع الإنسانى ككل ، من خلال معرفته المعرفة الحقيقية ووقوفه على الأسباب الفعلية والعلل المسببة لها وبهذا المعنى يمكن القول إن الفسلفة منهج وطريقة وأسلوب خاص للنظر إلى المعرفة والخبرة الإنسانية التى نمتلكها بالفعل .

تلتقى الفلسفة بالتربية ، من خلال إلتقاء الفيلسوف برجل التربية ، فى محاولة كل منهما معرفة الأسباب التى أدت إلى المشكلات المجتمعية ، وتصور حلول مناسبة . لذا فالفيلسوف أو رجل التربية كلاهما وثيق الصلة بالمجتمع الذى يعيش فيه ، وليس صحيحاً ما يقال إنه يعيش بعيداً عن المجتمع أو يعيش فى برج عاجى ، أو منعزل عن الناس .

تستمد التربية أصولها ومبادئها من الفلسفة ، من خلال مباحثها وموضوعاتها ومناهجها ومن حيث انتهت الفلسفة تبدأ التربية ، أى أن التربية تأخذ من الفلسفة الأسس الفكرية ، والمبادئ النظرية ، للاستفادة منها وترجمتها إلى عالم الواقع والسلوك الفعلى ، وذلك من أجل تنظيم

العملية التربوية وتنسيقها ونقدها وتقويمهـا فـى ضـوء ثقافـة العصـر وصراعاته .

إن الأصول الفلسفية للتربية تعنى الركائز والأسس الفكرية ، التـى تقوم عليها الحياة فى مجتمع ما ، وبذلك يمكن القول إن فلسفة التربية فـى مجتمع من المجتمعات يعنى النشاط الفكرى المنظم الذى يتخذ الفلسفة وسيلة ومنطلقاً وأساساً لتنظيم العملية التربوية ، وتوضيح القيم والأهـداف التـى تنشدها ، وذلك رغبة فى ضبط العملية التربوية .

من خلال الأصول الفلسفية للتربية ، يمكننا دراسـة ونقـد وتحليـل العملية التربوية ، والنظم التعليمية فى أبعادها وبالتالى يمكن الاستفادة مـن الفلسفة فى ميدان التربية ، فى تحديد المفاهيم والمصـطلحات وتوضـيحها وتوظيفها . وفى ضوء هذا المعنى فإن التربية تستند إلى أصـول فلسـفية لتبنى عملها على مفاهيم واضحة ، تهم الفرد والمجتمع والقيم السائدة فيه ، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها ، وبدون التأصيل الفلسفى للتربية يصـبح التعليم عملاً لا جدوى منه طالما أن أهدافه وطرائقه وأساليبه ومناهجـه لا تستند إلى نظرة فلسفية تبين مكانته ودوره فى الحياة المعاصرة ، وأيضاً فى المستقبل المنشود ، ومن هنا يمكن القول إن لكل فرد فلسفته التربوية ، كما أن لكل مجتمع فلسفته المميزة ، ولكل أمة فلسفتها وتوجهاتها التـى تحكـم حياتها والتى يعبر عنها من خلال العملية التربوية والنظام التعليمى .

فلسفة التربية : * Philosophy of Education

فلسفة التربية هى تطبيق الطريقة والنظرة الفلسفية فى ميدان الخبرة المسمى بالتربية وهى تتضمن البحث عن المفاهيم وتوضيح المصطلحات التربوية والمبادئ والفروض التربوية ..

ومعنى هذا أن فلسفة التربية هى مجموعة من الأفكار العامة ، والمبادئ الكلية التى توجه العملية التربوية ، ولما كان لكل مجتمع إنسانى فلسفته الخاصة المميزة والمعبرة عن حياته ، ووجهة نظره فى الحياة وطريقة تفكيره وتعامله ، متمثلة فى مبادئه وأفكاره الكلية ، عن الاجتماع والاقتصاد والثقافة السياسية وغير ذلك ، كان لزاما لذلك أن تكون الفلسفة التربوية لأى مجتمع من المجتمعات الإنسانية مختلفة تماما عن فلسفة حياة المجتمع الآخر ، لأن هذه الفلسفة أو تلك إنما تنبع من المجتمع نفسه ، وتعبر عنه وتدل عليه وتميزه ولا تأتيه من خارجه .

ولما كان الأمر كذلك فإن أى عمل تربوى فى أى مجتمع إنسانى لا ينطلق من فلسفة معينة ، أو غير موجه فلسفيا ، فإن هذا العمل التربوى لا تكتب له الحياة ولا الاستمرار شأنه فى ذلك شأن الموجه الأفكار الطارئة غير الأصيلة ، وبما أن لكل مجتمع إنسانى فلسفته ، وكذلك لكل مجتمع نظامه التعليمى والتربوى النابع من ثقافته ومعطياته الذاتية ، وبالتالى فكل نظام

---

* انظر :

(١) فليب . هـ. فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم : دكتور محمد لبيب النجيحى ، القاهرة ، نيويورك ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

(٢) دكتور محمد منير مرسى : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤م

(٣) دكتور عبد الفتاح إبراهيم تركى : نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربى . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣م .

تعليمى يحتوى على مناهج دراسية مناسبة له وخاصة به حسب المراحل الدراسية المختلفة ، هذه المناهج أيضا تنطلق من فلسفة المجتمع وتعبر عن احتياجاته ومتطلبات المتعلمين بحسب أعمارهم العقلية وأعمارهم الزمنية ولذلك يكون هذا المنهج هو أداة المجتمع لتربية وتشكيل أفراده بحسب الفلسفة القائمة والأهداف التى تسعى نحوها العملية التعليمية لتحقيقها .

إن فلسفة التربية فى أى مجتمع من المجتمعات الإنسانية إنما تعكس فلسفته العامة ، وإرثه الحضارى ، ومقومات حياته العلمية والثقافية .

إن فلسفة التربية تساعد المشتغلين والمهتمين بالعملية التربوية والنظام التعليمى ، على رسم الأهداف التربوية والتخطيط للأهداف التعليمية، وتحديد الوسائل والأساليب والطرق ، والممارسات التربوية المناسبة والتى تنسجم مع وجهة نظر فلسفية معينة تتعلق بطبيعة المجتمع وقيمه ، كما أنها ترتب نتائج فروع المعرفة ذات الصلة الوثيقة بالتربية .

إن فلسفة التربية تهتم بالأهداف أنواعها ، ومصادر اشتقاقها ، وفلسفتها ، ووظائفها وأهميتها ووسائل تحقيقها ، وبالعملية التربوية بصفة عامة ، بالإضافة إلى أنها تعمل على توضيح وتنسيق المفاهيم التربوية الأساسية ، التى تجعل للعملية التربوية معنى محددا وواضحاً. ولقد ظهر اتجاهان لفلسفة التربية هما :

١- **فلسفة التربية المعيارية** :

من أهم مدارسها المثالية ، والواقعية ، والبرجماسية ، والوجودية ، والماركسية وغيرها . ويرى أصحاب هذا الاتجاه ، أن دراسة الفلسفة لم تعد

ضرورية لدراسة فلسفة التربية ، ولم تعد التربية قاصرة على دراسة قضايا الفلسفة التى انتقلت إلى التربية .

٢- فلسفة التربية التحليلية :

وظيفة هذه المدرسة تحليل المفاهيم التربوية ، مثل مفهوم المنهج المدرسى والسياسة التعليمية ، ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، وهكذا ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن فلسفة التربية ، تهتم بدراسة المفاهيم التربوية، وتوضيحها وإزالة الغموض والالتباس الذى يلحق بها .

وظيفة فلسفة التربية :

من وظائف فلسفة التربية ما يلى :

١) أنها تحاول فهم العملية التربوية ، فى شمولها وتكاملها وتفاعل عناصرها ، وتأثيراتها المختلفة ، ويتم ذلك عن طريق تفسيرها فى ضوء مفاهيم عامة ، توجه عمليات اختيار الأهداف والسياسات التربوية.

٢) إنها تحاول النظر إلى المسائل والقضايا والمشكلات المختلفة ، على أنها أجزاء من كل كبير (أى أن لها علاقاتها بالمجتمع وثقافته أهدافه وإمكاناته المادية والمعنوية) إنها تكشف عن النظريات العامة المتعلقة بالطبيعة البشرية والمجتمع والعالم ، والتى يمكن عن طريقها تفسير الحقائق المتناقضة والوقائع المختلفة التى تتمخض عنها البحوث التربوية والعلوم الإنسانية ، أى أن وظيفة فلسفة التربية وظيفة تأملية. وليست وظيفة تطبيقية تسعى دائما إلى البحث عن نمط عام يمكن من فهم مجموع الأشياء والموجودات التى نحن جزء منها .

٣) إنها تحدد الأهداف والغايات التربوية ، التى ينبغى تحقيقها ، والوسائل العامة ، والأساليب ، التى ينبغى اتباعها من أجل الوصول إلى تلك الغايات ، كما أن فلسفة التربية تحدد وتفسر الغايات القائمة ، والوسائل والطرق والأساليب المتاحة للنظام التعليمى ، كما أنها تقترح أهدافاً وغايات ومقاصد ووسائل وأساليب أخرى ، مستهدفة من وراء ذلك تطوير النظام التعليمى ، فى ضوء المتغيرات العلمية والثقافية المحلية والعالمية . وهنا يمكن القول إن وظيفة فلسفة التربية وظيفة وصفية ، تشخيصية تبرز علاقة النشاط التربوى بالمجالات والأنشطة الأخرى ، كما تبرز علاقة أجزاء هذا النشاط ، وعناصره بعضها ببعض .

٤) إنها تعمل على تحليل النظريات التأملية والوصفية وغيرها من النظريات التى تنتمى إلى الميادين العلمية المختلفة ذات الصلة بالتربية، وكون وظيفة فلسفة التربية وظيفة تحليلية ناقدة فهى تحلل النظريات التأملية الوصفية وغيرها من النظريات للإفادة منها فى مجال التطبيق.

إن فلسفة التربية توضح وتعمق المعانى المختلفة التى ترتبط بمصطلحات تربوية مثل " التكيف " " الخبرة " " النمو " المتطلبات والحاجات " المعرفة " الحرية " النظام " " التغير " " التقدم " .... وهكذا ..

إن من وظائف فلسفة التربية اختيار وفحص عقلية المثل أو القيم والمعايير التربوية واتساقها مع المثل الأخرى ، وما يحيط بها من أفكار

وآراء ، واختبار منطق المفاهيم المختلفة ومدى ملاءمتها للحقائق . التـــى يمكن أن نفسرها بها ، كما أنها توضح وتعمق المعانى المختلفة التى ترتبط بالمصطلحات التربوية الأخرى وغير ذلك من المصطلحات الكثيرة المرتبطـــة بالعملية التربوية .

فلسفة المجتمع وفلسفة التربية :

لما كانت فلسفة التربية هى بمثابة النظرية المتكاملة ، التى تنبثـــق من النظريات والأفكار التى تظهر فى حضارة من حضارات الأمم المختلفـــة فإن التربية هي أداة المجتمع الوحيدة فى التغيير إلى الأفضل ، وفى تشـــكيل وتكوين الأفراد وتطبيعهم وتنشئتهم اجتماعيـــا وثقافيـــا بحســـب فلســـفات مجتمعاتهم ، على اعتبار أن الأفراد هى اللبنات والعناصر المكونـــة للواقـــع الاجتماعى فى أى مجتمع ، ولا يعتبر الفرد كيانا مكتفيا بذاته مستغنيا عـــن الآخرين من بنى جنسه وذلك لحاجة الإنسان إلى غيره ، لكونـــه إجتمـــاعى بطبعه ، بل هناك علاقات اجتماعية وصلات إنسانية توثق علاقته بـــالآخرين من بنى جنسه وتدخل فى جوهر شخصيته وطبيعة تكوينه ، ومعنى هـــذا أن الفرد لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الناس بأى حال من الأحوال ، وإنمـــا هو فى حاجة دائمة إليهم نظراً لضعفه البشرى ولطبيعة تكوينه .

ولما كانت أى تربية توجد بالضرورة فى مجتمع إنســـانى وبالتـــالى تعمل فى ضوء نظام اجتماعى خاص بهذا المجتمع أو ذاك يحـــدده أفـــراده ، فإن أى فلسفة تربوية أو رؤية أو وجهة نظر أو منطق حياة ، إنما تعبر عن وجهة نظر اجتماعية مقصودة ومعروفة ومحددة ، لكونها تعنى اختيار نمـــط

أو نوع معين من أنواع الأنظمة الاجتماعية المتعددة التى تسود العالم وتكون مناسبة له .

لكل مجتمع قيمه وأفكاره وتوجهاته وأهدافه ، المعبرة عن فلسفته فى الحياة ، أو وجهة نظره وطريقته ومنهجه وأساليبه التى اختارها ، ويعبر عن ذلك ويطلق عليه تعبير فلسفة المجتمع ، وهناك علاقة وثيقة بين فلسفة أى مجتمع ، وفلسفته التربوية المعبرة عنه ، خاصة وأن المجتمع هو محور الدراسة فى نطاق فلسفة التربية وهو المعين والمنطلق الأول ، ومن هذا المجتمع أو ذاك تخرج الأهداف التربوية الخاصة به المعبرة عن آلامه والمحققة لآماله ، بحسب إمكاناته وطموحاته ، واقعه وحاضره ومستقبله .

إن فلسفة التربية فى أى مجتمع من المجتمعات يجب أن تترجم إلى واقع اجتماعى أو سلوك فعلى ، ولا ينبغى أن يقف دور فلسفة التربية أو نشاطها عند مجرد النظر والمجادلة البيانية أو البلاغية ، إذ لا قيمة تذكر للنظر الفلسفى إلا إذا اقترن هذا الفكر بالعمل التطبيقى أو السلوك الفعلى ، إن أى عمل بلا فكر أو رؤية منطقية أو وجهة نظر عقلية ، لا يعد سوى تخبط عشوائى ، ومن هنا يمكن القول : إن كل وجهة نظر أو رؤية أو فلسفة تربوية بلا تطبيق تعد سفسطة عديمة الفائدة ، وأن أى فلسفة تربوية لابد أن تنبع من مجتمعها وتعبر عنه ولا تعبر عن مجتمع أخر .

من مباحث الأصول الفلسفية للتربية ما يلى :

١- أهداف التربية

- معنى الهدف .
- طبيعة الأهداف .

- مصادر اشتقاقها .
- وظائف الأهداف .
- مستويات الأهداف .
- فلسفة التربية .
- السياسة التعليمية .
- التخطيط التربوى .
- المعايير والمبادئ الأساسية لصياغة الأهداف التربوية .

٢- **القيــــم** :

- معناها .
- أنواعها .
- أهميتها .
- وظائفها .
- طبيعتها .
- خصائصها .
- تطبيقاتها التربوية .

٣- **الطبيعة البشرية** :

- مفهومها .
- مكوناتها .
- أنواعها .
- مراحل نموها .
- خصائصها (بين الخير والشر) .

- طبيعة المعلم والمتعلم .

٤- المعرفـــة : Epistemology

- مفهومها .
- المعنى الوظيفى لها .
- تطبيقاتها فى مجال التربية

٥- التقويم :

- معناه .
- أهدافه .
- أهميته .
- مزاياه .
- عيوبه .
- تطبيقاته التربوية .

٦- المناهج الدراسية :

- معنى المنهج (قديماً وحديثاً) .
- المنهج والتفكير .
- وظائف التفكير .
- المنهج والعمر العقلى والعمر الزمنى ..

٧- طرق التدريس :

- أنواعها .
- أهدافها .
- فلسفتها .

- أهميتها فى العملية التعليمية .

من الفلسفات التربوية :

١) **الفلسفة المثالية** Idealism – **ويمثلها** :

أ) **أفلاطون** Plato (٤٢٩-٣٤٧ ق.م) : والأفلاطونية Platonism

ذهب أفلاطونى أوضح صورة للمثالية قديماً ، وعنه أخذت المثاليات المختلفة فى التاريخ المتوسط والحديث ويتميز بتعويده على الرياضة موضوعاً وأخذه بالجدل منهجاً ، وتصويره للحياة الإنسانية تطويراً روحيايا ، وإيمانه بقدرة العقل على الوصول إلى الحقيقة المطلقة .

ب) **هيجل** Hegel : صاحب المنهج الجدلى Dialectic الذى يعنى انتقال الذهن من قضية ونقيضها إلى قضية ناتجة عنها ، ثم متابعة ذلك حتى نصل إلى المطلق .

جـ) **ديكارت** Deecartes :صاحب مذهب عقلى مثالى يقوم على التقابل التام بين المادة والروح ، وربط الوجود بالتفكير ، ويرى فى الوضوح أساس اليقين ، ويحاول أن يفسر العالم تفسيراً رياضياً عقلياً فوضع أرسطو ، وهدمت الفلسفية المدرسية وأقامت العقيدة الدينية على أساس ميتافيزيقى جديد .

٢) **الفلسفة الواقعية** Realism ويمثلها أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) :

للفلسفة الواقعية دلالات مختلفة :

- فهى فى مشكلة الوجود ، وتمثل مذهباً يسلم بوجود حقائق خارجة عن الذهن ، وهى بهذا المعنى تقابل الفلسفة المثالية

- وهى فى مشكلة المعرفة : تمثل نظرية تذهب إلى أن المعانى والكليات وجوداً مستقلا عن الذهن .
- وهى فى عالم الجمال : تمثل مذهباً يقرر أن الفن مجرد محاكاة وتقليد للطبيعة .

٣) **الفلسفة الطبيعية – ويمثلها** :

أ) چان چاك روسو Rousseau (١٧١٢ – ١٧٧٨ م) :

آمن روسو بترك الطفل حراً يفعل ما يشاء وسوف تعلمه الطبيعة وتربيه ، أى أن روسو كان يرى أن يترك الطفل للطبيعة يتعلم ما فيها من أسرار ، والطبيعة فى نظرة خيرة ، وأن الشر يأتى إلى الإنسان من احتكاكه بالناس .

ب) هـــوبز

٤) **الفلسفة البرجماسية** : وتعود إلى زمن هيراقليطس اليونانى (٥٣٥- ٤٧٥ ق. م) ، وانتشرت على يد وليم چيمس (١٨٤٢- ١٩١٠م) ، وتطورت على يد چون ديوى (١٨٥٩- ١٩٥٢ م) .

٥) **الفلسفة الإسلامية** :

ومن رجالها :

أ) **ابن سينا** : (٣٧٠ – ٤٢٨هـ) (٩٨٠- ١٠٣٧م) :

كتب ابن سينا فى الطب والأدب والفلسفة . ويعد كتاب (الشفاء) . من أعظم مؤلفات ابن سينا ، وهو كتاب فى الفلسفة يحتوى على كل فروعها فى زمانه (المنطق والرياضيات والإلهيات والطبيعيات ، وما وراء الطبيعة) ويقع الكتاب فى ثمانية عشر جزءا .

قسم ابن سينا العلوم إلى نظرية وعملية ، والعوم النظرية هى العلم الطبيعى الذى يبحث فى الموجودات من حيث هى فى مادة وحركة والعلم الرياضى الذى يبحث فى الأمور المخالطة للمادة ، ولكن يمكن مفارقتها .. والعلم الإلهى .

أما العلوم العملية فيبحث فى سلوك الإنسان إما من وجهة تصرفاته الشخصية وهذا علم الأخلاق ، وأما من جهة تصرفه مع غيره من الناس فهو علم السياسة والفلسفة تجمع هذه العلوم كلها .

ب) الإمام الغزالى : (٤٥٠- ٥٠٥هـ) (١٠٥٨- ١١١١م) :

لعل من اهم كتب الإمام الغزالى هو كتاب إحياء علوم الدين ، الذى جاء فى خمسة أجزاء ، بدا لنا الإمام من خلال هذا الكتاب أنه فيلسوف تربوى من خلال ما ذكر من آراء فى التربية والتعليم والتهذيب والسلوك تقرأها الآن وكأنك تقرأ لعالم تربوى أو نفسى معاصر ، الأمر الذى يدل على أن هذا الرجل سبق عصره من خلال فكره وآرائه .

٦) **الفلسفة الوجودية** : ويمثلها چان بول سارتر (١٩٠٥- ١٩٨٠م)

والوجودية فلسفة فردية إلى حد بعيد تعتمد بدرجة كبيرة على العوامل الذاتية والحدس والاستبطان والشعور بالوحدة ... وتذهب الوجودية إلى القول إن الإنسان تعرف من خلال تجاربه وخبراته والحقيقة لدى الوجودية نسبية ، ولا يوجد ما تسمى بالحقيقة المطلقة ، فلكل فرد أن يقرر ما هو حق وما هو صحيح بالنسبة له شخصياً .. .

ثالثاً : الأصول الاجتماعية للتربية :*.

تستمد التربية أصولها الاجتماعية من علم الاجتماع ، وعلى الأصح من نتائج علم الاجتماع الذى يعد احد العلوم التى تدرس الظواهر والعلاقات الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع الإنسانى .

يهتم علم الاجتماع بدراسة الجماعات الإنسانية والعمليات الاجتماعية والتغير الاجتماعى وثقافة المجتمع والعلاقات القائمة بين الأفراد فى المجتمع وهو فى ذلك يهدف إلى معرفة القوانين والقواعد التى تفسر الظواهر الاجتماعية المختلفة وذلك من أجل الوصول إلى ضوابط وقواعد وقوانين تضبط حركة الفرد داخل مجتمعه من اجل سلامة الفرد والمجتمع معاً .

يقصد بالأصول الاجتماعية للتربية تلك العوامل أو الركائز التى تحول التربية من عملية فردية تهتم بالإنسان الفرد ، وبالطبيعة البشرية المستقلة إلى عملية اجتماعية تنظر إلى المجتمع والجماعة الإنسانية ككل من خلال الفرد .

---

* انظر :

(١) منير المرسى سرحان : فى اجتماعيات التربية .

(٢) دكتور سعيد إسماعيل على : دراسات فى المدرسة والمجتمع ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .

(٣) دكتور فاخر عاقل : معالم التربية ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م

(٤) دكتور إبراهيم ناصر : أسس التربية ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م

(٥) دكتور محمد سمير حسانين : التربية والمجتمع ، طنطا ، مكتب الأشول للطباعة ، ١٩٩٥م

تهتم الأصول الاجتماعية للتربية ببحث العمليات الاجتماعيـــة داخـــل المؤسسة التربوية التى تهتم بنقل التراث الثقافى من جيل الكبار إلـــى جيـــل الصغار ، أو جيل المعلمين إلى جيل المتعلمين ، مستهدفة فـــى ذلـــك بنـــاء شخصية الفرد بناءاً يؤدى إلى توافق الفرد وتوافقه مع مجتمعه الأمر الـــذى يؤدى فى النهاية إلى رفع مستواه الثقافى .

تهتم الأصول الاجتماعية للتربية بتحليل تأثير ثقافة المجتمع القـــائم من خلال نظمه الاجتماعية المختلفة ، وانعكاس ذلك على التربية ، ونظـــام التعليم القائم فى المجتمع .

إن الأصول الاجتماعية للتربية تهتم بدراسة القوى والعوامل المؤثرة فى نظام التعليم القائم وفى هذا تركز على الحاضر إلا أن تأثير الماضى على الحاضر لا يمكن تجاهله أو تركه .

كما تهتم الأصول الاجتماعية للتربية بدراسة التفـــاعلات الإنســـانية والاجتماعية التى تتم داخل المؤسسات الاجتماعية ، بهدف الوقـــوف علـــى الدوار والوظائف والمهام التى يقوم بها الأفراد داخل مؤسساتهم الاجتماعية فى نطاق عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى ، بتحويل الأفـــراد من كيانات بيولوجية إلى كيانات اجتماعية .

تهتم الأصول الاجتماعية للتربية بدراسة كـــل مـــا يحتويـــه النظـــام التعليمى من مدخلات وعمليات وتفاعلات ومخرجات ، وهذه الثلاث محصلة طبيعية لمعطيات البيئة الاجتماعية ، وفلسفة المجتمـــع بالفعـــل . فالتلاميـــذ

والمعلمون ، والأهداف والإدارة والمناهج والوسائل والنشطة والتقـويم ... وبقية عناصر النظام التعليمى تعـد محصـلة طبيعيـة للبيئـة المجتمعيـة ومؤسساتها ونظمها وتفاعلاتها ، الأمر الذى يمكن معه القـول إن التربيـة عملية اجتماعية يستحيل نقلها من مجتمع إلى مجتمع أخر وتـؤدى نفـس النتائج التى أثمرتها فى مجتمعها ، وذلك لاخـتلاف المجتمعـات واخـتلاف أنظمته وفلسفة حياته وأهدافه وتوجهاته ..

لدراسة التربية من منظور اجتماعى ظهر اتجاهان رئيسيان :

أطلق على الاتجاه الأول علم الاجتمـاع التربـوى Educational Sociology اهتم هذا الاتجاه بتطبيق مبادئ علم الاجتماع علـى التربيـة بهدف تمكينها من المساهمة فى حل المشكلات الاجتماعية .

وأطلق على الاتجاه الثانى علم اجتمـاع التربيـة Sociology of Education أكد هذا الاتجاه على استخدام نظريات ومناهج البحث فى علم الاجتماع وأدواته فى مجال العملية التربوية دون النظر إلـى تقـديم حلـول للمشكلات الاجتماعية من جانب المؤسسات التعليمية .

مجالات الدراسة فى الأصول الاجتماعية للتربية :

أولاً : التنشئة الاجتماعية Socialization .

ثانياً : التربية الأسرية Family Education .

ثالثاً : المدرسة School .

رابعاً : مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى

١- التنشئة الاجتماعية *[1] : Social Education

إن الطبيعة الإنسانية اجتماعية ، ومعنى هذا إن الإنسان كائن اجتماعى تتشكل حياته ووجوده من خلال المجتمع الذى يعيش فيه وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعى التى تستمر طيلة حياة الفرد منذ طفولته المبكرة ، والتى عن طريقها يكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك للمشاركة الفعالة فى المجتمع الذى يعيش فيه .

وهى أيضا العملية الاجتماعية الأساسية التى تعمل على تكامل الفرد فى جماعته التى ينتمى إليها ، وهى عملية اجتماعية إنسانية مستمرة هادفة، متصلة طوال حياة الفرد ، وذلك لاستكمال بناء الشخصية الإنسانية ، عن طريق نقل التراث الثقافى من جيل الكبار إلى جيل الصغار ، ومن جيل الأكثر خبرة ودراية إلى جيل الأقل خبرة .

والتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى تعنى تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على أدائه وسلوكه ، وتفاعله داخل مجتمعه عن طريق تلقيه لغة الجماعة التى هو عضو فيها ، وتعويده على الأخذ بهذه العادات والتقاليد والأعراف ، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم ، والانصياع لمعاييرهم

---

* انظر :

(١) دكتور محمد سمير حسانين : المؤسسات التربوية ، طنطا ، دار أبو العينين لطباعة الأوفست ، ١٩٨٦م .

(٢) دكتور محمد شحات الخطيب وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، الرياض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

(٣) دكتور محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية .

وقيمهم ومبادئهم وتطبعه وانضباطه بها وبسلوكهم العام وما توارثوه وأدخلوه فى ثقافتهم عن طريق الاقتباس من حضارات أو ثقافات أخرى حتى أصبح من عموميات ثقافتهم .

ونظرا لأهمية التنشئة الاجتماعية للفرد ولكونها عملية متصلة وممتدة طوال حياة الفرد ، تبدأ من المهد وتستمر حتى اللحد ، لذلك فإن مؤسساتها التى تعنى بالفرد وتربيته نجدها متعددة وكثيرة ومن أهمها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ، ووسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) .

وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث الوسائل المستخدمة فى عرض معايير الثقافة ، فلم تعد تقتصر على دور كل من الأب والأم والمدرسة وجماعة الرفاق ، بل صاحب هذا التطور التقدم العلمى والتكنولوچى الذى تميز به عصرنا الحالى ، خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام الذى أصبح من أبرز مظاهر التكنولوچيا الحديثة .

إن عملية التنشئة الاجتماعية ممتدة ، ومستمرة مع الفرد ، وهى لا تنتهى إلا بانتهاء الحياة الإنسانية نفسها ، إلا أنها تختلف فى الدرجة لا فى النوع فى الفترة المتأخرة من عمر الإنسان ، حيث يكون الفرد قد ثبت على نمط سلوكى معين .

إن هدف عملية التنشئة الاجتماعية يتحدد فى التكيف مع الجماعة أو التفاعل مع المجتمع المحيط الذى تحكمه ثقافة معينة ، ولما كانت التنشئة

الاجتماعية كذلك فإنه لكى يصبح الإنسان كائنا اجتماعيا له دور فى مجتمعه كان عليه أن يتكيف مع من يحيط به من البشر .

إن عملية التنشئة الاجتماعية وهى عملية تربوية أولا وقبل كل شئ ولذلك فإن هذه العملية تشمل كافة الأساليب التى يتلقاها الفرد فى الأسرة خاصة الوالدين والمدرسة والأصدقاء ، وسائر المحيطين به وذلك من أجل بناء شخصية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا .

وإذا أردت أن تكون معلما ناجحا فى ميدان من ميادين التخصص العلمى ، فإنه يجب عليك أولاً أن تعرف فلسفة مجتمعك الذى تعيش فيه ، وأن تنتمى إليه وأن تحبه وتحرص عليه وتحافظ على تقاليده وموروثاته، وأن تتعرف على القوى والعوامل الثقافية ، التى تحركه وتؤثر فيه إيجاباً وسلباً وذلك لكى تستطيع أن تقنع تلاميذك بحب الوطن وأهمية قيمة الانتماء، وذلك لأن أى تنشئة اجتماعية لا تكون ولا توجد فى فراغ أى أنها لا توجد خارج حدود المجتمع ، أو بعيداً عنه ، أو بدونه ، بل لابد لها من زمان ومكان .

٢- التربية الأسرية :*

الأسرة أو (العائلة) هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع وهى خليته الأولى والأساسية ، بل هى محور حركته وقلبه النابض ، والأسرة هى المعبر أو الجسر الذى يصل الفرد بمجتمعه .

---

* انظر :
(١) دكتور محمد سمير حسانين : التربية الأسرية ، طنطا ، مكتبة الأشول للطباعة ، ١٩٩٤م .
(٢) منير المرسى سرحان : فى اجتماعيات التربية .
(٣) دكتور نبيل محمد توفيق السمالوطى : الدين والبناء العائلى دراسة فى علم الاجتماع العائلى ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

وتعرف الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد يرتبطون بربـاط الـزواج (زوج وزوجة) وبرباط الدم (بين الوالدين والأبناء) الـذكور والإنـاث ، وتمتاز هذه الجماعة بأنهم يسكنون تحت سقف واحد وفى مسكن واحـد ، ويوجد بينهم ارتباط وتفاعل فيما يتعلق بأدوارهم كدور الزوج ودور الزوجة، ودور الأم والأب ودور الابن والأخ والأخت وهكذا ، ويمتاز أفـراد الأسـرة الواحدة أنهم مشتركون معا فى ثقافة واحدة ، ويقوم التفاعـل بـين أفـراد الأسرة (الزوج والزوجة) بإشباع الحاجـات البيولوجيـة والفسـيولوجية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية أيضا .

وقد عرفت الأسرة أيضاً بأنها جماعة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد ارتبطوا بعضهم ببعض عن طريق الزواج أو الدم ، وغالبـا مـا يشتركون ببعضهم عن طريق الأعراف والعادات والتقاليد العامة ، كما أنهـم يتفاعلون طبقاً للأدوار الاجتماعية التى حددها المجتمع لكل منهم .

وتعرف الأسرة بأنها الجماعة التى تقوم على أساس علاقة مستمرة ودائمة بين الزوج والزوجة ، بصرف النظر عن إنجـاب أطفـال ، وربمـا تتضمن الأسرة أفراداً آخرين غير الزوجين والأولاد ، أمثال الجد والجـدة ، والعمة ، وما شابه ذلك .

أى أن أصغر تعريف للأسرة هى أنها وحدة بنائية تتكون من رجـل وامرأة (زوج وزوجة) بينها رباط مقدس ، وميثـاق غلـيظ أى يرتبطـان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما .

لما كانت الأسرة هى النظام الإنسانى الأول الذى من أهـم وظائفـه إنجاب الأطفال بهدف المحافظة على النوع البشرى وتربيته وإعداده للحياة ، لذا كان وجود الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشـرى ودوام الوجـود الاجتماعى ، ومن هنا كانت أهمية التربية الأسرية التى هى وظيفة الأسـرة أولا وقبل كل شئ .

تقوم الأسرة بكثير من الوظائف فى المجتمع ، وتختلف هذه الوظائف من مجتمع لآخر بحسب ثقافته ، لكن تظل الأسرة – رغم تعدد المجتمعـات وتباين الثقافات – تظل الأسرة هى المحضن المهم للطفل واللبنة الأولى لبناء المجتمع ودوام الجنس البشرى والوجود الاجتماعى عـن طريـق التربيـة الأسرية .

تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال وتربيتهم وإعدادهم للحياة (مـواطنين صالحين) كما تقوم الأسرة بأدوار الحمايـة والتعلـيم والتثقيـف لأطفالهـا الصغار ، ولما كان الوليد البشرى يولد ضعيفا لا حول له ولا قوة فمـن هنـا زادت حاجته للأسرة والتربية الأسرية .

وتعرف التربية الأسرية بأنها أية برنامج تعليمى أو تربوى له وظيفة أساسية تتمثل فى إعداد الفرد (الوليد البشرى) للحياة والقيام بأدواره فـى المجتمع باعتباره عضوا نشطا فاعلاً فى الأسرة التى ينتمى إليها .

إن إعداد (الوليد البشرى) للحياة من خلال التربية الأسـرية عـن طريق المجالات التى تنمى شخصيته والمهارات التى يكتسبها فى أسـرته ، لكى يكون عضوا صالحا للزواج وتحمل أعباء الحياة باعتباره زوجا وأبـا ،

وإكسابه مهارات رعاية الطفولة وما يتصل بها من أعباء ، كل هذا يعد من الأهداف الرئيسية للتربية الأسرية .

إذا كانت كل انواع التعليم تعطى نوعا من أنواع التربية الأسرية يتمثل فى إعداد الفرد للحياة أو المعيشة فى أسرة ما ، فإنه بناء على ذلك تكون جميع المقررات الدراسية الرسمية لها علاقة بجميع أوجه الحياة الأسرية ، وبالفعل لقد أدخلت فى المدارس العامة ومعاهد التعليم والكليات الجامعية المختلفة لتحقيق مثل هذا الهدف ، وتعتبر مثل هذه المقررات والمناهج الدراسية بالتربية الأسرية مساعدة للأفراد لحل بعض المشكلات الاجتماعية والفردية التى قد تواجههم منفردين أو مجتمعين .

لقد زاد الاهتمام بالتربية الأسرية انطلاقا من أهمية الأسرة فى حياة أفرادها وحياة المجتمعات حتى أن بعض الدول أسرعت إلى تقديم المعنويات والمساعدات اللازمة للأسرة والخدمات التى يحتاجها أفرادها (التربية الأسرية) وجاءت هذه الخدمات والمساعدات على هيئة إنشاء دور للحضانة ومراكز الأمومة والطفولة ، كما أنشأت مكاتب خاصة ملحقة بالمحاكم وذلك لدراسة حالات الطلاق والشقاق بين الزوجين ، وذلك للمساهمة فى إعادة الوفاق بين الزوجين ولم شمل الأسرة ، كما جندت علماءها وخبراءها وباحثيها لدراسة أسباب المشكلات العائلية ووضع الحلول المناسبة والملائمة لها ، كما أسهمت فى تدعيم أركان الأسرة واستقرارها واستمرارها ، وذلك كى تستطيع الأسرة السوية أن تقوم بمهامها فى التربية وإعداد الأجيال لما لها من أثر فى نمو الطفل .

إن النمو اللغوى يتأثر بالتربية الأسرية وخصائص الآباء ، إذ يتعلم الطفل عن طريق المحاكاة والتقليد لوالديه ، فعلى ما يكون الآباء والأمهات يكون الأولاد (ذكورا وإناثا) .

قال رسول الله (ﷺ) : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوادنه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء " (١) " اقرأوا إن شئتم قول الله تعالى : " فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " (٢) .

كما أن قدرة القراءة والكتابة واتجاهات الأطفال نحو التعليم والتفوق الدراسى والتزود بالمعارف والمعلومات والمفاهيم تتأثر بالتربية الأسرية ، كما تقوم التربية الأسرية بدور مهم فى النمو المهنى للفرد وعن طريق التربية الأسرية تتشكل شخصية الفرد من خلال السلوك وتعديل السلوك ، ومن خلال الثواب والعقاب وطرق التربية وأساليب المعاملة المختلفة .

٣- المدرسة :

المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التى أنشأها المجتمع بهدف التربية والتعليم أو التنشئة الاجتماعية أو الإعداد للحياة أو المواطنة الصالحة ، وذلك لكون المدرسة تؤدى دوراً إيجابياً فى تعلم المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات المتعلقة والمتصلة بالنظام التعليمى

---

(١) مختصر صحيح مسلم : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث رقم ١٨٥٢ ، ص ٤٨٤ .

(٢) قرآن كريم : سورة الروم ، جزء من الآية ٣٠ .

والاجتماعى والعقدى والسياسى والأخلاقى للمجتمع ، فيزداد الطفل وعياً بالأدوار الاجتماعية التى تقوم بها المدرسة ، مع الأخذ فى الاعتبار مستوى نضج الأطفال ونموهم واستعداداتهم وإمكاناتهم وبالتالى يتفاعلون مع أقرانهم ومعلميهم داخل المدرسة تفاعلاً إيجابياً . ومن هنا تكون المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المتخصصة فى التربية والتعليم ، والتى أقامها المجتمع وأنابها عنه ، فى تعليم صغاره لما منعت الكبار من الآباء والأمهات مشاغل العمل والحياة . أو عدم التخصص أو عدم القدرة على تربية الصغار وتعليمهم ، وكذلك مع تطور الحياة الاجتماعية وتعقدها نتيجة لتراكم الخبرات البشرية ، الأمر الذى استلزم وجود جماعة من المتخصصين تقوم على كواهلهم العملية التعليمية .

وعلى الرغم ما تقوم به المدرسة من ادوار تربوية مهمة ، وما تحدثه فى الأفراد المتعلمين من تغيير فى شخصياتهم إلا أن هذا التغيير لا يظهر طفرة ، بل يحتاج إلى فترة زمنية طويلة ، حتى يؤتى ثماره فى شخصية المتعلم ، الأمر الذى يتضح من خلال الوعى التربوى الذى يترجم إلى سلوك مقبول اجتماعيا .

وظائف المدرسة :

يخطئ من يظن أن وظيفة المدرسة تقتصر على التلقين أو الحفظ والتكرار أو الاحتواء للمعلومات اللفظية أو المعرفية العقلية ، المتمثلة فى نقل المعارف والمعلومات من السطور إلى الصدور ، أو من (الرأس إلى الكراس). لقد تعقدت وظيفة المدرسة ، فشملت سلوك التلاميذ ومعارفهم

واتجاهاتهم ومواهبهم وميولهم ومهاراتهم وعاداتهم ونمـوهم وثقـافتهم بمعنى آخر شملت جميع جوانب الشخصية الإنسـانية بالرعايـة والتربيـه والتوجيه والإرشاد والتعليم والتدريب والنمو ، فى جميـع مجالاتـه وذلـك بحسب العمر الزمنى والعقلى ، والإمكانات والحاجات ، والمتطلبات المتجددة بحسب العصر ، وتطوره وبحسب ما يمليه الاحتكـاك الثقـافى والانفجـار المعرفى والانفتاح على الثقافات المختلفة وتحدى العصر .

ويمكن تلخيص وظائف المدرسة فيما يلى :

١) نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل .

٢) تبسيط التراث الثقافى .

٣) تنقية التراث الثقافى .

٤) تطوير التراث الثقافى .

٥) التماسك الاجتماعى وقبول الآخر .

٦) تنمية أنماط سلوكية جديدة .

٧) اكتشاف الموهوبين ورعايتهم .

٨) خدمة المجتمع المحلى باعتبارها مركز إشعاع ثقافى وعلمى .

٩) المدرسة أداة تصحيح للقيم والمفاهيم .

١٠) المدرسة أداة استكمال للتربية الأسرية .

١١) المدرسة أداة تنسيق مع مؤسسات المجتمع الأخرى .

مؤسسات أخرى

من المؤسسات المؤثرة سلبا وإيجابا فى عملية التنشئة الاجتماعيـة ما يلى .

١) **دور العبادة (المسجد – الكنيسة ....)**

لأماكن العبادة أدوار تربوية مهمة فى التنشئة الاجتماعيـــة وزيـــادة على أدوارها الدينية فهى مؤثرة فى :

- القيم العقدية : من خلال الصلاة .
- القيم الاجتماعية : من خلال صناديق الزكاة .
- القيم العلمية : من خلال الدروس والمحاضرات .
- القيم الصحية : من خلال المشاركة فى حملات التوعية الصحية .
- القيم البيئية : من خـــلال المشـــاركة فـــى النـــدوات والمحاضـــرات واللقاءات العلمية .

٢) **جماعة الرفاق** :

لجماعة الرفاق دور مهم جداً فى التنشـــئة الاجتماعيـــة ، لكونهـــا مؤسسة اجتماعية غير رسمية تضم أفراداً من الصـــغار أو الكبـــار الـــذين ينتمون إلى أعمار متقاربة ، وقد جاءوا بقيم أسرهم وتوجيهاتها وأســـاليبها المختلفة ، فقد يؤثر الطفل فى الطفل أو الشاب فى الشاب ، تأثيراً موجبـــاً ، وقد يؤثر تأثيراً سالباً ، بحسب ما تلقاه فى أسرته من تربية وتنشئة ، ولذلك وجب على الآباء متابعة أولادهم وتوجيههم لاختيار الأصـــدقاء ، وتقـــريبهم إليهم ومصاحبتهم وعدم تركهم دون توجيه أو رعاية ظناً منهم انهـــم علـــى دراية أو أنهم ناضجين .

٣) **وسائل الإعلام** :

لوسائل الإعلام المسموعة (الراديو) والمقروءة (الكتب والمجلات والصحف) والمرئية (التليفزيون والسينما والمسرح) لها جميعاً أدوارهـــا

التربوية التى لا ينكرها عاقل خاصة فى أيامنا هــذه ، إن وســائل الإعــلام تلاحق الأحداث فى مواقعها ، وتنقلها إلى المستفيدين منها فى كل مكان . فى نفس لحظة وقوعها ، الأمر الذى لم يعد الإنسان فيه بعيداً عن الأحــداث او مجريات الأمور .

ولا ينكر ما للتليفزيون من تأثير فى التنشئة الاجتماعية مــن خــلال مواده الإعلامية التى يقدمها للصغار والكبار ، والمرأة والقرية والمدينــة . وللمتخصص وغير المتخصص ولكل قطاعات المجتمع ، الأمر الذى ترك أثره فى التنشئة الاجتماعية بصورة واضحة .

رابعاً : الأصول الثقافية للتربية *

مقدمة :

تســتمد التربيــة أصــولها الثقافيــة مــن علــم الأنثربولوچيــا Anthropology " علم دراسة الإنسان " على أساس أن علم الأنثربولوچيا هو العلم الذى يهتم بدراسة الثقافة .

إن الثقافة Culture من وجهة النظر الأنثربولوجيا هــى مجمــل التراث الاجتماعى أو هى أسلوب حياة المجتمع ، وانطلاقاً من هــذا المعنــى

---

* انظر :

(١) دكتور حسان محمد حسان وآخرون : أصول التربية .

(٢) دكتور ذكى محمد إسماعيل : أنثربولوچيا التربية ، الإسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .

(٣) سعيد التل ، وآخرون : المرجع فى مبادئ التربية .

فإن لكل شعب من شعوب الدنيا ثقافته التى تميزه عن الشعب الآخر ، بمعنى أن له أنماطا من السلوك والتفكير والقيم والمعاملات اتفقت عليها الجماعة . ثم تناقلتها بعد ذلك الأجيال المتعاقبة عن طريق التفاعل والاتصال وبمعنى أخر عن طريق التربية .

تعرف الثقافة بأنها مجموعة من الأفكار والتقاليد والعادات والمهارات وطرق وأساليب التفكير ، وأساليب المعيشة والحياة والنظام الأسرى وتراث الماضى وقصصه ورواياته .

كما عرفت أيضاً بأنها كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر فى البيئة الاجتماعية .

وتعتبر التربية جزءاً من الثقافة ، فقد وجدت منذ وجد الجنس البشرى على وجه الأرض ، وعموميات الثقافة هى القدر المشترك الذى تقدمه التربية لأفراد المجتمع ، لكى تتكون بينهم رابطة وثيقة وتماسكا اجتماعياً . وهذا النوع من التعليم العام المشترك . أما خصوصيات الثقافة فإن التعليم الذى يتعلق بها هو التعليم المقتصر عليها أو الخاص بها وحدها دون غيرها مثل التعليم فى الكليات المتخصصة مثل (الطب - الهندسة - الصيدلة- التربية ... وهكذا) ومعنى هذا أن النظام التعليمى وما يتم فيه من إجراءات تستهدف تنمية الصغار بحسب فلسفة المجتمع وتوجهاته ، هذه الإجراءات وهذه التربية ، وهذه الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات وأيضا باختلاف الأنظمة التعليمية ، وأهدافها وإجراءاتها ، ومن هنا يمكن القول إن العلاقة بين التربية والثقافة علاقة قوية ، علاقة أخذ وعطاء تأثير وتأثر ولا غنى للثقافة عن التربية ولا غنى للتربية عن الثقافة .

عناصر الثقافة

ذكر رالف لينتون Ralph Linton فى كتابه دراسة الإنسان " The Study of man " أن عناصر الثقافة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كالآتى :

١- العموميات Universals :

وتمثل العموميات تلك العناصر المشتركة بين أفراد المجتمع كاللغة التى يتحدثونها والعقيدة التى يكونون عليها .. كما تشمل طريقة إرتداء الملابس التى يرتدونها والطعام والشراب الذى يتناولونه وطرق التحية التى يتبادلونها ، والسمات الأساسية والثقافية التى تؤدى إلى تشكيل نمط مشترك من الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى يمتاز بها أفراد ثقافة معينة .

هذه العناصر ذات الطابع العام بين أفراد المجتمع إنما هى عمومية تشبع فى كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية طبقاً لخاصيته الثقافية ، فاللغة تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر ، والعقيدة ، وأساليب الحياة وسلوكيات الأفراد فطرق التحية تختلف من مجتمع إلى آخر وطرق التهنئة ، وطرق ارتداء الملابس وهكذا لكل مجتمع خاصيته بل خصائصه الثقافية وأساليبه التى تختلف عن المجتمعات الأخرى .

٢- الخصوصيات Specialties :

تمثل الخصوصيات العناصر الثقافية التى تحكم سلوك فئة أو فريق أو قطاع من قطاعات المجتمع الواحد كأصحاب المهنة الواحدة ، لهم أساليبهم

وألفاظهم وتعبيراتهم ، وأدواتهم المختلفة ، ويعنى هذا أنـــه لا يجيـــدها ولا يعرفها بالتفصيل ولا يمارسها إلا هذا الفريق من النـــاس دون غيـــره مـــن الفئات التى تعيش فى نفس المجتمع . ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ) الخصوصيات المهنية :

وهى التى تتطلب للقيام بها معارف ومهارات فنية أو اصطلاحية من نوع خاص دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الناس ، وهى موجـــودة بين فئة المعلمين ، وفئة الأطباء ، وفئة المهندسين ، وفئة الصيادلة ، وفئة الزراع والحدادين و النجارين والسباكين ..... وهكذا .

لكل فئة من هذه الفئات أنماط سلوكية تختلف بوضوح عن غيرها ، وكلما تقدمت المجتمعات وتطورت من حيث الصـــناعة والتكنولوجيـــا فـــإن التخصصات الفنية تتشعب وتزيـــد الخصوصـــيات وتكثـــر تبعـــاً للتشـــعب والتخصص الدقيق .

ب) الخصوصيات الطبقية :

وهى التى ترجع إلى المراكز الاجتماعية فى المجتمـــع ، كمـــا كـــان متعارف عليه وموجودة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ (كان يوجـــد مـــا يســـمى بالطبقة الراقية وما يسمى بطبقة الدهماء) ولكـــل طبقـــة أســـاليب تفكيـــر ووجهات نظر وأنماط سلوك .

جـ) الخصوصيات العقائدية :

للمسلمين عقيدتهم الخاصة بهم ، وبالتالى لهم ما يميزهم عن بقية الأفراد أو فى المجتمع الذين ينتمون إلى الديانة المسيحية مثلاً ... ، فلهـــم

أساليبهم وطرائق حياتهم وعبادتهم ومناسباتهم تختلف عن الأفـراد الـذين ينتمون إلى الديانة الإسلامية الذين يؤدون صلواتهم بطـرقهم ، ويختلفـون بمناسباتهم وبأساليبهم ، ويمارسون طقوسهم الدينية وأمور حياتهم بطرقهم الخاصة بهم

(٣) البديلات أو المتغيرات Alteranatives :

وهى تلك العناصر الثقافية التى توجد لدى مجموعة معينة من أفراد المجتمع ولكنها غير مشتركة بين أفراد المجتمع بمعنى أنهـا ليسـت مـن العموميات ولا من الخصوصيات ومن الأمثلة على ذلك ما قد ينقلـه بعـض الأفراد من ثقافات أخرى إلى مجتمعهم الأصلى كعادات الطعام أو الشراب أو الملبس ونحوها ، مما لا يتفق مع عادات وتقاليد المجتمع الأصلى .

وتدخل البديلات مرحلة من الصراع الاجتماعى قبل أن يتقرر قبولها أو رفضها ، فإذا تغلب القبول واستساغه الناس لها ، فإنها تمتص وتـدخل فى إحدى الطائفتين السابقتين العموميات أو الخصوصيات .

إن هذه المتغيرات تظل مترددة وحائرة على سطح ثقافـة المجتمـع الأصلى حتى إذا ما قبلها المجتمع استقرت وثبتت وانضـوت تحـت لـواء العموميات أو الخصوصيات ، وإلا انقرضت وتلاشت بسبب عدم اسـتقرارها وبالتالى استمرارها .

لا شـك أن البـدائل أو المتغيـرات الوافـدة إلـى العموميـات أو الخصوصيات ، تسهم فى تغيير وتطوير النظام الثقافى السائد وبذلك لا يكون هذا النظام منغلقاً أو جامداً أو غير قابل للتطوير والأخـذ بالجديـد الـذى لا يتعارض مع ما تكون عليه ثقافة المجتمع .

الثقافات الفرعية :

تتضمن الثقافة فى أى مجتمع إنسانى درجات من التفـاوت الثقـافى يعبر عنه بالثقافات الفرعية ، ففى داخل الإطار الثقافى الواحد توجـد عـدة ثقافات فرعية متباينة ، مثلاً بين أهل القرى وأهل المدن والبدو والحضـر ، وسكان الجبال وسكان الوديان ، وسـكان المنـاطق الزراعيـة أو البيئـات الصناعية وسكان البيئات الساحلية وسكان البيئات الجبليـة أو الصـحراوية وسكان المناطق الحارة وسكان المناطق الباردة ، وسكان المناطق الشـمالية والمناطق الجنوبية وهكذا .

إلا أن هذه الثقافات تظل رغم تعددها داخل المجتمع الواحد وداخـل الإطار الثقافى العام للمجتمع الذى توجد فيه ،وهنا يظهر دور التربية فى نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل آخر ، مع الاحتفاظ بهذه الثقافة أو تلـك أو تطويرها بحسب ما يرى كل جيل وعلى ما تكون القوى والعوامـل الثقافيـة متاحة لذلك .

إن دور التربية يظهر فى تجديد وتطوير التراث الثقافى بعد نقله من جيل إلى جيل ، تجديدا يتناسب مع ما تمر به المجتمعات من تغيـر وتطـور ثقافى .

خصائص الثقافة :

للثقافة عدة خصائص تميزها وفى نفس الوقت تشترك مع التربية فى هذه الخصائص والمميزات منها على سبيل المثال :

١) **الثقافة نتاج اجتماعى** :

لا وجود للثقافة – أى ثقافة – دون وجود المجتمع ، كما أنه لا وجود لأى مجتمع دون ثقافة . إن الثقافة نتاج اجتماعى ، تنشأ مع الحياة الاجتماعية وعنها فى نفس الوقت إنها تنشأ عن طريق الاتصال والاحتكاك والتفاعل المتبادل بين الأفراد او بيئاتهم ، وهى تشمل كل نواحى التراث الاجتماعى البشرى وكل ما يميز الحياة الاجتماعية .

وكون الثقافة نتاج اجتماعى فهذا يعنى أن الأفراد الذين يعيشون فى جماعات أو مجتمعات منظمة يشتركون فى ثقافة معينة وينقلون هذه الثقافة إلى صغارهم عن طريق التربية ، وهذا مما يؤكد علاقة الثقافة بالتربية والنظام التربوى القائم .

٢) **الثقافة إنسانية** :

كما أنه لا وجود للثقافة دون وجود المجتمع ، ولا وجود لمجتمع دون وجود ثقافة ، فبنفس القدر لا يوجد إنسان فى مجتمع له ثقافته إلا وانعكست ثقافة المجتمع على الفرد ، فصار حاملاً معبراً عنها حتى قيل إن كل إنسان حامل لثقافة مجتمعه ، سواء كان غنياً أو فقيراً أو ناميا أو متخلفاً، متعلما أو غير متعلم .

الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يتصف بالثقافة ، وهو الوحيد القادر على التجديد والابتكار ، والنقل إلى بنى جنسه ، بهدف التكيف وتلبية المتطلبات المختلفة ، الأمر الذى يعمل على تجديد ثقافة المجتمع وتنميتها وتطورها .

إن المجتمعات البشرية لا تتمايز وفق معايير بيولوجية لكنها تتمايز بثقافتها ، التى تشتمل على القيم والعادات والتقاليد وأساليب الحياة .

٣) **الثقافة كل معقد** :

يتكون أى مجتمع من المجتمعات البشرية من مجموعة مـــن الـــنظم الاجتماعية ، الأسرية والتربوية والدينية والأخلاقيـــة والفنيـــة والجماليـــة واللغوية والاقتصادية والسياسية وغيرها ، وكل هذه الأنظمة ومـــا يتفـــرع عنها تكون ثقافة المجتمع ، هذه الثقافة المشتملة على المكونات (الماديـــة والمعنوية) يؤثر كل منها على الآخر وتتفاعل كلها فى كيان المجتمع ، وإذا ما تعرض أى عنصر من عناصر الثقافة لأى تغيير فإن ذلك يؤثر فى غيـــره من العناصر الأخرى .

٤) **الثقافة مكتسبة** :

إنها ليست غريزية أو فطرية وبالتالى فإنها لا تنتقل بيولوجيـــا مـــن جيل إلى جيل آخر ، إنها تتكون من عادات يكتسبها الفرد عن طريق التربية باحتكاكه وتفاعله مع الآخرين من بنـــى جنســـه ، عـــن طريـــق التنشـــئة الاجتماعية ، يكتسب الفرد عموميات السلوك المكـــون لثقافتـــه ، كمـــا أن المجتمعات الإنسانية تكتسب ثقافتها على مدار التاريخ ، وعن طريق تفاعله واحتكاكه بالمجتمعات الأخرى والثقافات المختلفة .

٥) **الثقافة إشباعية** :

إنها تعمل على إشباع حاجات وضرورات أولية وثانوية ، لما كانـــت العادات والتقاليد والقيم هى جزء من المكونات المعنوية للثقافة وإنها تثبـــت

وتستمر عن طريق الإشباع واختلاف الأثر الحس فى الإنسان ، فإن هذا الإشباع يدعم العادات والتقاليد والقيم ويقويها كما أن قلة الإشباع أو عدمه يؤدى إلى تغيير العادات والتقاليد أو انطفائها .

٦) **الثقافة متغيرة** :

تخضع الثقافة لقانون التغير الذى يعد قانون الوجود ، والتغير الثقافى يحدث فى العناصر المادية وغير المادية على حد سواء ، وإن كان يحدث فى العناصر المادية أسرع من العناصر الأخرى ، ولا توجد ثقافة فى أى مجتمع من المجتمعات البشرية غير خاضعة لقانون التغير .

تتغير بعض جوانب الثقافة بحسب العوامل المؤثرة أو المساعدة على ذلك وتختلف المجتمعات تبعاً لاستجابتها للتغير .

يحدث التغير فى النظم الاجتماعية ، كما يحدث فى العناصر المادية ، ويقبل الناس على التغير وترك القديم بقدر ما يرون فى الجديد من منافع ومحاسن وامتيازات .

٧) **الثقافة تراكمية** :

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية ، فينقل الكبار للصغار أساليب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، ويتوارث الصغار الكبار عن طريق الرموز اللغوية والمعطيات المادية ، ويضيف كل جيل إلى الجيل الآخر ، عناصر ثقافية جديدة (مادية ومعنوية) إلى تراثه الثقافى ، وبهذا المعنى يقال إن الثقافة تراكمية .

٨) الثقافة تكيفية :

تشترك الثقافة مع التربية فى كونها عملية تكيفية ، فهى تتغير بحسب العوامل والمؤثرات ، وفى نفس الوقت تعمل على تكيف الإنسان مع البيئة الجغرافية .

إن الثقافة تكيفية بمعنى أنها تستجيب للمتغيرات فى سبيل التوافق مع المتطلبات البيولوجية والسيكولوجية للكائن البشرى ، وعندما تتغير ظروف الحياة فإن الأشكال التقليدية تتوقف عن مد الإنسان بحد أدنى من الإشباع ، وعلى ذلك فإنها تستبعد وتظهر حاجات جديدة وتكيفات ثقافية جديدة تتناسب معها .

الثقافة والتربية :

ترتبط الثقافة بالتربية ارتباطا وثيقاً ، فموضوع كل منهما هو الإنسان من حيث نشأته ونموه وإعداده للحياة ، ومن البديهى أن الوليد البشرى لا ينضج ثقافياً أو يحقق تكيفاً شخصيا واجتماعيا إلا إذا اكتسب ذلك عن طريق الكبار أى من خلال العملية التربوية Educational Process.

وكلما ارتقى الإنسان سلم التحضر ازداد الاهتمام بالعملية التربوية تبعا لذلك وعمل على توسيع نطاقها ، وتعميق أبعادها لترسيخ ثقافته وتطويرها وتسخيرها لتحقيق أهدافه المادية والمعنوية .

إن التربية ذات علاقة وثيقة بالثقافة ، إنها علاقة تبادلية ، وتظهر لنا هذه العلاقة من خلال النقاط الآتية :

١) تعمل التربية على نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل .

٢) تقوم التربية بتبسيط التراث الثقافى فى المجتمع .

٣) تهدف التربية إلى تنقية التراث الثقافى فى المجتمع .

٤) تؤدى التربية إلى تجديد وتطوير المجتمع .

٥) تسهم التربية فى التنشئة الاجتماعية .

٦) تساهم الثقافة فى التنشئة الاجتماعية .

٧) التربية عملية تكيف الإنسان مع بيئته .

٨) الثقافة عملية تكيف الإنسان مع بيئته .

٩) التربية عملية ثقافية .

١٠) التربية عملية ثقافية .

١١) التربية توجد فى مجتمع ولا توجد خارجه ولا تأتيه من خارجه .

١٢) الثقافة توجد فى مجتمع ولا توجد فى خارجه ولا تأتيه من خارجه .

١٣) التربية فى تغير مستمر ، تتصف بالمرونة وليس بالجمود .

١٤) الثقافة فى تغير مستمر ، تتصف بالمرونة وليس بالجمود .

١٥) موضوع الثقافة والتربية هو الإنسان .

١٦) هدف الثقافة والتربية هو الإنسان .

خامساً : الأصول اللغوية للتربية *[1]

تعرف اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ومتطلبات وجودهم ، وتعرف بأنها الألفاظ الموضوعة للمعانى ، وحياة البشر وحاجاتهم ، وقد كانت هى السبب فى تكون الألسن على إطلاقها، ويعرفها العلامة العربى (عبد الرحمن بن خلدون) بأنها " عبارة المتكلم عن مقصوده " ويقول عنها " إعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هى ملكات فى اللسان للعبارة عن المعانى وجودتها وقصورها ، بحسب تمام الملكة أو نقصها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، وإنما هى بالنظر إلى التراكيب " . أما (إخوان الصفا) فيعرفون اللغة بأنها " ظاهرة خاصة بالإنسان بوصفه كائنا مفكرا مدركا "، واللغة عندهم تمر بمرحلتين :

الأولى : تبدو فيه كمعنى قائم فى النفس (أى مجرد أفكار) ، إدراك عقلى لحقيقة من حقائق الوجود .

والثانية : تجليات هذه الأفكار فى ألفاظ صوتية .

أما العالم اللغوى الأمريكى (إدوارد سابير) فقد عرف اللغة بأنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان تمكنه من تبادل الأفكار والعواطف

---

* انظر :

(١) دكتور رشدى أحمد طعيمة : الثقافة العربية الإسلامية من التأليف والتدريس ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

(٢) دكتور أحمد شوقى رضوان ، وآخرون : التحرير العربى ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .

(٣) دكتور أحمد فؤاد عليان : المهارات اللغوية ، ماهيتها وطرق تدريسها ، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

والرغبات بواسطة رموز صوتية اصطلاحية تصدرها اعضاء النطق إراديا باندفاع الهواء خلالها من الداخل إلى الخارج ، واللغة فى نظـر إدوارد سابير" مكتسبة من البيئة وليست فطرية أو غريزية تولد مع الإنسـان ، بل هى قدرة كامنة فى نفس الإنسان لا تعمـل إلا بـالتعود والتـرويض والتدريب .

اللغـة والتربيـة :

للغة علاقة وثيقة بالتربية ، وذلك لأنها فضلا عن كونها أصوات ورموز ذات دلالات متعددة ؛ إلا أنها فوق ذلك تعد أداة للتعبير عما يجيش فى نفس الإنسان من معان وأفكار ، وعن طريقها يفصح الإنسـان عـن حاجاته ومتطلباته ، ويستطيع الإنسان التفـاهم والتخاطـب والاتصـال بمجتمعه الذى يعيش فيه .

اللغة وسيلة للتفاهم والتواصل بين البشر ، وهى خاصة بالإنسان دون سائر المخلوقات ، وهى مكتسبة يملكها الفرد عن طريـق التربيـة وذلك من خلال معايشته واحتكاكه بذويه ، ووالديه فى أسرته أولا قبل أن يخرج إلى المجتمع .

واللغة قدرة ذهنية غير فطرية ، تتكون مـن مجمـوع المعـارف اللغوية ، بما فيها المعانى والمفردات والأصوات والقواعد التى تنظمهـا جميعا ، وهى تتولد وتنمو فى ذهن الفرد عن طريق الـتلاقح والتفاعـل والتأثير والتأثر ، الذى تحدثه التربية من خلال وجود الفرد مـع أفـراد آخرين من بنى جنسه .

واللغة لا يولد الإنسان ، وإنما يولد ويكون لديه استعداد فطرى لاكتسابها ، ويدفعه لهذا الاكتساب حاجاته إلى الانضواء إلى جماعة بشرية من بنى جنسه ، والانتماء إليهم ، والتعايش معهم ، وتبادل المنافع والمصالح معهم ، من أجل التكيف وتحقيق الذات .

ولما كانت اللغة أداة تخاطب ، وتفاهم وتعارف وتواصل ، ومعبر للأفكار والمفاهيم والاتجاهات ، والحاجات الإنسانية والتعايش داخل مجتمع إنساني ، لذا كانت ضرورة اجتماعية وإنسانية ، وبدونها لا يتم التواصل أو الصلات أو التعايش فى مجتمع إنسانى وبدونها لا يتم التخاطب مع الآخرين والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمفاهيم والمعارف ، وكذلك لا يستطيع الإنسان معرفة اتجاهات الآخرين ، أو معرفة أذواقهم وميولهم أو مذاهبهم ، أو وسائل التأثير فيهم ، ولا يتم التعاون معهم ، ومن هنا كانت اللغة بالنسبة للإنسان فوق أنها وسيلة للتعايش ، فهى أيضا وسيلة لتوفير الحماية والرعاية والأمن والأمان والسلام بين أفراد المجموعة والمجتمع .

اللغة وسيلة للإبداع والابتكار، وأداة للتنمية والتحضر، فعن طريقها يكتسب الإنسان الخبرات ، وتقوى علاقاته مع أعضاء أسرته ومجتمعه ، وعن طريقها تنمو قدراته ومهاراته ، وتتطور حياته كلما ازدادت لغته سعة وتطورت ونمت ، فاللغة كائن حى ينمو ويتطور ليساير احتياجات الإنسان ومتطلباته عن طريق التنشئة الاجتماعية والتواصل الإنساني المستمر .

اللغه مجموعة من الرموز ، تمثل المعانى المختلفه . وفضلا عن ذلك فإنها مهارة اختص بها بنى البشر ، دون سواهم من المخلوقات جميعا ، وهى نوعان : لغة لفظية ولغة غير لفظية ، والكلام صورة من صور اللغة يستعمل فيها الإنسان الكلمات للتعبير عن أفكاره .

خصائص اللغة :

١- اللغة ظاهرة إنسانية ، لا توجد إلا عند الإنسان وحده .

٢- اللغة ظاهرة اجتماعية ، فهى لا توجد إلا فى المجتمع بشرى

٣- اللغة نظام صوتى ورمزى .

٤- اللغة مكتسبة وليست فطرية .

٥- اللغة نامية ، تحيا بالاستعمال ، وتنقرض بالإهمال .

٦- اللغة أداة ووسيلة لحفظ التراث الثقافى .

٧- اللغة وسيلة لنقل الأفكار والمعانى ووسيلة اتصال .

وظائف اللغة .

يمكن النظر إلى وظائف اللغة من عدة جوانب وهى كالآتي :

أولا- الوظائف الاجتماعية :

إن اللغة تهيئ للطفل القيام بدوره الاجتماعى ، وذلك عن طريق فهمه للمعايير المشتركة فى المجتمع . وتتعدد الوظائف الاجتماعية للغة فتشمل :

١ - **الوظيفة الاقتصادية النفعية :**

فعن طريق اللغة يتم قضاء وشراء ما ينتج عنها من معاملات .

٢ **الوظيفه التربويه**

يتم التواصل بين المرسل والمستقبل ، أو المعلم والمتعلم أو الكبير والصغير ، أو المدير والمدرس وهكذا .. ومن خلال العمليه

التعليمية يكتسب المتعلم المهارات والخبرات والمعلومات والآراء والاتجاهات ، عن طريق المناهج والمقررات والأنشطة المدرسية، وطرق التدريس والنظريات المختلفة .. وكل هذه الأمور لا تتم إلا عن طريق اللغة ، وبدونها تنهدم العملية التعليمية ، ولا تقوم لها قائمة ولا يتم التطوير أو التحسين المطلوب ، فاللغة مظهر قوى من مظاهر النمو العقلى والحسى والحركى والتنشئة الاجتماعية والتوافق الاجتماعى .

٣- الوظيفة الثقافية :

وعن طريق اللغة تتكون العادات والاتجاهات والأعراف والتقاليد، ويشيع استعمالها عن طريق اللغة ، وتتحول إلى أنماط عملية سلوكية ، وعن طريق اللغة تنتقل ثقافة جيل الكبار إلى جيل الصغار ، وأفكارهم ومكتسباتهم وقيمهم ، وما أبدعته عقولهم وأيديهم ، ويعد الكلام صورة من صور اللغة ، وهو الأصوات التى تخرج من فمه ويفهمها شخص يسمعه ، وهو مزيج من التفكير والإدراك والنشاط الحركى ويمكن تسجيله ونقله من جيل إلى جيل ومن مجتمع لآخر .

٤- الوظيفة الإدارية :

يتم عن طريق اللغة التواصل ، بين الرئيس والمرءوس ويتم تنظيم شئون الحياة السياسية والدبلوماسية والإدارية ، على مستوى الجماعات والمجتمعات وبدون اللغة لا يتم كل هذا .

ثانيا : الوظائف النفسية :

١- اللغة وسيلة من وسائل تفريغ الشحنة الانفعالية ، والتخلص منها لضمان سلامة وصحة النفس والبدن .

٢- إن التعبير الأدبى باعتباره نشاط نفسى ، فإن اللغـة هـى الوسـيلة الوحيدة للتعبير ، وبدونها لا يكون هناك أدب يذكر ٠

ثالثا – الوظيفة الفكرية :

ولا تقتصر وظيفة اللغة على إمداد الفرد بالأفكار والمعلومـات ، ونقل الأحاسيس إليها فقط ، بل إن اللغـة تعمـل علـى إثـارة الأفكـار والانفعالات لتدفع الإنسان إلى مزيد من التفكير والإبداع ٠

إن إمكانية التفكير تستند إلى اللغة ، وبدون اللغة لا يوجد الفكر، إذ تعد اللغة شرطا من شروط ممارسة التفكير، والدليل على ذلك مايلى :

- الحيوان لا يفكر لأنه بلا لغة منطوقة ٠
- الطفل لا يمتلك مهارة لغوية ، إلا بعد أن يصل إلى مرحلة النضـج العقلى .
- الشخص الأصم الأبكم متصل بالآخرين بـدون اللغـة المسـموعة المنطوقة المتعارف عليها بين الأفراد الأسوياء .

النمو اللغوى : *

يصدر الطفل فى فترة الرضاعة أصواتاً متنوعـة تفهمهـا الأم ، ويلاحظ فى هذه المرحلة تقليد الرضيع للأصوات البشرية المحيطة بـه ،

---

* انظر :

(١) جرجى زيدان : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، الطبعة الثانيـة ، القـاهرة ، مطـابع مؤسسة دار الهلال ، ١٩٦٩م .

(٢) دكتور رشدى أحمد طعيمة ، د. محمد السيد مناع : تعليم اللغة العربية الدين بـين العلـم والفن ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م .

والتى يسمعها ويستجيب لها ، معبرا عن سروره ورضاه ، أو ضيقه وتوتره .

ويبدأ الرضيع النطق بالحروف الحلقية (أ أ) ثم تظهر حروف الشفة (م م ، ب ب) ثم يجمع بين الحروف الحلقية وحروف الشفة (ماما – بابا) ثم تظهر الحروف السنية (د ، ت) ثم الحروف الأنفية (ن) . . .

تأتى مرحلة المعانى بعد مرحلة المناغاة ، وترتبط مرحلة المعانى بالحروف والكلمات معان محددة ، فكلمة " ماما " تعنى الأم ، وربما تشير فى البداية إلى كل النساء ، وكلمة " بابا " تعنى الأب وتعتبر السنة الأولى للطفل هى مرحلة الكلمة الواحدة حيث ينطق الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه . . أما مرحلة الكلمتين فتأتى فى النصف الآخر من السنة الثانية ، ويلاحظ أن الطفل يستخدم الأسماء قبل الحروف ، تتفوق الإناث على الذكور فى كل جوانب اللغة ، كبداية الكلام وعدد المفردات اللغوية .

أما فى مرحلة الطفولة المبكرة ، فإن الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة أكثر فهما لها ولاستخدامها وربطها مع بعضها البعض فى جمل ذات معنى ، ويستطيع أن يفهم لغة أقرانه ، ولغة الكبار أيضا ، ويكون للنمو اللغوى فى هذه المرحلة قيمة كبيرة ، تساعده فى التعبير عن نفسه، وتجعله أكثر توافقا مع نفسه ومع الآخرين ، وفى هذه المرحلة يتحسن نطق الطفل ويزداد فهمه لكلام الآخرين ، ويستطيع التعبير عن حاجاته ومتطلبات ووجوده .

فى العام الثالث من عمر الطفل يستطيع أن يكون جملا قصيرة وبسيطة تتكون من ٣ : ٤ كلمات ، ورغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوى ، إلا أنها تكون سليمة وظيفيا ٠

فى العام الرابع من عمر الطفل يستطيع أن يكون جملا مفيدة تامة الأجزاء ، وتكون أكثر تعقيداً وأكثر دقة فى التعبير ، وتتكون من ٤ : ٦ كلمات .

ويؤثر الجنس فى النمو اللغوى ، فتكون الإناث أسرع من الذكور فى النمو اللغوى ، وكذلك أكثر إبانة وأحسن نطقا ، وأكثر فى مفردات اللغة من البنين الذين يشتركون معهم فى نفس العمر ٠

وبدخول الطفل المدرسة فى مرحلة الطفولة المتوسطة ، تزداد حصيلته من مفردات اللغة ، فتصل إلى ٢٥٠٠ كلمة ، وتعتبر هذه المرحلة هى مرحلة الجمل الطويلة المركبة ، ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوى بل يستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يعبر كتابة (تحريريا) وتزداد هذه القدرة بتدرج الطفل من سنة دراسية إلى أخرى.

وتنمو لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتوسطة ، القدرة على القراءة بعد أن يكون لديه الاستعداد لها قبل دخوله المدرسة ، ثم تتطور هذه القدرة وتنمو لديه القدرة على التعرف على الجمل ، وربط مدلولاتها بأشكالها ، حتى تتطور إلى مرحلة القراءة الفعلية ، التى تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف ، أى من المركب إلى البسيط ، ثم ينتقل الطفل مرحلة القراءة الجهرية بعد أن تعود على القراءة الصامتة من قبل ، من خلال اهتمامه بالرسوم والصور فى الكتاب المدرسى٠

وتزداد حصيلة الطفل اللغوية ، بتدرجه من سنة دراسية إلى سنة دراسية أعلى منها ، كذلك تزداد قدرته على القراءة من سنة إلى سنة ، ويقل لديه عدد الأخطاء شيئا فشيئا ، أى أن النضج عند الطفل يؤثر فى عملية اكتساب اللغة ونموها وتقليل عدد الأخطاء .

وبنهاية مرحلة الطفولة المتوسطة ، ودخول الطفل مرحلة الطفولة المتأخرة ، يلاحظ تقدم النمو اللغوى عند الطفل ، من خلال كلامه وقراءته وكتابته ، ويزداد الطفل اتقانا للخبرات والمهارات اللغوية ، ويستطيع إدراك المعانى المجردة (كالقيم والاتجاهات والمهارات) ، ويلاحظ على الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة الطلاقة التعبيرية ، والفهم والتذوق الأدبى لما يقرأه ، وتتفوق الإناث على الذكور فى القدرة اللغوية .

ويمكن تقسيم النمو اللغوى إلى مراحل كما يلى :

١- مرحلة ما قبل الكتابة من سن ٣ : ٦ سنوات .
٢- مرحلة الكتابة المبكرة من سن ٦ : ٨ سنوات ، وهى تعادل الصفين الأول والثانى الابتدائى وفيها يتعلم الطفل القراءة والكتابة .
٣- مرحلة الكتابة الوسيطة من ٨ : ١٠ سنوات : وهى مرحلة تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائى ، وفيها يكتسب الطفل العادات الأساسية والاتجاهات الرئيسية للقراءة .
٤- مرحلة الكتابة المتقدمة من ١٠ : ١٢ سنة : وهى مرحلة تعادل الصفين الخامس والسادس الابتدائى ، وهى أهم مراحل تعلم القراءة عند الطفل .

٥- مرحلة الكتابة الناضجة من سن ١٢ : ١٥ سنة : وهى مرحلة التوسع فى القراءة ، وتقع مسئولية هذه المرحلة على الأسرة والمدرسة .

اللغة والذكاء : *

تعتبر اللغة إحدى وسائل النمو العقلى للطفل ، كما أنها وسيلة من وسائل التوافق الانفعالى ، بل تعتبر اللغة أكبر إنجاز فى إطار النمو العقلى والحسى والحركى للطفل .

وترتبط اللغة ارتباطا قويا بالذكاء ، وسلامة الجهاز العصبى للطفل ، ودليل ذلك أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة أمه ، قبل أن يستطيع التعبير باللغة الصحيحة عما يدور فى عقله .

ويلاحظ أن الطفل الذكى يتكلم مبكرا قبل الطفل الأقل ذكاء ، كما يلاحظ أن التأخر العقلى يرتبط ارتباطا قويا بالضعف العقلى (وكلما تقدم الطفل فى السن ، وتهيأت له البيئة المناسبة والظروف الصحية المناسبة، فإن ذلك يؤدى إلى زيادة الحصيلة اللغوية عنده ، وكان أكثر نشاطا وأكثر استعدادا لاكتساب اللغة وتحصيلها وفهمها والتعامل مع الآخرين .

ويرى علماء التربية وعلماء النفس أن النمو العقلى للطفل ، مرتبط بنموه اللغوى ، ودليل ذلك أنه كلما تطورت واتسعت حصيلة اللغة

---

* انظر :

(١) دكتور حامد عبد السلام : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) .

(٢) دكتور محمود عطا حسن عقل : النمو الإنسانى (الطفولة والمراهقة) .

دكتور حمدى شاكر محمود : مبادئ علم نفس النمو فى الإسلام .

عند الطفل وزادت مفرداتها ، ارتقت قدراته العقلية ، فزاد ذكاؤه وقـــواه العقلية تبعا لذلك .

واللغة فى نظر " بياجيه " تساعد الطفل على تصـــنيف إدراكاتـــه وعلى تثبيتها فى ذهنه ، وعلى التفكير المستمر ، كما أن اللغـــة تـــدفع الطفل إلى الابتكار ، ومن الصعب أن ينمو الذكاء دون اللغة ، ومن هنـــا فقد اعتبرت المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء .

اللغة والتنشئة الاجتماعية :-

وعن طريق التنشئة الاجتماعية ، تتحقـــق إنســـانية الإنســـان ، وبدون اللغة لا تستطيع عملية التنشئة الاجتماعية أن تحقـــق أهـــدافها ، وللتنشئة الاجتماعية دور مهم فى عملية اكتساب اللغـــة والـــتحكم فيهـــا والتعامل معها، وإن الأطفال الذين يعيشون فى بيئات اجتماعية صالحة ، خالية من الصراعات والأزمات والمشكلات النفسية والاجتماعية والعقلية ، فإن ذلك يؤثر على اكتسابهم اللغة ويكون نموهم اللغوى أفضـــل مـــن الذين يعيشون فى بيئات اجتماعية أكثر توتراً وأكثر صراعاً وأقل ثقافة .

إن اللغة تهيئ للفرد القيام بدوره الاجتماعى خير قيام ، وهى أداة تصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية القائمة على تبـــادل الحـــوار، وفهمـــه وإقامة علاقات اجتماعية داخل المجتمع .

ولما كانت التنشئة الاجتماعية ذات علاقة قوية باللغة ، كان مـــن الواجب أن نتعرض لمؤسساتها وأوساطها لنبين دور كل مؤسسة علـــى حدة فى عملية اكتساب اللغة لدى الطفل ... وهى كالأتى :-

دور الأسرة فى اكتساب اللغة :

يحتاج الإنسان إلى الأسرة طفلاً وشاباً وراشداً ومسناً ، ذلك لأنها أقوى الجماعات الإنسانية تأثيراً فى تكوين شخصية الفرد ، وتوجيه سلوكه بحسب فلسفة مجتمعه ولغته وثقافته وقيمه السائدة .

ويرتبط الطفل فى مرحلة الرضاعة بالأم ، أكثر من ارتباطه بالأب، وتقوم الأم بدور يشبه دور المترجم بين الطفل وبين الآخرين ، الذين يحاولون التفاهم معه عن طريق اللغة ، لأن الأم هى أقدر الناس على فهم لغة طفلها من خلال إشارته وتعبيراته وإيماءاته ، والأصوات التى يصدرها ، وبحسب العلاقة بين الطفل وأمه يكون نموه اللغوى . فإذا كانت علاقته سوية أدت إلى نمو لغوى سوى ، والعكس صحيح .

يتأثر الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة بالمحيطين به وكمية المثيرات الاجتماعية ونوعها ، ولا شك أن كثرة المثيرات الاجتماعية وتنوعها واختلاط الطفل بأفراد أسرته ، كل هذا يساعد على نمو لغته ، وقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية أن أطفال الملاجئ الذين يعيشون بعيداً عن الحياة الأسرية يكونوا أفقر لغوياً من الأطفال الذين يعيشون فى أسرهم الطبيعية ، ومع اختلاف مستوى الأسر اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً يختلف مستوى نمو اللغة عند الطفل ، كما أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد فى أسرهم ، يكونوا أبطأ فى تعلم الكلام واكتساب اللغة .

يؤثر جو الأسرة فى اكتساب اللغة عند الطفل سلباً وإيجاباً ، فالاضطرابات الانفعالية والاجتماعية ، والتوترات والمشكلات الأسرية

تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو اللغوى ، لدى الطفل ، بينما نرى نقيض ذلك فى الأسر التى يسودها التفاهم والتراحم والعلاقات الإنسانية الطيبة والاستقرار والحنان ، إذ يساعد هذا الجو الأسرى على النمو السوى للغة عند الطفل .

ينبغى على الوالدين الاهتمام بحكاية القصص للأطفال ، بهدف مساعدتهم على النمو اللغوى من خلال التدريب على الكلام ، وتعويد الطفل على تجنب استخدام الألفاظ والتعبيرات الشائعة أو الهابطة ، حتى لا يقلدها الطفل ويشب عليها ، وكذلك ينبغى على الوالدين استخدام اللغة استخداماً سليماً أمام الطفل ، وعلى مسامعه ، وتقديم النماذج الكلامية الجيدة ، وعدم السماح بقلب بعض الكلمات أو مسخها أو إبدالها ، حتى لا يقلدها الطفل وينشأ على لغة غير سليمة وغير صحيحة ويكون من الصعب تصحيحها .

٢) دور المدرسة فى النمو اللغوى :-

إن المعلم الكفء يعد حجر الزاوية فى العملية التعليمية ، وإن يفرض عليه أن يعد إعداداً دينياً وثقافياً ومهنياً وفنياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً ، وبقدر حظه من حسن الإعداد وصحة الأداء ، يكون حظ تلاميذه من حسن التعليم ، وصحة التكوين ، ومن هنا كان دور المعلم دوراً مهماً فى تعليم اللغة على مدار المراحل التعليمية المختلفة .

ولم تعد وظيفة المدرسة قاصرة على التحصيل الدراسى المعرفى، والاهتمام بالجانب العقلى ، بل اتسعت وظائفها حتى شملت جوانب

شخصية الطفل ، متكاملة جسمياً وعقلياً واجتماعيا وخلقيا وانفعاليا وجمالياً وترويحياً ولغوياً ... الخ .

ومع تعقد التراث الثقافى ، وتنوعه ظهرت الحاجة إلى المدرسة لنقل هذا التراث الثقافى ، من جيل إلى جيل ، وترتيبه ترتيباً منطقياً ، وتقديمه للنشء فى صورة خبرات تعليمية وتربوية ، الأمر الذى أدى إلى استخدام اللغة المكتوبة .

ومع ظهور المدرسة أصبح التعليم شيئاً فشيئا متاحاً للجميع ، فاكتسب التلميذ أنواعاً من القيم والمثل والمعايير الاجتماعية ، التى أثرت فى ضبط سلوكه ، وتوافقه الشخصى والاجتماعى ، وبذلك أدت المدرسة دوراً إيجابياً فى تعليم المفاهيم والمتعلقة بالأنظمة الاجتماعية، المتعلقة بالاتجاهات المختلفة ، وأيضاً المتعلقة بالأدوار التى يمارسها الأفراد فى المجتمع ، ولقد تم ذلك كله عن طريق اللغة ومن هنا وجب ، أن تبدأ العناية باللغة مع مراحل التعليم المختلفة ، وذلك ضماناً لقيام المدرسة بوظائفها المختلفة .

ومن وظائف المدرسة التى تؤثر فى النمو اللغوى عند الطفل ما يلى :-

١) تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافى من الآباء إلى الأبناء ومن المعلمين إلى المتعلمين ، ومع اتساع نطاق الخبرات الإنسانية وتشابكه وتعقده صعبت مسئوليات المدرسة وكان لزاماً عليها أن تتطور وتلاحق كل جديد ، ولذلك زادت أهمية اللغة والحاجة إليها وتطورت تبعاً لزيادة لحاجات الإنسان وظروف العصر .

٢) تقوم المدرسة بدور التماسك الاجتماعى بين أفراد المجتمع من خلال مجموعة القيم والاتجاهات والمعايير التى تضمها المناهج الدراسـية وتنقلها عن طريق التعليم ، يهتم المجتمع المدرسى بتحقيق شخصية الفرد من جميع جوانبها ومنها الجانب اللغوى ، كما تلعب المدرسـة دوراً مهماً من أجل التماسك الاجتماعى والقضاء على الصراع بـين أبناء المجتمع ، ووسيلة المدرسة فى ذلك هى اللغة الوطنية .

٣) تتعرف المدرسة على التلاميذ الموهـوبين والمبـدعين فـى جميـع مجالات الإبداع ، وذلك من خلال التنظيمات الاجتماعية فى المدرسـة وأيضاً من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة ، وتعد اللغة هى وسيلة الكشف عن الموهوبين والتعرف عليهم وعلى قدراتهم المختلفة .

٤) من وظيفة المدرسة القيام بعملية التطوير والتجديد ، وذلك من خلال المناهج والمقررات داخل المجتمع باعتبارها منارة ومركز إشـعاع ، وذلك كى تعد النشء لمواجهة الحياة . ولما كانت المدرسة تعمل على تنمية أنماط سلوكية متطورة ومتكيفة وملائمة للتغيرات السريعة التى يواجهها المجتمع ، فإن ذلك يلقى عبئاً ثقيلاً على المدرسة ، إذ يتطلب وفرة من المعلومات وأساساً معرفياً وفنياً متجدداً ، وأهـدافاً جديدة تتناسب مع التجديد والتطوير ، وكل ذلك يعمل على تنمية اللغة وتطويرها عند المتعلم .

٥) تقوم المدرسة مقام الأسرة فى كونها تعمل على إكسـاب المتعلمـين عادات مجتمعهم وتقاليده وأخلاقياته ، وتدرب المدرسـة المتعلمـين على المهارات السلوكية التى تساعدهم على التعاون مـع الآخـرين والمواطنة الصالحة ، وذلك من خلال لغة مجتمعهم .

إن المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية ، تتكون من أعضاء هم أسرة المدرسة ، ولها أهداف تصبو إليها من خلال قيامها على تنفيذ الخطط الدراسية ، ولها أساليب ووسائل تستخدمها للوصول إلى أهدافها التربوية والتعليمية ، وهى فى هذه الحالات لا تستغنى عن اللغة ، بل تعمل جاهدة على تعليمها للتلاميذ ونموها كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك ، أى أن النمو اللغوى للطفل يعد وظيفة من وظائف المدرسة .

يظهر النمو العقلى المرتبط بالنمو اللغوى عند الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة وبصفة خاصة فى التحصيل الدراسى ، ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمى للطفل .

تتزايد المفردات اللغوية لدى الطفل سنة بعد أخرى ، وأن محصول الطفل من الكلمات ذات الأحرف الثلاثة فى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية هو الأكثر ، بينما تصبح الكلمات ذات الأحرف الأربعة هى السائدة فى المرحلة الدراسية التالية ، ولا شك أن للتطور العقلى والنمو العمرى للطفل وزيادة محصوله اللغوى ، فإنه تبعاً لذلك تزداد التراكيب اللغوية لدى الطفل تعقيداً وتطوراً ونمواً .

إن الكتاب الذى يقرأه الطفل ، يعد رافداً من روافد النمو العقلى ، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات ، وإن اللغة هى أساس التعبير والاتصال والإدراك ، وإن ازدياد حصيلة الطفل من الثروة اللغوية ، يتناسب طردياً مع تحصيله الثقافى والعلمى ومع خبراته ، وإن اللفظة الجديدة تعنى اكتشافا جديداً للطفل ، وتزيل الغموض عن جانب من جوانب شخصيته ، وتجعله قادراً على الفهم والتعبير .

دور وسائل الإعلام فى النمو اللغوى :

تتم عمليات الاتصال بين الأفراد والجماعات، عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، ومن خلالها يتم تبادل الآراء والخبرات والمعارف والأفكار وتلتقى ألسنتهم وعقولهم وثقافتهم على الرغم من تباعد أماكنهم واختلاف بيئاتهم ، ويلتقى الإنسان عن طريق وسائل الإعلام بغيره ، فيلتقط من ألفاظهم وأساليبهم اللغوية ما يمكنه من التكيف معهم والتعامل معهم ، وتخزن ذاكرته ما تستطيع تخزينه الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى النمو اللغوى عند الفرد .

إن لوسائل الاتصال دوراً كبيراً فى عملية اكتساب اللغة ، ونمو مفرداتها وتراكيبها وصيغها ومهاراتها ، ويحتل جهاز " الراديو " مكانة بارزة فى عملية النمو اللغوى من خلال التواصل الاجتماعى ، ونشر الثقافة واللغة ونموها ، ويأتى جهاز " التليفزيون " ويلعب دوراً خطيراً فى عملية الاتصال حتى أصبح المصدر الأول للإعلام والثقافة والترفيه ، وإثراء اللغة وزيادة مفرداتها وتراكيبها عند العامة والخاصة ، والسبب فى أهمية التليفزيون وتأثيره ترجع إلى كون الصورة والصوت والنغم واللون والحركة ، تشترك جميعاً فى توصيل المعلومات والمعارف وبالتالى فى اكتساب اللغة ونموها .

ولاشك أن لوسائل الإعلام المقروءة ، عن طريق الكتاب والصحيفة والمجلة دوراً مهماً فى عملية اكتساب اللغة ، وبالتالى نموها من خلال الخبر الصحفى أو الفكرة الصحفية أو العمود الصحفى اليومى ، أو المقالة أو التحليل الإخبارى ، أو متابعة كاتب معين أو محلل أو معلق

..... وفى كل هذا يستطيع المتابع لهذه الوسيلة أن يلتقط بعض التعبيرات اللغوية والتراكيب والمفردات والصيغ التى يفضلها ويختارها وتكون فيما بعد جزءا من رصيده المعرفى والثقافى .

دور المجتمع فى النمو اللغوى :

اللغة بنت المجتمع ، وهى تنمو بقدر نمو المجتمع وتطوره ، وتظل فى تنامى وتطور مستمرين مادام الاتصال بالمجتمع عن طريق أفراده مستمراً متطوراً متجدداً نشطاً ومرناً . وعلى قدر تنوع وتعدد العلاقات الاجتماعية ، تكون مساحة اللغة التى يكتسبها الفرد أوسع ، وتضيق كلما قل نشاطه الاجتماعى .

إن الحصيلة اللغوية لا تنمو وتتزايد وتصبح ممتدة الأبعاد وافية بضرورات واحتياجات الإنسان للتعبير عنها ، ما لم تتسع حدود تفاعله واحتكاكه بالمجتمع عن طريق أفراده وذلك بممارسة اللغة الوطنية ، ولا يتم ذلك الامتزاج والاحتكاك والتفاعل الفاعل الذى يثرى اللغة إلا حين يحل المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية وبكل طبقاته وفئاته ومستوياته محل الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية .

ولما كانت اللغة مكتسبة ، وكان الاستعداد لها فطرياً ، فإن العوامل والقوى الثقافية فى المجتمع تساعد على اكتسابها ، وتتسع حصيلة اللغة من الألفاظ بالتعايش والتفاعل مع مؤسساته المجتمع المختلفة من دور عبادة ومؤسسات عمل ، وجماعة رفاق ، وجماعات الترويح ، وهكذا ، ولا شك أن تعدد المؤسسات الاجتماعية واختلافها تبعاً لاختلاف وظائفها وتكوينها ... هذا التنوع والاختلاف ، يؤدى إلى

النمو اللغوى وثراء الحصيلة اللغوية ، من خلال تفاعل ثقافات وموروثات الأفراد ، ولهجاتهم وأساليب تعبيرهم واختلاف أجيالهم وبيئاتهم ، الأمـر الذى يؤدى فى النهاية إلى تطور اللغة والألفاظ واللهجات والمعانى ، فتشتق لذلك كلمات جديدة وتولد صيغا وتراكيب لغوية لم تكن موجودة من قبل ، وبسبب التغير الاجتماعى ، والثقافى تستبدل ألفاظا أخرى ومفردات لغوية بمفردات أخرى ، وتراكيب لغوية تناسب مع التغيير والتطوير والتجديد .

ولما كانت اللغة بنت المجتمع ووليدته ، فإن الألفاظ والتراكيب اللغوية ، هى بنت الحياة الاجتماعية أيضاً ، ومعنى هذا أن الصلة بين المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية واللغة ، صلة قوية فكما تكون هذه المؤسسات ، تكون اللغة المعبرة عنها والدالة على أشكال التفاعل الاجتماعى .

سادسا : الأصول الأخلاقية للتربية *

تستمد التربية أصولها الأخلاقية من علم الأخلاق Ethics والخلق هو السجية ، وهو " حال راسخة للنفس ، تصدر عنها الأفعال من خير أو شر . من غير حاجة إلى فكر أو روية " وتعرف الأخلاق ثلاث تعريفات لغوية كما جاءت فى المعجم :

١) هى مجموع قواعد السلوك مأخوذة من حيث هى غير مشروطة .

٢) هى السلوك المطابق للأخلاق مثلا حين نتحدث عن تقويم الأخلاق .

٣) هى نظرية عقلية فى الخير والشر .

أما علم الأخلاق فموضوعه أحكام قيمية معيارية تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية كونها خيراً أو شراً أى توصف بالحسن أو القبح . أى أن علم الأخلاق يبسط للناس مثلا عليا ينبغى إتباعها ، وتختلف عما يكون عليه الإنسان فى الواقع .

ولا تعطى كلمة " خلق " معنى الأخلاق الحسنة لأن الخلق يعنى : " السجية والطبع والعادة بغير تكلفة " أى أن خلق تحمل معنى الأخلاق الحسنة وغيرها فى نفس الوقت . وانطلاقاً من هذا المعنى فإن التعريف الاصطلاحى

---

* انظر :

(١) دكتور إبراهيم ناصر : مقدمة فى التربية ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٦م

(٢) ———— : أسس التربية ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م

(٣) روبيه أوبير : التربية العامة ، ترجمة د. عبد الله عبد الدائم ، الطبعة السادسة ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م

للأخلاق يعنى أنها السلوك والصفات سواء أكانت حسنة أو غير حسنة ، خيرة أو شريرة .

إن علم الأخلاق علم معيارى Normative وليس علما وضعياً Postive أى أنه علم يبحث فيما ينبغى أن يكون عليه السلوك الإنسانى ، وليس فيما هو كائن وقائم بالفعل . وهذا العلم يبحث فى الأحكام القيمية التى تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية كونها خيراً أو شراً ، حسنا أو قبحاً .

عناصر العملية الأخلاقية :

للعملية الأخلاقية ثلاثة عناصر هى :

١- جانب معرفى .
٢- جانب انفعالى " وجدانى " .
٣- جانب سلوكى " نزوعى " .

وتنمية الجانب المعرفى يعتمد على الجانب الداخلى فى الإنسان وعلى تنمية الوازع الداخلى " الضمير " وهذا الجانب يتغذى من إيمان المرء ومعتقداته أى من القيم التى يدين بها .

أما الجانب السلوكى النزوعى فإنه يأتى عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية والتدريب على أعمال الخير والاعتياد عليها ومن المفيد أن تشترك الجوانب الثلاثة فى تكوين الفعل الأخلاقى للفرد وينبغى أن يكون هناك تكامل بين هذه الجوانب .

الأخلاق والتربية :

تعمل التربية على بقاء واستمرار ثقافة المجتمع الذى توجد فيه وتشمل هذه الثقافة القيم والمعايير ، ولابد للتربية من أن تتضمن هذه القيم والمعايير حتى تحقق أهداف الفرد والمجتمع وترتبط الأخلاق بالتفاعل القائم والحادث بين الإنسان وبيئته وبذلك تصبح الأخلاق إنسانية ، إذ أنها أقرب ما تكون للطبيعة البشرية وللظروف الاجتماعية .

إن الأخلاق لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية ، وأن الطفل حين يولد يكون لديه استعداد فطرى لتعلم الأخلاق والسلوك الأخلاقى فيما بعد إذا تهيأت له فرصة التربية الأخلاقية السليمة .

إن الطفل الرضيع لا يكون قد نمى لديه الضمير ولا نظام للقيم ولذلك يمكن الحكم عليه فى ضوء مقياس السلوك الأخلاقى ولا يصح أن نقول إن سلوكه أخلاقى أو غير أخلاقى ، إنه سيتعلم معايير السلوك الأخلاقى من والديه ومعلميه ورفاقه فيما بعد عندما يسمح مستوى نموه بذلك ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التربية .

فى مرحلة الطفولة المتأخرة تتجدد الاتجاهات والأخلاقية للطفل عادة فى ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة فى أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية، وهى بالتالى يكتسبها من الكبار عن طريق التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى ، ومع نمو الطفل يزداد تهذيب السلوك الأخلاقى ويزداد تطابق سلوك الفرد مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية السليمة السائدة داخل المجتمع .

التربية الخلقية : Ethical Education

للتربية عدة وظائف ومن أهم هذه الوظـائف الوظيفـة الأخلاقيـة المتمثلة فى التربية الأخلاقية . وهذه التربية هى التدريس المباشـر وغيـر المباشر للأخلاق بهدف التعرف على قيمة السلوك الخير أو الخلقى فى ذاتـه من جهة وبالنسبة للأفراد والمجتمع من جهة ثانية .

وتهدف التربية الخلقية إلى عدة أهداف منها على سبيل المثال :

١) تربية الوازع الداخلى (الضمير الخلقى) .

٢) تربية الإنسان على ممارسة السلوك الأخلاقى .

٣) تربية الإنسان على إنسانية واجتماعية الأخلاق .

٤) تربية الإنسان عن طريق الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة .

ميادين التربية الخلقية : *

١) تربية الوازع الأخلاقى (الضمير) :

يتم تربية الضمير (الوازع الأخلاقى الداخلى) عن طريق الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها ، ومعنى هذا أن تتطهر النفس البشرية من الدنس، وترتفع عن الصغائر والنقائص ، لتأخذ حظها من رضوان الله تعـالى ، وإذا كان الضمير هو الأساس وهو فى المقام الأول فى مجال تربية الخلق ، فمـا ذلك إلا لأنه مرتبط ارتباطا مباشرا بالإيمان بالله تعالى الذى يعلم السر وأخفى

* انظر : دكتور محمد سعد القزاز ، أ. صالح ابو عراد الشهرى : المبادئ العامة للتربية .

من السر ، وفى ذلك يقول رسول الله (ﷺ) : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " " رواه البخارى ومسلم "

إن تربية الضمير تعنى إيجاد الوازع الداخلى الذى يجعل محاسبة الإنسان لنفسه نابعة من داخله ، فيشعر أنه مراقب من الله ، وأنه فى معية دائمة لله تعالى ، يشعر بالرقابة المستمرة من الله ، سواء اطلع عليه الناس أم كان بعيدا عن أعين الناظرين ، وفى ذلك يقول رسول الله (ﷺ) : " اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن " " رواه الترمذى وقال حديث حسن " .

وتتم تربية الضمير داخل الأسرة وخارجها حتى قيل إن الحكم الخلقى هو نتاج لما تعلمه وتربى عليه الطفل داخل أسرته وفى المدرسة من قيم ومعايير اجتماعية بحسب تنشئته واقتدائه بوالديه وتقليده لهما فى سلوكهما باعتبارهما نماذج سلوكية يحتذ بها الطفل فى سلوكه وتصرفاته .

٢) **دور الأسرة فى التربية الخلقية :**

تبدأ التربية الخلقية للطفل داخل الأسرة (من خلال الأب والأم) إذ يجب عليهما مراعاة أنهما نماذج أخلاقية يقتدى بها ، فإذا كان الوالدان قد اقتدى كل منهما بأخلاق الرسول (ﷺ) فى سلوكهم وتصرفاتهم وحياتهم الأسرية ، انعكس ذلك على تربيتهم لأولادهم (ذكوراً وإناثاً) وظهر من خلال سلوكهم السلوك الأخلاقى المرغوب وذلك فى كل المواقف الحياتية المتعددة .

إن التربية الخلقية فى الأسرة مقترنة بالتربية الدينية ، جنبا إلى جنب لأن كل منهما يؤثر تأثيرا مباشرا فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة ، ولما كانت التربية الخلقية متضمنه القيم والمعايير السلوكية ، فإنها بذلك تعد أحد الجوانب المهمة فى تكوين شخصية الفرد لأنها بمثابة طاقات تحفز على العمل وتدفع النشاط المرغوب فيه ، فإذا تكونت لدى الفرد القيم المرغوبة منذ نعومة أظفاره داخل أسرته فإن الطفل يسعى دائما للعمل على تحقيقها فى جميع المجالات .

إن مهمة الوالدين التربوية ، تظهر من خلال عملهم الجاد على نمو السلوك الأخلاقى لدى أفرادها ، ودعائم هذه التربية الخلقية هى الاستقامة ، والعمل على تزكية وتطهير النفس وإصلاحها ، ومعارضة هواها وشيطانها ، وضبطها عن طريق الصدق والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار واحترام الغير والكلام الحسن والسلوك الحسن والاعتدال فى الأمور كلها ، والإحسان بكل صوره وأشكاله وهذه جميعا من أخلاق الرسول (ﷺ) .

ولما كانت التربية الخلقية مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالتربية الدينية ، فإنه لاشك فيه أن التربية الخلقية المبنية على أساس دينى سليم تنظم سلوك الفرد والجماعة معاً ، كما أنها تساعد على تنمية الضمير الفردى والضمير الاجتماعى ، أيضا الأمر الذى يصل بالفرد إلى مستوى النضج الأخلاقى حيث تصل المفاهيم الأخلاقية للفرد فى الأسرة إلى مستوى المفاهيم الأخلاقية للوالدين ، والمفاهيم الأخلاقية الاجتماعية السوية داخل المجتمع .

إن ضعف الوليد البشرى وقابليته للتعديل والتشكيل ، تجعله يتقبل قيم الأسرة – فى أول الأمر – دون مناقشة أو نقد ، حتى إذا ما شب وكبر

واستطاع أن يكون له رأى ومشورة ، وتكون له تجارب وخبرات ، أمكنه أن يعمل عقله فيأخذ من القيم الاجتماعية أو يرفض ، وفى هذا يمكن القول إن الوليد البشرى يمر بمرحلتين هما :

١) مرحلة التقليد والمحاكاة للكبار من حوله داخل الأسرة ويقصد بهما الوالدان . (هذا فى مرحلة الطفولة) .

٢) مرحلة الابتكار والإضافة ، وإعمال العقل أو إبداء الرأى ويكون هذا فى مرحلة المراهقة وما بعدها .

إن الطفل يتقمص شخصية والديه وأخوته الكبار وأقاربه وتكون السنوات الأولى فى حياته – خاصة السنوات الخمس الأولى – محدد الشخصية فى المستقبل ، ومن هنا تأتى أهمية الأسرة للطفل ودورها فى التربية الخلقية .

٣) **دور العبادة فى التربية الخلقية** :

إن العبادات ليست أهدافا فى ذاتها ولكنها وسائل لأهداف أبعد منها ، وهى طريق للتربية الخلقية ، إذ يتوجه الإنسان بها إلى ربه تعالى مطيعا أوامره منتهياً عما نهى عنه مؤديا حقوق الله عليه ، الأمر الذى ينعكس بدور مؤثر فيه فيؤدى حقوق العباد عليه أيضا كثمرة من ثمرات الإيمان بالله والعبودية له .

لقد جاءت كل رسالات السماء تحث على الأخلاق الفاضلة وتربى الإنسان التربية الخلقية المستمدة من الدين ، والتى تنظم السلوك وتنمى فى الشخصية الإنسانية ضميرا حيا بمثابة القاضى الذى يحاسب الفرد ، ولذلك فإن السلوك الأخلاقى الفاضل هى الدعامة الأولى لحفظ كيان المجتمع .

إن العبادات منحة سماوية من الله ، ووسيلة لتحقيق التربية الخلقية تعين على تحقيق التكيف الشخصى والاجتماعى وذلك من خـــلال الفــرائض التى افترضها الله على عباده .

سابعاً : الأصول الجمالية للتربية *

إذا كان المقصود بالجمال النظرة إلى الأشياء فـى اتسـاق وتقـدير واستمتاع بالموضوع الذى يتناوله أى فن من الفنون ، فإن التربية الجمالية التى تستمد أصولها من علم الجمال ، أو هى حصيلة لقاء " علـم التربيـة " بعلم " الجمال " . بذلك فإن التربية الجمالية تعنى : " تلك الطرق والوسـائل التى تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالى لدى الطفل مـن خـلال العمل الفنى ، وبذلك يقتصر مفهومك علم الجمال على علم الجمال الفنى كما أن التربية الجمالية إنما يتوصل إليها من خلال التربية الفنية التى تعتمد على دروس الرسم والنحت والموسيقى .

تعريف التربية الجمالية :

إن التربية الجمالية من خلال ما سبق ، تعد عملية مقصودة الهـدف منها تربية حواس الإنسان المختلفة كى تستجيب للجمال فى كـل مجـالات

---

* انظر :

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية ، العلامة ابن قيم الجوزية : الجمال ، فضله وحقيقته وأقسامه ــ دراسة وتحقيق : إبراهيم بن عبد الله الحازمى ، الرياض ، دار الشريف للنشـر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .

(٢) دكتور عبد الفتاح الديدى : فلسفة الجمال . القاهرة ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ، ١٩٨٥م .

(٣) محمد قطب : منهج الفن الإسلامى ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، بـيروت ، دار الشـروق ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٧٨م

(٤) دكتور أحمد عبد الحليم عطية : دراسات جمالية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار النصر للتوزيـع والنشر ، ١٩٩٤م .

الحياة ، حتى تتكون لديه انطباعات جمالية ، تظهر من خلال ممارسته وسلوكياته مع الآخرين ، فى المجتمع الذى يعيش فيه ، وتعرف التربية الجمالية بأنها " علم تشكيل السلوك الإنسانى من خلال إكسابه القيم الجمالية المادية والمعنوية والتى أكدتها الديان السماوية ، وتعمل التربية الجمالية على إنماء عاطفة الجمال الكامنة فى النفس البشرية ويحدث ذلك عن طريق :

١) تقديرنا للجمال .

٢) إنتاجنا من هذا الجمال أى الإبداع أو الإبتكار .

إن التربية الجمالية جزء من العملية التربوية بصفة عامة ، والتى تقوم بها الجهات التعليمية من خلال المؤسسات التعليمية، ويمكن الوصول إليها عن طريق التربية الفنية ، وأما عن التربية الجمالية فى الإسلام فإنها تعد حصيلة لقاء بين التربية بمفهومها الإسلامى الواسع ، وبين الجمال كما يتبدى فى ضوء الإسلام ، ومعنى هذا أن الجمال بحسب المفهوم الإسلامى يتجاوز حدود الجمال الفنى إلى الجمال الكونى ، الذى يشيع فى الكون كله ، والجمال الإنسانى الذى يشمل الإنسان المخلوق لله تعالى ، فتمتد عبر حياته كلها ولا تقتصر على مرحلة من عمره وتترك أخرى ، ولا تتناول جانبا من جوانب هذه الشخصية وتهمل الجانب الآخر ، إنها تتناول الإنسان كله وبكل ملابساته وظروفه وأحواله .

أهداف التربية الجمالية :

يربى الإسلام أتباعه على التذوق الرفيع والإحساس بالجمال فى كل صفحة من صفحات الكون المفتوح ، وذلك لأن الجمال سمة بارزة من سمات

هذا الوجود المخلوق لله تعالى ، إن لم يكن أبرز سماته على الإطلاق والحس البصير المتفتح يدرك الجمال من أول وهلة وعند لقاء ، لكن كيف يدركـــه ، وكيف يحس به ، هل هناك جهاز فى داخل النفس البشرية يحسب المقاييس والأبعاد والأضواء والظلال والخطوط والألوان ثم يخرج بعد حسبته بان هذا جميل وذاك خال من الجمال .

إن التربية الجمالية من المنظور الإسلامى ، تشـــمل حركـــة الكـــون والإنسان وهى – التربية الجمالية – تعبير يقصد به الجانب التربوى الـــذى يرقق وجدران الفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس مدركا للتذوق والجمال ، فينبعث ذلك فى نفسه الشعور بالارتياح ويترقى وجدانه وتتهذب انفعالاتـــه ، كل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده .

إن التربية الجمالية تهدف إلى السمو والرقى بالنفس الإنسانية عـــن صغائر الأمور وتحررها من المشاغل والعلائق الدنيوية ، وتميل تجاه الخير، وتبعد بها عن الشر وفعل القبيح ، إنها تعمل على تربية الوجدان ،وتهـــذيب الذوق ، وإرهاف الحس ، وشحذ الهمم للخلق والابتكار والإبداع ، كما أنهـــا وسيلة للتثقيف والتهذيب إذ يسمح للإنسان بمعرفة الجمـــال فـــى الطبيعـــة والأشياء وبتذوقه وان تجعله قادرا على إصدار أحكام صائبة ودقيقة وموفقة

والتربية الجمالية تهدف إلى أن يدرك الفرد العلاقات القويـــة بينـــه وبين الكون الذى يعيش فيه ، وأن حاسة فى باطن النفس الإنسانية تقطـــن للجمال وتحسه وتستجيب له ولكنها لا تحسب ولا تقدر ، وإنما تدركه بداهة،

بغير تفكير أى عن طريق " الحدس " أو الرؤية العقلية المباشـرة التـى لا تحتاج إلى دليل أو برهان أو حجة .

إن الجمال فى الكون أن تكون النتائج متناسقة مع المقومات ، فمـن يذاكر ينجح ومن يهمل أو يتباطئ بفشل ، ومن يأثم يعاقـب ومـن يحسـن يجازى كل على قدر عمله ، وإذا تعلم الناس أن ينظروا إلى الجمال على أنه نتيجة تتفق مع المقدمات التى هى من جنسها تعرف الناس أن القبح – الذى يرونه قبحا– فى الوجود جمالا لأن وجوده فى الوجود سنية الناس إلى شئ مفقود من منهج الله ، وكان القبح صرخة تستنجد وتقول : " يا قوم هنا حد من حدود الله معطل " .

إن الجمال بمعناه الحقيقى أن تتفق المقدمات مع النتائج ، وهذا معناه أن كونى أطلب النجاح – هذه نتيجة – فلابد من العمل الجاد والمنتج المتقن والذى يوصلنى لهذا النجاح ، وهذه مقدمة وكونى أنجح فى عمل مـا ولـم اعمل له ولم أقدم ما أستحق به هذا النجاح يكـون مـدعاة للمتـواكلين أو المتكاسلين أن يزدادوا كسلا وتواكلا وبالتالى فإن هذه النتيجة تصيب الجادين العاملين بالإحباط لم قدموا ولم يكافأوا على ما قدموا وهنا قبح ليس جمال .

ميادين التربية الجمالية :

١) من خلال التربية الجسمية :

تهدف التربية الجسمية إلى إكساب الفرد – منذ طفولتـه – قواعـد النظافة الجسمية ، المعنوية والمادية ، كى تصبح جزءاً من برنامج العمـل اليومى للإنسان وتتعلق الطهارة بالنظافة ويكون الهدف منها المحافظة على سلامة الجسد .

- تهدف التربية الجسمية إلى تربية الفرد على قواعد المحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض .
- تهدف التربية الجسمية إلى تربية الإنسان على تنظيم طعامه وشرابه وقواعده السليمة – دون إفراط أو تفريط – من أجل الوقاية من الأمراض والسلامة من كل أذى .
- تهدف التربية الجسمية إلى تربية الإنسان على اكتساب المهارات والاتجاهات التى تعين على المحافظة على الجسم .

من خلال التربية الجسمية تتجلى التربية الجمالية وتؤدى المقدمات إلى نتائج من جنسها .

٢) من خلال التربية العقلية :

كرم الله الإنسان بالعقل وجعله مناط التكليف ، ومهمة العقل أن يعمل بحرية وانطلاق فى نطاقه وحدوده وإمكاناته ، التى ينبغى الوقوف عندها وعدم تجاوزها .

وتتجلى التربية الجمالية فى التربية العقلية ، من خلال عنايتها بتربية العقل وتزويده بالمعلومات والخبرات والاتجاهات والأفكار والمعارف ، التى تساعده على تكوين الشخصية الإنسانية المتميزة ، وتتجلى التربية الجمالية من خلال التربية العقلية ، فى تربية الإنسان على أسلوب التفكير العلمى ، ونبذ التفكير الخرافى أو الأسطورى وتربية الإنسان على المحافظة على طاقته العقلية فلا يبددها فى أمور لا طائل من ورائها ، بل يسخرها فى البحث عن الحقيقة بالطرق العقلية المشروعة ، عن طريق الأخذ بالأسباب وصولاً للنتائج المتفقة معها تحقيقاً للتربية الجمالية .

٣) **من خلال التربية الأخلاقية** :

تعمل التربية الخلقية على تكوين الضمير الإنسانى ، المستند إلى قيمة التقوى ، والمتمثل فى حسن الخلق ، وإذا ما تربى الإنسان على ممارسة السلوك الأخلاقى مقتدياً بالرسول (ﷺ) القدوة الحسنة والأسوة الطيبة ، ومارس الإنسان هذا السلوك الأخلاقى المبنى على القيم الإسلامية الحقة فقد حقق التربية الجمالية فى نفسه ومجتمعه .

٤) **من خلال التربية الاجتماعية** :

التربية عملية إنسانية موضوعها الإنسان ، ومكانها المجتمع ، ولكل مجتمع قيمة ومثله وفلسفته وأهدافه واتجاهاته التى تتحقق عن طريق التربية الاجتماعية .

تهدف التربية الاجتماعية إلى تربية الإنسان ، على القيم الإنسانية والاجتماعية ، التى تجعله فرداً مسئولاً ، له أدواره داخل المجتمع فى الأسرة والمدرسة والشارع وجماعة الرفاق ومؤسسات العمل والترويح ، وكل مجلات الحياة الاجتماعية .

تتحقق التربية الجمالية من خلال التربية الاجتماعية ، عن طريق قيام الفرد بأدواره الاجتماعية ونشاطاته داخل المجتمع ، وأيضاً قيام المجتمع بكل مؤسساته بأدواره ووظائفه ونشاطاته ولا تتعارض نشاطات الفرد ونشاطات المجتمع .

٥) **من خلال التربية البيئية** :

البيئة هى كل ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه ويتأثر به والتربية البيئية هى العملية التربوية التى تهدف إلى إكساب الأفراد المعلومات والمفاهيم

والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة التى تربط الإنسان ببيئته وتساعده على المحافظة عليها وحمايتها وصيانة مواردها حفاظاً على حياته ورفعاً لمستوى معيشته وإذا كانت أهداف التربية البيئية تتحدد فى إيجاد الوعى البيئى بالبيئة ومشكلاتها والعمل على المحافظة عليها وحمايتها وصيانة مواردها ، وذلك عن طريق إكساب الأفراد والمعارف والمعلومات والمفاهيم اللازمة المرتبطة بالبيئة ، وتوظيفها لصالحه ولصالح بيئته ، من اجل حياة أفضل ، إذا كان الأمر كذلك فإنه بتحقيق هذه الأهداف للتربية البيئية نكون قد حققنا التربية الجمالية فأخذنا بالمقدمات (الأسباب التى نحافظ بها على بيئتنا) وبالتالى استطعنا أن نصل إلى النتائج (بيئة صالحة تؤدى إلى إسعاد الإنسان وحياته حياة تليق بمكانه ومكانته على الأرض ، سيدا للكائنات جميعا) .

التربية الجمالية والتنشئة الاجتماعية :

تعمل التنشئة الاجتماعية على تعلم الإنسان المعايير والضوابط الاجتماعية السليمة ومن ثم المسئولية الاجتماعية ، وبالتالى تنمى التربية الجمالية فى الفرد ، ولكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها فى التربية الجمالية .

أولاً : دور الأسرة فى التربية الجمالية :

إن أول دروس التربية الجمالية ، والتذوق الفنى التى يكتسبها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية ، عن طريق أول مؤسساتها وهى الأسرة التى

تقوم بغرس مبادئ هذه التربية فى وجدان أفرادها ، وذلك بضرب المثل والقدوة الحسنة ، عن طريق الوالدين الذين يعودوا أولادهم على تذوق كل جميل والنفور من كل قبيح .

إن الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الجمالية ، وذلك لكونها أقوى هذه المؤسسات والجماعات تأثيراً فى شخصية الفرد ، وتتجلى مظاهر التربية الجمالية عن طريق الأسرة من خلال ما يلى :

١) نظافة المنزل وجماله وترتيبه ودقة تنسيقه مهما كان صغيراً أو كبيراً، فقيراً أو غنياً .
٢) مظهر الوالدين : لمظهر الوالدين أثر عظيم فى نفوس وسلوك الصغار فى الأسرة ويتضمن نظافة الملابس والشعر والهيئة .
٣) توفير الشعور بالأمن والسكينة من خلال السلوك الجمالى المتمثل فى التعلق بالقيم الجمالية .
٤) عدل الوالدين فى التعامل مع الصغار والمساواة بينهم وعدم تفضيل احدهم على الآخر ، ففى هذا السلوك تأصيل للتربية الجمالية فى الأسرة .
٥) تنمية قيمة الصدق فى نفوس الصغار من خلال مطابقة القول للفعل عند الكبار فى الأسرة كل هذا يعد مظهراً من مظاهر التربية الجمالية .
٦) ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم انقلاب الانفعالات الذى يصاحبه الصياح والأصوات العالية .. كل هذا يؤدى فى النهاية إلى السكينة والاستقرار والهدوء فى الأسرة وكل هذا مظهر من مظاهر التربية الجمالية .

٧) إنماء عاطفة الجمال الكامنة فى النفس ، عن طريق تقدير الجمال والشعور به عن طريق التمسك بالقيم الجمالية ، المرتبطة بالإدراك الحسى وذلك عن طريق جمال العلاقات الإنسانية داخل الأسرة وجمال الأخلاق وكمالها ، وتذوق الجمال فى كل ما يحيط بالفرد من خلال العناصر المادية والمعنوية داخل الأسرة .

٨) عطف الكبير على الصغير واحترام الصغير للكبير فى الأسرة مظهر من مظاهر التربية الجمالية .

٩) الاعتدال فى الرضا والغضب والثواب والعقاب ، ومن جانب الوالدين مظهر من مظاهر التربية الجمالية فى الأسرة .

وأخيراً فإن الأسرة يمكن أن تساهم فى التربية الجمالية ، عن طريق توفير المناخ الأسرى المناسب السوى ، للصغار فى المنزل وإشباع حاجاتهم النفسية وتجنب الأساليب الخاطئة فى تربيتهم ، ورعايتهم فى تحقيق علاقات أسرية سوية .

ثانياً : دور المدرسة فى التربية الجمالية :

يمكن للمدرسة أن تلعب دورها مهما فى التربية الجمالية ، من خلال المناهج الدراسية وأيضاً الأنشطة المصاحبة ... يحتوى المنهج الدراسى على مجموعة من القيم النبيلة ، التى تحض المتعلم على الجمال وتحثه عليها وتنمى عنده الإحساس الجمالى والتذوق الفنى ، عن طريق المعلم الناجح الذى يستطيع أن يوظف هذه القيم الإنسانية توظيفاً تربوياً يمكنه أن يغرس فى تلاميذه هذه القيم وان يوجههم التوجيه الذى يستطيع كل تلميذ أن

يستثمر كل طاقاته وقدراته وإمكاناته ، ليصل فى النهاية إلى تحقيق ذاته فى حدود المعايير الاجتماعية ، وبالتالى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته ، هـذا التوازن يتضمن إشباع حاجاته ومتطلباته ، وهذا دور مهم يمكن أن يقوم به المعلم فى مجال التربية الجمالية فى المدرسة .

يستطيع المعلم الكفء مساعدة التلميذ فى اختيـار أنسـب المـواد الدراسية والمناهج التعليمية ، والتخصص المرغوب فى ضوء قدرات وميول التلميذ وذلك كى يبذل أقصى جهد فى سبيل تحقيق النجاح الدراسى ، وتحقيق التربية الجمالية .

المعلم الكفء هو القدوة الذى يلزم بأخلاقيات المهنـة ، وأخلاقيـات المجتمع ويستطيع أن ينقل إلى تلاميذه هذه الأخلاقيات ويعدل من سلوكياتهم بما يساير معايير الضبط الاجتماعى فى المدرسة ، وتحقيق التربية الجمالية.

المعلم الكفء هو الفرد الوحيد القريب من التلميذ ، والذى يعمل على حل مشكلاته ويعمل على إزالة أسبابها وأعراضها ، من أجل تحقيق الصحة النفسية وسعادة الفرد ، وبالتالى تحقيق التربية الجمالية فى المدرسة .

المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية البديلة عن الأسرة ، والتى تقوم بالعملية التعليمية فى جو نفسى صحى يسوده احترام إنسانية التلميذ من أجل تحقيق الأمن والحرية والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصيته نمو متكـاملاً متناسقاً وينعكس ذلك على العمليـة التعليميـة فتكـون النتيجـة تحسـينها والوصول بها إلى أهدافها وتحقيق التربية الجمالية ، ولا يتم ذلك بعيداً عـن المعلم القدوة .

تتحقق التربية الجمالية فى المدرسة ، من خلال برامج النشاط المدرسى الذى يشمل النشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والفنى ونشاط الرحلات العلمية والترفيهية والحفلات وما شابه ذلك ، ومن خلال هذه الأنشطة تحقيق التربية الجمالية فى المدرسة ويظهر ذلك من خلال اكتساب الخبرات والمهارات وتنمية المواهب والهوايات وتشجيع النشاط الابتكارى واكتشاف الموهوبين ، ونمو التفاعل الاجتماعى واكتشاف بعض الطلاب الصالحين ، للقيام بأدوار قيادية ومن خلال الأسر المدرسية ، يتجلى نشاط الطلاب وفاعليتهم فى مجتمع صغير ، هو عبارة عن صورة للمجتمع الكبير ، يقوم المجتمع على التعاون والتنافس البناء ، والنظام وتحمل المسئوليات وإشباع الهوايات والميول والتعبير عن الذات ، الأمر الذى يحقق فى النهاية التربية الجمالية فى المدرسة .

المعلم القدوة هو رائد لفصل من فصول المدرسة ، يستطيع أن يدعم التربية الجمالية لدى طلابه من خلال إرشاده وتوجيهه لهم لأوجه النشاط التربوى الذى يتم على مستوى الفصل ، وهو فى هذه الحالة لا يقتصر نشاطه التدريسى أو توصيل المعلومات والمفاهيم ، بل هو عامل أساسى من عوامل التربية الجمالية حيث يقوم بدور إرشادى نفسى من خلال تقديم بعض الخدمات على مستوى الفصل أو على مستوى الفرد .

المدرس القدوة يلعب دوراً مهما فى ترشيد وقت الفراغ لدى طلابه ، بما يفيد نمو الشخصية المتكاملة جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ودينياً بما يحقق التوافق النفسى والتوافق الاجتماعى والتربية الجمالية .

تتحقق التربية الجمالية من خلال العلاقات الإنسانية التى تسود المدرسة بين المدرسين والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض ، وبين قيادة المدرسة وكل أعضاء المدرسة بما يحقق النمو التربوى السليم والنمو النفسى والتوافق المدرسى والتربية الجمالية المنشودة .

ثالثاً : دور المجتمع فى التربية الجمالية :

تقوم كل مؤسسة اجتماعية من مؤسسات المجتمع المختلفة بدورها فى التربية الجمالية :

فعن دور العبادة التى تقدم أسسا ومبادئ وقواعد وأساليب دينية وروحية وأخلاقية ، يمكن تحقيق التربية الجمالية من خلال تكوين حالة نفسية متكاملة يتطابق فيها السلوك البشرى مع المعتقدات الدينية أو القيم والمبادئ الدينية التى تعلمها الفرد ، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى توافق الشخصية الإنسانية وسعادتها وتحقيق التربية الجمالية .

وفى مؤسسات العمل يمكن تحقيق التربية الجمالية عن طريق القيم الإنسانية التى تسود بين الأفراد وترجمة هذه القيم سلوكياً متمثلة فى التعاون والإيثار والإنجاز واحترام المواعيد والاحترام المتبادل وتحقيق أهداف المؤسسة ، بعيداً عن الصراع .

وفى مؤسسات الترويح يمكن أن تتحقق التربية الجمالية عن طريق قضاء وقت الفراغ فيما ينفع ويعود عليه جسمياً ونفسياً بالخير وتحقيق السعادة ... ومن خلال الترويح يمكن تحقيق مجموعة من القيم الإنسانية

واتساع رقعة العلاقات الاجتماعية للفرد المر الذى يـنعكس بـدوره علـى الإنسان بتهذيب الخلق وإحساسه بالجمال والتذوق الفنى .

ومن خلال وسائل الإعلام المسموع والمقـروء والمرئـى ، يمكـن تحقيق التربية الجمالية ، من خلال نشر الثقافة وتوصيلها وتعميقهـا بـين الناس ، وما تحدثه الثقافة الشخصية الإنسانية من تهذيب وترقيق للمشاعر وتذوق فنى وتربية جمالية .

ثامناً : الأصول الاقتصادية للتربية *

تستمد التربية أصولها الاقتصادية من نتائج علم الاقتصاد ، ولقد أدرك علماء الاقتصاد أهمية التعليم باعتباره استثماراً لرأس المال البشرى وضرورته فى إحداث التنمية الاقتصادية ، ولقد أشار آدم سميث Adam smith فى كتابه ثروة الأمم – أهمية التعليم باعتباره عاملاً من عوامل الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، وهذه القوى والعوامل لابد من وجودها لإحداث عملية التنمية . وإن القدرات المكتسبة عن طريق التعليم والدراسة والتدريب تكلف نفقات تعتبر رأس مال ثابت ومتحقق فى شخص المتعلم ، وهى جزء من ثروة الشخص وجزء من ثروة مجتمعه .

إن الأصول الاقتصادية للتربية تتأكد فى النظام التعليمى باعتباره استثماراً وليس خدمة أو استهلاكا يستنزف ثروة الأمة ، بل إن التعليم يعد أهم استثمار لأنه استثمار بشرى ، له عائد محسوب . إذ يقوم النظام التعليمى بإكساب الأفراد المعلومات والاتجاهات والمهارات والقدرات والتطلعات الجديدة التى تمكنهم من الإنتاج وتنميته ، وبذلك يساعد النظام التعليمى على تزويد العقول البشرية بالأفكار التى تعمل من أجل التنمية المستمرة .

---

* انظر :

(١) دكتور إبراهيم ناصر : أسس التربية .

(٢) دكتور حامد عمار : فى اقتصاديات التعليم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، ١٩٩٨م .

(٣) دكتور محمد لبيب النجيحى : فى الفكر التربوى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١م .

إن للتعليم وظائفه الاقتصادية – الاستثمارية – وإن أهم هذه الوظائف هى ضمان إشباع حاجات المجتمع للقوى العاملة والأيدى المدربة الماهرة، خاصة إذا علمنا أن المجتمع الحديث لا يتطلب فقط قدراً من الأيدى العاملة والقوى البشرية فحسب ، بل يتطلب نوعية معينة من هذه القوى، مدربة منتجة على درجة عالية من المهارة والإتقان .

وإذا كانت الأيدى العاملة ، والقوى البشرية ، تعد مرتكزا أساسيا وراء عملية التنمية الاقتصادية إن هذه القوى البشرية لا تستطيع أن يكون لها تأثيرها القوى والفاعل فى عملية التنمية عن طريق التعليم ، إن للتعليم دوره فى اكتشاف الموارد الطبيعية والقوى البشرية ، وتحويلها من كم عددى لا يؤبه به ، إلى مصادر إنتاج تفيد المجتمع ، عن طريق التقدم العلمى والتطبيق التكنولوجى .

إن أهم استثمار فى المجتمع هو الاستثمار البشرى الذى لا غنى لأى مجتمع عنه لإنتاج القوى البشرية الفاعلة المؤثرة فى عملية التنمية بكل أشكالها ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التعلم الذى يعد من أهم النظم الاجتماعية فى داخل المجتمع وأكثرها أثرا فى تقدم المجتمع وتنميته .

وهكذا تغيرت النظرة إلى التربية – المدرسية – من كونها خدمة تقدم للأفراد ، إلى كونها عملية إنتاجية واستثمارية مضمونة ، تساهم فى عملية التطوير والتنمية داخل المجتمع ، حيث تقدم الأيدى العاملة والقوى البشرية الماهرة من العلماء والمبدعين والفنيين فى كل مجالات التخصص ، بل أصبح هناك فرع خاص فى علوم التربية يسمى " اقتصاديات التعليم " يقوم

بالقياس الكمى لعائد التعليم ويبحث فـى كيفيـة تنميـة الثـروة البشـرية والمحافظة عليها واستمرارها . ولقد أصبحت التربية نوعا من الاستثمار فى رأس المال البشرى ولها عائد اقتصادى يمكـن قياسـه بوسـائل القيـاس الإحصائية الاقتصادية ، وذلك لأن التربية أصبحت صناعة إنسانية موضوعها الإنسان وهدفها الإنسان ، وتقوم على كاهل الإنسان وأصبحت أهم الجوانـب الرئيسية فى التنمية وبالتالى فى دخل الأفراد ، بل وفى الدخل القومى أيضا .

اقتصاديات التعليم : Economics of Education

إن العلاقة بين النظام التعليمى والنظـام الاقتصـادى بصـفته أحـد الأنظمة الاجتماعية – هى علاقة تأثير وتأثر ، أو علاقة أخذ وعطـاء ، وإذا كان النظام الاقتصادى يعد الدعامة الرئيسية التى يعتمد عليها فى التوسع فى التعليم ، فإن النظام التعليمى هو الذى يساعد جميع انظم الاجتماعية علـى النمو والتطور والتقدم داخل المجتمع الكائن ، وذلك يتأتى من خلال السياسة التعليمية التى تتناسب مع متطلبات المجتمع المختلفة فـى جوانـب البنـاء الاجتماعى .

لا شك أن النظام التعليمى يتأثر بالنظام الاقتصادى ، فكلما زاد معدل التنمية الاقتصادية ، فإن ذلك يقابله تحسين العملية التعليمية داخل المجتمـع ومظهر ذلك أن يخصص نصيب أكبر من الموارد للتوسع فى نشـر التعلـيم وتحسين العملية التعليمية . والعكس بالعكس فكلما كان هناك خلل فى عملية التنمية الاقتصادية كان مردود ذلك على العملية التعليمية بالسلب ، إذ ينعكس الخلل والاضطراب فى النظام الاقتصادى على النظام التعليمـى متمـثلاً فـى

نقص فى التمويل ، الذى يؤدى حتما إلى نقـص فـى المنشـآت والأبنيـة المدرسية بما فيها من تجهيزات ومعامل وملاعب ، وبالتالى يؤدى إلى خلل فى الخدمات التعليمية وقصور فى مخرجات العملية التعليمية .

إن العلاقة بين الاقتصاد والتعليم علاقة قديمة وهى لاشـك علاقـة متبادلة وليست من طرف واحد ، ولقد برز دور التربية واضحا منذ عصـر الفيلسوف اليونانى أفلاطون الذى رأى أهمية التربية تظهر فـى التطـور ، والتقدم ، وأن التربية أساس قوى للنمو الاقتصادى الضرورى لبناء المجتمع الجيد .

لقد اتضحت العلاقة بين الاقتصاد والتعليم فى عصرنا الحالى ، الأمر الذى دفع المؤسسات الرسمية وكذلك الأفراد إلى أن يسعوا جاهدين لتوفير فرص التعليم لجميع المواطنين ، باعتباره أساسا لعملية التنمية ، حتى بـات واضحا أن من أهم مميزات هذا العصر ، هو الاهتمـام المتزايـد بالعمليـة التعليمية ، الذى يرجع بالدرجة الأولى للوعى بدور التربية فى عملية التنمية والتقدم داخل المجتمع .

فى ضوء ذلك لا يمكن تصور التعليم إلا مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتنمية الاقتصادية ، إذ لم يعد ينظر إلى العملية التعليمية على أنها نوع من التـرف وإنما أصبح ينظر إليها على أن لها مردودا وعائدا مادياً ، وبالتـالى يمكـن القول : إن العملية التعليمية عملية استثمار بشرى ، يؤدى فى النهاية إلـى زيادة الدخل القومى .

إن فكرة الاستثمار فى التعليم ليست فكرة جديدة ، إنها فكرة قديمة قدم الإنسان نفسه ذلك لأن عملية التربية والتعليم هى أداة بناء البشر ، وهى العملية التى يكتسب الإنسان من خلالها المهارات اللازمة والمعارف المطلوبة والاتجاهات الموجبة للإنتاج وزيادة رأس المال وتنمية القدرات والإمكانات .

إن الاستثمار فى التعليم هو استثمار فى البشر ، إنه استثمار فى أغلى ثروة ، وهو أعلى وأغلى من استثمار القوى المادية والطبيعية .

إن المصادر الطبيعية والبيئية لا تعطى أى عائد للإنسان بدون تحسينها واستثمارها استثمارا جيدا ، وتوظيفها على أحسن درجة ، باستغلالها وتحسينها وتعديلها وإعمال العقل فيها ، وبذل الوقت والجهد والمال والفكر ، من أجل أن تعطى عائدا أفضل ، كذلك الحال فى البشر ، إن البشر دون التعليم ودون أن يؤدى التعليم دوره فيهم فيكسبهم المهارات ، والخبرات ، والوعى ، والاتجاهات التى يستطيعوا من خلالها تطوير قدراتهم وإمكاناتهم ليكوتوا قوى عاملة منتجة فاعلة لا قوى شر مدمرة أو مخربة أو معوقة لتقدم المجتمع ولنهضته ، إن البشر دون تعليم يتحولون إلى قوى تدمير وفساد وتخريب .

إن التعليم والتدريب يعمل على تنمية القوى البشرية وتطويرها الأمر الذى يجعلها قادرة على الإنتاج ، وأيضاً على تغيير وجه المجتمع القائم ونهضة أفراده ، واكتشاف مصادر الطاقة فيه ، والقدرة على استغلالها الاستغلال الأمثل ، والصالح لكل أفراد المجتمع ، وأيضا عن طريق التعليم يمكن استثمار الطاقات والثروات من أجل إعمار المجتمعات .

إن التعليم الجيد المفيد النافع للمجتمعات البشرية ، هو ذلك التعليم الذى يزيد من فاعلية وقدرة الفرد على التعليم الذاتى ، وهو أيضا الذى يستدعى مزيدا من التعليم ، وهو فى نفس الوقت يعد سلعة تنمى نفسها باستمرار

التعليم الجيد هو الذى يربى الفرد فيه الاتجاهات العلمية السليمة والقيم الإيجابية نحو العمل ، وهو بمثابة قوة وطاقة تجديدية للأفراد وهو استثمار جيد لرأس المال البشرى .

إن قيمة التعليم بوصفه عملية استثمار بشرى ، وتنمية بشرية ، يرتبط بقدرة الفرد على اكتساب قيمة العمل ، بل واكتساب قدرة العمل فى مجالات أكثر تنوعا ، وهو الذى ينمى مواهب وإمكانات الفرد ، ويزيد من تطلعاته وطموحاته ، ويحسن مواهبه ويصقل شخصيته ومهاراته ويزيد من فعالياته وعطائه لمجتمعه وأمته والإنسانية كلها .

إن التربية عملية استثمار بشرى ، لأنها عملية اقتصادية محسوبة ومدروسة لها عائد مردود ، ولقد انقضى العهد الذى كان ينظر فيه إلى التربية على أنها خدمة فقط ، لقد تغيرت النظرة إلى العملية التعليمية على أنها استثمار من الطراز الأول – استثمار بشرى – يساهم فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال مخرجات العملية التعليمية من الفنيين والعلماء والمهندسين والإداريين والباحثين والأطباء والمبدعين فى المجالات المختلفة ، الذين يعملون على تطوير مجتمعاتهم وفقاً للمعطيات الحديثة للعلم والتقدم التكنولوجى السريع .

دور التربية فى تحقيق التنمية :

ترتبط التربية بالتنمية بعلاقات وثيقة ، خاصة وأن التربيـة عمليـة تنمية وزيادة فى جميع جوانب الشخصية الإنسانية ، والتربية بـذلك تخـدم الجهود والخطط التى تساهم فى عملية التنمية الشاملة فى جميـع ميـادين الحياة الإنسانية والأنشطة المادية والمعنوية للمجتمع للفرد والمجتمع علـى حد سواء .

تهدف التربية إلى تحويل الكائن الحى من كائن بيولوجى ، إلى كائن اجتماعى يتفاعل مع مجتمعه فيتأثر به ويؤثر فيه ، يأخذ منه مقومات حياته الاجتماعية ، ويعمل على تطويره من خلال تأثيره فيه وتفاعله معه فيقـوده إلى التنمية ويدفع به إلى التطور والتقدم والتنمية الشاملة .

وتسعى التنمية الاقتصادية إلى زيادة الاستثمار فى رأس المال بينما تسعى التربية إلى تحسـين الأوضـاع الاقتصـادية والثقافيـة والسياسـية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية والفنية ... للأفراد والجماعات ، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية ، والوعى بأهمية التنمية وإدراك قيمتها وقيمها ، والعمل على تغيير اتجاهاتهم وعاداتهم الفكرية والسـلوكية وقـيمهم التـى تتعارض مع متطلبات التنمية الحقة ، مثل احتقار العمل اليدوى واتجاهـات السلبية والتواكل ، والاستهلاك بدلا من الإنتاج .

ويتحدد دور التربية فى تحقيق التنمية من خلال مساعدة الأفراد على اختيار نوع الدراسة ونوع المهنة ، وذلك بتـوجيههم ، وإرشـادهم علـى التعرف على قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم فى ضـوء متطلبـات سـوق العمل .

وإذ تعمل التربية على إعداد وتأهيل وتدريب القوى البشرية الفنية المتخصصة فى مختلف مجالات المعرفة ، ومختلف ميادين العمل ، والتى تتطلبها خطط وبرامج التنمية ، فإنها – التربية – بذلك تساهم فى إيجاد قاعدة عريضة من المتعلمين والمتخصصين والفنيين والمهندسين والمبدعين فى مجالات العلم والعمل من أجل التنمية الشاملة .

ويمكن تلخيص دور التربية المدرسية (التعليم) من خلال مؤسساتها النظامية فى النقاط الآتية :-

١) إيجاد قاعدة بشرية عريضة متعلمة فى المجتمع ، وذلك بالأخذ بمبدأ إتاحة الفرص التعليمية لكل مواطن تمكنه قدراته – من أجل إتاحة الحد الأدنى من التعليم لكل مواطن – بما تسمح به قدراته وإمكاناته من أجل إعداده للمواطنة الصالحة ، الأمر الذى يساعده ويمكنه من الاستجابة لمتطلبات التنمية والمشاركة فى مناشطها وبرامجها كلما أمكن ذلك .

٢) المساهمة فى تعديل نظام القيم والاتجاهات ، التى تعزز قيمة العمل والإنتاج وتنبذ الاتكالية والسلبية والنزعة الإستهلاكية ، وتعمل على تأكيد دور الفرد فى المساهمة فى بناء وتنمية مجتمعه .

٣) إعداد وتدريب وتأهيل القوى البشرية ، كما وكيفا فى جميع القطاعات والمجالات والتخصصات والمهن وعلى كل المستويات ، وذلك لأهمية كل فرد من خلال ما يقوم به من أدوار تساهم فى عملية التنمية .

٤) تنمية قوى الإبداع ، والابتكار ، والكشف عن الموهوبين من الطلاب والعمل من أجل رعايتهم وتنمية قدراتهم وإبداعاتهم بما يحقق لهم تحقيق ذواتهم وتقدم وخدمة مجتمعهم .

٥) تشجيع البحوث والدراسات العلمية التى تهتم بدراسة مشكلات المجتمع المصرى وتحاول وضع الحلول المناسبة لها ، دعماً للتنمية وفقاً لعجلة الإنتاج والتقدم .

٦) دراسة الأسس العلمية والتكنولوجية وتطويرها ، والتعرف على وسائل استخدامها من أجل المساهمة فى إيجاد القاعدة التكنولوجية فى المجتمع .

٧) التزود بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة للعمل المنتج ، والتهيئ للتغيرات العلمية والتكنولوجية الحديثه التى تساهم فى عملية التنمية .

٨) تقبل القيم والأفكار الجديدة التى تساهم فى عملية التنمية وعدم الرفض أو الاعتراض على كل جديد أو مستحدث ، ما لم يكن مخالفا لقيم المجتمع ومبادئه الدينية والأخلاقية .

٩) التخطيط للتعليم فى ضوء حاجات ومعطيات الحاضر ومتطلبات المستقبل بهدف مواجهة التطورات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية .

التخطيط التعليمى [1] Educational Planing

التخطيط يحمل نظرة للمستقبل ، تستهدف التنبؤ باحتياجات المجتمع الذى يخطط فى مجال التعليم ، وهو يعنى العمل الإيجابى لتحقيق احتياجات المستقبل من خلال تدبير وتجنيد جميع الموارد الطبيعية والبشرية الممكنة فى ضوء رؤية للتعليم فى علاقته بمختلف جوانب المنظومة الاجتماعية والقوى الثقافية والأنشطة الاجتماعية فى المجتمع القائم ، فى إطار التخطيط الشامل أو الرؤية الشاملة أو التنمية الشاملة .

التخطيط التعليمى هو العملية المستمرة والمتصلة ، التى تتضمن أساليب البحث الاجتماعى ومبادئ وطرق التربية ، وعلوم الإدارة والاقتصاد والمالية ، وهدفها أن يحصل كل طالب على تعليم كاف له أهداف واضحة ، وعلى مراحل محددة تحديدا تاماً ، وأن يمكن كل فرد من أفراد المجتمع من الحصول على فرصة تعليمية ينمى بها قدراته وإمكاناته واستعداداته ، من أجل أن يسهم إسهاما فعالا بكل ما يستطيع من قوة وجهد ووقت وفكر فى تقدم بلاده ومجتمعه من جميع النواحى والمجالات ، اجتماعيا ، وثقافيا ، وفكريا ، وعلميا ، ومهنيا ، وسياسياً ، وأمنيا .

لا شك أن التخطيط التعليمى عملية مقصودة ، تهدف إلى استخدام طرق البحث العلمى فى تحقيق الأهداف المطلوبة التى ينشدها المجتمع والتى تساير فلسفته وأيدلوجيته وفق متطلباته وإمكاناته ، ومتطلبات العصر الذى

---

(١) الدكتور صلاح الدين جوهر : مقدمة فى إدارة وتنظيم التعليم ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤م .

يعيشه ، ومعنى ذلك أن التخطيط عكس الارتجالية أو العشوائية أو التخــبط وهو بذلك يسهم فى تحقيق التقدم والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية وغيرها .

إن التخطيط للتعليم مرتبط ارتباطا وثيقا بالقوى البشــرية ، وأيضــا بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وهو مرتبط بظــروف الزمــان والمكــان ومعطيات العصر وتغيراته ومتطلباته ، وذلك لضمان تحقيق أهداف مناســبة مع الاحتياجات والإمكانات والتطلعات ،وتحقيق التوازن بين الواقع والمأمول فى العملية التعليمية بما يتناسب مع التطلع لمستقبل أفضل .

أهمية التخطيط التعليمى :

التخطيط للتعليم ضرورة حتمية فرضــتها الظــروف الراهنــة مــن اجتماعية وعلمية واقتصادية وثقافية وفكرية (محلية وعالمية) .

وهناك عدة عوامل دعت لضرورة التخطيط العلمى منها :

١) الزيادة المضطردة فى السكان .
٢) التغيرات فى التركيب الاقتصادى بطبقات المجتمع .
٣) التغير فى التركيب الوظيفى (الحراك الوظيفى ، الحراك المهنى) .
٤) ارتفاع مستوى المعيشة .
٥) التقدم العلمى والتكنولوجى .
٦) التطور الاجتماعى والنفسى .
٧) النمو التعليمى .
٨) استشراف المستقبل .

تاسعاً : الأصول الإدارية للتربية *

تستمد التربية أصولها الإدارية من علم الإدارة ، والتى تعتبر قديمة قدم وجود الإنسان على وجه الأرض ، فقد خلق الإنسان وهو مزود بالقدرة على إدارة شئون حياته ، لكن علم الإدارة كعلم له أسسه ومناهجه وطرقه ومستوياته ومفاهيمه يعد من العلوم الحديثة نسبيا فقد ظهر عام ١٩١١م .

مفهوم الإدارة :

يرجع مفهوم الإدارة إلى الأصل اللاتينى Serve ويعنى الخدمة ، ودلالة هذا أن من يعمل فى الإدارة يقوم بخدمة الآخرين ، وللإدارة تعريفات كثيرة أنها هى مراحل اتخاذ القرارات والرقابة على أعمال القوى البشرية ومنها أيضا : " أنها العملية الخلاقة للعمل مع الناس من أجل وضع الأهداف وإقامة علاقات تنظيمية وتوزيع المسئوليات وتوجيه البرامج وتقييم النتائج .

وتعرف الإدارة بأنها المجهود العقلى الذى يوجه ويرشد ويحدث التكامل بين المحاولات الإنسانية المتعاونة التى تسعى لتحقيق أهداف معينة .

وتعرف الإدارة بأنها عملية اتخاذ القرارات التى تحكم سلوك الأفراد فى استخدامهم الموارد المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف محددة فى أحسن صورة ممكنة.

---

* انظر :

(١) دكتور إبراهيم عصمت مطاوع ، د. أمينة أحمد حسن : الأصول الإدارية للتربية ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٤م .

(٢) دكتور إبراهيم ناصر : أسس التربية .

(٣) سعيد التل ، وآخرون : المرجع فى مبادئ التربية .

وتتكون الإدارة من عدة عناصر هى :

١- التخطيط .

٢- التنظيم .

٣- التنسيق .

٤- التوجيه .

٥- الرقابة .

الإدارة التربوية أو الإدارة التعليمية :*

تعرف الإدارة المدرسية بأنها تنظيم وتنسيق وتوجيه القوى البشرية والموارد المادية والطبيعية المتاحة ضمن مجموعة منظمة لتحقيق أهداف محددة ، وزهى لازمة للفرد وللجماعة .

أما علم الإدارة فهو العلم الذى يعنى ويهتم بدراسة أساليب تنظيم القوى البشرية والموارد المتاحة لها ضمن مجموعات محددة معروفة تسمى المؤسسة Organization .

تعنى الإدارة التربوية أو الإدارة التعليمية والتى هى جزء من الإدارة العامة ، بإدارة المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها فى المسئولية الإدارية ابتدءا من المدرسة (ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية) وانتهاء بأعلى سلطة فى المؤسسة التربوية مثل وزارة التربية والتعليم وغيرها .

---

* انظر : دكتور صلاح عبد الحميد مصطفى : الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإدارى المعاصر ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .

وتشـمل الإدارة التربويـة إدارة المؤسسـات التعليميـة الأخـرى كالجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا .

إن الإدارة التعليمية هى الجهاز الذى يشترك اشتراكا فعالا فى وضع السياسة التعليمية وفى إدارة كل نشاط تتحقق من ورائه تلك السياسة .

الإدارة التعليمية هى العملية التى يدار بها نظام التعليم فى مجتمـع ما، وفقا لأيدلوجيته وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية مـن أجـل تحقيق أهداف المجتمع ، وذلك فى إطار مناخ تتوفر فيه علاقـات إنسـانية سليمة .

إن الإدارة التعليمية جزء من الإدارة العامة ، تتفق معها فى الخطوط العريضة وفى عناصرها المشتركة ، وتعرف بأنهـا العمليـة التـى يمكـن بواسطتها الهيمنة العامة على شئون التعليم فى المجتمع بكـل قطاعاتـه ، وممارسة العملية التعليمية بأسلوب يتفق مع متطلبـات المجتمـع وأهدافـه التربوية .

الإدارة المدرسية : School Administration

الإدارة المدرسية هى جزء من الإدارة التعليمية ويعـرف اصـطلاح الإدارة المدرسية بأنه كل ما يتعلق بإدارة المدارس الابتدائيـة والإعداديـة والثانوية الأكاديمية والمهنية الشاملة ، وعلى اخـتلاف تبعيتهـا وظـروف تمويلها كالمدارس الحكومية ، والمدارس الخاصة .

تعنى الإدارة المدرسية بتنظيم إدارة المدارس ، وكل ما يتعلق بهـذه الإدارة من حيث الإشراف على التعليم ، والنشـاطات المدرسـية وتنسـيق

التعاون مع الأجهزة التربوية الأخرى الموجودة داخل المجتمع المحلى ، والتى ترتبط بها بعلاقات إنسانية وتربوية ، وذلك مثل دوائر التربية فى المناطق والمحافظات والمدن الأخرى ، وعلى المستوى المركزى مثل وزارة التربية والتعليم وكل ذلك بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية المحددة لتلك المدارس .

إن الإدارة المدرسية ليست مجرد الواجبات التى يقوم بها ناظر المدرسة والوكلاء والإداريون ، إن الإدارة المدرسية تضم كل العاملين بالمدرسة ولكل فرد دوره فى تحقيق أهداف الإدارة المدرسية .

تهتم الإدارة المدرسية بالأفراد (تلاميذ ومعلمين وموظفين وعمال) كما تهتم بالمنهج وطرق تنفيذ ما يدور داخل الفصل أو داخل المدرسة وأيضا ما يتم خارجها ، على أن يكون تحت إشراف المدرسة وما يتطلب ذلك من تخطيط وتنظيم وتوجيه وقيادة واتصال وتمويل ومتابعة .

ويمكن تعريف الإدارة المدرسية بأنها : " الكيفية التى تدار بها المدرسة حتى يمكن تحقيق أهدافها من أجل إعداد أجيال صالحة " .

كما تعرف الإدارة المدرسية بأنها جميع الجهود المنسقة التى يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين بها من وكلاء ومدرسين أوائل ومدرسين ، بقصد تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة بشكل يتلاءم مع حاجات المجتمع ومتطلباته .

العلاقات الإنسانية : Human Relation

العلاقات الإنسانية في الإدارة هى نوع من علاقات العمل الذى يقوم على أساس النظرة إلى المنظمة باعتباره مجتمعا بشريا له آماله وطموحاته ومشكلاته وآلامه ، وله قيمه ومبادئه وأهدافه واحتياجاته .

وتستهدف العلاقات الإنسانية فى الإدارة تحقيق أفضل نتيجة ممكنة للتنظيم ، غير أن أسلوبها فى العمل يبنى على إشباع احتياجات الأفراد وتلبية متطلباتهم النفسية والاجتماعية والمادية بغية الوصول إلى أفضل حالات الرضا والتكيف مع أنفسهم ومع الآخرين ، تكيفا فرديا ، شخصيا ، أو تكيفا جماعيا .

وإذا كانت العلاقات العامة تعرف بأنها إيجاد الثقة وبناء الصلات القائمة على الود ، والتى بدورها ستساعد فى تدعيم التعاون المتبادل بين إدارة وإدارة أخرى أو أكثر وبين الأفراد والجماعات ، فانطلاقا من هذا المعنى يمكن تعريف العلاقات الإنسانية بأنها ألوان من النشاط الإنسانى والاجتماعى والسلوكى والسياسى والاقتصادى الذى يربط بين الأفراد والجماعات تحت رسالة واحدة يكون رابطها المودة والإنسانية .

تعرف العلاقات الإنسانية فى مجال الإدارة بأنها إدماج الأفراد فى موقف من العمل بطريقة تدفعهم إلى بذل الجهد معا ، لتحقيق أكبر قدر من الإنتاج ، بهدف تحقيق التعاون فيما بينهم ، وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية أيضا ، وفى ضوء هذا المعنى فإن العلاقات الإنسانية

تركز بالدرجة الأولى على السلوك كهدف من أهدافها ، هذا السلوك الذى يقصد به عملية تنشيط الأفراد فى موقف ما بطريق جماعية ، مع الاحتفاظ بقدر من الرضى المهنى والنفسى لديهم فى سبيل تحقيق الأهداف المنشودة والتى يسعون جميعا من أجل تحقيقها .

وإذا كانت العلاقات الإنسانية قيمة لها أهميتها فى مجال الإنتاج وأيضا فى جميع ميادين الحياة العملية التى تجمع بين الأفراد – رئيس ومرؤسين – إلا أن هذه العلاقات الإنسانية أحوج ما تكون فى ميادين التربية والتعليم وميادين إدارة الأفراد والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية بشكل خاص ، السبب فى ذلك أن الإنسان هو موضوع العملية التعليمية وهو هدفها ولا تتم هذه العملية ولا تصل إلى غايتها المرجوة إلا عن طريق الإنسان من هنا كانت العلاقات الإنسانية ضرورية بين المدير والمعلم ، وبين المعلم والمعلم ، وبين المعلم والطالب ، وبين الطالب والطالب وبين أفراد المؤسسة التعليمية دون استثناء .

الآثار السلوكية للعلاقات الإنسانية فى الإدارة المدرسية :

لقد أثبتت التجارب العملية والدراسات العلمية أن العلاقات الإنسانية بين المعلمين والمتعلمين أثناء المشاركة فى النشاطات المختلفة تزداد قوة بوجود روابط واتجاهات وأساليب لها تأثير كبير على السلوكيات الممتدة بين الأفراد كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها .

وللعلاقات الإنسانية ركائز تقوم عليها منها الاحترام والثقة المتبادلة وان تكون مبنية على المحبة والود وفى مقابل ذلك ألا تكون مبنية على الاستبداد والتعسف والدكتاتورية فيكون مصيرها الخوف والرهبة والكره بألوانه المتعددة .

ولا يمكن قياس العلاقات الإنسانية إلا عن طريق نتائجها التى تظهر من خلال سلوك الأفراد ، فأحيانا يكون الفرد متسلطا أو كارها ، وأحيانا أخرى يكون خيرا متعاونا ، على قدر ما يكون التلسط أو التعاون ينعكس هذا الشعور وهذا الإحساس على الأفراد فيظهر من خلال سلوكهم وآرائهم سلبا أو ايجابيا فى أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم .

العلاقات الإنسانية فى المدرسة :

إن مدير المدرسة الذى يعمل على أن تسود العلاقات الإنسانية بين أفراد مدرسته ، وذلك عن طريق توفير المناخ الصحى لهم فى هذه المؤسسة التعليمية ، فتسود العلاقات الإنسانية ويسود الود والتعاون والاحترام المتبادل، والثقة بين الجميع ، لاشك أن النتيجة ستكون من جنس العمل ، وسيكون هذا حافزاً للعمل المنتج الذى يوصل للهدف الذى تسعى نحوه الإدارة المدرسية ، وبالتالى سيقبل المعلمون العاملون معه على العمل بروح طيبة وتعاون مثمر وتفان فى العطاء ، الأمر الذى سيكون نتيجته ومحصلته تحسين العملية التعليمية داخل مدرسته ، بل رفع مستوى المدرسة ، وانعكاس ذلك كله على المجتمع كله .

أما إذا ساد المدرسة جو من الركود والتراخى فى العلاقات الإنسانية، فإن ذلك سينعكس على العاملين بها ، ويظهر من خلال سلوكهم وأدائهم ، وبالتالى تتأثر به العملية التعليمية وتكون النتيجة الفشل فى تحقيق أهداف الإدارة المدرسية .

لقد أثبتت التجارب والدراسات والبحوث أن المدير الناجح هو الذى يساهم فى حل مشكلات العاملين معه ، وهو أيضا الذى يعطى بعض السلطات لبعض مساعديه ، خاصة إذا علمنا أن منحه بعض السلطات للعاملين معه لا يقلل من نجاح القيادة التربوية السليمة ، بل يدل على الفهم الصحيح ويزيدها نجاحا على نجاحها .

والقائد التربوى الناجح هو الذى يعرف مدى ارتباط الوسائل بالغايات والأهداف ، كما أنه هو الذى يستطيع أن يطور أساليب عمله ، ويجدد فيها – فى حدود ما خوله له القانون – وبما لا يتعارض مع سياسة العمل ، وهو الشخص الذى يتمتع بنفوذ وتأثير شخصى مع العاملين معه ، بحيث يكون له سلطة أو تأثير غير رسمى ، يستمد منه قوة تساعده على ممارسة القيادة الناجحة فى مؤسسته .

المراجـــــع

أولاً : المراجع العربية :

القرآن الكريم ٠

١- دكتور إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، ١٩٩٠ م .

٢- ــــــــــــ : الوسائل التعليمية ، الإسكندرية ، دار المعارف الجامعية ، ١٩٩٤م .

٣- ــــــــــــ : التربية البيئية فى الوطن العربى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٥م .

٤- ــــــــــــ : التجديد التربوى ، أوراق عربية وعالمية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م٠

٥- ــــــــــــ ، د. أمينة أحمد حسن : الأصول الإدارية للتربية ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٤.

٦- ــــــــــــ ، دكتور عبد الغنى عبود : فى التربية المعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٧م .

٧- دكتور إبراهيم ناصر: مقدمة فى التربية ، عمان ، جمعية المطابع التعاونية ، ١٩٨٦م .

٨- ــــــــــــ : أسس التربية ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م

٩- شيخ الإسلام ابن تيمية ، العلامة ابن قيم الجوزية : الجمال ، فضله وحقيقته وأقسامه ، دراسة وتحقيق : إبراهيم بن عبد الله الحازمى ، الرياض ، دار الشريف للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .

١٠- العلامة ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، الجزء الأول ، الطبعة الرابعة، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م .

١١- الإمام الحافظ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، الجزء الأول ، بيروت، لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

١٢- الإمام أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين (مضاف إليه تخريج الحافظ العراقى) ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، القاهرة، دار الغد العربى ، ١٩٨٦م .

١٣- الإمام أبو الحسن على بن حبيب الماوردى البصرى : مصحف التهجد، ومعه تفسير الماوردى ، تحقيق الشيخ : خضر محمد خضر ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

١٤- دكتور أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية (دراسة مقارنة) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩م .

١٥- أحمد سويلم : أطفالنا فى عيون الشعراء ، (مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة) (الأعمال الإبداعية)، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م.

١٦- دكتور أحمد شلبى : التربية الإسلامية (موسوعة النظم والحضارة الإسلامية ، الكتاب الخامس ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٨م .

١٧- دكتور أحمد شوقى رضوان ، عثمان بن صالح الفريح : التعريب العربى، الطبعة الثالثة ، الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م.

١٨- دكتور أحمد فؤاد عليان : المهارات اللغوية ماهيتها وطرق تدريسها ، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م .

١٩- دكتور أحمد عبد الحليم عطية : دراسات جمالية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار النصر للتوزيع والنشر ، ١٩٩٤م .

٢٠- أحمد عبد الفتاح محمد شعلة : مبادئ التربية الجسمية فى السنة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية .جامعة الزقازيق ، فرع بنها ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٦م.

٢١- دكتور أحمد عرفات القاضى : الفكر التربوى عند المتكلمين المسلمين ودوره فى بناء الفرد والمجتمع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦م .

٢٢- ________ : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى ، (هدية مجلة الأزهر) ، القاهرة ، مطابع الأوقاف بشركات الإعلانات الشرقية ، ١٤١٦هـ .

٢٣- دكتور أحمد عمر هاشم : الأخلاق فى ضوء القرآن والسنة ، الطبعة الثانية ، دار الصفوة للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٢٤- دكتور أحمد هيكل : فى الأدب واللغة (مكتبة الأسرة ، الأعمال الفكرية) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م

٢٥- دكتور إسحاق أحمد فرحـــان : التربيـــة الإســـلامية بـــين الأصـــالة والمعاصرة، الطبعة الثانية ، الأردن ، دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م.

٢٦- ـــــــــــــ : د. توفيق مرعى ، أحمد بلقيس : المنهاج التربوى بين الأصالة والمعاصـــرة ، عمـــان ، الأردن ، دار الفرقان للنشـــر والتوزيـــع ، دار البشـــير للنشـــر والتوزيع، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٢٧- إسماعيل محمد دياب : التعليم الأساسى دراسة تحليلية لآراء واتجاهات لمدرسين والمدرسات ، القاهرة ، مكتبـــة الأنجلـــو المصرية ، ١٩٨٣م .

٢٨- أمينة إسماعيل على الكنيسى : دراسة تقويميـــة للسياســـة التعليميـــة للتربية الخاصة فى مصر ، رسالة ماجستير غيـــر منشورة ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقـــازيق ، ١٤٢١هت ، ٢٠٠٠م .

٢٩- أنطـــوان الخـــورى : أعلام التربية ، حياتهم وآثـــارهم ، بيـــروت، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٦٤م.

٣٠- أنـــور الجنـــدى : التربية وبناء الأجيال فـــى ضـــوء الإســـلام ، بيروت، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢م.

٣١- جاسم محمد بدر المطوع : الوقت عمار أو دمار ، الطبعة الســـابعة ، الكويت ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

٣٢- جرجى زيـــــدان : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، الطبعة الثانية، القاهرة ، مطابع مؤسسة دار الهلال ، ١٩٦٩م .

٣٣- جوديث جرين : التفكير واللغة ، ترجمة وتقديم : دكتور عبد الـرحيم جبر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتـاب ، ١٩٩٢م .

٣٤- دكتور حامد عبد السلام زهران : التوجيه والإرشاد النفسى ، الطبعـة الثالثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠م .

٣٥- ـــــــــــــ : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقـة)، الطبعـة "لخامسة ، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٩٠م .

٣٦- دكتور حامد عمار : فى اقتصاديات التعلـيم ، الطبعـة الثانيـة ، دار المعرفة ، ١٩٩٨م .

٣٧- دكتور حسان محمد حسان ، وآخرون : أصـول التربيـة ، الإمـارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م .

٣٨- دكتور حسن شحاته ، وأخرون : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، دار أسـامة للطبـع ، ١٩٩٨م .

٣٩- ـــــــــــــ : النشاط المدرسى ، مفهومه ووظائفـه ومجـالات تطبيقه ، القـاهرة ، الـدار المصـرية اللبنانيـة ، ١٩٩٢م .

٤٠- دكتور حسن حمدى الطوبجى : وسائل الاتصـال والتكنولوچيـا فـى التعليم، الطبعة الثانيـة ، الكويـت ، دار القلـم ، ١٩٨٧م .

٤١- دكتور سليمان قورة : الأصول التربوية فى بناء المنـاهج ، الطبعـة السابعة ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٢م .

٤٢- دكتور حمدى شاكر محمود : مقدمة فى التربية الخاصة ، الريـاض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م .

٤٣- ـــــــــــــ : النشاط المدرسى ما هيتــه وأهدافــه ووظائفــه ، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .

٤٤- ـــــــــــــ : التوجيه والإرشاد الطلابى للمرشدين والمعلمــين ، المملكة العربية السعودية ، دار الأنــدلس للنشــر والتوزيع ، ١٤١٨ هـــ ، ١٩٩٨م .

٤٥- ـــــــــــــ : مبادئ علم نفس النمو فــى الإســلام ، حائــل ، المملكة العربية السعودية ، دار الأنــدلس للنشــر والتوزيع ، ١٤١٨هـــ .

٤٦- رجاء فوزى غازى : الآراء التربوية لعبد الله النديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليــة التربيــة ، جامعــة طنطــا ، ١٩٩٢م.

٤٧- دكتور رشدى أحمد طعيمة : تحليل المحتوى فى العلــوم الإنســانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧م .

٤٨- ـــــــــــــ : الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتــدريس، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٩هـــ، ١٩٩٨م

٤٩- ـــــــــــــ ، د. محمد السيد مناع : تعليم العربية والدين، بــين العلــم والفــن ، القــاهرة ، دار الفكــر العربــى ، ١٤٢٠هـــ ، ٢٠٠٠م.

٥٠- رونيـــــة أوبـــير : التربية العامة ، ترجمة : الدكتور عبد الله عبــد الدايم ، الطبعة السادسة ، بيروت ، لبنان، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م .

٥١- دكتور زكى محمد إسماعيل : أنثربولوجيــا التربيــة ، الإســكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م .

٥٢- دكتور سعد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٧٥م.

٥٣- ــــــــــ ، سعيد إسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨م.

٥٤- دكتور سعيد إسماعيل على : دراسات فى المدرسة والمجتمع ، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .

٥٥- ــــــــــ : الفكر التربوى العربى الحديث ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٧م .

٥٦- ــــــــــ : أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٣م .

٥٧- ــــــــــ :فلسفات تربوية معاصرة ، الكويت ، عالم المعرفة، ١٩٩٥م .

٥٨- سعيد التل ، وآخرون : المرجع فى مبادئ التربية ، راجعه : د. موسى جبريل ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م .

٥٩- دكتورة سهام محمود العراقى : تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوى ، الإسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٤م .

٦٠- دكتور سيد إبراهيم الجيار : دراسات فى تاريخ الفكر التربوى ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧م .

٦١- سيد قطب : فى ظلال القرآن ، الجزء الأول ، الطبعة السابعة ، بيروت، القاهرة ، دار الشروق ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م .

٦٢- دكتور صلاح الدين جوهر : مقدمة فى إدارة وتنظيم التعليم ، القاهرة، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤م .

٦٣- دكتور صلاح الدين صالح حسنين : دراسات فى علم اللغة الوصفى والتاريخى والمقارن ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م

٦٤- دكتور طه حسين : مستقبل الثقافة فى مصر ، الجزء الأول (التنوير) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٦٥- ــــــــــــ : مستقبل الثقافة فى مصر ، الجزء الثانى، (التنوير) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م.

٦٦- عباس محمود العقاد : أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢م .

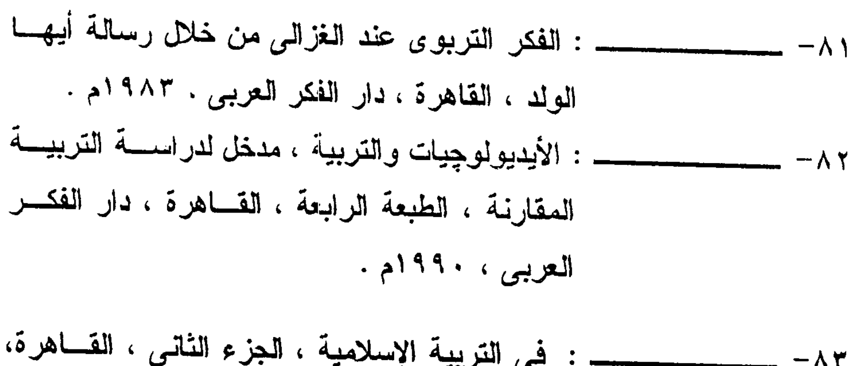
٦٧- عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوى عند ابن طفيل (موسوعة التربية والتعليم الإسلامية) ، بيروت ، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.

٦٨- ــــــــــــ : الفكر التربوى عند ابن سحنون والقابسى (موسوعة التربية والتعليم الإسلامية) دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

٦٩- عبد الرحمن البانى : مدخل الى التربية فى ضوء الإسلام ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامى ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٧٠- عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع ، الطبعة الثانية ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٣م .

٧١- ــــــــــــــ : التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة . الطبعة الثانية ، بيروت ، دمشق . المكتب الإسلامي. ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
٧٢- ــــــــــــــ : التربية بالآيات ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر المعاصر ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .
٧٣- دكتور عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف . سلسلة مكتبة التربية الإسلامية ، الكتاب الخامس . القاهرة . دار الفكر العربي ، ١٩٨٣م.
٧٤- ــــــــــــــ : قراءات في التعليم من بعد ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م .
٧٥- دكتور عبد الجيد أحمد منصور: علم اللغة النفسي ، الرياض ، عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢هـ
٧٦- دكتور عبد العزيز الغريب : دراسات في الفكر التربوي ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع . ٢٠٠٣م.
٧٧- عبد العزيز بن حمود الشثري : وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض (دراسة ميدانية . الرياض . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) . ١٤٢٢هـ.
٧٨- دكتور عبد العظيم شحاته مرسي : التأهيل المهني للمتخلفين عقلياً ، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١م .
٧٩- دكتور عبد الغني عبود في التربية الإسلامية ، الجزء الأول ، القاهرة. دار الفكر العربي . ١٩٧٧م
٨٠- ــــــــــــــ : و(آخرون) . فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته القاهرة . دار الفكر العربي . ١٩٨٢م .


٨١- ــــــــــــــ : الفكر التربوى عند الغزالى من خلال رسالة أيهـا الولد ، القاهرة ، دار الفكر العربى . ١٩٨٣م .

٨٢- ــــــــــــــ : الأيديولوچيات والتربية ، مدخل لدراسـة التربيـة المقارنة ، الطبعة الرابعة ، القـاهرة ، دار الفكـر العربى ، ١٩٩٠م .

٨٣- ــــــــــــــ : فى التربية الإسلامية ، الجزء الثانى ، القـاهرة، دار الفكر العربى ، ١٩٩١م.

٨٤- دكتور عبد الفتاح إبراهيم تركى : المدرسة وبناء الإنسان ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م .

٨٥- ــــــــــــــ : (وآخرون) : مفـاهيم أساسـية فـى التربيـة، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٤م .

٨٦- ــــــــــــــ : نحو فلسفة تربويـة لبنـاء الإنسـان العربـى . الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣م .

٨٧- دكتور عبد الفتاح الديدى : فلسفة الجمال ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .

٨٨- عبد الله بن حمد الحقيل : رفقاً بالفصـحى ، الريـاض ، دار أضـواء المعرفة ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

٨٩- عبد الله النـديم : التنكيت والتبكيت ، دراسة تحليلية للدكتور عبـد المنعم إبراهيم الجميعى ، تقـديم د. عبـد العظـيم رمضان ، مركز وثائق وتاريخي مصر المعاصـر، (من تراث عبد الله النديم) ، القـاهرة ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٩٠- دكتور عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ . الطبعـة الثانيـة . بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٧٥م .

٩١- دكتور عبد المحسن عبد العزيز حمادة : مدخل إلى أصول التربية ، الطبعة الثانية ، الكويت ، مطبعة السلام ، ١٩٨٤م.
٩٢- الدكتور على راشد : الجامعة والتدريس الجامعى ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
٩٣- ــــــــــــ : اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م
٩٤- دكتور عمر محمد التومى الشيبانى : فلسفة التربية الإسلامية ، طرابلس ، ج.ع.ل. ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٧٥م .
٩٥- ــــــــــــ : تطور النظريات والأفكار التربوية ، الطبعة الثانية، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٨٥م.
٩٦- دكتور فاخر عاقل : معالم التربية ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م
٩٧- الدكتور فاروق الروسان : سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة فى التربية الخاصة) ، الأردن ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٩ م .
٩٨- فاروق شوشة : جمال العربية ، (كتاب العربى ، العدد ٥٢) ، الكويت، ٢٠٠٣م .
٩٩- فتحى سلامة : الخطاب الإبداعى للطفل ، (مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م .
١٠٠- دكتور فكرى حسن ريان : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، وأساليبه ، تقويم نتائجه وتطبيقاته ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤م .

١٠١- فلوريان كولمـــــاس : اللغة والاقتصاد ، ترجمة دكتور أحمد عوض، مراجعة عبد السلام رضوان ، عالم المعرفـــة رقـــم (٢٦٣) سلسلة كتــب ثقافيـــة شـــهرية يصــدرها المجلـــس الـــوطنى للثقافـــة والآداب ، الكويـــت ، ١٤٢١هـــ ، ٢٠٠٠م .

١٠٢- فيليب هـ. فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم : الدكتور محمد لبيب النجيحى ، القـــاهرة ، نيويـــورك ، مؤسســـة فرانكلين للطباعة والنشر ، د.ت .

١٠٣- ماجد عرسان الكيلانى : الفكر التربوى عند ابـــن تيميـــة ، عمـــان ، الأردن، جمعيـــة عمـــال المطـــابع التعاونيـــة ، ١٤٠٥هـــ ، ١٩٨٥م.

١٠٤- مأمون غــــريب : حجة الإسلام الإمام الغزالى ، القـــاهرة ، مكتبـــة غريب ، ١٩٧٩م .

١٠٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف بمصـــر ، ١٣٩٢هـــت ، ١٩٧٢م .

١٠٦- ــــــــــــــــــ ، المعجم الفلسفى ، جمهوريـــة مصـــر العربيـــة، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريـــة ، ١٣٩٩هـــ ، ١٩٧٩م.

١٠٧- ــــــــــــــــــ : المعجم الوجيز (طبعة خاصـــة بوزارة التربيـــة والتعليم) ، جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٦م.

١٠٨- دكتور محروس سيد مرسى : التربية والطبيعة الإنسانية فى الفكـــر الإسلامى وبعض الفلسفات الغربية ، الإســـكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٨م .

١٠٩- دكتور محمد الهادى عفيفى : فى أصول التربية (الأصول الفلسفية للتربية) القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م .

١١٠- دكتور محمد الجوادى : آراء حرة فى التربية والتعليم ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م .

١١١- دكتور محمد سعد القزاز : الاتجاه السلفى فى التربية الإسلامية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٥م .

١١٢- ـــــــــــــ : الفكر التربوى فى كتابات الجاحظ ، القاهرة، دار الفكر العربى ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

١١٣- ـــــــــــــ ، صالح أبو عراد الشهرى : المبادئ العامة للتربية ، الطبعة الثالثة ، المملكة العربية السعودية، (الرياض) دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٦هـ .

١١٤- ـــــــــــــ : مبادئ التربية ، طنطا ، مطبعة جامعة طنطا ، ٢٠٠٠م.

١١٥- ـــــــــــــ : التربية بالصوم ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

١١٦- ـــــــــــــ : التربية بالصلاة ، طنطا ، الأنوار المحمدية للطباعة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

١١٧- ـــــــــــــ : التربية بالزكاة ، طنطا ، الأنوار المحمدية للطباعة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

١١٨- ـــــــــــــ : التربية الإسلامية بالأمثال القرآنية ، طنطا ، الأنوار المحمدية للطباعة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

١١٩- دكتور محمد سمير حسانين : التربية أصول وأساسيات ، (الأصـــول الفلسفية والنفسية) ، طنطـا ، مؤسســة ســعيد الغباشى للطباعة ، ١٩٧٨م .

١٢٠- ــــــــــــ : المؤسسات التربوية ، طنطا ، دار أبو العينـين لطباعة الأوفست ، ١٩٨٦م.

١٢١- ــــــــــــ : التربيـة الأسـرية ، طنطـا ، مكتـب الأشـول للطباعة ، ١٩٩٤م .

١٢٢- ــــــــــــ : الطفل والمجتمع ، طنطا ، مؤسسة سعيد الغباشى للطباعة ، ١٩٧٦م .

١٢٣- ــــــــــــ : التربية والمجتمـع ، طنطـا ، مكتـب الأشـول للطباعة ، ١٩٩٥م .

١٢٤- ــــــــــــ : مهنة التعليم ، الطبعة الثانية ، طنطـا ، الـدلتا للطباعة ، ٢٠٠٣م .

١٢٥- دكتور محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى ، أسسه وأساليبه ومشكلاته ، الطبعة الخامسة ، القـاهرة ، مكتبـة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م .

١٢٦- دكتور محمد شحات الخطيب ، وآخرون : أصول التربية الإسلامية ، المملكـة العربيـة السـعودية (الريـاض) ، دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.

١٢٧- دكتور محمد صالح الشنطى : المهارات اللغوية (مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها) ، الطبعة الرابعة ، المملكـة العربية السعودية ، دار الأندلس للنشر والتوزيـع ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

١٢٨- الإمام محمد عبده : تفسير فاتحة الكتاب (كتاب التحرير رقـم ١) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

١٢٩- محمد عطية الإبراشى : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، القاهرة ، مطبعة عيسى البانى الحلبى عصر ،١٩٨٥م

١٣٠- عطية حسين هجرس : استخدام أسلوب التدريس المصغر فى تنمية بعض مهارات تدريس المواد الاجتماعية لدى طلاب دور المعلمين والمعلمات واتجاهاتهم نحو التدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٤م ..

١٣١- دكتور محمد على المرصفى : من المبادئ التربوية فى الإسلام ، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ.

١٣٢- دكتور محمد عماد الدين إسماعيل : دليل الوالدين إلى تنشئة الطفل ، (مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة) ، الأعمال الخاصة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م .

١٣٣- دكتور محمد عمر الطنوبى : المرجع فى تعليم الكبار ، الإسكندرية ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩٤م .

١٣٤- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، الطبعة الثانية ، بيروت، لبنان ، دار الشروق ، د.ت.

١٣٥- ــــــــــ : منهج الفن الإسلامى ، الطبعة السادسة ، القاهرة، بيروت ، دار الشروق ، ١٤٠٨هـ ١٩٧٨م .

١٣٦- دكتور محمد لبيب النجيحى : فى الفكر التربوى ، الطبعة الثانية ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١م.

١٣٧- ـــــــــــ : الأسس الاجتماعية للتربية ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١م .

١٣٨- الدكتور محمد متولى غنيمة : سياسات وبرامج إعداد المعلم العربى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٨٨م .

١٣٩- دكتور محمد منير مرسى : التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٧م.

١٤٠- ـــــــــــ : تاريخ التربية فى الشرق والغرب ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠م .

١٤١- ـــــــــــ : المرجع فى التربية المقارنة ، عالم الكتب ، ١٩٨١م .

١٤٢- ـــــــــــ : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤م.

١٤٣- دكتور محمود شاكر سعيد : أساسيات فى أدب الأطفال ، الرياض ، دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م

١٤٤- دكتور محمود طنطاوى دنيا : أصول التربية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، د. ت .

١٤٥- دكتور محمود عبد الرازق شفشق ، دكتور منير عطا الله سليمان : تاريخ التربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨م .

١٤٦- دكتور محمود عطا حسين عقل : النمو الإنسانى (الطفولة والمراهقة) الطبعة الثانية ، الرياض ، دار الخريجى للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م

١٤٧- دكتور محمود قمبر : التربية وترقية المجتمع ، القاهرة ، الكويت ، (مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية) ، مؤسسة سعاد الصباح ، ١٩٩٢م .

١٤٨- دكتور مصطفى محمد متولى : نظام التعليم فى المملكى العربية السعودية ، الرياض ، دار الخريجى للنشر والتوزيع .

١٤٩- دكتور مصطفى محمود : عالم الأسرار ، القاهرة ، (كتاب اليوم ، العدد ٣٣١) ، مطابع دار أخبار اليوم ، ١٩٩٢م .

١٥٠- دكتور مقداد يالجن : أهداف التربية الإسلامية وغايتها ، (موسوعة التربية الإسلامية) الجزء الثانى ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م.

١٥١- مكتب التربية العربى لدول الخليج : وقائع ندوة التعليم العالى عن بعد، البحرين (١٤٠٧/٢/٣٠-١٤٠٧/٣/٤هـ) (٢-١٩٨٦/١١/٦م)

١٥٢- الحافظ المنذرى : مختصر صحيح مسلم ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثانية ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤١٢هـ .

١٥٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلة العربية للثقافة (مجلة نصف سنوية) (مارس - سبتمبر) العدد السابع والثلاثون ، السنة الثامنة عشر ، تونس ، ١٩٩٩م .

١٥٤- منير المرسى سرحان : فى اجتماعيات التربية ، الطبعة التاسعة، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م.

١٥٥- دكتور نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات ، رؤية المستقبل الخطاب الثقافى العربى ، (سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٦٥) ، الكويت ، المجلس الأعلى الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٠١م .

١٥٦- دكتور نبيل محمد توفيق السمالوطى : الدين والبناء العائلى ، (دراسة فى علم الاجتماع العائلى) ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

١٥٧- دكتور نجيب الكيلانى : مدخل إلى الأدب الإسلامى ، (كتاب الأمة رقم ١٤) ، قطر (رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ١٤٠٧هـ .

١٥٨- ــــــــــــ : أدب الأطفال فى ضوء الإسلام ، الطبعة الثانية، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

١٥٩- الدكتور نعيم عطية : التقييم التربوى الهادف ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب اللبنانى ، القاهرة ، دار الكتاب المصرى ،

١٦٠- دكتور هدى محمد قناوى : الطفل وتنشئته وحاجاته ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨م .

١٦١- دكتور يوسف القرضاوى : الوقت فى حياة المسلم .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1) Armstrong , D. G. Henson, K. T. and Savage, T.v. Education : An introduction (2nd ed) , New York : Macmillan Publishing Co., 1985 .

2) Affurm, R. N. Science and Moral Education , How Science can Address it self to the Problem of the Morel Responsibility , Diss, Abst Inter (38 I , Janery . 1977 .

3) Belsky, J., Early Human Experience : A family Perspective developmental Psychology, 1981.

4) Brabacher, J., S. , Modern philosophies of education m New York , McGraw Hill , Inc. 1988.

5) Dewey John : Democracy and Education ; Third printing , the Macmillan Company . U. S. A. , March 1988.

6) Gawerke, W. E. : Legal and Ethical Responsibilites of school Personnel , Englewood Cliffs , N. J., Perntice Hall Uncorp, 1989 .

7) Hawkers , Jaquetta and Wolery , Leonard, Prebistary and the Beginnings of Ciuilization , New York : Harper and Row . 1963.

8) Jaseph, Johin Earl , Elaquence and Power : The Rise of Language Standards and Standared Languages , London , Frances Pinter , 1987.

9) Ryan. K Teachers Education and Maral Education , Journal of teacher Education [xxxix – 5, Septemper , October ,] 1988 .

10) Shellhase, L. J. And Shellhase F. E. : Role of the family in rehabilition , Scioal Gasework, November, 1972.

11) Tilak, J. B. G. Education and its relation to econmic growth, Poverty and Income Distribution , the World bank, Washington, D. C. , 1989.

12) Tyler, Ralph W. : Basic Principles of currculcim and Instruction, the unversity of Chicago Press, 1981 .

13) Laska, John, A. Schooling and education : Basic concepts and Problems, New York , Litton Publishing Inc. , 1976.

14) Peters, R. S. Etbic in Education [U. S. A. Gearge Alle, & Union , 1966 .

فهرس الكتاب

الموضـــــــــــوع	الصفحه

الفصل الأول

مبـــادئ التربيـــة والتعليـــم

الفصل الثانى

مبادئ ومفاهيم تربوية

الفصل الثالث

من الأصـــول التربـــوية

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٤/٣٠٤٤
الأنوار المحمدية للطباعة بطنطا
ت ٠٤٠/٣٢٩٨١٢٧ ٠١٠/١٩٢٨٨٧٢